جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ

للإمام أبي السعادات مبارك بن محمد
ابن الأثير الجزري

٥٤٤ - ٦٠٦ هـ

رحمه الله وغفر لنا وله

أشرف على طبعه
العلامة الفقيه الأستاذ الأكبر
الشيخ عبدالمجيد سليم
شيخ الجامع الأزهر

حققه
محمد حامد الفقي
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

الجزء الخامس

الطبعة الأولى

١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م

مطبعة السنة المحمدية
٥ شارع غيط النوبي - القاهرة
ت ٧٦٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الدال، وفيه ثلاثة كتب

كتابُ الدُّعاء، كتاب الديات، كتاب الدَّين

الكتاب الأول

في الدعاء، وفيه ثلاثة أبواب

الباب الاول

في آدابِ الدعاء وجوائزه، وفيه أربعة فصول

الفصل الأول: في الوقت والحالة

٢٠٩٧ (خ م ط ت د - أبو هريرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: « يَنْزِلُ رَبُّنا كُلَّ ليلةٍ إلى سماء الدنيا، حين يبقى ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرِ، فيقول: من يَدْعُوني فأستجيبَ له؟ مَنْ يسألُني فأُعْطِيَه؟ مَنْ يَستغفِرُني فأغفِرَ لهُ؟». أخرجه البخاري ومسلم.

وفي رواية لمسلم: « إنَّ الله عزَّ وجلَّ يُمهِل حتَّى إذا ذهَبَ ثُلُثُ الليل الأول نَزَلَ إلى السماء الدنيا، فيقول: هل مِنْ مستغفِرٍ؟ هل مِنْ تائبٍ؟ هل من سائلٍ؟ هل من داعٍ؟ حتى يَنفجرَ الفجْرُ».

وفي أخرى « إذا مضى شطرُ الليل، أو ثُلُثاه، يَنزِلُ الله تباركَ وتعالى إلى السماء الدنيا، فيقولُ: هل من سائلٍ فيُعْطى؟ هل من داعٍ

فَيُسْتَجَابَ له ؟ هل من مُسْتَغْفِرٍ فيُغْفَرَ لهُ ؟ حتى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ » .

وفى أخرى له قال : « يَنْزِلُ الله تعالى إلى السماء الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حينَ يَمْضِي ثُلُثُ الليل الأولُ ، فيقول : أنا الملكُ ، أنا الملكُ ، مَنْ ذَا الذى يدعونى ؟ ـ الحديث ، وفى آخره ـ : وقال : حتى يُضِيءَ الْفَجْرُ » .

وفى أخرى له نحوه ، وفى آخره « ثم يقولُ : مَنْ يُقْرِضُ غيرَ عَدِيمٍ وَلا ظَلُومٍ » . وفى أخرى نحوه ، وفيه « ثم يَبْسُطُ يَدَيْهِ تبارَكَ وَتعالَى ، يقول : مَنْ يُقْرِضُ ؟ ـ وذكر الحديث » .

وأخرج الموطأ والترمذى وأبو داود الروايةَ الأولى . وأخرج الترمذى أيضاً الروايةَ الخامسةَ .

٢٠٩٨ (ت ـ أبو أمامة الباهلى رضى الله عنه) قال : « قيل : يا رسولَ الله ، أىُّ الدُّعاء أسْمَعُ ؟ قال : جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرِ ، ودُبُرُ الصلواتِ المكتوبات » . أخرجه الترمذى .

٢٠٩٩ (ت د ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « الدُّعاءُ بينَ الأذانِ والإقامَةِ لا يُرَدُّ » .

زاد فى روايةٍ قال : « فَمَاذَا نَقُولُ يا رسولَ الله ؟ قال : سَلُوا الله الْعَافِيَةَ فى الدنيا والآخرة » . أخرجه الترمذى .

وفى رواية أبى داود قال : « لا يُرَدُّ الدُّعاءُ بَيْنَ الأذانِ والإقامةِ » لم يزد .

٢١٠٠ (ط د ـ سهل بن سعد رضى الله عنه) قال : قال رسولُ الله

صلى الله عليه وسلم : « ثِنْتَانِ لاَ يُرَدَّانِ ـ أو قَلَّمَا يُرَدَّانِ ـ عِنْدَ النِّدَاء وعند البَأْسِ ، حين يُلْحِمُ بعضُهم بعضاً » .

وفى رواية قال : « وتحْتَ المَطَرِ » . هذه رواية أبى داود(١) .

وفى رواية الموطأ قال : « ساعَتَانِ تُفْتَحُ لهُمَا أبْوَابُ السماء ، وَقَلَّ دَاعٍ تُرَدُّ عليه دَعْوَتُهُ : حَضْرَةُ النِّدَاء للصلاةِ ، والصَّفُّ فِي سَبِيلِ اللهِ » .

٢١٠١ (ت ـ عمرو بن عبسة رضى الله عنه) أنَّهُ سَمِعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أقْرَبُ مَا يَكُونُ العبدُ من رَبِّهِ فى سُجُودِهِ ، وإذا قَامَ يُصَلِّي في ثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فإن اسْتَطَعْتَ أنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللهَ فى تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ » .

وروايةُ الترمذى « أقْرَب ما يكونُ العبدُ من الرَّبِّ فى جوْفِ الليل الآخرِ ، فإن استطَعْتَ ـ الحديث » .

٢١٠٢ (م د س ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « أقرَبُ مَا يَكُون العبدُ من رَبِّهِ عَزَّ وجَلَّ وهو ساجدٌ ، فَأكْثِرُوا الدُّعَاء » . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

٢١٠٣ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ سَرَّهُ أنْ يَسْتَجِيبَ اللهُ له عند الشَّدَائِدِ والكُرَبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاء فى الرَّخَاء » . أخرجه الترمذى .

---

(١) قال المنذرى (٣ : ٣٨٤ حديث ٢٤٢٩ ، ٢٤٣٠) فى إسناده موسى ابن يعقوب الزمعى ، قال النسائى : ليس بالقوى ، وقال ابن معين : ثقة . وقال أبو داود السجستاني : صالح . وله مشاريخ مجهولون .

٢١٠٤ (ت د - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثَلاثَةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ : الصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ ، والإمامُ العادلُ ، ودعوةُ المَظْلُومِ ، يَرْفَعُهَا اللهُ فوق الغَمَامِ ، وتُفَتَّحُ لها أَبْوَابُ السماء ، ويقولُ الرَّبُّ : وعِزَّتِى لأَنْصُرَنَّكَ ، وَلَوْ بَعْدَ حين » .

وفى رواية : « ثَلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ ، لاَ شَكَّ فى إجَابَتِهِنَّ : دَعْوَةُ المظلومِ ، وَدَعْوَةُ المُسَافِرِ ، ودَعْوَةُ الوَالِدِ على الولد » . أخرجه الترمذى . وأخرج أبو داود الثانية ، وقال : « دَعْوَةُ الوالد ، ودعوةُ المسافرِ ، ودعوةُ المظلومِ » .

٢١٠٥ (ت د - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ما مِنْ دَعْوَةٍ أَسْرَعُ إجَابَةً من دعوةِ غائبٍ لغائبٍ » . أخرجه الترمذى .

وفى رواية أبى داود « إنَّ أَسْرَعَ الدعاء إجَابَةً : دعوةُ غائبٍ لغائبٍ » .

٢١٠٦ (خ م ت د س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم « بَعَثَ مُعَاذًا إلى اليمن ، فقال : اتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ ، فإنَّها لَيْسَ بَيْنَهَا وبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ » أخرجه الترمذى .

هذا طَرَفٌ من حديث طويل قد أخرجه الجماعةُ إلاَّ الموطأ . وهو بطوله مذكورٌ فى كتاب الغزوات من حرف الغين ، وقد أخرجه الترمذى بطوله ، وأخرج منه هذا الفصل .

الفصل الثاني : فى هيئة الدّاعى

٢١٠٧ (د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تَسْتُرُوا الْجُدُرَ ، ومَنْ نَظَرَ في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما يَنْظُرُ فى النّارِ ، سَلُوا الله بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ وَلَا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا ، فإذا فرَغتمْ فَامْسَحُوا بها وُجُوهَكُمْ » .

قال أبو داود : وروى هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كُلُّها واهية ، وهذا الطريق أَمْثَلُهَا ، وهو ضَعيفٌ أيضا .

وفى رواية قال : « إنَّ المسألَةَ أَنْ تَرْفَعَ يدَيْكَ حَذْوَ منكبيك أو نحوهما ، والاستِغفارَ أَنْ تُشيرَ بإصْبَع واحِدَةٍ ، والابْتِهالَ : أَنْ تَمُدَّ يدَيْكَ جَميعاً » .

زاد فى أخرى « أَنْ تَمُدَّ يدَيْكَ جَمِيعاً ورفَعَ يدَيْهِ وَجَعَلَ ظُهُورَهُمَا مِمَّا يَلِي وَجْهَهُ » . أخرجه أبو داود .

٢١٠٨ (خ - أنس بن مالك رضى الله عنه) » أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رَفَعَ يَدَيْهِ حتّى رأَيْتُ بَيَاضَ إبطَيْهِ » . أخرجه البخارى .

٢١٠٩ (د - مالك بن يسار السكونى رضى الله عنه) أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا سَأَلْتم الله عزَّ وجلَّ فَسَلُوهُ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ ، وَلَا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا » . أخرجه أبو داود .

٢١١٠ (د - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : « رأَيْتُ

رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَدْعُو هَكَذَا، بِبَطْنِ كَفَّيْهِ وَظَاهِرِهِمَا» أخرجه أبو داود .

٢١١١ (ت ـ عمر بن الخطاب رضى الله عنه) قال: «كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا رَفَعَ يَدَيْهِ فى الدُّعاء لم يَحُطَّهُمَا حتى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ» . أخرجه الترمذى(١) .

٢١١٢ (د س ـ سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) قال: «مَرَّ عَلَىَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وَأَنَا أَدْعُو، وَأُشِيرُ بِإِصْبَعَىَّ، فقال: أَحِّدْ أَحِّدْ، وَأَشَارَ بالسَّبَّابَةِ» . أخرجه أبو داود والنسائى(٢) .

٢١١٣ (ت س ـ أبو هريرة رضى الله عنه) «أَنَّ رجلاً كانَ يدعو بِإِصْبَعَيْهِ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَحِّدْ أَحِّدْ» . أخرجه الترمذى والنسائى، وقال الترمذى: معنى هذا الحديث: إذَا أَشَارَ الرَّجُلُ عند الشهادة فلا يشير إلا بإصبع واحدة .

٢١١٤ (د ـ سهل بن سعد رضى الله عنه) قال: «ما رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم شَاهِرًا يَدَيْهِ قَطُّ يَدْعُو على مِنْبَرِهِ، ولا على غَيْرِهِ، ولكن رَأَيْتُهُ يقول هكذا ـ وأَشَارَ بالسَّبَّابَةِ، وعَقَدَ

(١) رواه عن حماد بن عيسى الجهنى عن حنظلة بن أبي سفيان الجمحى عن سالم بن عبد الله عن أبيه، وقال الترمذى: حديث غريب. لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى، وقد تفرد به وهو قليل الحديث، وقد حدث عنه الناس، وحنظلة ابن أبى سفيان ثقة، وثقه يحى بن سعيد القطان .

(٢) قال المنذرى (٢: ١٤٦ حديث ١٤٤٤) وأخرجه الترمذى، وقال: حسن غريب .

بالإبهام الوسطى » . أخرجه أبو داود[(١)] .

٢١١٥ (د - السائب بن يزيد رضى الله عنهما) عن أبيه « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دَعَا فرَفَعَ يدَيْهِ مَسَحَ وَجْهَهُ بيديه » . أخرجه أبو داود[(٢)] .

٢١١٦ (ط - عبد الله بن دينار رحمه الله) قال : « رَآنى عبدُ الله بن عُمَرَ ، وَأنا أدْعُو وَأُشِيرُ بإصْبَعَيْنِ ، إصْبَعٍ مِنْ كلِّ يَدٍ ، فَنَهَانِى » . أخرجه الموطأ .

٢١١٧ (ت د س - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال : « رَأَيْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ » . أخرجه الترمذى وأبو داود والنسائى . وزاد أبو داود فى رواية « بيمينه » .

٢١١٨ (عروة بن الزبير رضى الله عنهما) « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كانَ يُشِيرُ بإصْبَعِهِ إذَا دعَا ولا يُحَرِّكُهَا » . أخرجه رزين .

٢١١٩ (ت د - سلمان الفارسى رضى الله عنه) قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ رَبَّكُمْ كَرِيمٌ حَيِيٌّ ، يَسْتَحِى

---

(١) قال الترمذى (٢ : ٢٠ حديث ١٠٦٣) فى إسناده عبد الرحمن ابن إسحاق القرشى المدينى ، ويقال له . عباد بن إسحاق ، وعبد الرحمن بن معاوية وفيهما مقال .

(٢) قال المنذرى (٢ : ١٤٤ حديث ١٤٣٧) فى إسناده : عبد الله بن لهيعة ، وهو ضعيف .

من عبده إذا رفع إليه يديه أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ » . أخرجه الترمذي وأبو داود ، إلا أن أبا داود لم يذكر « خائبتين » .

٢١٢٠ (ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ادْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بالإجابَةِ ، واعلموا أَنَّ الله لا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً من قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ » . أخرجه الترمذي .

الفصل الثالث : في كيفية الدعاء

٢١٢١ (ت د س - فضالة بن عبيد رضي الله عنه) قال : « سَمِعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم رَجُلًا يَدْعُو في صلاته ، فلم يُصَلِّ على النبيِّ ، فقال النبيُّ : عَجِلَ هذا . ثُمَّ دَعَاهُ ، فقال له - أَوْ لغيره - إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ الله والثَّناء عليه ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النبيِّ ، ثُمَّ لِيَدْعُ بعدُ مَا شاء » .

وفي رواية قال : « بَيْنَمَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قاعدًا ، إذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ، فقال : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي ، فقال رسولُ الله : عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي ، إذَا صَلَّيْتَ فَقَعَدْتَ فَاحْمَدِ الله بِمَا هو أَهْلُهُ ، وصَلِّ عَلَيَّ ، ثم ادْعُهُ ، قال : ثم صَلَّى رَجُلٌ آخر بعد ذلك ، فَحَمِدَ اللهَ وصلَّى على النبيِّ ، فقال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أَيُّهَا الْمُصَلِّي ، ادْعُ اللهَ تُجَبْ » . أخرجه الترمذي .

وفي رواية أبي داود « أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَدْعُو في صَلَاتِهِ ، لم يُمَجِّدِ اللهَ ، ولم يُصَلِّ على النَّبِيِّ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : عَجِلَ

هذا ، ثم دعاه ، فقال له ـ أو لغيره ـ إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ، ويصلى على النبي ، ثم يدعو بعد ما شاء » .

وفي رواية النسائي مثل رواية أبي داود ، وفيه : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عجل هذا المصلى ، ثم علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم سمع رجلا يصلى ، فمجد الله وحمده ، وصلى على النبي ، فقال النبي : ادع تجب ، سل تعط » .

٢١٢٢ (ت ـ عمر بن الخطاب رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الدعاء موقوف بين السماء والأرض ، لا يصعد حتى يصلى على ، فلا تجعلونى كغمر الراكب ، صلوا على أول الدعاء ، وأوسطه وآخره » . هذه الرواية ذكرها رزين .

وأخرجه الترمذي موقوفا على عمر ، وقال في آخره « حتى تصلى على نبيك صلى الله عليه وسلم » .

٢١٢٣ (ت ـ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : « كنت أصلى والنبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر معه ، فلما جلست بدأت بالثناء على الله ، ثم دعوت لنفسى ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم سل تعطه ، سل تعطه » . أخرجه الترمذي .

٢١٢٤ (ت ـ أبي بن كعب رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا ذكر أحدا ، فدعا له بدأ بنفسه » . أخرجه الترمذي

٢١٢٥ (د ـ أبو مصبح المقرائي رحمه الله) قال : « كنا نجلس إلى

أبى زُهَيْرٍ النُّمَيْرِى ـ وكان من الصحابة ـ فَيُحَدِّثُ أحسنَ الحديث ، فإذا دَعَا الرجلُ مِنَّا بِدُعَاء قال : اخْتِمْهُ بآمِين ، فَإِنَّ « آمِين » مثل الطَّابَعِ على الصَّحِيفَةِ ، قال أبو زُهَيْرٍ : أُخْبِرُكم عن ذلك : خَرَجْنَا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَأَتَيْنَا على رجلٍ قد أَلَحَّ فى المسألة ، فوقف رسولُ الله يَسْتَمِعُ منه ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أَوْجَبَ إنْ خَتَمَ ، فقال رجل من القوم : بِأَىِّ شىءٍ يَخْتِمُ يارسولَ الله ؟ قال : بآمين ، فَإِنَّهُ إنْ خَتَمَ بآمين فقد أَوْجَبَ ، فانصرفَ الرجل الذى سأل النبىَّ صلى الله عليه وسلم ، فَأَتَى الرجل فقال يافلان ، اخْتِمْ بآمين وَأَبْشِرْ » . أخرجه أبو داود(١) .

٢١٢٦ (خ م ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا دَعَا أحدُكم فَلْيَعْزِمِ المسألةَ ، ولا يَقُلْ : اللَّهُمْ إنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِى ، فَإِنَّ الله لا مُسْتَكْرِهَ له » أخرجه البخارى ومسلم .

---

(١) قال المنذرى (١ : ٤٤١ حديث ٩٠١) قال أبو داود المقرائى قبيل من حمير ، وهذا ذكره غيره . وذكر أبو سعد المروزى : أن هذه النسبة إلى مقرى : قرية بدمشق ، وأول أشهر ، ويقال : بضم الميم وفتحها . وصوب بعضهم الفتح وأبو زهير النمرى ، وقيل اسمه فلان بن شرحبيل ، وقال أبوحاتم : إنه غير معروف بكنيته ، فكيف يعرف اسمه ؟ وذكره أبو عمر النمرى هذا الحديث ، وقال : ليس إسناده . بقائم ، ومصبح : بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة وتشديدها ، وبعدها حاء مهملة .

٢١٢٧ (خ م ط ت د - أبو هريرة رضى الله عنه) أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال «إذَا دعَا أحَدُكمْ فلا يَقلْ: اللّهمَّ ارْحَمْنى إنْ شئْتَ ولكن لِيَعْزِمِ المسألةَ، فَإنَّ اللهَ لا مُكْرِهَ لهُ». أخرجه الجماعة إلا النسائى.

وفى رواية للبخارى قال: «لا يَقُلْ أحدُكمْ: اللّهمَّ اغفِرْلى إنْ شئْتَ، ارْحَمْنى إنْ شئْتَ، ارزُقْنى إنْ شئْتَ، وَلْيَعْزِمْ مَسْألَتَهُ، إنّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاء، لا مُكْرِهَ له».

وفى رواية لمسلم «لا يَقولَنَّ أحَدُكمْ: اللّهُمَّ اغفِرْلى إنْ شئْتَ، ارْحَمْنى إنْ شئْتَ، لِيَعْزِمْ فى الدعاء، فإنَّ اللهَ صَانِعٌ ما شاء، لا مُكْرِهَ له».

وفى أخرى له «إذا دعَا أحدُكمْ فلا يَقلْ: اللّهمَّ اغفِرْلى إن شئْتَ، ولكن لِيَعْزِمْ ولْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ، فَإنَّ اللهَ لا يَتَعاظَمُهُ شَىْءٌ أعطاه»

٢١٢٨ (د - ابن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) قال: «سَمِعَنى أبِي وأنا أقول: اللّهُمَّ إنّى أسْألُكَ الْجنّةَ ونَعيمها وَبَهْجَتَها، وكذا وكذا وَأعوذُ بكَ مِنَ النّارِ وَسَلاسِلِها وَأغلالِهَا، وكذا وكذا، فقال لى: يا بُنَيَّ، سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فى الدُّعاء، فَإيَّاكَ أنْ تَكُونَ منهم، إنَّكَ إنْ أُعْطِيتَ الْجَنّةَ أُعْطِيتَها وَمَا فيها من الخير، وَإنْ أُعِذْتَ من النّارِ أُعِذْتَ منها وما فيها

من الشَّرّ » . أخرجه أبو داود[(١)] .

٢١٢٩ (د - ابن مغفل رضى الله عنه) « سَمِعَ ابْنَهُ يقولُ : اللَّهُمَّ إنِّى أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الأَبْيَضَ عن يَمِينِ الْجَنَّةِ إذا دَخَلْتُها ، فقال : أىْ بُنَيَّ سَلِ اللهَ الْجَنَّةَ ، وَتَعَوَّذْ بهِ من النَّارِ ، فَإنِّى سَمِعْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : سَيَكُونُ فى هذه الأمة قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فى الطُّهُورِ والدُّعَاء » . أخرجه أبو داود[(٢)] .

٢١٣٠ (خ م ت د - أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) قال : « كُنَّا مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فِى سَفَرٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بالتَّكْبِيرِ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيُّها النَّاسُ ، إرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، إنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ ولا غَائِباً ، إنكم تَدْعُونَ سَمِيعاً بَصِيراً وهُوَ مَعَكُمْ ، والذى تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إلى أحدكم من عُنُقِ راحلَتِهِ ، قال أبو موسى : وَأَنا خَلْفَهُ أَقُولُ : لاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ فِى نَفْسِى ، فقال : يا عَبْدَ الله بْنَ قَيْسٍ ، ألاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ من كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْتُ : بَلَى يارسول الله ، قال : لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله » .

هذه رواية البخارى ومسلم . ولهما رواية أخرى تجىء عند ذكر « لاحول ولا قوة إلا بالله » فى آخر كتاب الدعاء .

---

(١) قال المنذرى (ج ٢ ص ١٤٢) سعد — هذا — هو سعد بن أبى وقاص ، وابنه — هذا — لم يسم فإن كان عمر ، فلا يحتج به .

(٢) قال المنذرى (١ : ٨٧ حديث ٨٨) وأخرجه ابن ماجة مقتصراً منه على الدعاء .

وفي رواية الترمذي قال: « كُنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غَزَاةٍ ، فلمَّا قَفَلْنَا أشْرَفْنَا على المدينةِ ، فَكَبَّرَ النَّاسُ تَكْبِيرَةً ورَفَعُوا بها أصْوَاتَهُمْ ، فقال رسولُ الله : إنَّ رَبَّكُمْ ليس بأَصَمَّ ولا غَائِبٍ ، هو بينكم وبَيْنَ رُءُوسِ رِحالِكُمْ ، ثم قال : ياعبدَ الله بن قَيْسٍ ، ألا أُعَلِّمُكَ كَنْزاً من كُنُوزِ الجنة ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله »

وفي رواية أبي داود نحو من رواية الترمذي ، ومن رواية البخاري ومسلم .

٢١٣١ (ت ـ معاذ بن جبل رضي الله عنه) قال : « سَمِعَ النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يَدْعُو يقول : اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ تَمامَ النِّعْمَةِ ، فقال : أيُّ شيءٍ تمامُ النعمة ؟ قال : دَعْوَةٌ دعوتُ بها أرجو بها الخير ، قال : فإنَّ من تَمامِ النِّعْمَةِ : دُخُولَ الجنة والفَوْزَ من النَّارِ ، وسَمِعَ رجلاً يقول : ياذَا الجَلالِ والإكْرامِ ، فقال : قد اسْتُجِيبَ لكَ فَسَلْ ، وسَمِعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم رجلاً وهو يقول : اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ الصَّبْرَ ، قال : سألْتَ اللهَ البَلاءَ فَسَلْهُ العافِيَةَ » . أخرجه الترمذي .

٢١٣٢ (د ـ عائشة رضي الله عنها) قالت : « كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَسْتَحِبُّ الجَوامِعَ من الدُّعاءِ ، ويَدَعُ ماسِوَى ذلك » أخرجه أبو داود .

٢١٣٣ (د ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يُعْجِبُهُ أنْ يَدْعُوَ ثلاثاً ويَسْتَغْفِرَ ثلاثاً »

أخرجه أبو داود(١) .

الفصل الرابع : فى أحاديث متفرقة

٢١٣٤ (خ م ط ت د - أبو هريرة رضى الله عنه) أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ ، يقولُ : قد دَعَوْتُ رَبِّى ، فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِى » أخرجه الجماعة إلا النسائى .

وفى أخرى لمسلم قال : « لا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ ما لم يستعجل . قيل : يارسول الله ، ما الاستعجال ؟ قال : يقول : قد دعوت فلم أَرَ يستجيب لى ، فَيَسْتَحْسِرُ عند ذلك ، ويَدَعُ الدعاء »

وفى رواية الترمذى قال « ما من رجل يَدْعُو اللهَ بدُعَاء إلاَّ اسْتُجِيبَ له ، فَإِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ له فى الدنيا ، وإما أَنْ يُدَّخَرَ له فى الآخرة ، وإمَّا أَنْ يُكَفَّرَ عنه من ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أو قطيعةِ رَحِمٍ ، أَوْ يَسْتَعْجِل ، قالوا : يارسولَ الله ، وكيف يَسْتَعْجِلُ ؟ قال : يقول : دَعَوْتُ رَبِّى فمااسْتَجَابَ لى » .

وفى أخرى له قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حتى يَبْدُوَ إِبطُهُ يَسْأَلُ الله مَسْأَلَةً ، إلاَّ آتَاهُ اللهُ إيَّاها مَالَمْ يَعْجَلْ ، قالوا : يارسولَ الله ، وكيفَ عَجَلَتُهُ ؟ قال : يقول : قد سَأَلْتُ وسألتُ فلم أُعْطَ شيئاً » .

---

(١) قال المنذرى (ج ٢ ص ١٥٣ حديث ١٤٦٨) وأخرجه النسائى .

٢١٣٥ (د ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاَ تَدْعُوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ولا تدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ ، ولا تدعوا على أموالكم ، لايُوافِقُ من الله عَزَّ وَجَلَّ ساعةً نِيلَ فيها عطاء ، فَيَسْتَجِيبَ لكم » . أخرجه أبو داود(١) .

٢١٣٦ (ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لِيَسْأَلْ أحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا ، حتى يَسْأَل شِسعَ نَعْلِه إذَا انْقَطَعَ » .

زاد فى رواية عن ثابت الْبُنَانِىِّ مرسلاً « حتى يسأله الْمِلْحَ ، وحتى يسأله شِسْعَهُ(٢) إذا انْقَطَعَ » . أخرجه الترمذى .

٢١٣٧ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ يَغْضَبْ عليه » . أخرجه الترمذى .

٢١٣٨ (ت ـ أبو مسعود البدرى رضى الله عنه) قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « سَلُوا اللهَ من فَضْلِهِ ، فإنَّ اللهَ يُحِبُّ أنْ يُسْأَلَ ، وَأفْضَلُ الْعِبَادَةِ : انْتِظَارُ الْفَرَجِ » . أخرجه الترمذى(٣) .

٢١٣٩ (د ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أنَّ امْرَأةً قالت

---

(١) قال المنذرى (ج ٢ ص ٥٦ حديث ١٤٧٦) وأخرجه مسلم فى أثناء حديث جابر الطويل ، وليس فيه ذكر الخدم .

(٢) شسع النعل : الجلدة التى تمسكها ، فتدخل بين الأصابع .

(٣) قال الترمذى : هكذا روى حماد بن واقد هذا الحديث . وحماد بن واقد ليس بالحافظ .

رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : «صَلِّ عَلَيَّ وعلى زَوْجِي ، فقال : صَلَّى اللهُ عليكِ وَعلى زَوْجِكِ » . أخرجه أبو داود[1] .

٢١٤٠ (م د ـ أبو الدرداء رضى الله عنه) أنَّهُ سَمِعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : «ما من عبدٍ مسلمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بظَهْرِ الْغَيْبِ إلا قَالَ الْمَلَكُ : وَلَكَ بِمِثْلٍ » . هذه رواية مسلم .

وفى رواية أبى داود قال : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ لِأَخِيهِ بظَهْرِ الْغَيْبِ قالت الملائكةُ : آمين ، ولك بمثلٍ » .

وفى أخرى لمسلم قال صَفْوَانُ بن عبد الله بن صفوان : « قَدِمْتُ الشَّامَ ، فَأَتَيْتُ أبا الدرداء فى منزله ، فلم أجِدْهُ ، وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ ، فقالت : أَتُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ ؟ فقلتُ : نعم ، قالت : فَادْعُ لَنَا بِخَيْرٍ ، فَإِنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يقول : دَعْوَةُ الْمَرْءِ المسلم لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ ، كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بخيرٍ قال الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ به : وَلَكَ بِمِثْلٍ ، قال : فَخَرَجْتُ إِلَى السُّوقِ فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فقال لى مِثْلَ ذلك . يَرْوِيهِ عن النبى صلى الله عليه وسلم » .

قال الحميدى : إِنَّ خَلَفًا الْوَاسِطِيَّ جَعَلَ هذه الرواية فى مُسْنَدِ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، وقال : قال الْبَرْقَانِيّ : هذه أُمُّ الدَّرْدَاءِ : هى الصُّغْرَى التى رَوَتْ هذا الحديث ، وليس لها صُحْبَةٌ ولا سَمَاعٌ من النبى صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) قال المنذرى (ج ٢ ص ١٥٦ حديث ١٤٧٧) وأخرجه الترمذى مختصرا وأشار إلى هذا الفصل وأخرجه النسائى .

وإنما هو من مسند أمُّ الدرداء الكبرى : فلها صحبة ، وليس لها فى كِتابَي البخارى ومسلم حديثٌ .

قال الحميدى : وقد أخرج مسلم مُتَّصِلاً بهذه الرواية التى ذكرناها أولاً عن أم الدرداء عن أبى الدرداء ، ليدل بذلك على أن هذه الرواية أيضا عنها عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم .

٢١٤١ (ت - عائشة رضى الله عنها) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ دَعَا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ فقد انتصر » . أخرجه الترمذى(١) .

الباب الثانى

فى أقسام الدعاء ، وفيه قسمان

القسم الأول

فى الْأَدْعِيَةِ الْمُوَقَّتَةِ والْمُضَافَةِ إلى أسْبَابِهَا ، وفيه عشرون فصلاً

الفصل الأول : فى ذكر اسم الله الأعظم وأسمائه الحسنى

٢١٤٢ (ت د - بريدة رضى الله عنه) أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم « سَمِعَ رَجُلاً يقول : اللَّهمَّ إنِّى أسْألُكَ بِأَنِّى أشْهَدُ أنَّكَ أنْتَ اللهُ ، لَا إلَهَ إلاَّ أنْتَ ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، الذى لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ، ولم يكن له كُفُواً أحَدٌ . فقال : والذى نفسى بيده ، لقد سأل الله باسمه الْأَعْظَمِ ، الذى إذَا دُعِيَ به أجابَ ، وإذا سُئِلَ بِهِ أعْطَى » . هذه رواية الترمذى

---

(١) قال العجلونى فى كشف الخفاء : رواه الترمذى وأبو يعلى ، وهو ضعيف .

وفى رواية أبى داود « باسْمِهِ الذى إذا سُئِلَ به أعْطى ، وإذا دعِىَ به أجاب[1] » .

وذكر رزين رواية قال : « دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم المسجدَ عشاء ، فإذا رجلٌ يقرأُ ويَرْفعُ صَوْتَهُ ، فَقُلْتُ : يارسولَ الله ، أتقُولُ هذا مُرَاء ؟ قال : بل مُؤْمِنٌ مُنِيبٌ ،قال أبوموسى الأشعري : يقْرَأُ ويرفعُ صَوْتَهُ ، فَجَعَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَتَسَمَّعُ لِقِرَاءَتِهِ ، ثم جَلَسَ أبوموسى يَدْعُو ، فقال : اللَّهُمَّ إنِّى أُشْهِدُكَ أَنَّكَ أنتَ اللهُ ، لَا إِلَهَ إلاَّ أَنْتَ ، أَحَدًا صَمَدًا ، لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ، ولم يكن له كفُوًا أحَد ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لقد سَأَلَ اللهَ باسْمِهِ الذى إذَا سُئِلَ بهِ أعْطَى ، وإذَا دُعِىَ بهِ أَجابَ ، قلتُ : يارسولَ الله ، أُخبِرُهُ بما سَمِعْتُ منك ؟ قال : نعم ، فأخْبَرْتُهُ بقولِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لى : أنت اليومَ لى صَدِيقٌ ، حَدَّثْتَنِى بحديث رسولِ الله » .

٢١٤٣ (د س - محجن بن الأدرع الثقفى رضى الله عنه) قال : « دَخَلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المسجدَ ، فإذا هو برجُلٍ قَدْ قَضَى صَلاَتَهُ وهو يَتَشَهَّدَ ، ويقولُ : اللَّهُمَّ إنِّى أسألُكَ باسمكَ الأحَدِ الصَّمَدِ ، الَّذِي لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ، ولم يَكُنْ له كُفُوًا أحَد : أنْ تَغْفِرَ لِى ذُنُوبِى . إنَّكَ

---

(١) قال الحافظ المنذرى في الترغيب : قال شيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسى : وإسناده لا يطعن فيه ، و لم يرد فى هذا الباب حديث أجود إسناداً منه .

أَنْتَ الغَفُورُ الرحِيمُ ، قال : فقال : قَدْ غُفِرَ له ، قد غُفِرله ، قَدْ غُفِرَ له » أخرجه أبو داود والنسائى (١) .

٢١٤٤ (د ت س - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أنَّهُ كانَ مَعَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم جَالِسًا ، ورجُلٌ يُصلِّى ، ثُمَّ دَعَا الرَّجُلُ فقال : اللهُمَّ إنى أسْأَلُكَ بِأنَّ لكَ الحَمْدُ ، لَا إلهَ إلاَّ أنْتَ ، المَنَّانُ بَدِيعُ السَّمٰوَاتِ والأرضِ ذو الجَلَالِ والإِكْرَامِ ، يَاحَيُّ يا قَيُّومُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لِأَصْحَابِهِ : أتَدْرُونَ بِمَا دَعَا ؟ قالوا : اللهُ ورسولُهُ أعلم ، قال : والذى نَفْسِى بِيَدِهِ ، لَقَدْ دَعَا اللهَ باسمه الأعظم ، الذى إذا دُعِيَ به أَجَابَ ، وإذا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى » . أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى (٢) .

وهذا لَفْظُ الترمذى ، قال : « دَخَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المَسْجِدَ ، وَرَجُلٌ قَدْ صَلَّى ، وهُوَ يَدْعُو ، وهُوَ يقولُ فى دُعَائِهِ : اللَّهُمَّ لَا إلٰهَ إلاَّ أنْتَ المَنَّانُ ، بَدِيعُ السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ ، ذُو الجَلَالِ والإِكرَامِ ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أتَدْرُونَ بِمَا دَعَا ؟ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ - الحديث » .

٢١٤٥ (د ت - أسماء بنت يزيد رضى الله عنها) أنَّ رسولَ اللهِ

---

(١) عند أبى داود (حديث ٩٤٦) « اللهم إنى أسألك يا الله الأحد الخ » .

(٢) ذكره الحافظ المنذرى فى الترغيب من رواية الإمام أحمد ، وفيه « مر النبى صلى الله عليه وسلم بأبى عياش الزرقى بن زيد بن الصامت ، وهو يصلى وهو يقول - الحديث » .

صلى الله عليه وسلم قال : « اسْمُ اللهِ الأَعْظَمُ فى هاتَيْنِ الآيَتَيْنِ (٢ : ١٦٣ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ، لَا إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) وَفَاتِحَةُ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ (٣ : ١ ، ٢ الم ، اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) ». أخرجه أبو داود والترمذى .

٢١٤٦ (خ م ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، واللهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ » وفي روايةٍ « مَنْ أَحْصَاهَا » .

وفى أخرى « لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا ، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا ، لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وهو وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ » . قال البخارى : « أَحْصَاهَا : حَفِظَهَا » . وفى روايةٍ لمسلم نحوه ، وليس فيها ذِكْرُ الْوِتْرِ . هذه روايةُ البخارى ومسلم .

وفى رواية الترمذى قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وتِسْعِينَ اسْمًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، هُوَ اللهُ الَّذِى لَا إِلَهَ هو ، الرَّحْمَنُ ، الرَّحِيمُ ، الْمَلِكُ ، الْقُدُّوسُ ، السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمُهَيْمِنُ ، الْعَزِيزُ ، الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِىءُ ، الْمُصَوِّرُ ، الْغَفَّارُ ، الْقَهَّارُ ، الْوَهَّابُ ، الرَّزَّاقُ ، الْفَتَّاحُ ، الْعَلِيمُ ، الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ ، الْخَافِضُ ، الرَّافِعُ ، الْمُعِزُّ ، الْمُذِلُّ ، السَّمِيعُ ، الْبَصِيرُ ، الْحَكَمُ ، الْعَدْلُ ، اللَّطِيفُ ، الْخَبِيرُ ، الْحَلِيمُ ، الْعَظِيمُ ، الْغَفُورُ ، الشَّكُورُ ، الْعَلِيُّ ، الْكَبِيرُ ، الْحَفِيظُ ، الْمُقِيتُ ، الْحَسِيبُ ، الْجَلِيلُ ،

الْكَرِيمُ ، الرَّقِيبُ ، الْمُجِيبُ ، الْوَاسِعُ ، الْحَكِيمُ ، الْوَدُودُ ، الْمَجِيدُ ، الْبَاعِثُ ، الشَّهِيدُ ، الْحَقُّ ، الْوَكِيلُ ، الْقَوِيُّ ، الْمَتِينُ ، الْوَلِيُّ ، الْحَمِيدُ ، الْمُحْصِي ، الْمُبْدِىءُ ، الْمُعِيدُ ، الْمُحْيِي ، الْمُمِيتُ ، الْحَيُّ ، الْقَيُّومُ ، الْوَاجِدُ ، الْمَاجِدُ ، الْوَاحِدُ ، الْأَحَدُ ، الصَّمَدُ ، الْقَادِرُ ، الْمُقْتَدِرُ ، الْمُقَدِّمُ ، الْمُؤَخِّرُ ، الْأَوَّلُ ، الْآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، الْبَاطِنُ ، الْوَالِي ، الْمُتَعَالِ ، الْبَرُّ ، التَّوَّابُ ، الْمُنْتَقِمُ ، الْعَفُوُّ ، الرَّءُوفُ ، مَالِكُ الْمُلْكِ ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، الْمُقْسِطُ ، الْجَامِعُ ، الْغَنِيُّ ، الْمُغْنِي ، الْمَانِعُ ، الضَّارُّ ، النَّافِعُ ، النُّورُ ، الْهَادِي ، الْبَدِيعُ ، الْبَاقِي ، الْوَارِثُ ، الرَّشِيدُ ، الصَّبُورُ » . هذه رواية الترمذى بتفصيل الأسماء ، ولم يُفَصِّلْهَا غيره ، وقال : حَدَّثَنَا به غير واحدٍ عن صَفْوَان بن صالح ، ولا نَعْرِفُهُ إلَّا من حديث صفوان بن صالح ، وهو ثقة عند أهل الحديث . قال : وقد رُوِىَ هذا الحديثُ من غير وجهٍ عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ، لا نَعْلَمُ فى كثير شىء من الروايات ذكر الأسماء إلا فى هذا الحديث [١] .

وفى رواية ذكرها رزين « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تَلَا قولَهُ تعالى : (٧ : ١٨٠ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ، وَذَرُوا الَّذِينَ

(١) وقال الترمذى : وقد روى آدم بن أبى إياس هـذا الحديث باسناد غير هذا عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وذكر فيه الأسماء . وليس باسناد صحيح .

يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) فقال : إِنَّ لِلّهِ تبارَكَ وتعالى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسماً ـ الحديث » .

الفصل الثانى : فى أَدْعِيَةَ الصَّلاةِ مُجْمَلاً ومُفَصَّلاً

الاِسْتِفْتَاحُ

٢١٤٧ (خ م د س ـ أبو هريرة رضى الله عنـه) قال : « كَانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا كَبَّرَ فى الصلاةِ سَكَتَ هُنَيَّةً قبـلَ أَنْ يَقْرَأَ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّى ، أَرَأَيْتَ سُـكُوتَكَ بين التَّـكْبِيرِ والقِرَاءةِ : ما تقولُ ؟ قال : أقولُ : اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ ، كما يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ والْبَرَدِ » . هذه رواية البخارى ومسلم .

وزاد أبو داود والنسائى فى أَوَّلِ الدُّعَاء قال : « أقول : اللهمَّ باعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خطَايَايَ ، كما باعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ والْمَغْرِبِ ـ والباقى مثله » .

٢١٤٨ (م ت س ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : « بينما نحن نُصَلِّى مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، إذْ قال رجلٌ فى القومِ : اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، والحمدُ لِلّهِ كثيرًا ، وسبحانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : مَنِ القائلُ كلِمَةَ كَذَا وكلِمَةَ كَذَا ؟ قال رجلٌ من القومِ : أنا يارسولُ الله ، قال : عَجِبْتُ لَهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُ السماءِ ، قال ابن عمر : فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ ذلكَ » . أخرجه مسلم والترمذى

والنسائى ، إلا أن النسائى قال فى رواية أخرى له : « لقد رأيت ابْتَدَرَهَا اثنا عشَرَ مَلَكاً » .

٢١٤٩ (م د س - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : « كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى إذ جاء رجلٌ وقد حَفَزَهُ النَّفَسُ[١] ، فقال : اللهُ أكبرُ ، الحمدُ لِلهِ كثيراً طيِّباً مُبارَكاً فيهِ ، فلمَّا قضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صلاتَهُ قال : أَيُّكُمُ الْمُتَكَلِّمُ بالكلماتِ ؟ فَأَرَمَّ القَوْمُ[٢] ، فقال : إنَّهُ لم يَقُلْ بأساً ، فقال رجلٌ : أنا يا رسولُ اللهِ قُلْتُها ، فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : لقد رأيتُ اثْنَىْ عشَرَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَها ، أيُّهُمْ يَرْفَعُهَا » . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

وزاد أبو داود فى بعض رواياته « وإذا جاء أحدُكُمْ فَلْيَمْشِ نَحْوَ ما كانَ يَمْشِى ، فَلْيُصَلِّ ما أدْرَكَ ، وَلْيَقْضِ ما سَبَقَهُ » .

٢١٥٠ (د - جبير بن مطعم رضى الله عنه) « أَنَّهُ رَأى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى صَلاةً ، قال عَمْرُو بن مُرَّةَ : ولا أدْرِى أيَّ صَلاةٍ هِىَ ، قال : اللهُ أكبرُ كبيراً ، الله أكبر كبيراً ، الله أكبر كبيراً ، والحمدُ لِلهِ كثيراً ، والحمد لله كثيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحانَ اللهِ بكْرَةً وأصيلاً - ثلاثاً - أعُوذُ باللهِ من الشَّيطانِ : مِنْ نَفْخِهِ ، ونَفْثِهِ وهَمْزِهِ ، قال : نَفْثُهُ : الشِّعْرُ ، ونَفْخُهُ : الْكِبْرُ ، وهَمْزُهُ : الْمُوتَةُ » . أخرجه أبو داود .

---

(١) أى أجهده من شدة السعى . وأصل الحفز : الدفع العنيف

(٢) أرم القوم : سكتوا متهيبين

٢١٥١ (س - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : « كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم إذا استفتحَ الصلاةَ كبَّرَ ، ثم قال : إنَّ صلاتِى وَنُسُكِى ومَحْيَاىَ ومَمَاتِى لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ ، لا شَرِيكَ له ، وبذلك أُمِرْتُ ، وأنا أوَّلُ المُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ اهْدِنِى لأَحْسَنِ الأَعْمالِ وأَحْسَنِ الأَخْلاقِ ، لا يَهْدِى لأَحْسَنِها إلاَّ أنتَ ، وَقِنِى سَيِّئَ الأعمال وسَيِّئَ الأخْلاقِ ، لا يَقِى سَيِّئَهَا إلاَّ أنتَ » . أخرجه النسائى .

٢١٥٢ (س - محمد بن مسلمة رضى الله عنه) قال : « إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان إذا قامَ يُصَلِّى تطوُّعًا قال : اللهُ أكْبَرُ ، وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّمٰوَاتِ والأَرْضَ حَنِيفًا ، وما أنا مِنَ المُشْرِكِينَ - وذكر الحديثَ مثلَ جابر ، إلاَّ أنه قال : وأنا من المسلمين - ثم قال : اللَّهُمَّ أنتَ المَلِكُ ، لا إلٰهَ إلاَّ أنتَ ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، ثم يقرأ » . أخرجه النسائى .

٢١٥٣ (ت د - عائشة رضى الله عنها) قالت « كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذَا افْتَتَحَ الصَّلاةَ قال : سُبْحَانَكَ اللهم وبحمدك ، وتبارك اسْمُكَ ، وتعالَى جَدُّكَ ، ولا إلٰهَ غيرُك » . أخرجه الترمذى وأبو داود .

٢١٥٤ (م ت د س - أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رحمه الله) قال : « سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ المؤمنين . بِأَىِّ شَىْءٍ كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَفْتَتِحُ صَلاتَهُ إذَا قَامَ من اللَّيْلِ ؟ قالت : كانَ إذَا قَامَ

من اللَّيلِ افتتح صلاتَهُ قال : اللهمَّ ربَّ جِبْرِيلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ ، فاطِرَ السمواتِ والأرضِ ، عالِمَ الغيبِ والشهادةِ : أنتَ تحكُمُ بينَ عِبادِكَ فيما كانُوا فيهِ يختلفُونَ ، اهدِنِي لِما اختُلِفَ فيه من الحقِّ بإذنِكَ ، إنَّكَ تهدِي مَنْ تشاءُ إلى صِراطٍ مُستقيمٍ » . أخرجه مسلم والترمذى وأبو داود والنسائى .

الركوع والسجود

٢١٥٥ (م د س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « كشَفَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم السِّتارَةَ ، والناسُ صُفُوفٌ خلفَ أبي بكرٍ ، فقال : أيُّها الناسُ ، إنَّهُ لم يَبْقَ مِنَ مُبَشِّراتِ النُّبوَّةِ إلاَّ الرُّؤيا الصَّالِحَةَ ، يَراهَا المسلمُ ، أوْ تُرَى له ، ألاَ وإنِّي نُهيتُ أنْ أقرأَ القرآنَ راكِعاً أو ساجداً ، فأمَّا الرُّكوعُ : فعظِّمُوا فيه الرَّبَّ ، وأمَّا السُّجُودُ فاجتهِدُوا فى الدُّعاءِ ، فقَمِنٌ أنْ يُستجابَ لكُمْ » .

وفى روايةٍ « كشَفَ السِّترَ ، ورأسُهُ معصُوبٌ فى مَرَضِهِ الذى مات فيه ، فقال : اللهمَّ هلْ بلَّغتُ ؟ - ثلاثَ مرَّاتٍ - إنَّهُ لم يبْقَ من مُبشِّراتِ النُّبوَّةِ إلا الرؤيا ، يَراهَا العبدُ الصالحُ ، أوْ تُرَى له - ثم ذكر مثله » . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

٢١٥٦ (م د س - علىُّ بن أبى طالب رضى الله عنه) قال : « نَهانِي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنْ أقرأَ القرآنَ وأنا راكِعٌ أو ساجِدٌ ، ولا أقول : نهاكُمْ » . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى .

وللنسائى أيضا « نهانِى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنْ أقرَأَ رَاكِعاً أوْ سَاجِداً » .

وقد جاء هذا الفصل فى جملة حديث أخرجه مسلم ، وهو مذكورٌ فى كتاب الزينة من حرف الزاى .

ولمسلم أيضاً قال : « نَهَانِى رسول الله أن أقرأ راكعا أو ساجدا »

وفى أخرى « نهانى حِبِّى أن أقرأ راكعا أو ساجدا »

وفى أخرى « نهانى عن القرآنِ وأنا رَاكِعٌ - ولم يَذْكُر السُّجُودَ » .

وفى أخرى عن ابن عباس - ولم يذكر عَلِيًّا فى إسناده - قال : « نُهِيتُ أنْ أقرَأَ القرآنَ وَأنا رَاكِعٌ » .

٢١٥٧ (م د - أبو هريرة رضى الله عنه) «أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ يقولُ فى سُجُودِهِ : « اللّهُمَّ اغفِرْ لِى ذَنْبِى كُلَّه ، دِقَّه وَجِلَّه أوَّلَه وآخِرَه ، سِرَّه وَعَلاَنِيَته » . أخرجه مسلم وأبو داود .

٢١٥٨ (خ م د س - عائشة رضى الله عنها) قالت : « كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُكْثِرُ أنْ يقُولَ فى رُكُوعِهِ وسُجودِهِ : سُبْحَانَكَ اللّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللّهُمَّ اغفِرْلِى ، يتَأوَّلُ القُرْآنَ » . أخرجه الجماعة إلا الموطأ والترمذى .

٢١٥٩ (م د س - عائشة رضى الله عنها) قالت : « كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ فى رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ : سُبُّوحٌ

قُدُّوسٌ ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ والرُّوحِ » . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

٢١٦٠ (م ط ت د س - عائشة رضي الله عنها) قالت : « فَقَدْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من الفِرَاشِ ، فَالْتَمَسْتُهُ ، فَوَقَعَتْ يدي في بَطْنِ قدمَيهِ ، وهو في المَسْجِدِ ، وَهُمَا مَنْصُوبتَانِ ، وهو يقول : اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ من عقوبتك ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لا أُحْصِي ثناءً عليك ، أَنْتَ أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » .

وفي روايةٍ قالت : « افتقدتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ ، فَتَحَسَّسْتُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ ، فإذا هُوَ رَاكِعٌ - أَوْ سَاجِدٌ - يقول : سبحانك اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ ، لَا إِلَهَ إلَّا أَنْتَ فقلتُ : بِأَبِي أنت وأُمِّي ، إني لَفِي شَأْنٍ ، وإنك لَفِي آخَرَ » . أخرجه مسلم والنسائي .

وأخرج الرواية الأولى الموطأ والترمذي وأبو داود .

وفي أخرى للنسائي : قالت « فَقَدْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من مَضْجَعِهِ ، فَجَعَلْتُ أَلْتَمِسُهُ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ أَتَى بَعْضَ جَوَارِيهِ ، فَوَقَعَتْ يَدِي عليه ، وهو سَاجِدٌ يقول : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ما أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ » .

٢١٦١ (س - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إذا رَكَعَ قال : اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسلَمتُ ، وعليك توكّلت ، أنت رَبِّي ، خَشَعَ سَمْعِي وبَصَرِي ولَحمي

وَدَمِي وعِظَامِي[1] لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ » . أخرجه النسائى .

٢١٦٢ (س - جابر بن عبد الله رضى الله عنه) أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كان يقول فى سُجُودِهِ : « اللهُمَّ لكَ سَجَدْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، وَأَنْتَ رَبِّى ، سَجَدَ وَجْهِى لِلَّذِى خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ ، وشَقَّ سَمْعَهُ وبَصَرَهُ ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ » . أخرجه النسائى .

٢١٦٣ (س - محمد بن مسلمة رضى الله عنه) أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم « كان إذا قام يصلى تطوُّعاً يقول إذا ركعَ : اللهمَّ لكَ ركعتُ ، وبكَ آمنتُ ، ولكَ أسلمتُ ، وعليكَ توكَّلتُ ، أنتَ ربى ، خَشَعَ سَمْعِى وبصرى ولحمى ودمى ومُخِّى وعَصَبِى لِلَّهِ رَبِّ العالمينَ » . أخرجه النسائى .

٢١٦٤ (س - محمد بن مسلمة رضى الله عنه) قال : « كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليلِ يصلى تطوُّعاً قال إذا سجدَ : اللهمَّ لكَ سجدتُ ، وبكَ آمنتُ ، ولكَ أسلمتُ ، اللهم أنت ربى ، سجدَ وجهى للذى خلقه وصوَّرَهُ ، وشَقَّ سَمْعَهُ وبَصَرَهُ ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ » . أخرجه النسائى .

٢١٦٥ (د - عقبة بن عامر رضى الله عنه) قال : « لمَّا نَزَلَتْ (٥٦ : ٧٤ ، ٩٦ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ) قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اجْعَلُوهَا فى رُكُوعِكُمْ ، ولمَّا نَزَلَتْ (٨٧ : ١ سَبِّحْ اسْمَ

---

(١) فى نسخة أخرى بالأصل « وعظمى » .

رَبِّكَ الْأَعْلَى) قال : اجعلوها فى سُجُودِكُمْ » .

زاد فى روايةٍ قال : « فكانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا رَكَعَ قال : سبحانَ رَبِّيَ العظيمِ وَبِحَمْدِهِ - ثلاثاً - وإذا سجدَ قال : سبحان رَبِّيَ الْأَعْلَى وبحمدهِ - ثلاثاً » . أخرجه أبو داود ، وقال : هذه الزيادةُ نخافُ أنْ لا تكونَ محفوظَةً .

٢١٦٦ (د ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا ركعَ أحدُكم فَلْيَقُلْ ثلاثَ مرات : سُبحانَ رَبِّيَ العظيم ، وذلك أدْناهُ ، وإذا سجدَ فليقل : سبحان ربيَ الْأَعْلَى ثلاثاً ، وذلك أدناه » . هذه رواية أبى داود .

وفى رواية الترمذى « إذا قال أحدُكم فى ركوعه : سبحان ربيَ العظيم ثلاثاً ، فقد تَمَّ ركوعهُ ، وذلك أدناه ، وإذا قال فى سجوده : سبحان ربيَ الأعلى ثلاثاً ، فقد تَمَّ سُجُودُهُ ، وذلك أدناه » .

٢١٦٧ (ت د س - حذيفة بن اليمان رضى الله عنه) « أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فكانَ يقولُ فى رُكُوعِهِ : سبحانَ رَبِّيَ العظيم ، ، وفى سُجُودِهِ : سُبحانَ ربيَ الْأَعْلَى ، وما أَتَى عَلَى آيةِ رَحْمَةٍ إلَّا وَقَفَ وسأَلَ ، وما أَتَى عَلَى آيةِ عذابٍ إلَّا وَقَفَ وتعوَّذَ » .

هذه رواية الترمذى . وعند أبى داود مثلها ، إلا قولَه : « وسأَلَ » فَلَيْسَتْ عِنْدَهُ . وفى رواية النسائى قال : « صلَّى مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فى رمضانَ فركَعَ ، فقال فى رُكوعِهِ : سبحانَ ربِّيَ العظيم ، مثلما

كانَ قائماً ، ثم جلس يقولُ : رَبِّ اغفِرْ لِي ، مثلما كان قائماً ، ثم سجدَ فقال : سبحانَ ربِّيَ الأعلى ، مثلما كان قائماً ، فما صلَّى إلا أربعَ ركعاتٍ حتى جاء بلالٌ إلى الغَدَاةِ » .

وفي أخرى مثل رواية الترمذى إلى قوله : « الأعلى » .

وفي أخرى « أنه صلى مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لَيْلَةً ، فَسَمِعَهُ يقولُ حِينَ كَبَّرَ قال : الله أكبرُ – ثلاثا – ذو الجَبَرُوتِ والمَلَكُوتِ والكبرياء والعَظَمَةِ ، وكان يقول فى ركوعِهِ : سبحانَ رَبِّيَ العظيم . فإذا رفع رأسه من الركوع قال : رَبِّيَ لكَ الحمدُ[1] ، وفي سجوده : سبحانَ رَبِّيَ الأَعْلَى ، وبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ : ربِّ اغفر لى ، رب اغفر لى ، وإذا رفع رأسَهُ من الركوعِ وسجودِهِ ، وما بين السجدتين قريبٌ من السَّواء » .

٢١٦٨ (س – عوف بن مالك رضى الله عنه) قال : « قمْتُ مَعَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فلمَّا رَكَعَ مَكَثَ قَدْرَ سورةِ البقرةِ ، ويقولُ في ركوعِهِ : سبحانَ ذى الجَبَرُوتِ والمَلَكُوتِ والكبرياء والعظمةِ » . أخرجه النسائى .

---

(١) الذى عند أبى داود (حديث ٨٣٧) « لربى الحمد ، ثم يسجد ، فكان سجوده نحوا من قيامه . فكان يقول فى سجوده : سبحان ربي الأعلى . ثم رفع رأسه من السجود ، وكان يقعد فيما بين السجدتين نحوا من سجوده ، وكان يقول : رب اغفرلى ، رب اغفرلى . فصلى أربع ركعات ، فقرأ فيهن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة ، أو الأنعام » . وانظر مختصر المنذرى (ج ١ ص ٤١٩) .

٢١٦٩ (م د ت - ابن أبي أوفى رضى الله عنه) قال « كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا رَفَعَ ظَهْرَهُ من الرُّكوعِ قال : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لكَ الحَمْدُ ، مِلْءَ السَّمٰوَاتِ ، ومِلْءَ الأَرْضِ ، ومِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شيءٍ بَعْدُ » .

زاد فى رواية « اللَّهُمَّ طَهِّرْنِى بالثَّلْجِ والبَرَدِ والماءِ البارِدِ ، اللهمَّ طَهِّرْنِى مِنَ الذُّنُوبِ والخَطَايَا ، كما يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ من الدَّنَسِ » . أخرجه مسلم .

وفى رواية أبي داود مثله ، إلى قوله : « مِنْ شيءٍ بَعْدُ » .

وفى رواية الترمذي قال : « كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهمَّ بَرِّدْ قَلْبِي بالثَّلْجِ والبَرَدِ - الحديث » ولم يذكر أول حديث مسلم .

٢١٧٠ (م د س - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : « كانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رَفَعَ رَأْسَهُ من الركوعِ قال : اللهمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ ، مِلْءَ السَّمٰوَاتِ ، ومِلْءَ الأَرْضِ ، ومِلْءَ ما شِئْتَ من شيءٍ بَعْدُ ، أَهْلَ[1] الثَّنَاءِ والمَجْدِ ، أَحَقُّ ما قالَ العَبْدُ - وكُلُّنَا لكَ عَبْدٌ - اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، ولا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، ولا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ منكَ الجَدُّ » . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .

---

(١) قال النووى (ج ٤ ص ١٩٤) « أهل » بالنصب على النداء ، هذا هو المشهور . وجوز بعضهم رفعه على تقدير : أنت أهل الثناء . والمختار النصب .

٢١٧١ (ت - على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال « كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا رَفَعَ رَأْسَهُ من الركوع قالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ الحَمْدُ ، مِلْءَ السَّمٰوَاتِ ومِلْءَ الأَرْضِ ، ومِلْءَ ما شِئْتَ مِنْ شىءٍ بَعْدُ » . أخرجه الترمذى .

٢١٧٢ (س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : « كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا رَفَعَ رَأْسَهُ من الركوع قال : اللهمَّ رَبَّنَا لكَ الحَمْدُ » . أخرجه النسائى .

٢١٧٣ (م س - عبد الله عباس رضى الله عنهما) أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم « كانَ إذَا رَفَعَ رَأْسَهُ من الرُّكوع قال : اللهمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ ، مِلْءَ السَّمٰوَاتِ ومِلْءَ الأَرْضِ ، ومِلْءَ ما شِئْتَ من شىءٍ بَعْدُ ، أَهْلَ الثَّنَاءِ والمَجْدِ ، لا مانِعَ لِمَا أعْطَيْتَ ، وَلاَ مُعْطِىَ لِمَا مَنَعْتَ ولا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ منكَ الجَدُّ » . أخرجه مسلم ، وأخرجه النسائى إلى قوله « : مِنْ شىءٍ بَعْدُ » .

٢١٧٤ (خ ط ت د س - رفاعة بن رافع رضى الله عنه) قال : « كُنَّا نُصَلِّى وَرَاءَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فلمَّا رفَعَ رَأْسَهُ من الركعة قال : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه ، وقال رجلٌ وراءهُ : ربنا لكَ الحمدُ حمداً كثيرًا طيِّبًا مُبارَكاً فيهِ . فلمَّا انْصَرَفَ قال : مَنِ المُتَكَلِّمُ آنفاً ؟ قال : أنا ، قال : رأيتُ بِضْعَةً وثلاثينَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونَها أَيُّهُمْ يَكْتُبُها أَوَّلُ » . هذه رواية البخارى والموطأ .

وفى رواية الترمذى قال : « صَلَّيتُ خَلْفَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فعَطَسْتُ فقلت : الحمدُ لله حمداً كثيراً طيِّباً مُبارَكاً فيه ، مُبارَكاً عليه ، كما يُحِبُّ ربُّنا ويرضى ، فلما صَلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم : انصرفَ فقال : مَنِ المتكلِّمُ فى الصلاة ؟ فلم يتكلَّم أحدٌ ، ثم قالها الثانية : مَنِ المتكلم فى الصلاة ؟ فلم يتكلَّم أحد ، ثُمَّ قالها الثالثة : مَنِ المتكلم في الصلاة ؟ فقال رفاعةُ : أنا يارسول الله . فقال : كيف قلتَ ؟ قال : قلتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كثيراً طيِّباً مُبارَكاً فيه ، مباركا عليه . كما يُحِبُّ ربُّنا ويرضى . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده ، لقد ابْتَدَرَها بِضْعَةٌ وثلاثونَ مَلَكاً أيُّهم يَصْعَدُ بها ؟ » .
وأخرج أبو داود والنسائى نفس الروايتين معاً .

٢١٧٥ (د ت ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « إنَّ النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول بين السجدتين : اللهمَّ اغفر لى وارحمنى واجْبُرْنِى وَاهْدِنِى وارْزُقْنِى » . أخرجه الترمذى . وقال : هكذا . روى عن علىّ .

وفى رواية أبى داود « اللَّهُمَّ اغْفِرْلِى وَارْحَمْنِى وَاهْدِنِى وَعَافِنِى وَارْزُقْنِى »

٢١٧٦ (أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) قال : « سألْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم : قلتُ : ما تَقُولُ فى سجودنا ؟ قال : مَا اصْطَفَى اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ » . أخرجه ...

بعد التشهد

٢١٧٧ (خ م د س - أبو هريرة رضي الله عنه) « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا تَشَهَّدَ أحدكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بالله من أَرْبَعٍ ، يقول : اللهم إنِّى أعُوذ بِكَ من عذابِ جَهَنَّمَ ، ومنْ عذابِ القَبْرِ ، ومن فِتْنَةِ المَحْيَا والممات ، ومن شرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجال » .

هذا لفظ مسلم ، ووافقه البخارى على الاستعاذة ،ولم يذكر التشهد

وفى رواية أبى داود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا فَرَغَ أحدُكم من التشهد فَلْيَتَعَوَّذْ باللهِ من أربع - وذكرها » .

وزاد النسائى « ثم لْيَدْعُ لنفسِهِ بِمَا بَدَالَهُ » .

٢١٧٨ (د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ، بعد التشهد : اللهم إني أعُوذُ بِكَ مِنْ عذابِ جَهَنَّمَ ، وأعوذ بِكَ مِنْ عذابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ الْأَعْوَرِ ، وَأَعُوذُ بك مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا والْمَمَاتِ » . أخرجه أبو داود .

٢١٧٩ (د - أبو صالح رحمه الله) عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال لِرَجُلٍ : كَيْفَ تقُولُ في الصلاة ؟ قال : أتَشَهَّدُ ، ثم أقول : اللهم إنِّي أسْأَلُكَ الْجَنَّةَ ، وأعوذُ بك مِنَ النَّارِ . أمَا إنِّى لا أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ وَدَنْدَنَةَ مُعَاذٍ فقال رسولَ الله صلى الله عليه وسلم : حَوْلَ ذلِكَ نُدَنْدِنُ أنا ومُعاذٌ » .

أخرجه أبو داود[1] .

٢١٨٠ (س - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) «أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى صلاته بعد التشهد : أَحْسَنُ الكلامِ كَلَامُ اللهِ ، وأحسنُ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ » . أخرجه النسائى .

٢١٨١ (د - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : « كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُهُمْ مِنَ الدُّعاء بعد التشهد : أَلِّفِ اللهُمَّ عَلَى الخَيْرِ قُلُوبَنَا ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا ، واهدِنا سُبُلَ السَّلَامِ ، ونجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ ، وَجَنِّبْنَا الفَوَاحِشَ والفِتَنَ ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وما بَطَنَ ، وبارِكْ لَنَا فى أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُلُوبِنَا وَأَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا ، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوابُ الرحيم ، وَاجْعَلْنَا شاكِرِينَ لِنِعْمَتِكَ مُثْنِينَ بها قَابِلِيهَا ، وَأَتِمَّهَا علينا » . أخرجه أبو داود .

فى الصلاة مطلقاً ومُشْتَرَكاً

٢١٨٢ (ت د س - على بن أبي طالب رضى الله عنه) قال : « كانَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة قال : وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّمَوَاتِ والأرضَ حَنِيفاً ، وما أَنَا مِنَ المشركين ، إنَّ صلاتى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى للهِ رَبِّ العالمين ، لا شريكَ لَهُ وبذلِكَ أُمِرْتُ وَأَنا من المسلمين . اللهم أنت الملكُ ، لا إِلَهَ إلاَّ أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّى وأنا

---

(١) قال المنذرى (ج ١ ص ٣٨٣ حديث ٧٥٥) وأخرجه ابن ماجه عن أبى صالح عن أبى هريرة .

عبدُكَ ، ظلمتُ نفسي واعترفتُ بذنبي ، فاغفرلي ذنوبي جميعها، لا يغفر الذنوبَ إلاّ أنتَ . واهدني لأحسنِ الأخلاقِ ، لا يهدي لأحسنها إلاّ أنت ، واصرف عني سيئها ، لا يصرفُ عني سيئها إلاّ أنت ، لبيك وسعديك ، والخيرُ كلُّه في يديكَ ، والشرُّ ليسَ إليكَ ، أنا بكَ وإليك ، تباركتَ وتعاليتَ ، أستغفركَ وأتوبُ إليك ، وإذا ركعَ قال : اللهم لكَ ركعتُ ، وبكَ آمنتُ ، ولكَ أسلمتُ ، خشعَ لكَ سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي . وإذا رفعَ رأسهُ قال : اللهم ربَّنا لكَ الحمدُ ملءَ السموَاتِ ، وملءَ الأرضِ ، وملءَ ما بينهما ، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ . وإذا سجدَ قال : اللهم لكَ سجدتُ ، وبكَ آمنتُ ، ولكَ أسلمتُ ، سجدَ وجهي للذي خلقهُ وصورهُ ، وشقَّ سمعهُ وبصرهُ تباركَ اللهُ أحسنُ الخالقينَ ، ثم يكونُ من آخرِ ما يقولُ بينَ التشهدِ والتسليمِ : اللهم اغفرْ لي ما قدمتُ وما أخرتُ ، وما أسررتُ وما أعلنتُ ، وما أسرفتُ ، وما أنت أعلم به مني ، أنتَ المقدمُ وأنت المؤخرُ ، لا إلهَ إلا أنت » . هذه رواية مسلم والترمذى .

وللترمذى في رواية أخرى « أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم : كانَ إذا قامَ إلى الصلاةِ المكتوبةِ رفعَ يديهِ حذوَ منكبيهِ ، ويصنعُ ذلك إذا قضى قراءتهُ وأرادَ أنْ يركعَ ، ويصنعُهُ إذا رفع رأسهُ من الركوعِ ، ولا يرفعُ يديهِ في شيءٍ من صلاتهِ وهو قاعدٌ ، فإذا قامَ من سجدتينِ رفعَ يديهِ كذلك ، فكبَّرَ ، ويقولُ حينَ يفتتحُ الصلاةَ

بعدَ التَّكبيرِ : وَجَّهتُ وَجهِيَ - وذكر الحديث » .

وله فى أخرى مثل الأولى ، إلاَّ أنَّهُ أسقطَ منها « والخَيرُ كُلُّهُ فى يدَيكَ ، والشَّرُّ لَيسَ إليكَ ، أنا بِكَ وَإليكَ » وَجَعلَ بدَلَ هذا كُلِّهِ « آمنتُ بِكَ ، تبارَكتَ وتعاليتَ - وذكر الحديثَ » .

وفى روايةِ أبى داود مثل رواية مسلم ، إلاَّ أنَّ أوَّلها « كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا قامَ إلى الصَّلاةِ كبَّرَ ، ثم قال - وذكر الحديثَ » . وليس عنده « والشَّرُّ ليسَ إليكَ » ولا لَفظةَ «اللهم » فى قولِهِ : « اللَّهُمَّ رَبَّنا وَلَكَ الحمدُ » . وعندَه زيادةٌ بعد قوله : « صَوَّرَهُ : فأحسَنَ صُورَهُ » . وعنده بعد - « الخالقِينَ : وإذا سلَّمَ من الصلاةِ قال : اللهم اغفِرْ لِي ما قدَّمتُ - الحديث » .

وله فى أخرى نحو رواية الترمذى التى أولها « كانَ إذا قامَ إلى الصلاةِ المكتُوبَةِ » . وفيه زيادة لفظٍ ونقصٍ ، مع اتفاقِ المعنَى .

وأخرج النسائى منه من أوله إلى قوله : « تبارکت وتعاليت ، أستغفرك وأتوب إليك »

وأخرج منه أيضا مُفرَدًا دُعاءَ الرُّكُوعِ ، وأخرج منه مفرداً أيضا دُعاءَ السُّجُودِ ، وزاد فيه « فأحسَنَ صُورَهُ » .

٢١٨٣ (د س - معاذ بن جبل رضى الله عنه) « أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أخَذَ بيَدِهِ وقال : يامُعاذُ ، واللهِ إنِّى لأُحِبُّكَ ، فقال: أُوصِيكَ يا مُعاذُ ، لاَ تدَعَنَّ فى كُلِّ صلاةٍ أنْ تقولَ : اللهم أعِنِّى على

ذِكْرِكَ وشُكْرِكَ وحُسْنِ عِبَادَتِكَ » . أخرجه أبو داود والنسائي .
وفي رواية النسائي قال مُعاذ : « وأنا أحبُّكَ » .

٢١٨٤ (س - شداد بن أوس رضي الله عنه) « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كانَ يقولُ في صلاته : اللهم إنِّي أسألُكَ الثَّباتَ في الأمْرِ ، والعَزِيمةَ على الرُّشْدِ ، وأسألُكَ شُكْرَ نِعمَتِكَ ، وحُسْنَ عِبادَتِكَ ، وأسألُكَ قلْباً سَلِيماً ، ولِساناً صادِقاً ، وأسألُكَ مِنْ خَيْرِ ما تَعلَمُ ، وأعُوذُ بِكَ من شرِّ ما تَعلَمُ ، وأسْتَغفِرُكَ لِما تَعلَمُ » .
أخرجه النسائي .

٢١٨٥ (س - عطاء بن السائب رحمه الله) عن أبيه قال « صلَّى بنا عَمَّارُ بْنُ ياسِرٍ صلاةً ، فَأوْجَزَ فيها ، فقال له بَعْضُ القوْمِ : لقد خَفَّفْتَ وأوْجَزْتَ الصلاةَ ، فقال : أمَا عَلَى ذلك ، لقد دعوتُ فيها بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فَلَمَّا قامَ تَبِعَهُ رجلٌ من القومِ - هو أبي ، غيرَ أنه كَنَى عن نَفْسِهِ - فسألَهُ عن الدُّعاء ؟ ثم جاء ، فأخْبَرَ بِهِ القومَ : اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الغَيْبَ ، وقُدْرَتِكَ عَلَى الخَلْقِ أحْيِنِي ما عَلِمْتَ الحَيَاةَ خَيْرًا لِي ، وتَوَفَّنِي إذا عَلِمْتَ الوفاةَ خَيْرًا لِي ، اللهمَّ وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، وأسألك كلمة الحق في الرضى والغضب ، وَأسألُكَ القَصْدَ في الفقْرِ والغِنَى ، وأسألُكَ نَعِيمًا لا يَنْفَدُ ، وأسألكَ قُرَّةَ عينٍ لا تنقطع ، وأسألُكَ الرِّضى بَعْدَ القَضَا ، وأسألُكَ بَرْدَ العَيْشِ بَعْدَ المَوْتِ ، وأسألُكَ لَذَّةَ النظر إلى وَجْهِكَ ، والشَّوْقَ

إلى لقائك في غير ضَرّاء مُضِرَّةٍ ، وَلا فتنةٍ مُضِلَّة ، اللهمَّ زَيِّنّا بزينةِ الإيمانِ ، واجْعَلْنا هُداةً مَهْدِيِّينَ » .

وفي رواية عن قيس بن عُبَاد قال : «صلَّى عمَّار بنُ ياسرٍ بالقومِ صلاةً أخفَّها ، فكأنَّهمْ أنكروها ، فقال : أَلَمْ أُتِمَّ الرُّكوعَ والسُّجُودَ ؟ قالوا : بلَى ، قال : أَمَا إنِّي دعوتُ فيها بدُعَاءٍ كانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَدْعُو بِهِ : اللهمَّ – وذكر الحديث – وفيه كلمة : الإخلاصِ ، بَدَلَ : الحقِّ » . أخرجه النسائي .

٢١٨٦ (خ م د س – عائشة رضي الله عنها) أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم « كانَ يَدْعُو في الصلاةِ يقول : اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من عَذَابِ القَبْرِ ، وأعوذُ بكَ من فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ ، وأعوذُ بكَ من فِتْنَةِ المَحْيَا وفِتْنَةِ المَمَاتِ ، اللهمَّ إني أعوذُ بكَ من المأثَمِ والمَغْرَمِ ، فقال له قائلٌ : مَا أكْثَرَ ما تَسْتَعِيذُ من المَغْرَمِ ؟ فقال : إنَّ الرَّجُلَ إذا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ ، ووَعَدَ فأَخْلَفَ » .

وفي رواية قالت : « سمعتُ رسولَ الله يَسْتَعِيذُ في صلاته من فِتْنَةِ الدَّجَّالِ » . أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي .

٢١٨٧ (خ م ت س – أبو بكر الصديق رضي الله عنه) قال : قلتُ : « يارسولَ الله ، عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُوا بِهِ في صلاتي ، قال : قلْ : اللهمَّ إني ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كثيرًا ، ولا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أنتَ ، فاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً من عِنْدِكَ وارْحَمْنِي ، إنَّكَ أنتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ » .

وقد جَعَلَهُ بعضُ الرُّوَاةِ من مسْنَدِ عبد الله بن عمرو بن العاص ، لأنه قال فيـه : عن عبد الله « أنَّ أبا بكرٍ قال لرسولِ الله » . أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

وهذا الحديثُ هو أولُ حديثٍ فى كتاب الجمع بين الصحيحين للحُمَيْدِيِّ .

٢١٨٨ (خ م ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : « ما صلَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صلاةً ، بعدَ إذْ أُنْزِلَتْ (إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ) إلا قال : سُبْحَانَكَ اللهمَّ وبِحَمْدِكَ ، اللهمَّ اغفِرْ لِى » . أخرجه البخارى ومسلم .

٢١٨٩ (م ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) أنَّ عمر بن الخطاب كَانَ يَجْهَرُ بِهؤلاءِ الْكَلِمَاتِ يقول : « سُبْحَانَكَ اللهمَّ وبِحَمْدِكَ ، وتبارَكَ اسْمُكَ ، وتعَالَى جَدُّكَ ، ولا إِلهَ غَيْرُكَ » . أخرجه مسلم .

بَعْدَ السَّلَامِ والفَرَاغِ من الصلواتِ

٢١٩٠ (ت ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول لَيْلَةً حينَ فَرَغَ من صلاتِهِ « اللَّهُمَّ إنى أَسْأَلُكَ رَحْمَةً من عِنْدِكَ تَهْدِى بها قَلْبِى ، وتَجْمَعُ بِهَا أمْرِى ، وَتَلُمُّ بِهَا شَعَثِى ، وتَرُدُّ بِهَا غَائِبِى ، وتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِى ، وتُزَكِّى بِهَا عَمَلِى ، وتُلْهِمُنِى بِهَا رُشْدِى ، وتَرُدُّ بِهَا أُلْفَتِى ، وتَعْصِمُنِى بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، اللَّهُمَّ أعْطِنِى إيمانًا ويَقِينًا لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ ، ورحمةً أنَالُ بِهَا شَرَفَ

كرامتكَ في الدُّنيا والآخرةِ ، اللهمَّ إني أسألُكَ الفوزَ في القضاء ، ونُزُلَ الشهداء ، وعيشَ السُّعداء ، والنَّصرَ على الأعداء ، اللهمَّ إني أُنزِلُ بكَ حاجتي . وإنْ قصرَ رأيي ، وضعفَ عملي ، وافتقرْتُ إلى رحمتِكَ ، فأسألُكَ ياقاضيَ الأمور ، ويا شافيَ الصُّدور ، كما تُجيرُ بينَ البُحُورِ : أنْ تُجيرَني منْ عذابِ السَّعيرِ ، ومنْ دعوةِ الثُّبورِ ، ومنْ فتنةِ القُبورِ . اللهم وما قصرَ عنهُ رأيي ، ولمْ تبلغهُ مسألتي ، ولم تبلغْهُ نيَّتي منْ خيرٍ وعدتَهُ أحدًا منْ خلقِكَ ، أوْ خيرٍ أنتَ مُعطيهِ أحدًا من عبادِكَ ، فإني أرغبُ إليكَ فيه ، وأسألُكَهُ برحمتكَ ياربَّ العالمين ، اللهم ياذا الحبلِ الشَّديد ، والأمرِ الرَّشيدِ ، أسألُكَ الأمنَ يومَ الوعيدِ والجنَّةَ يومَ الخلودِ ، مع المقرَّبينَ الشُّهُودِ ، الرُّكَّعِ السُّجودِ ، المُوفينَ بالعهودِ ، إنَّكَ رحيمٌ ودودٌ ، وإنكَ تفعلُ ما تُريدُ ، اللهم اجعلنا هادينَ مهتدينَ ، غيرَ ضالِّينَ ولا مُضلِّينَ ، سِلْمًا لأوليائكَ حربًا لأعدائكَ ، نُحبُّ بحُبِّكَ مَنْ أحبَّكَ ، ونُعادي بعداوتِكَ مَنْ خالفَكَ ، اللهم هذا الدُّعاء وعليك الإجابةُ ، اللهم هذا الجهدُ وعليكَ التُّكلانُ ، اللهم اجْعلْ لي نورًا في قلبي ، ونورًا في قبري ، ونورًا من بين يديَّ ، ونورًا من خلفي ، ونورًا عن يميني ، ونورًا عن شمالي ، ونورًا من فوقي ، ونورًا من تحتي ، ونورًا في سمعي ، ونورًا في بصري ، ونورًا في شعري ، ونورًا في بشري ، ونورًا في لحمي ونورًا في دمي ، ونورًا في مخّي ، ونورًا في عظامي ، اللهم أعظِمْ لي نورًا ، وأعطِني نورًا ، واجْعلْ لي نورًا ، سُبْحانَ

الذى تعطَّفَ بالعزِّ وقالَ به ، سُبْحَانَ الذى لبسَ المجدَ وتكرَّمَ بِهِ ، سبحانَ الذى لا ينبغى التسبيحُ إلاَّ لهُ ، سبحانَ ذِى الفَضْلِ وَالنِّعَمِ ، سبحانَ ذِى المَجْدِ والكَرَمِ ، سبحانَ ذِى الجَلالِ والإكْرَامِ » . أخرجه الترمذى .

٢١٩١ (م د ت س - ثوبان رضى الله عنه) قال « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا سَلَّمَ يَسْتَغْفِرُ الله ثلاثاً ، ويقول : اللهم أنْتَ السَّلامُ ، وَمِنْكَ السَّلامُ ، تبارَكتَ ياذا الجَلالِ والإكْرَامِ » قيل للأوزاعى : كيف الاستِغْفَارُ ؟ قال: يقول « أَسْتَغْفِرُ اللهَ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ » هذه رواية مسلم والترمذى والنسائي . إلا أنَّ النسائى قال : « إنَّ رسولَ الله كانَ إذا انْصَرَفَ مِنْ صَلاَتِهِ - وذكر الحديث » .

وفى رواية أبى داود « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كانَ إذا أرادَ أنْ يَنْصَرِفَ من صلاته اسْتَغفَرَ اللهُ ثلاثَ مرَّاتٍ ، ثم قال : اللهم - وذكر معنى حديثِ عائشة » هكذا قال أبو داود . وهذا حديث عائشة :

٢١٩٢ (د س - عائشة رضى الله عنها) « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ إذا سَلَّمَ قالَ : اللهم أنْتَ السَّلامُ ، وَمِنْكَ السَّلامُ ، تبارَكْتَ ياذا الجَلالِ والإكْرَامِ » . أخرجه أبو داود والنسائى .

٢١٩٣ (خ م د س - ورَّاد - مولى المغيرة بن شعبة) قال : أمْلَى عَلَيَّ المُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فى كتابٍ إلى مُعَاوِيَةَ رضى الله عنهما : أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ يقولُ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ : « لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ

لا شَرِيكَ لهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْد ، وهُوَ عَلَى كلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ ، اللهم لا مانِعَ لِمَا أعْطيْتَ ، ولا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، ولا يَنْفَع ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ » . زاد فى روايةٍ « وَكَتَبَ إليْهِ : أَنَّهُ كانَ يَنْهَى عنْ قِيلَ وقالَ ، وَإِضاعَةِ المَالِ ، وكثرة السُّؤَالِ . وكان ينهى عنْ عُقُوقِ الأمهَاتِ ، ووَأْدِ البَنَاتِ ، ومَنْعٍ وَهَاتِ » .

وفى روايةٍ قال وَزَادَ : « ثم وَفَدْتُ بَعْدُ عَلَى مُعاوِيَةَ ، فَسَمِعْتُهُ يَأْمُرُ النَّاسُ بذلك » . أخرجه البخارى .

ولم يخرج مسلم إلا ذِكرَ ما يقالُ فى دُبُرُ الصلواتِ ، وأخرج فى موضعٍ آخر الزيادةَ التى ذكرها البخارى . وأخرجه أبو داود مثل البخارى . وأخرجه النسائى بترك الزيادة ، وقال فى آخر إحدى رواياته : « كمْ مَرَّةً يقولُ ذلك ؟ » . وله فى أخرى إلى قوله : « على كل شىءٍ قدير – ثم زاد : ثلاثَ مرَّاتٍ » .

٢١٩٤ (م د س – عروة بن الزبير رضى الله عنهما) كانَ يقولُ فى دُبُرِ كلِّ صلاةٍ حينَ يُسَلِّمُ : « لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كلِّ شَيءٍ قدير ، لا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ ، لا إِلَهَ إلا اللهُ ، ولا نَعْبُدُ إلا إيَّاه ، لَهُ النِّعْمَةُ ولَهُ الفضْلُ ، ولَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ ، لا إِلَهَ إلا الله مُخْلِصِينَ له الدِّينَ ، وَلَوْ كَرِهَ الكافرون ، وقال : كانَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كلِّ صلاة » .

وفى رواية قال أبو الزبير : « سمعتُ عبدَ الله بنَ الزبير يَخْطُبُ عَلَى هذا

المِنْبَرِ ، وهو يقول : كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول - إذَا سَلَّمَ فى دُبُرِ الصلاةِ ، أو قال : الصلوات - ثم ذكر مثله » . أخرجه مسلم والنسائي . وأخرج أبو داود الرواية الثانية .

٢١٩٥ (م ت س - كعب بن عجرة رضى الله عنه) أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « مُعقِّبَاتٌ لا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ - أو فَاعِلُهُنَّ - دُبُرَ كلِّ صلاة : ثَلاثٌ وثلاثونَ تَسْبِيحَةً . وثلاثٌ وثلاثونَ تَحْمِيدَةً ، وأَرْبَعٌ وثلاثونَ تَكْبِيرَةً » . أخرجه مسلم والترمذى والنسائى .

٢١٩٦ (س - زيد بن ثابت رضى الله عنه) قال : « أُمِرُوا أنْ يُسَبِّحُوا دُبُرَ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثينَ ، وَيَحْمَدُوا ثلاثًا وثلاثينَ ، ويُكَبِّرُوا أربعًا وثلاثينَ . فَأُرِيَ رَجُلٌ مِنَ الأنصار فى مَنامِهِ ، قيل : أمَرَكُمْ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنْ تُسَبِّحُوا دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثينَ ، وتَحْمَدُوا ثلاثًا وثلاثينَ ، وتُكَبِّرُوا أربعًا وثلاثينَ ؟ قال : نعم . قال : فاجْعَلُوهَا خمسًا وعشرين ، واجعلوا فيها التَّهْلِيل . فلمَّا أَصْبَحَ أَتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم . فذَكَرَ ذلكَ لهُ ، قال : فاجعلوها كذلك » . أخرجه النسائى .

٢١٩٧ (س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَبَّحَ دُبُرَ صلاةِ الغَدَاةِ مِائَةَ تَسْبِيحَةً ، وهَلَّلَ مِائَةَ تَهْلِيلَةٍ ، غُفِرَتْ له ذُنُوبُه ، ولو كانت مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ » . أخرجه النسائى .

٢١٩٨ (خ م ط د - أبو هريرة رضى الله عنه) « أنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرِينَ أتَوْا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : قَدْ ذَهَبَ أهْلُ الدُّثُورِ بالدَّرَجاتِ العُلَى ، والنَّعيمِ المُقيمِ ، فقال : ومَا ذاكَ ؟ قالوا : يُصَلُّونَ كما نُصَلِّى ، ويَصُومُونَ كما نَصُومُ ، ويَتَصَدَّقونَ ولا نَتَصَدَّق ، ويُعْتِقُونَ ولا نُعْتِقُ . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أفَلاَ أُعَلِّمُكُمْ شيئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ ، وتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ ، ولا يكُونُ أحدٌ أفضَلَ مِنْكُمْ إلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعْتُمْ ؟ قالوا : بَلَى يارسولَ الله . قال : تُسَبِّحُونَ وتُكَبِّرونَ وتَحْمَدُونَ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثينَ مَرَّةً . قال أبو صالح : فَرَجَعَ فُقَرَاءُ المُهاجِرِينَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : سَمِعَ إخْوانُنَا أهْلُ الأمْوالِ بما فَعَلْنا ، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ ، فقال رسول الله : ذلكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ » قال سُمَىٌّ : فَحَدَّثْتُ بَعْضَ أهْلِى بهذا الحديث . فقال : وَهِمْتَ ، إنما قالَ لكَ : « تُسَبِّحُ اللهَ ثلاثًا وثلاثينَ ، وتَحْمَدُ اللهَ ثلاثًا وثلاثينَ ، وتُكَبِّرُ اللهَ أربعًا وثلاثينَ . فَرَجَعْتُ إلى أبى صالح ، فقلتُ له ذلك ، فأخَذَ بِيَدِى ، وقال : اللهُ أكبرُ ، وسُبْحَانَ اللهِ ، والحمدُ لله ، اللهُ أكبرُ ، وسبحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، حتى تَبْلُغَ مِنْ جَميعِهِنَّ ثلاثًا وثلاثين » .

هذا لفظ مسلم ، وليس عند البخارى قول أبى صالح : « فَرَجَعَ فُقَرَاءُ المهاجرين » وما قالوا ، وقال لهم رسولُ اللهِ .

وعنده بعد قوله : « يُسَبِّحُونَ ويَحْمَدُونَ ويُكَبِّرُونَ خَلْفَ

كُلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين » فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا ، فقال بعضُنا : نُسَبِّحُ ثلاثًا وثلاثين ، ونُكَبِّرُ أربعًا وثلاثين ، ونَحْمَدُ ثلاثًا وثلاثين ، فَرَجَعْتُ إليه ، فقال : تقول : « سبحانَ اللهِ ، والحمدُ للهِ ، واللهُ أكبرُ حتى يكونَ مِنهُنَّ كُلِّهِنَّ ثلاثًا وثلاثينَ » .

وفى رواية للبخارى مثل أوله من قول فقراء المهاجرين ، وقول النبى صلى الله عليه وسلم ، وقال فيه : « تُسَبِّحُونَ فى دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ عَشْرًا ، وتَحْمَدُونَ عَشْرًا ، وتُكَبِّرُونَ عَشْرًا » .

وفى رواية لمسلم نحوه .

وفى أخرى يقول سُهَيل : « إحدى عشرة ، إحدى عشرة ، إحدى عشرة » .

وفى أخرى لمسلم قال : قال رسولُ اللهِ : « مَنْ سَبَّحَ فى دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثينَ ، وحَمِدَ اللهَ ثلاثًا وثلاثينَ ، وكَبَّرَ اللهَ ثلاثًا وثلاثينَ ، فتِلْكَ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ ، ثم قال : تمامَ المائة : لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ولَهُ الحمدُ ، وهو على كل شىء قدير ، غُفِرَتْ لَهُ خطَايَاهُ ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدَ البَحْرِ » .

وفى رواية الموطأ قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَبَّحَ دُبُرِ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثينَ ، وكَبَّرَ ثلاثًا وثلاثينَ ، وحَمِدَ ثلاثًا وثلاثينَ ، وختَمَ المِائَةَ بِلاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ولَهُ الحمدُ ، وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ : غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ ولَوْ كانَتْ مِثلَ زَبِدَ الْبَحْرِ » .

وفي رواية أبي داود : قال أبو هريرة : قال أبو ذرّ « يا رسولَ الله ، ذَهَبَ أَصْحَابُ الدُّثُورِ بالأُجُورِ ، يُصَلُّونَ كما نُصلِّي ، ويَصومُونَ كما نَصُومُ ، ولَهُمْ فَضْلُ أَمْوَالٍ يَتَصَدَّقُونَ بِهَا ، وليسَ لنَا مَالٌ نَتصدَّقُ بِهِ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا ذرٍّ ، أَلاَ أُعلِّمُكَ كلِماتٍ تُدْرِكُ بِهِنَّ مَنْ سَبَقَكَ ، ولا يَلحقُكَ مَنْ خَلفَكَ ، إلاَّ مَنْ أَخَذَ بِمِثْلِ عَمَلِكَ ؟ قال : بَلَى يا رسولَ الله ، قال : تُكَبِّرُ اللهَ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثينَ ، وتَحْمَدُهُ ثلاثًا وثلاثينَ ، وتُسَبِّحُهُ ثلاثًا وثلاثين ، وتَخْتِمُها بلاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ له ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحمدُ ، وهُوَ على كلِّ شيءٍ قدِيرٌ : غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ ، ولو كانت مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ » .

٢١٩٩ (ت س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « جاءَ الفُقَرَاءُ إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا رسول الله ، إنَّ الأغنياءَ يُصَلُّونَ كما نُصَلِّي ، ويَصُومُونَ كما نَصُومُ ، ولَهُمْ أَمْوَالٌ يُعْتِقُونَ ويَتَصَدَّقُونَ . قال : فإذا صَلَّيْتُمْ ، فقولوا : سبحانَ اللهِ ثلاثًا وثلاثينَ مَرَّةً ، والحمدُ للهِ ثلاثًا وثلاثينَ مَرَّةً ، واللهُ أكبرُ أربعًا وثلاثينَ مَرَّةً ، ولا إله إلا اللهُ عشرَ مَرَّاتٍ . فإنكم تُدْرِكُونَ بهِ مَنْ سَبَقَكُمْ ، ولا يَسْبِقُكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ » . أخرجه الترمذي والنسائي .

وقال الترمذي : وقد روي عن النبيِّ عليه الصلاة والسلام أنه قال : « خَصْلَتَانِ لاَ يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إلاَّ دَخَلَ الجَنَّةَ : يُسَبِّحُ في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثين ، ويحمدُ ثلاثًا وثلاثين ، ويُكَبِّرُ أربعًا وثلاثين ،

ويُسَبِّحُ اللهَ عِنْدَ مَنامِهِ عشرًا ، ويَحْمَدُهُ عشرًا ، ويُكَبِّرُهُ عشرًا » .

٢٢٠٠ (أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم « مَنْ قالَ في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ : عَشْرَ تَسْبيحاتٍ ، وعَشْرَ تَحْميداتٍ ، وعَشْرَ تَكْبيراتٍ في خَمْسِ صلوات ، فَتِلْكَ خَمسونَ ومائةٌ باللِّسانِ ، وألفٌ وخَمْسُمائةٍ في الميزانِ ، فإذا أوَى إلى فِراشِهِ سَبَّحَ ثلاثًا وثلاثينَ ، وحَمِدَ ثلاثًا وثلاثينَ ، وكبَّرَ أربعًا وثلاثينَ ، فذلك مائةٌ باللِّسانِ ، وألفٌ في الميزان » . أخرجه . . .(١)

٢٢٠١ (زاذان رحمه الله) قال : قال رجلٌ من الأنصار : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول في دُبُرِ الصلاةِ : « اللَّهُمَّ اغفِرْ لي وَتُبْ عَلَيَّ ، إنَّكَ أنتَ الغَفورُ الرَّحِيمُ ، مائةَ مَرَّةٍ » . أخرجه رزين .

٢٢٠٢ (د - زيد بن أرقم رضي الله عنه) قال : « سَمِعْتُ نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم - وفي روايةٍ : كان رسولُ اللهِ يقول - في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ : اللَّهُمَّ رَبَّنا وَرَبَّ كُلِّ شيءٍ ، أنا شهيدٌ أنَّكَ أنتَ الرَّبُّ وَحْدَكَ لا شريكَ لك ، اللهمَّ رَبَّنا وَرَبَّ كُلِّ شيءٍ ، أنا شهيدٌ أنَّ محمدًا صلى الله عليه وسلم عبدُكَ ورسولك ، اللَّهُمَّ رَبَّنا وَرَبَّ كلِّ شيءٍ أنا شهيدٌ أنَّ العِبادَ كُلَّهُمْ إخْوَةٌ ، اللهمَّ رَبَّنا وَرَبَّ كلِّ شيءٍ ، اجْعَلْني مُخْلِصًا لكَ وَأَهْلي في كلِّ ساعةٍ من الدنيا والآخرةِ ، يا ذا الجَلالِ والإكْرامِ ، اسْمَعْ واسْتَجِبْ ، اللهُ أكبرُ الأكبرُ ، اللهم نُورَ السَّمٰواتِ والأرضِ -

---

(١) في نزل الأبرار : أخرجه أحمد من حديث علي بإسناد رجاله ثقات

وفي روايةٍ : رَبَّ السموات والأرضِ ـ الله أكبرُ الأكبرُ ، حَسْبِيَ اللهُ ونِعْمَ الْوَكِيلُ ، الله أكبر الأكبر » . أخرجه أبو داود .

٣٢٠٣ (د ـ علي بن أبي طالب رضى الله عنه) قال « كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا سَلَّمَ من الصلاةِ قال : اللهمَّ اغفر لي ما قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ ، وما أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ ، وما أَسْرَفْتُ وما أنتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أنتَ الْمُقَدِّمُ وأنتَ الْمُؤَخِّرُ ، لا إلهَ إلاَّ أنتَ » . أخرجه أبو داود .

٢٢٠٤ (د ـ الفضل بن حسن الضمري رحمه الله) أنَّ ابنَ أمِّ الحَكَمِ أو ضُبَاعَةَ بِنْتَيِ الزُّبَيْرِ ـ حَدَّثَهُ عن إحديهما ـ قالت : أصابَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سَبْياً . فَذَهَبْتُ أنا وَأُخْتِي فاطمةُ بنتُ رسولِ الله ، فَشَكَوْنَا إليهِ مَا نَحْنُ فيه ، وسألْنَاهُ أنْ يَأْمُرَ لنا بشيءٍ من السَّبْيِ ؟ فقال لنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : سَبَقَكُنَّ يتامى بَدْرٍ ، ولَكِنْ سَأَدُلُّكُنَّ على ماهو خَيْرٌ لَكُنَّ من ذلك : تُكَبِّرْنَ اللهَ عز وجلَّ على أَثَرِ كُلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ تكبيرة ، وثلاثاً وثلاثينَ تَسْبِيحة ، وثلاثاً وثلاثينَ تَحْمِيدَةً ، وَلاَ إلهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الحمد ، وهو على كُلِّ شيءٍ قدير » . أخرجه أبو داود[1] .

٢٢٠٥ (د س ـ عقبة بن عامر رضى الله عنه) قال : « أَمَرَنِي

---

(١) انظر المختصر رقمي (٢٨٦٧ و ٤٩٠١) وقال المنذري : قال عياش ـ وهو ابن عقبة الحضرمي ـ وهما ابنتا عم النبي صلى الله عليه وسلم .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنْ أقرأَ بالْمُعوِّذاتِ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ » . أخرجه أبو داود والنسائى .

٢٢٠٦ (م - البراء بن عازب رضى الله عنه) قال : « كُنَّا إذا صَلَّيْنا خَلْفَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أَحْبَبْنا أنْ نَكُونَ عن يَمِينِه ، يُقْبِلُ علينا بِوَجْهِهِ ، قال : فَسَمِعْتُهُ يقول : رَبِّ قِنِي عذابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ - أو تَجْمَعُ - عبادَكَ » . أخرجه مسلم .

٢٢٠٧ (س - عطاء بن أبى مروان رحمه الله) عن أبيه « أنَّ كَعْبَ بْنَ مَاتِعٍ [(١)] حَلَفَ له باللهِ الذى فَلَقَ البَحْرَ لموسى : إنَّا نَجِدُ فى التَّوْرَاةِ : أَنَّ داوُدَ نَبِيَّ اللهِ كانَ إذا انْصَرَفَ من صلاتِهِ قال : اللهم أَصْلِحْ لِي دِينِي الذي جَعَلْتَهُ لِي عِصْمَةَ أَمْرِى ، وأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ التى جَعَلْتَ فيها مَعَاشِى ، اللهم إنِّى أعوذُ بِرِضَاكَ من سَخَطِكَ ، وأعوذ بِعَفْوِكَ من نِقْمَتِكَ ، وأعوذُ بكَ مِنْكَ ، لا مانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، ولا مُعْطِى لِمَا مَنَعْتَ ، ولا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ منك الْجَدُّ » وحَدَّثَنِي كَعْبٌ : أن صُهَيبا حدثه أن « مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم كانَ يقولُهُنَّ عند انصرافِهِ من صلاتِهِ » . أخرجه النسائى .

٢٢٠٨ (ت س - مسلم بن أبى بكرة رحمه الله) قال : « كانَ أَبِي

---

(١) هو كعب الأحبار . روى البخارى من حديث الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن : أنه سمع معاوية يحدث رهطا من قريش بالمدينة - وذكر كعب الأحبار - فقال : إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين عن أهل الكتاب ، وإن كنا - مع ذلك - لنبلو عليه الكذب .

يقولُ فى دُبُرِ الصلاةِ : اللهم إنِّى أعوذُ بكَ من الكُفْرِ والفقْرِ وعذابِ القَبْرِ ، فكُنْتُ أَقولُهُنَّ ، فقال : أىْ بُنَىَّ ، عمَّنْ أَخذْتَ هذا؟ قُلْتُ : عَنْكَ ، قال : إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ يقولُهُنَّ فى دُبُرِ الصلاةِ » . وفى أخرى قال : « فالْزَمْهُنَّ يا بُنِىَّ » . أخرجه الترمذى والنسائى ، ولم يذكر الترمذى « فى دُبُرِ الصلاةِ » .

٢٢٠٩ (ت - أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : «مَنْ قال فى دُبُرِ صلاةِ الفَجْرِ - وَهُوَ ثانٍ رِجْلَيْهِ قبل أنْ يتكلَّمَ - : لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ له ، لهُ المُلْكُ وَلهُ الحَمْدُ ، يُحْيِي ويُميتُ ، وهو على كُلِّ شىءٍ قديرٌ ، عشرَ مرَّاتٍ : كَتَبَ الله له عشرَ حسناتٍ ، وَمَحا عنه عشْرَ سيِّئاتٍ ، ورَفَعَ له عشرَ درجاتٍ ، وكان يومَه ذلك كلَّه فى حِرْزٍ من كُلِّ مَكْرُوهٍ ، وحُرِسَ من الشيطانِ ولم يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أَنْ يُدْرِكَهُ فى ذلك اليوم إلاَّ الشِّرْكَ باللهِ » . أخرجه الترمذى .

٢٢١٠ (أم سلمة رضى الله عنها) أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كانَ يقولُ فى دُبُرِ الفجرِ إذا صلى : «اللهم إنِّى أسألُكَ عِلْماً نافِعاً ، وَعَملاً مُتقبَّلاً ، ورِزْقاً طيِّباً » . أخرجه رزين .

٢٢١١ (د - الحارث بن مسلم بن الحارث رحمه الله) عن أبيه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أَسَرَّ إليه فقال : «إذا انصرفْتَ من صلاةِ المَغْرِبِ فقُلْ : اللهم أَجِرْنِي من النَّارِ ، سَبْعَ مرَّاتٍ - زاد فى روايةٍ :

قبلَ أنْ تُكلِّمَ أحداً - فإنَّكَ إذا قُلْتَ ذلك ثم مُتَّ في لَيْلَتِكَ كُتِبَ لكَ جِوَارٌ منها . وإذا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ كذلك ، فإنَّكَ إذا مُتَّ من يَوْمِكَ كُتِبَ لكَ جِوَارٌ منها . قال الحارثُ : أَسَرَّهَا إلينا رسولُ الله ، ونحن نَخُصُّ بها إِخْوَانَنَا » . أخرجه أبو داود[1] .

٢٢١٢ (ت - عمارة بن شبيب السبئيُّ رضى الله عنه) قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قال : لا إلٰهَ إلا الله وحدهُ لاشريكَ لَهُ ، له المُلْكُ وله الحمدُ ، يُحْيِي ويُمِيتُ ، وهو على كل شيء قديرٌ - عَشْرَ مرّاتٍ - على أَثَرِ المغربِ : بَعَثَ اللهُ له مَسْلَحَةً يَحْفَظُونَهُ من الشيطانِ حتى يُصْبِحَ ، وكَتَبَ له بها عشرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ ، وَمَحَا عنه عشرَ سيئاتٍ مُوبِقَاتٍ ، وكانت له بِعَدْلِ عشرِ رَقَبَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ » أخرجه الترمذى .

عند التَّهَجُّدِ

٢٢١٣ (خ م ط ت د س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا قامَ من اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قال : « اللهم ربَّنَا لك الحمدُ ، أَنْتَ قَيِّمُ السمواتِ والأرضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، ولك الحمدُ أَنْتَ نورُ السمواتِ والأرض ومن فيهن ، ولك الحمدُ ، أنت مَلِكُ السمواتِ والأرض ومن فيهن ، ولك الحمدُ ، أنت الحقُّ ، وَوَعْدُكَ الحقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وقولُكَ حَقٌّ ، والجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ،

---

(١) انظر المختصر رقمى (٤٩١٤ ، ٤٩١٥) .

والنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، ومحمدٌ حَقٌّ ، والساعةُ حَقٌّ . اللهم لك أَسْلَمْتُ ، وبِكَ آمَنْتُ ، وعليك توكلتُ ، وإليك أَنَبْتُ ، وَبِكَ خاصَمْتُ ، وإليك حاكَمْتُ ، فاغفرْ لِي ماقدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ ، وما أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ » وفي روايةٍ « وما أنت أعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنت المقدِّمُ ، وأنت المؤخِّرُ لا إِلَهَ إلاّ أنت ، ولا إِلَهَ غيْرُكَ » . ـ وفي روايةٍ « اللهم لك الحمدُ ، رَبَّ السمواتِ والأرض ومن فِيهِنَّ » . هذه رواية البخاري ومسلم .

وفي رواية الموطأ مثله ، ولم يذكر « النَّبِيُّون حَقٌّ » .

وفي رواية الترمذي مثله ، ولم يذكر « ومَنْ فيهن » وَلاَ « والنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وقولك حَقٌّ » وَلاَ « أنت المقدِّمُ وأنت المؤخِّرُ ، ولا إِلَهَ غيْرُكَ » والباقي مثله .

وفي رواية أبي داود مثل الترمذي ، وأبدل « مَلِكَ » بِـ« رَبِّ » .

وفي رواية النسائي « اللهم لك الحمدُ ، أنت نورُ السمواتِ والأرض وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَثَنَّى بِالْقَيَّامِ ، وثَلَّثَ بالمَلِكِ ، ثم قال : ولك الحمدُ ، أنت حَقٌّ وَوَعْدُكَ حَقٌّ ، والنَّارُ حَقٌّ ، والسَّاعَةُ حَقٌّ ، والنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، ومحمدٌ حَقٌّ ، لك أَسْلَمْتُ ، وعليك توكلْتُ ، وبِكَ آمَنْتُ ـ ثم ذكر قُتَيْبَةُ كلمةً معناها : وَبِكَ خَاصَمْتُ ـ وإليك حاكَمْتُ ، اغفر لي ماقدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ ، وما أعلنتُ وما أسررْتُ ، أنت الْمُقَدِّمُ ، وأنت المؤخِّرُ ، لا إِلَهَ إلا أنت ، ولا حوْلَ ولا قوَّةَ إلا بالله العَلِيِّ العظيم »

٢٢١٤ (م ت د س ـ أبو سلمة بن عبد الرحمن رحمه الله) قال :

سألتُ عائشةَ رضى الله عنها : « بِأىِّ شىء كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَفتَتِحَ الصلاةَ إذا قامَ من الليل ؟ قالت : كانَ إذا قامَ من الليل افْتَتَحَ صَلاتَهُ : اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وميكائيلَ وإسْرافيلَ ، فاطِرَ السَّمَوَاتِ والأرضِ ، عَالِمَ الغَيْبِ والشَّهادَةِ ، أنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ فيما كانوا فيهِ يَخْتَلِفُونَ ، اهْدِنِى لِمَا اخْتُلِفَ فيهِ من الحقِّ بِإذْنِكَ ، إنَّكَ تَهْدِى مَنْ تَشَاءُ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » . أخرجه مسلم والترمذى وأبو داود والنسائى .

٢٢١٥ (د - شريق الهوزنى[1]) قال : دَخَلْتُ عَلَى عائشةَ رضى الله عنها فَسَألْتُهَا : « بِمَ كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَفْتَتِحُ إذا هَبَّ من الليل ؟ فقالت : لقد سألْتَنِى عن شىء ما سألَنِى عنه أحدٌ قبلك ، كانَ إذا هَبَّ مِنَ الليلِ كَبَّرَ اللهَ عَشْرًا ، وحَمِدَ الله عشرًا ، وقال : سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ عشرًا ، وقال : سُبْحَانَ المَلِكِ القُدُّوس عشرًا ، واسْتَغْفَرَ عشرًا ، وهَلَّلَ الله عشرًا ، ثم قال : اللَّهُمَّ إنِّى أعُوذُ بكَ من ضِيقِ الدُّنيا وضِيقِ يَوْمِ القِيامَةِ ، عشرًا ، ثم يَفْتَتِحُ الصلاةَ » . أخرجه أبو داود .

٢٢١٦ (د س - عاصم بن حميد رحمه الله) قال : سألْتُ عائشةَ أمَّ المؤمنين : « بأيِّ شىء كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يَفْتَتِحُ قِيام

---

(١) بفتح الشين ، و « الهوزنى » بفتح الهاء والزاى ، منسوب إلى بطن من ذى الكلاع . كذا فى الأنساب . وقال فى التهذيب : قال الذهبى : لا يعرف . وانظر المختصر رقم (٤٩٢١)

الليل ؟ فقالت : سَأَلْتَنِي عن شيء ما سألني عنه أحدٌ قبلك ، كانَ إذَ قامَ كَبَّرَ عشرًا ، وحَمِدَ اللهَ عشرًا ، وسَبَّحَ عشرًا ، وهَلَّلَ عشرًا ، واسْتَغْفَرَ عشرًا ، وقال : اللهُمَّ اغفرْ لِي واهْدِنِي ، وارْزُقْنِي وعَافِنِي ، وكانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ ضِيقِ الْمُقَامِ يَوْمَ القِيَامَةِ » . أخرجه أبو داود والنسائي .

٢٢١٧ (ت س - ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنـه) قال : « كنتُ أَبِيتُ عند حُجْرَةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فكنتُ أسمعه إذا قام من الليل يقول : سُبْحَانَ رَبِّ العَالَمِينَ ، الْهَوِيَّ ، ثم يقولُ : سبحانَ الله وبحمده ، الْهَوِيَّ[1] » . أخرجه النسائي .

وفي رواية الترمذي « كنت أَبِيتُ عند باب النبي ، فَأُعْطِيهِ وَضُوءَهُ فَأَسْمَعُهُ يقول - الْهَوِيَّ من الليل - : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، وأَسْمَعُهُ - الْهَوِيَّ من الليلِ - يقول : الحمدُ لله رب العالمين » .

٢٢١٨ (ت د س - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال : « كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا قامَ من الليل كَبَّرَ ، ثم يقول : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ ، وتبارك اسمك وتعالى جَدُّكَ ، ولا إلَهَ غَيْرُكَ ، ثم يقول : اللهُ أكبر كبيرًا ، ثم يقول : أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ من الشيطان الرجيم ، مِنْ هَمْزِهِ ونَفْخِهِ ونَفْثِهِ » . هذه رواية الترمذي .

وزاد أبو داود بعد قوله : « غَيْرُكَ » ثم يقولُ « لاَ إِلَهَ إلا اللهُ ،

(١) الهوى من الليل - بفتح الهاء وكسر الواو - أي بعد مضى طائفة من الليل

ثلاثاً » . وفى آخر الحديث « ثُمَّ يَقْرأُ » . وفى رواية النسائى مثل رواية الترمذى وله فى أخرى مثله ، ولم يذْكر « مِنَ اللَّيْلِ » .

وقال الترمذى : قال أكثرُ أهل العلم : إنما رُوِىَ عن النبىّ صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ ، وتبارَكَ اسْمُكَ وتَعَالَى جَدُّكَ ، ولاَ إلهَ غيْرُكَ » . هكذا روى عن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن مسعود .

الفصل الثالث : فى أدْعِيَةِ الصباح والمساء

٢٢١٩ (د ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أنَّ أبَا بَكْرٍ الصِّدِّيق قال : « يارسولَ الله ، مُرْنِى بِكَلِمَاتٍ أقُولهُنَّ إذا أمْسَيْتُ وإذَا أصْبَحْتُ قال : قُلْ : اللَّهُمَّ فَاطِرَ السمواتِ والأرضِ ، عالِمَ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ ، رَبَّ كُلِّ شَىءٍ ومَلِيكَهُ ، أشْهَدُ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ أنت ، أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِى وشَرِّ الشيطانِ وشِرْكِهِ(١) ، قال : قُلْهَا إذَا أصْبَحْتَ ، وإذَ أمْسَيْتَ ، وإذَا أخَذْتَ مَضْجَعَكَ » . أخرجه الترمذى وأبو داود .

٢٢٢٠ (د - أبو عياش الزرقى رضى الله عنه) وفى روايةٍ ابن أبى عائش أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ قالَ إذا أصْبَحَ : لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شريكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شىءٍ قديرٌ : كانَ لَهُ عَدْلُ عِتْقِ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إسماعيل ، وكُتِبَ لَهُ عَشْرُ

---

(١) بكسر الشين وسكون الراء : ما يدعو إليه من الشرك بالله . وبفتح الشين والراء : مايصيد به .

حَسَنَاتٍ ، وحُطَّ عَنهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ ، ورُفِعَ لَهُ عَشْرُ درَجَاتٍ ، وكَانَ في حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ حتى يُمْسِيَ ، فإنْ قَالهَا إذَا أمْسَى كانَ لَهُ مِثْلَ ذلكَ حتى يُصْبِحَ . قال حَمَّاد : فرأى رجلٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في النوم ، فقال له : يا رسول الله ، إن أبا عَيَّاشٍ يُحَدِّثُنَا عنكَ بِكَذَا وكَذَا ؟ قال : صَدَقَ أبو عياش » . أخرجه أبو داود .

٢٢٢١ (ت د - أنس بن مالك رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قال حينَ يُصْبِحُ أو يُمْسِي : اللهمَّ إني أَصبَحْتُ أُشهِدُكَ وأُشهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ ومَلائِكَتَكَ وَجَميعَ خَلْقِكَ أنَّكَ أنْتَ اللهُ الَّذِي لا إلَهَ إلاَّ أنْتَ ، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ ورَسولُكَ : أعْتَقَ اللهُ رُبُعَهُ مِنَ النَّارِ ، فَمَنْ قَالهَا مَرَّتَيْنِ : أعْتَقَ اللهُ نِصْفَهُ مِنَ النَّارِ ، فَمَنْ قالها ثلاثًا : أعْتَقَ اللهُ ثلاثةَ أرْباعِهِ مِنَ النَّارِ ، فإنْ قالها أربعًا : أعْتَقَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ » . أخرجه أبو داود[1] .

وفي روايةٍ : أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ قالَ حينَ يُصْبِحُ : اللهمَّ أصْبَحْنَا نُشْهِدُكَ ونُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ ومَلائِكَتَكَ وجميعَ خَلْقِكَ بأنكَ أنتَ اللهُ ، لا إلهَ إلا أنتَ وحدَكَ لاشريكَ لكَ وأنَّ مُحمدًا عبدُكَ ورسولُكَ : إلا غفرَ اللهُ لَهُ ما أصابَ في يَوْمِهِ ذلكَ ،

---

(١) قال المنذري (ج ٧ ص ٣٣١ حديث رقم ٤٩٠٤) في إسناده عبد الرحمن ابن عبد الحميد أبو رجاء المهري مولاهم المصري المكفوف . قال ابن يونس : أحاديثه مضطربة .

وإن قالَهَا حينَ يُمْسِي غفرَ اللهُ لَهُ ما أصابَ في تلكَ الليلةِ مِنْ ذَنْبٍ » . أخرجه الترمذي وأبو داود .

٢٢٢٢ (ت د - أبو هريرة رضي الله عنه) « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كانَ يُعَلِّمُ أصْحَابَهُ ، يقولُ : إذا أصْبَحَ أحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : اللهمَّ بِكَ أصْبَحْنَا ، وَبِكَ نَحْيَى ، وبِكَ نَمُوتُ ، وإلَيْكَ المَصِيرُ ، وإذا أمْسَى فَلْيَقُلْ : بِكَ أمْسَيْنَا ، وبِكَ نَمُوتُ وبِكَ نَحْيَي وإليكَ المَصِيرُ » . أخرجه الترمذي وأبو داود . إلا أنَّ أبا داود قال : « وإلَيْكَ النشُور » بدل « المصير » في الموضعين .

٢٢٢٣ (م ت د - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا أمْسَى : أمْسَيْنَا وأمْسَى المُلْكُ لِلهِ ، والحمد لله ، ولا إلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الْحَمْدُ ، وهُوَ عَلَى كُلِّ شيءٍ قديرٌ . رَبِّ أسألُكَ خَيْرَ ما في هذه الليلةِ وخَيْرَ ما بَعْدَهَا ، وأعُوذُ بِكَ من شَرِّ ما في هذه اللَّيْلَةِ وشَرِّ ما بَعْدَهَا . رَبِّ أعُوذُ بِكَ من الكَسَلِ وسُوءِ الكِبَرِ . رَبِّ أعُوذُ بِكَ من عذابٍ في النارِ وعذابٍ في القَبْرِ . وإذا أصْبَحَ قالَ ذلك : أصبَحْنا وأصبحَ المُلْكُ لِلهِ ، والْحَمْدُ لِلهِ - وفي روايةٍ : مِنَ الْكَسَلِ والهَرَمِ وسُوءِ الْكِبَرِ ، وفِتْنَةِ الدُّنْيَا وعَذَابِ القَبْرِ » . هذه رواية مسلم والترمذي .

وفي رواية أبي داود « سوءِ الْكِبَرِ والْكُفْرِ » .

وفي أخرى له « سُوءِ الْكِبَرِ والكِبْرِ » ولم يَذْكُرِ « الكُفْرَ » .

٢٢٢٤ (د ـ عبد الحميد ـ مولى بنى هاشم ـ رحمه الله) عن أمِّهِ ـ وكانت تَخْدُم بعضَ بَنَاتِ رسول الله « أخبَرَتْها : أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال لها : قُولِي حينَ تُصْبِحِينَ : سبحانَ الله وبِحَمْدِهِ ، ولا قُوَّةَ إلا بالله ، ماشاءَ اللهُ كانَ ، وَمَا لم يَشأْ لم يكُنْ ، أعلمُ أنَّ اللهَ على كل شيء قَدِيرٌ ، وأنَّ اللهَ قد أحاطَ بِكُلِّ شيءٍ عِلْماً . فإنَّهُنَّ مَنْ قالَهُنَّ حين يُصْبِحُ حُفِظَ حتى يُمْسِي ، ومَنْ قالَهُنَّ حين يُمْسِي حُفِظَ حتى يُصْبِحُ » أخرجه أبو داود .

٢٢٢٥ (ت د ـ أبان بن عثمان رحمه الله) عن أبيه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قال حين يُصْبِحُ : بسم اللهِ الذى لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السَّماءِ ، وهو السَّمِيعُ العَلِيم ـ ثلاث مَرَّاتٍ ـ لم تُصِبْهُ فى يومه فَجاءةُ بَلاءٍ . ومَنْ قالها حين يُمْسِي لم تُصِبْهُ فُجاءة بلاءٍ فى لَيْلَتِهِ ، ثم ابْتُلِيَ أبانُ بالفَالِج ، فرَأى رَجُلاً حدَّثَهُ بهذا الحديثِ يَنْظُرُ إليه ، فقال له : مَالَكَ تَنْظُرُ إلَيَّ ؟ فوَاللهِ ما كَذَبْتُ على عُثْمَانَ ، ولا كَذَبَ عثمانُ عَلَى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، لكن نَسِيتُ اليومَ الذى أصابَنِي هذا ، فَلَمْ أَقُلْهُ لِيُمْضِيَ اللهُ قَدَرَهُ » . أخرجه الترمذى وأبو داود . إلاَّ أنَّ فى آخِرِ حديثِ أبى داود « ولَكِنَّ اليومَ الذى أصابَنِي فيه ما أصابَنِي غَضِبْتُ ، فَنَسِيتُ أنْ أقولَهَا » وَقَدَّمَ فيه ذِكْرَ المَساءِ على الصَّباحِ . وأخرجه فى روايةٍ أخرى ولم يذكر « الفَالِج »

٢٢٢٦ (د ـ أبو سلام ممطور الحبشى رحمه الله) قال : قلتُ لأنَسٍ

حَدَّثْنِي حديثا سَمِعْتَهُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . قال : سَمِعْتُهُ يقولُ : « مَنْ قالَ إذا أصْبَحَ وإذا أمْسَى : رَضِينَا باللهِ رَبًّا ، وبالإسلامِ دِينًا ، وبِمُحَمَّدٍ رسولاً : كان حَقًّا عَلَى اللهِ أنْ يُرْضِيهُ يومَ القِيامَةِ » .

وفي روايةٍ « أنَّهُ كانَ بِحِمْصَ ، فَمَرَّ بهِ رَجُلٌ ، فقالوا : هذا خَدَمَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فقامَ إليه ، فقال : حدثني بحديثٍ سمعتَه مِنْ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، لم تَتَدَاوَلْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ الرِّجَالُ . فقال : سَمِعْتُ رسولَ الله يقولُ - وذكر الحديثَ - ولم يذكر : يومَ القيامةِ »

أخرج الروايةَ الثانية أبو داود ، والأولى أخرجها رزين .

٢٢٢٧ (ت - ثوبانُ رضي الله عنه) قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قال حين يُمْسِي : رَضِيتُ بالله رَبًّا ، وبالإسلام دينًا وبمحمدٍ نَبِيًّا : كان حَقًّا على الله أنْ يُرْضِيَهُ » . أخرجه الترمذي .

٢٢٢٨ (د - بريدة رضي الله عنه) أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قال حِينَ يُصْبِحُ ، أَوْ حِينَ يُمْسِي : اللهمَّ أَنْتَ رَبِّي ، لا إِلَهَ إلاَّ أنتَ خَلَقْتَنِي ، وَأنا عَبْدُكَ ، وَأنا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ ، أعوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لكَ بِنِعْمَتِكَ ، وأبُوءُ بِذُنُوبِي[1] فَاغْفِرْ لِي إنَّهُ لا يَغْفِرُ الذنوبَ إلاَّ أنتَ ، فَمَاتَ مِن يَوْمِهِ ، أَوْ مِنْ لَيْلَتِهِ : دَخَلَ الْجَنَّةَ » . أخرجه أبو داود .

٢٢٢٩ (د - عبد الله بن غنام البياضيّ رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قال حين يُصْبِحُ : اللَّهُمَّ

---

(١) في أبي داود (رقم ٤٩٠٥) « بذنبي » وقال المنذري : وأخرجه النسائي

ما أَصْبَحَ بِي من نِعْمَةٍ ، أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، فَإِنَّهَا مِنكَ وَحْدَكَ ، لا شَرِيكَ لَكَ ، لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ : فقد أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ ، وَمَنْ قال مِثْلَ ذلك حين يُمْسِي : فقد أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ » . أخرجه أبو داود (١) .

٢٢٣٠ (د ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لم يَكُنْ يَدَعُ هؤلاء الكلماتِ حينَ يُمْسِي وحينَ يُصْبِحُ : اللهم إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فى الدنيا والآخِرَةِ ، اللهم إِنِّي أَسْأَلُكَ العفو والعافيةَ فى دِينِي وَدُنْيَايَ ، وَأَهْلِي وَمَالِي ، اللهم اسْتُرْ عَوْرَاتِي ، وآمِنْ رَوعاتي ، اللهم احْفَظْنِي من بَيْنِ يَدَيَّ ومِنْ خَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي وعن شِمَالي ومِنْ فَوْقِي ، وأَعُوذُ بعظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي » قال وكيعٌ : يعني : الْخَسْفَ . أخرجه أبو داود (٢) .

٢٢٣١ (د ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قال حينَ يُصْبِحُ (٣٠ : ١٧ ـ ١٩ فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وحِينَ تُصْبِحُونَ ، وَلَهُ الْحَمْدُ فى السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ، يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ، وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ، وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ) أدركَ ما فاتَهُ

---

(١) قال المنذرى (رقم ٤٩٠٨) وأخرجه النسائى . وغنام بفتح الغين المعجمة وتشديد النون وفتحها ، وبعد الألف ميم . والبياض منسوب إلى بنى بياضة بطن من الأنصار .

(٢) قال المنذرى (رقم ٤٩٠٩) وأخرجه النسائى .

فى يَوْمِهِ ذلك ، ومَنْ قالهُنَّ حين يُمْسِى أدْرَكَ مافَاتَهُ فى لَيْلَتِهِ » . أخرجه أبو داود .

٢٢٣٢ (خ م د - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قال حين يُصْبِحُ : سبحانَ الله العظيم وبحَمْدِهِ ، مِائَةَ مرَّةٍ ، وإذا أمْسَى كذلك : لم يُوَافِ أحدٌ من الخلائق مِثْلَ ما وَافَى » .

وفى روايةٍ « لم يَأْتِ أحدٌ يومَ القيامةِ بأفْضَلَ مما جاء به ، إلا أحدٌ قال مثلَ ما قال أو زاد عليه » . أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود .

٢٢٣٣ (د ت - عبد الله بن خُبيب رضى الله عنه) قال : « خرجنا فى ليلةِ مَطرٍ وَظُلْمَةٍ شديدةٍ نَطْلُبُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليصلِّىَ بِنَا ، فأدركناهُ ، فقال لى : قُلْ ، قلتُ : ما أقولُ يارسول الله ؟ قال : اقرأْ (قُلْ هو الله أحدٌ) والمعوِّذَتَيْنِ حين تُمْسِى وحين تُصبح ثلاث مرات تَكْفيك من كل شىء » . هذه رواية الترمذى .

وفى روايةِ أبى داود « قال : قُلْ ، فلم أقُلْ شيئاً ، ثم قال : قُلْ ، فلم أقُلْ شيئاً ، ثم قال : قُلْ ، فلم أقُلْ شيئاً ، ثم قال : قُلْ ، فقلتُ : يارسولَ الله ، ما أقول ؟ - وذكر الحديث » .

٢٢٣٤ (د - أبو مالك الأشعرى رضى الله عنه) قال : « قالوا : يارسولَ الله ، حَدِّثنا بِكَلِمَةٍ نقولها إذا أصْبَحْنا وَأمْسَيْنا وَاضْطَجَعْنا ، قال : قولوا : اللَّهمَّ فاطِرَ السَّمٰوَاتِ والْأرْضِ ، عَالِمَ الغَيْبِ والشَّهادَةِ ،

أَنْتَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ، والملائكةُ يَشْهَدُونَ أَنَّكَ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ ، فإنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ أَنْفُسِنَا ، ومِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وشِرْكِهِ ، وَأَنْ نَقْتَرِفَ سُوءًا ، أَوْ نَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ » . أخرجه أبو داود .

٢٢٣٥ ـ وقال أبو داود : و بهذا الإسناد : أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال « إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : أَصْبَحْنَا ، وأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هذا اليَوْمِ : فَتْحَهُ ، ونَصْرَهُ ، ونُورَهُ وبَرَكَتَهُ ، وهُدَاهُ ، وأَعُوذُ بِكَ من شَرِّ ما فِيهِ وشَرِّ ما بَعْدَهُ ، ثم إذا أَمْسَى فَلْيَقُلْ مِثْلَ ذلكَ » .

٢٢٣٦ (ت ـ ابو راشد الحبراني رحمه الله[1]) قال : أَتَيْتُ عبدَ الله بنَ عمرِو بن العاصِ ، فقلتُ له : حَدِّثْنَا حَدِيثًا مِمَّا سَمِعْتَ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فَأَلْقَى إِلَيَّ صَحِيفَةً ، فقال : « هذا ما كَتَبَ لى رسولُ الله ، قال : فَنَظَرْتُ فِيهَا ، فإذا فيها : أَنَّ أبا بكرٍ الصِّدِّيق سَأَلَ رسولَ الله ؟ قال : يارسولَ الله ، عَلِّمْنِي ما أقولُ إذا أَصْبَحْتُ وإذا أَمْسَيْتُ ، قال : يا أَبَا بكرٍ ، قُلْ : اللهمَّ فاطرَ السموات والأرضِ ، عالِمَ الغَيْبِ والشَّهادةِ ، لا إلَهَ إلا أنتَ ، أعوذُ بكَ من شَرِّ نَفْسِي ، وشَرِّ

---

(١) أبو راشد الحبراني ـ بضم الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة ـ الحميرى الحمصى . اسمه « أخضر » وقيل « النعمان » روى عن على وعبد الرحمن بن شبل الأنصارى ـ أحد النقباء ـ والمقداد بن الأسود ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وأبى أمامة وغيرهم . ذكره أبو زرعة الدمشقى فى الطبقة العليا التى تلى الصحابة . وقال العجلى : تابعى شامى ثقة ، لم يكن فى زمانه بدمشق أفضل منه . اهـ تهذيب .

الشيطانِ وشِرْكِهِ، وأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءاً، أو أَجُرَّهُ إلى مُسْلِمٍ» أخرجه الترمذى.

٢٢٣٧ (ت د - أم سلمة رضى الله عنها) قالت: «عَلَّمَنِي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أن أقولَ إذا أَمْسَيْتُ: اللَّهُمَّ عِنْدَ اسْتِقْبَالِ لَيْلِكَ، وإِدْبارِ نَهَارِكَ، وأَصْوَاتِ دُعاتِكَ، وحُضورِ صلواتِكَ: أسألُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي».

وفى روايةٍ قالت: «عَلَّمَنِى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول عند أذانِ المغرب: اللَّهُمَّ هذا إِقْبَالُ لَيْلِكَ، وإِدْبارُ نَهَارِكَ، وَأَصْواتُ دعاتِكَ: فَاغْفِرْ لِى» أخرج الرواية الأولى الترمذي، والثانية أبو داود.

٢٢٣٨ (د - أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) كان يقولُ: «مَنْ قالَ حِينَ يُصْبِحُ: اللَّهُمَّ مَا حَلَفْتُ من حَلْفٍ، أو نَذَرْتُ من نَذْرٍ، أو قلتُ من قولٍ، فَمَشِيئَتُكَ بَيْنَ يَدَيْ ذلك كُلِّهِ، مَا شِئْتَ كانَ وما لم تَشَأْ لَمْ يَكُنْ، اللَّهُمَّ اغفره لى، وتَجَاوَزْ لِي عنه، اللَّهُمَّ مَنْ صَلَّيْتَ عليهِ فعَلَيْهِ صَلاتِى، ومَنْ لَعَنْتَهُ فعَلَيْهِ لَعْنَتِي - كان فى استثناءِ يومه ذلك» أخرجه أبو داود[١].

٢٢٣٩ (عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ قال حِينَ يُصْبِح: اللَّهُمَّ ما أَصْبَحَ بِى

(١) قال فى عون المعبود: هذا موقوف على أبى ذر. وليس هو فى رواية اللؤلؤى. ولذا لم يذكره المنذرى. وانظر المختصر (ج ٧ ص ٣٤٤ حديث ٤٩٢٣)

من نِعْمَةٍ ، أَوْ بأَحدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، فَمِنْكَ وَحْدَكَ لا شريكَ لك ، فقد أَدَّى شُكْرَ ذلك اليوم » . أخرجه ...[1]

٢٢٤٠ (عبد الرحمن بن أبزى رحمه الله) عن أبيه :

« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولُ إذا أصْبَحَ : أَصْبَحْنَا على فِطْرَةِ الإسلامِ وكلمةِ الإخْلاصِ ، وعلى دِينِ نَبِيِّنَا محمدٍ صلى الله عليه وسلم ، وعلى مِلَّةِ أبينا إبراهيم ، حَنِيفاً مُسْلماً ، وما كانَ من المُشْرِكينَ » أخرجه ...[2]

الفصل الرابع : فى أَدْعِيَةِ النومِ والانْتِباهِ

٢٢٤١ (خ م ت د - علي بن أبي طالب رضى الله عنه) قال أبو الوَرْدِ بن ثُمامَةَ : « قال عليٌّ لابنِ أَعْبُدٍ : أَلاَ أُحَدِّثُكَ عني وعن فاطمة بنتِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم - وكانت من أَحَبِّ أَهْلِهِ إليه ، وكانت عندى - ؟ قلت : بَلَى . قال : إنها جَرَّتْ بالرَّحَا حتى أَثَّرَتْ فى يدِها ، وَاسْتَقَتْ بالقِرْبَةِ حتى أَثَّرَتْ فى نَحْرِها ، وكَنَسَتِ البَيْتَ حتى اغْبَرَّتْ ثيابُها ، فَأَتَى النبيَّ صلى الله عليه وسلم خَدَمٌ . فقلتُ : لَوْ أَتَيْتِ أَباكِ فسألْتِيهِ خادِمًا يكفيك ؟ فأتته فوجدَتْ عنده حُدَّاثًا ، فرجعت فأتاها من

---

(١) قال فى تزل الأبرار : رواه أبو داود عن عبد الله بن غنام البياضي . وقال النووي : إسناده جيد . وأخرجه ابن حبان في صحيحه . ورواه من حديث ابن عباس اهـ وهو الحديث الماضى رقم (٢٢٢٩) .

(٢) رواه الإمام أحمد والطبرانى . وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رجالهما رجال الصحيح . وأخرجه النسائى من طرق . وانظر تزل الأبرار (ص ١٠٩) .

الغدِ ،فقال : ماحاجتكِ ؟ فسكتت ، فقلتُ : أنا أحدِّثُكَ يا رسولَ الله : جرَّتْ بالرَّحا حتى أثَّرَتْ في يدها ، وحَمَلَتِ بالقربةِ حتى أثرت في نحْرِها ، فلمَّا أنْ جاء الخدمُ أمرتُها أن تأتيكَ ، فتستخدِمكَ خادما ، يقيها حرَّ ما هي فيه . قال : اتقي الله يا فاطمةُ ، وأدِّي فريضةَ ربِّكِ ، واعملي عملَ أهلِكِ ، وإذا أخذتِ مضجعكِ فسبِّحِي ثلاثا وثلاثين ، واحمدي ثلاثا وثلاثين ، وكبِّري أربعا وثلاثين ، فتلك مائة ، فهي خيرٌ لكِ من خادم ، قلتْ : رضيتُ عن الله وعن رسوله » .

زاد في روايةٍ « ولمْ يُخْدِمْها » . هذه رواية أبي داود[1] .

وفي أخرى نحوه ، وفيها « وقمَّت البيتَ حتى اغبرَّتْ ثيابُها ، وأوْقدَت القِدْرَ حتى دَكِنتْ ثيابُها ، وأصابها من ذلك ضُرٌّ ، فسمعْنا أن رقيقاً أُتِيَ بِهم النبيّ » وفيها : « فغدا علينا ونحن في لِفاعِنا ، فجلس عند رأسها ، فأدخلَتْ رأسها في اللِّفاعِ حياءً من أبيها ، قال : ما كانت حاجَتُكِ أمسِ إلى آلِ محمدٍ ؟ فسكتت ، مرتين ، فقلتُ : أنا والله أُحَدِّثك ـ وذكر نحوَه » .

وله في أخرى عن ابن أبي ليلى عن عليٍّ رضي الله عنه قال : « شَكَتْ فاطمةُ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ما تَلْقى يدُها من الرَّحا ، فأُتِيَ بِسَبْيٍ ، فأتتهُ تسأله ؟ فلم تَرَه ، فأخبرت بذلك عائشةَ ، فلما جاء النبيُّ صلى الله عليه وسلم أخبرته ، فأتانا ، وقد أخذنا مضاجعنا ،

(١) انظر المختصر (ج ٧ ص ٣٢٦ الأحاديث ٤٨٩٧ - ٤٨٩٩) .

فجاء فقعد بيننا ، حتى وَجَدْتُ بَرْدَ قدَمَيْهِ على صدرى ، فقال : ألاَ أدُلكما على خيرٍ مِمَّا سألتما ؟ إذا أخذتُما مضاجعكما فسبِّحَا ثلاثا وثلاثين ، واحْمَدَا ثلاثا وثلاثين ، وكَبِّرا أربعًا وثلاثين ، فهو خيرٌ لكما من خادم » .

وفى أخرى له نحوه ، وفيه : « قال علىّ : فما تَرَكْتُهُنَّ منذ سمعتهنَّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلاَّ ليلةَ صِفِّينِ ، فإنى ذَكَرْتُها من آخِرِ الليلِ ، فقلتُها » .

وأخرج البخارى ومسلم رواية ابن أبى ليلى ، وفيها : قال سفيان : « إحْدَاهُنَّ : أربعٌ وثلاثون » .

وفى رواية ابن سيرين : « التسبيح أربع وثلاثون ، وقال علىٌّ : فما تَرَكْتُهُ منذ سَمِعتُه من رسول الله ، قيل له : ولا ليلةَ صِفِّينِ ؟ قال : ولا ليلةَ صِفِّينِ » .

وفى أخرى لهما عن ابن أبى ليلى عن علىّ « أن فاطمةَ أتت النبى صلى الله عليه وسلم تسألُه خادمًا ؟ وأنه قال : ألاَ أُخْبِرُكِ بما هو خيرٌ لكِ منه ؟ تُسَبِّحِينَ الله ثلاثا وثلاثين ، وَتَحْمَدِينَ الله ثلاثا وثلاثين ، وتُكَبِّرِينَ الله أربعا وثلاثين » .

وفى رواية الترمذى عن علىّ ، قال : « شَكَتْ إلىَّ فاطمةُ مَجْلَ يَدَيْها من الطَّحْنِ ، فقلتُ لها : لو أتيتِ أباكِ ، فسألتِيهِ خادمًا ؟ فقال : ألاَ أدُلكما على ما هو خيرٌ لكما من الخادم ؟ : إذا أخذْتُمَا مَضْجَعَكُمَا ، تقولاَنِ ثلاثًا وثلاثين ، وثلاثًا وثلاثين ، وأربعًا وثلاثين

من تَحْمِيدٍ وتَسْبِيحٍ وتَكْبِيرٍ » . قال الترمذى : وفى الحديث قصة . ولم يذكرها .

وفى أخرى له قال : « جاءت فاطمةُ إلى النبى صلى الله عليه وسلم تُشْكُو مَجْلَ يدَيْها ، فأمرها بالتَّسْبِيح والتَّكْبِير والتَّحْمِيد » .

٢٢٤٢ (م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) « أن فاطمة أتت النبى صلى الله عليه وسلم تَسأله خادماً ؟ وشكتِ العملَ ، فقال : ما أَلفَيتِهِ عندنا ؟ وقال : ألاَ أَدُلُّكِ على ما هو خيرٌ من خادمٍ ؟ تُسبِّحِينَ ثلاثاً وثلاثين ، وتَحْمَدِينَ ثلاثاً وثلاثين ، وتُكَبِّرِينَ أربعاً وثلاثين حين تأخذين مَضجَعَكِ » . أخرجه مسلم .

٢٢٤٣ (د ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا أخذ مَضْجعه : الحمد لله الذى كفانى وآوانى ، وأطْعَمَنى وسقانى ، والحمد لله الذي منَّ عَلَىَّ فأفْضَلَ ، والذى أعْطانى فأجْزل ، الحمد لله على كل حالٍ ، اللهم ربَّ كلِّ شىءٍ ومَلِيكَهُ ، أعوذُ بالله من النار » . أخرجه أبو داود .

٢٢٤٤ (م ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « أنه أمر رجلاً ، قال : إذا أخَذْتَ مَضْجَعَكَ ، قل : اللهم أنت خلقت نفسى ، وأنت تَتوفَّاها ، لك مماتُها ومَحياها ، إنْ أحْيَيْتَها فاحْفَظْها ، وإن أمتَّها فاغْفِر لها اللهم إنى أسألُك العفوَ والعافية ، فقيل له : سمعتَ هذا من عمر ؟ قال : سمعتُه من خيرٍ من عمر ، من رسول الله صلى الله عليه وسلم » أخرجه مسلم

٢٢٤٥ (م د ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوَى إلى فِرَاشه قال: الحمد لله الذى أطْعَمنا وسقانا، وكفانا وآوانا، فكم مَنْ لا كافِيَ له ولا مُؤْوِى». أخرجه مسلم والترمذى وأبو داود.

٢٢٤٦ (ت - رجل من بنى حنظلة رحمه الله) قال: «صَحِبْتُ شدَّادَ بن أوْس، فقال: ألا أُعَلِّمُكَ ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنَا أن نقول؟ اللهم إنى أسْألُكَ الثَّبات فى الأمْر، وأسألُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْد، وأسألك شُكْرَ نِعْمَتك، وأسألك لسانًا صادقا وقلبًا سليمًا، وأعُوذ من شرِّ ما تعلَمُ، وأسألك من خير ما تعلم، وأسْتَغْفِرُكَ مما تعلم، إنك أنت علاَّمُ الغُيُوب. قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما مِنْ مسلم يأخذُ مَضْجَعه فيقرأ سورة من كتاب الله، إلا وكَّل اللهُ به ملَكا، فلا يقرَبُهُ شىء يُؤْذِيه حتى يَهُبَّ متى هَبَّ». أخرجه الترمذي.

٢٢٤٧ (خ م ط د ت - عائشة رضى الله عنها) «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مَضْجَعه نفث فى يدَيْه، وقرأ المُعَوِّذَاتِ وَ(قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ) ومسح بهما وجهَه وجسده، فلما اشتكى كان يأمرُنى أنْ أفعل ذلك به».

وفى روايةٍ «أن رسول الله كان إذا أوى إلى فِراشه كلَّ ليلةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثم نفث فيهما، فقرأ (قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ) و (قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ

الْفَلَقِ) و (قُلْ : أعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يَبْدَأُ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يَفْعَلُ ذلك ثلاث مراتٍ » . أخرجه البخارى ومسلم والترمذى وأبو داود .

وفى رواية الموطأ « كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمُعوِّذات ويَنْفُثُ ، فلما اشتد وجَعُهُ كنتُ أقرأُ عليه وأمسحُ عنه بيدِهِ ، رجاء بركتها » .

٢٢٤٨ (خ ت د - حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه ، قال : باسْمِكَ اللهم أَحْيَي وأَمُوت ، وإذا أَصْبَح - وفي رواية : وإذا اسْتَيْقظَ - قال : الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النُّشُور » . أخرجه البخارى والترمذى وأبو داود .

٢٢٤٩ (خ - أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) مثل حديث حذيفة أخرجه البخارى .

٢٢٥٠ (م - البراء بن عازب رضى الله عنه) مثلَ حديث حذيفة . أخرجه مسلم .

٢٢٥١ (خ م ت د - البراء بن عازب رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا فلان ، إذا أويْت إلى فراشك ، فقل : اللهم أسْلَمْتُ نَفْسى إليك ، ووجَّهْتُ وجهى إليك ، وفوَّضْتُ أمْرى إليك ، وأَلْجَأْتُ ظَهْرى إليك ، رَغْبةً ورَهْبةً إليك ، لا مَلْجأ

ولا مَنْجَا منك إلاَّ إليك ، آمنتُ بكتابك الذى أنزلتَ ، وبنبيِّك الذى أرسلتَ ، فإنكَ إنْ مُتَّ فى ليلتك متَّ على الفِطْرَةِ ، وإنْ أصبحتَ أَصَبْتَ خيرًا » .

وفى روايةٍ قال : « قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أتيت مَضجعك فتوضَّأْ وُضُوءَك للصلاة ، ثم اضْطَجعْ على شِقِّك الأيْمَنْ وقل – فذكر نحوه – وفيه : واجْعَلْهُنَّ آخرَ ما تقول . فقلتُ : أَسْتَذْكِرُهُنَّ : ورسولك الذى أرسلْتَ . فقال : لا ، ونبيِّك الذى أرسلتَ » . هذه رواية البخارى ومسلم .

وللبخارى نحوُه ، وفيه : وقال فى آخره : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . « من قالهنَّ ، ثم ماتَ ، ماتَ على الفِطْرَةِ » .

وأخرجه الترمذى بنحو من ذلك . وفيه تقديم وتأخير . وفيه : « فطعَنَ بيدِه فى صَدْرِى ، ثم قال : ونبيِّك الذى أرسلت » .

وأخرجه أبو داود ، ولم يذكر : « وإنْ أصبحتَ أَصَبْتَ خيراً » .

٢٢٥٢ (ت – حذيفة بن اليمان ، والبراء بن عازب رضى الله عنهم) « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أنْ ينامَ وضع يدَه تحت رأسه ، ثم قال : اللهم قِنى عذابَك يومَ تجمَعُ – أو تبْعَثَ – عبادَك » .

وفى حديث البَراء « كان يتوسَّدُ يمينَه » . أخرجه الترمذى .

٢٢٥٣ (د ت – فروة بن نوفل رضى الله عنه) « أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله ، علِّمْنى شيئًا أقوله إذا أَوَيْتَ

إلى فِرَاشي ؟ فقال له : اقرأ : (قُلْ يا أيُّها الكافِرُونَ) ثم نَمْ ، فإنها بَرَاءة من الشِّرْكِ » قال شعبة : أحياناً يقول « مرةً » وأحياناً لا يقولها .

وفي روايةٍ عن فَرْوة عن أبيه . قال الترمذي : وهو أصح . أخرجه الترمذي . وأخرجه أبو داود عن فروة عن أبيه .

٢٢٥٤ (د ت - عرباض بن سارية رضي الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المُسَبِّحَاتِ قبل أنْ ينامَ ، إذا اضْطجع وقال : إن فيهنَّ آيةً أفضلُ من ألفِ آية » . أخرجه الترمذي وأبو داود (١) .

٢٢٥٥ (ت - عائشة رضي الله عنها) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ الزُّمَر ، وبني إسرائيل » . أخرجه الترمذي .

٢٢٥٦ (ت - رافع بن خديج رضي الله عنه) : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إذا اضْطَجع أحدُكم على جنبِه الأيمن ، ثم قال : اللهم أسْلَمتُ نَفْسي إليك ، ووجَّهت وجْهي إليك ، وألْجأتُ ظَهري إليك ، وفوَّضت أمْري إليك ، لا ملْجأَ ولا منْجَا منك إلاَّ إليكَ ، أومِنُ بكتابك ورسولك . فإنْ مات من ليلته دخل الجنة » . أخرجه الترمذي

٢٢٥٧ (خ م د ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أوى أحدُكم إلى فِرَاشه فَلْيَنْفُضْ

---

(١) قال الترمذي : هذا حديث غريب . وقال المنذري (رقم ٤٨٩٢) في إسناده بقية بن الوليد عن بجير بن سعيد . وفي بقية مقال . وأخرجه النسائي من حديث معاوية بن صالح عن بجير مرسلا .

فِرَاشه بدَاخلَةِ إزاره ، فإنه لا يَدْرى ماخَلَفَه عليه ، ثم يقول : باسمك ربى وضَعْتُ جنبى ، وبك أرْفَعه ، إنْ أمْسكْتَ نَفْسى فارْحَمْها ، وإنْ أرْسلتها فاحْفَظْها بما تَحْفَظُ به عبادكَ الصالحين » .

وفى روايةٍ نحوه ، وفيه « فإذا أراد أن يَضْطجع فَلْيَضْطجعْ على شِقِّه الأيمن ، ولْيَقل : سبحانك ربى ، لك وضَعْتُ جنبى ، وبك أرفعه ـ وذكر نحوه » ، أخرجه البخارى ومسلم .

وأخرجه أبو داود ، وزاد بعد قوله « خَلَفَهُ عليه » ثم « لْيَضْطَجعْ على شِقِّه الأيمن » .

وفى روايةٍ للترمذى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا قام أحدُكم عن فِرَاشه ، ثم رجع إليه فَلْيَنْفُضْه بصَنَفَةِ ثَوْبه ، ثلاثَ مرات ، ولْيَقل : باسمك ربى وضعت جَنْبِى ، وباسمك أرفعُه ـ الحديث ـ وزاد فى آخره : فإذا اسْتَيْقظ فلْيَقل : الحمد لله الذى عافانى فى جسدى وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحى ، وأذِنَ لى بذكره » .

٢٢٥٨ (م ت د ـ سهيل بن أبي صالح رحمه الله) قال : « كان أبو صالح يأمُرُنا ـ إذا أراد أحدُنا أنْ ينامَ ـ أنْ يضْطَجع على شِقِّهِ الأيمنَ ثم يقول : اللهم ربَّ السمواتِ وربَّ الأرضِ ، وربَّ العرْشِ العظيم ، وربَّ كُلِّ شيء ، فالِقَ الحَبِّ والنَّوَى ، مُنْزِلَ التَّوراةِ والإنجيل والقرآن أعوذُ بك من شرِّ كُلِّ دابَّةٍ أنتَ آخِذٌ بناصيتها ، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخِر فليس بعدك شيء ، وأنت الظَّاهر

فليس فوقَك شيء ، وأنت الباطنُ فليس دُونَك شيء ، اقْضِ عنا الدَيْنَ ، وأغْنِنا من الفقرِ » .

قال سهيلٌ : وكان أبو صالح يروى ذلك عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفى رواية قال : « أتت فاطمةُ النبيَّ تسألُه خادماً . فقال لهـا : قولى : اللهم ربَّ السمٰوات السبع ـ وذكر الحديث » . أخرجه مسلم والترمذى وأبو داود .

٢٢٥٩ (د ـ عائشة رضى الله عنها) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اسْتَيْقظ من الليل ، قال : لا إلٰه إلاَّ أنت ، سبحانك اللهم وبِحَمْدِك ، أسْتَغْفِرك لِذَنْبى ، وأسألك رحمتك ، اللهم زِدْنى علماً ولا تُزِغْ قلبى بعد إذْ هَدَيْتني ، وهَبْ لى من لَدُنْكَ رحمةً ، إنك أنت الوهَّاب » . أخرجه أبو داود .

٢٢٦٠ (ت ـ ابو سعيد الخدري رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قال حين يأْوِى إلى فِرَاشِهِ : أستغفر الله الذى لا إلٰهَ إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ، ثلاث مرات ، غفرت له ذنوبه وإنْ كانت عدد ورق الشجر ، وإنْ كانت عدد رَمْلِ عالج ، وإنْ كانت عدد أيام الدنيا » . أخرجه الترمذى[1] .

---

(١) قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، من حديث عبيد الله بن الوليد الرصافى .

٢٢٦١ (خ ت د - عبادة بن الصامت) أن رسول الله صلى عليه وسلم قال: «مَنْ تعارَّ من الليل، فقال: لا إلَهَ إلا الله وحده لاشريك له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيء قديرٌ، الحمد لله، وسبحان الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لى - أو قال: ثم دعا - استُجِيبَ له، فإن عزم فتوضأ وصلى قُبلَت صلاته». أخرجه البخارى والترمذى وأبو داود.

٢٢٦٢ (د - أبو الأزهر الأنمارى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول، إذا أخذ مَضْجَعَهُ من الليل: «بسم الله، وَضَعْتُ جَنْبِي لله، اللهم اغفِر لى ذَنْبِي، وأَخْسِىءْ شَيْطانى، وفُكَّ رِهَانى، واجْعَلْنى فى النَّدِيِّ الأَعْلَى». أخرجه أبو داود[1].

٢٢٦٣ (د - حفصة رضى الله عنها) «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أنْ يَرْقُدَ وضعَ يَدَه اليمنى تحت خدِّه، ثم يقول: اللهم قِنِي عذابكَ يومَ تبعثُ عبادك، ثلاثَ مرَّات». أخرجه أبو داود.

٢٢٦٤ (د - على بن أبى طالب رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند مضْجَعِهِ: «اللهم إنى أعُوذ بوَجْهِكَ الكريم، وبكلِمَاتكَ التَّامَّاتِ من شرِّ كلِّ دابَّةٍ أنتَ آخِذٌ بناصِيَتِها، اللهم

(١) قال المنذرى (ج ٧ ص ٣٢٢ حديث ٤٨٨٩) قال أبو القاسم البغوى فى معجم الصحابة: أبو الأزهر الأنمارى - ولم ينسب - روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا، ولا أدرى له صحبة أم لا؟ وذكر له هذا الحديث.

أنت تَكشِفُ المَغْرَمَ والمأثَمَ ، اللهم لا يُهْزَمُ جُنْدُكَ ، ولا يُخلَفُ وعْدُكَ ، ولا يَنفَعُ ذَا الجَدِّ منك الجَدُّ ، سبحانك اللهم وبِحَمْدِكَ » أخرجه أبو داود .

٢٢٦٥ (د - بريدة رضى الله عنه) قال : « شَكَا خالدُ بن الوليد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، ما أنامُ الليلَ من الأَرَق ، فقال نبي الله : إذا أَوَيْتَ إلى فِرَاشك ، فقل : اللهم ربَّ السموات السبْع وما أَظَلَّتْ ، وربَّ الأَرَضِينَ وما أَقَلَّتْ ، وربَّ الشياطين وما أَضَلَّتْ ، كُنْ لى جارًا من شَرِّ خَلْقك كلِّهِم جميعًا : أَنْ يَفْرُطَ علىَّ أحدٌ ، أو أَنْ يَبْغِيَ علىَّ ، عَزَّ جارُكَ ، وجَلَّ ثناؤُكَ ، ولا إلهَ غيرك ، لا إلهَ إلاَّ أنت » . أخرجه الترمذى[1] .

٢٢٦٦ (ط - مالك بن أنس) قال : « بلغنى : أن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال لرسول الله : إنى أُرَوَّعُ فى منامى ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل : أعوذ بكلمات الله التامَّة من غضبهِ وعقابه وشَرِّ عباده ، ومن هَمَزَات الشياطين وأَنْ يَحْضُرُون » أخرجه الموطأ .

٢٢٦٧ (ت د - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا فَزِعَ أحدُكم فى النوم فَلْيَقُل : أعوذ بكلمات الله التَّامَّة من غضبه وعذابِهِ وشرِّ عِبادِهِ ، ومن همزات الشياطين وأَنْ يَحْضُرون ، فإنها لن تَضُرَّهُ . وكان عبد الله

---

(١) قال فى تزل الأبرار : قال فى شرح العمدة : ضعف المنذرى والنووى حديث بريدة .

يُلَقِّنُها مَن بلغ من أولاده ، ومن لم يبْلَغ منهم ، كتبها فى صَكٍّ وعَلَّقها فى عُنُقِهِ » . أخرجه الترمذى[1] .

وأخرجه أبو داود ، ولم يذكر « النوم » إنما قال : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُعَلِّمُهم من الفَزَع كلمات ـ وذكر الحديث » .

الفصل الخامس : فى أدْعِيَةِ الخروج من البيت والدخول إليه

٢٢٦٨ (د ت س ـ أم سلمة رضى الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من بيته قال : « بسم الله ، توكلت على الله ، اللهم إنا نعوذ بك من أنْ نَزِلَّ أو نَضِلَّ ، أو نَظْلِمَ أو نُظْلَمَ ، أو نَجْهَلَ أو يُجْهَلَ علينا » . هذه رواية الترمذى .

وفى رواية أبى داود قالت : « ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته قَطُّ إلاَّ رفع طَرْفَهُ إلى السماء ، فقال : اللهم إنى أعوذ بك أن أَضِلَّ أو أُضَلَّ ، أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ ، أو أَظْلِمَ أو أُظْلَم ، أو أَجْهَلَ أو يُجْهَلَ عَلَيَّ » .

وفى رواية النسائى : أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من بيتِهِ ، قال « بسم الله ، رَبِّ أعوذ بك من أنْ أَزِلَّ ، أو أَضِلَّ ، أو أَظْلِمَ أو أَجْهَلَ ، أو يُجْهَلَ عَلَيَّ » .

---

(١) قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب اهـ . ولم يكن التعليق ـ على فرض صحة الحديث ـ لاتخاذها تميمة . فإن الصحابة رضي الله عنهم يعرفون أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال « التمائم شرك » وإنما كان ذلك ليحفظها الصبي ويتعلمها فيقولها ويتعوذ بها إذا كبر.

٢٢٦٩ (ت د - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا خرج الرجلُ من بيته ، فقال : بسم الله توكلت على الله ، لا حولَ ولا قوةَ إلاَّ بالله ، يُقال له : حَسْبُكَ ، هُدِيتَ وكُفيتَ ، ووُقِيتَ ، وتَنَحَّى عنه الشيطان » أخرجه الترمذى .

وفى رواية أبى داود قال : « إذا خرج الرجل من بيته فقال : بسم الله ، توكلت على الله ، لا حولَ ولا قوةَ إلاَّ بالله ، يقال له حينئذ : هُدِيتَ ، وكُفيت ، ووُقيت ، فيَتَنَحَّى له الشيطـان ، فيقول شيطان آخر : كيف لك برجلٍ قد هُدِىَ ، وكُفِىَ ، ووُقِىَ ؟ » .

٢٢٧٠ (د - أبو مالك الأشجعى - ويقال له : الأشعرى - رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا وَلَجَ الرجلُ بيته فليقل : اللهم إنى أسألك خيرَ الْمَوْلِجِ ، وخيرَ الْمَخْرَجِ ، بسم الله وَلجنا ، وباسم الله خرجنا ، وعلى الله ربِّنا توكلنا ، ثم لِيُسَلِّمَ عَلَى أهله » أخرجه أبو داود .

الفصل السادس : فى أدْعية المجلس والقيام عنه

٢٢٧١ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ جاس مجلسًا كَثُرَ فيه لَغَطُهُ ، فقال - قبل أن يقوم من مجلسه ذلك - : سبحانك اللهم وبحمدِك ، أشهد أن لا إلٰهَ إلاَّ أنت ، أستغفركَ وأتوب إليك : إلاَّ غُفِرَ له ما كان فى مجلسِ ذلك » . أخرجه الترمذى .

٢٢٧٢ (د ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال : « كلماتٌ لا يتكلَّمُ بهنَّ أحدٌ فى مجلسهِ ، عند قيامهِ ثلاثَ مرَّاتٍ إلاَّ كُفِّرَ بهنَّ عنه ، ولا يقولهُنَّ فى مجلسِ خيرٍ ومجلسِ ذِكْرٍ إلاَّ خُتِمَ له بهنَّ عليه ، كما يُخْتَمُ بالخاتَمِ على الصحيفة : سبحانك اللهم وبحَمْدِكَ ، لا إلٰهَ إلاَّ أنت ، أستَغفِرُكَ وأتُوبُ إليك » . أخرجه أبو داود .

٢٢٧٣ (د ـ أبو هريرة رضى الله عنه) عن النبى صلى الله عليه قال بنحو ذلك . أخرجه أبو داد .

٢٢٧٤ (د ـ أبو برزة الأسلمى رضى الله عنه) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بِأَخَرَةٍ ، إذا أراد أن يقُوم من المجلس : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إلٰهَ إلاَّ أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، فقال رجلٌ : يارسول الله ، إنك لتَقُولُ قولاً ما كنتَ تقُولُهُ فيما مضى ؟ فقال : كَفَّارَةٌ لِمَا يكونُ فى المجلس » . أخرجه أبو داود .

٢٢٧٥ (س ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : « إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا جلس مجلسًا ، أو صلى ، تكلم بكلمات ، فسألَتْه عائشة عن الكلمات ؟ فقال : إنْ تكلم بخيرٍ كان طابَعًا عليهن إلى يوم القيامة ، وإن تكلم بِشَرٍّ كان كَفَّارَةً له : سبحانك اللهم وبِحَمْدِكَ ، لا إلٰهَ إلاَّ أنت ، أستَغفِرُكَ وأتوب إليك » أخرجه النسائى .

٢٢٧٦ (ت د ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : « كان يُعَدُّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى المجلس الواحد ـ قبل أنْ يقُومَ ـ

مائةَ مرَّةٍ : ربِّ اغفِرْلِي وتُبْ عَلَيَّ ، إنك أنت التَّوَّاب الغَفُور » . أخرجه الترمذي وعند أبي داود « التَّوابُ الرَّحِيم » .

٢٢٧٧ (ت - نافع - مولى ابن عمر -) قال : « كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا جلس مجلساً لم يَقُمْ حتى يدعو لِجُلَسائِهِ ، وزعم أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن لجُلسائِهِ : اللهم اقسِم لنا من خَشْيَتِكَ ما يَحُولُ بيننا وبين معاصيك ، ومِنْ طاعتِك ما تُبلِّغُنا به جنَّتَك ، ومن اليَقِينِ ما تُهوِّنُ به علينا مصائبَ الدنيا ، اللهم أمْتِعنا بأسْماعنا وأبصارنا وقُوَّتنا ما أحْيَيْتَنا ، واجْعلْهُ الوارثَ منا ، واجْعل ثأْرَنا على من ظلمنا ، وانْصُرْنا على من عادانا ، ولا تجْعل مُصِيبَتنا في دِينِنا ، ولا تجْعلِ الدنيا أكْبَرَ همِّنا ، ولا مَبْلَغَ عِلْمِنا ، ولا تُسَلِّطْ علينا مَنْ لا يَرْحَمُنا » . هذه الرواية ذكرها رزين هكذا . والذي رأيتُه في الترمذي : أنَّ ابْنَ عمر قال « ما كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقومُ من مجلسٍ حتى يَدْعُو بهؤلاء الدَّعَوَاتِ لِأصْحابه - وذكر الحديثَ » .

٢٢٧٨ (أبو واقد الليثيّ رضي الله عنه) : كان كثيراً ما يقولُ إذا أراد القِيامَ من مجلسه « ياذا المَلَكُوتِ والجَبَرُوتِ ، والعِزَّةِ والكِبْرِياء والعَظَمةِ ، والسُّلْطَانِ والقدرةِ : أصْلِح لي قلبي وعَمَلي ونِيَّتي ، وسِرِّي وعَلانِيَتي ، وبارك لي فيما رزقْتني ، ومُنَّ عَلَيَّ بالعافيةِ من بلاءِ الدنيا وبلاء الآخِرة » . أخرجه رزين .

الفصل السابع : فى أدعية السفر والقُفُول

٢٢٧٩ (خ م ط ت د ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قَفَلَ من غَزْوٍ أوحَجٍّ أو عمرةٍ يُكَبِّرُ على كلِّ شَرَفٍ من الأرض ، ثلاثَ تكبيرات ، ثم يقول : لا إله إلاَّ الله وحدَه لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كلِّ شىء قدير ، آيبُونَ تائبُون عابدُون ، ساجدون لربِّنا حامِدُون ، صَدَقَ الله وعْده ، ونَصَرَ عبده ، وهزم الأحزاب وحده » . أخرجه البخارى ومسلم

ولمسلم أيضاً قال : « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا قَفَلَ من الُجيوشِ أو السَّرَايا أو الحج أو العمرة ، إذا أوْفَى على ثَنِيَّةٍ أو فَدْفَد كَبَّرَ ثلاثاً . وفى روايةٍ : مرَّتين » . وأخرجه الموطأ وأبو داود .

وفى رواية الترمذى عِوَض « ساجدون » : « سائحون » وفى حديثه ذكر الْفَدْفَدِ .

٢٢٨٠ (م ت د ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفرٍ حمد الله تعالى ، وسبَّح وكبَّر ثلاثاً ، ثم قال (٤٣: ١٣ سبحان الذى سَخَّرَ لنا هذا وما كنا له مُقْرِنين[1] ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون) اللهم إنا نسألك

---

(١) قال النووى (ج٩ ص١١٠) : معنى « مقرنين » : مطيقين ، أى : ما كنا نطيق قهره واستعماله ، لولا تسخير الله تعالى إياه لنا . وفى هذا الحديث : استحباب هذا الذكر عند ابتداء الأسفار كلها . و « الوعثاء » ـ بفتح الواو وإسكان العين المهملة وبالثاء المثلثة وبالمد ـ : هى المشقة والشدة . و « الكآبة » ـ بفتح الكاف وبالمد ـ : هى تغير النفس من حزن ونحوه . و « المنقلب » ـ بفتح اللام ـ : المرجع .

فى سَفَرِنا هذا البِرَّ والتَّقْوى ، ومن العمل ما تَرْضَى ، اللهم هوِّنْ علينا فى سفرِنا ، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَ الأرض ، اللهم أنت الصاحبُ فى السفر ، والخليفةُ فى الأهْلِ والمال ، اللهم إنى أعوذ بك من وَعْثاء السفر وكآبةِ المَنْظَرِ ، وسُوء المُنْقَلَبِ فى الأهل والمال ، وإذا رجع قالهنَّ - وزاد فيهنَّ - آيِبُونَ تائِبُونَ عابِدُون ، لربنا ساجدون » هذه رواية مسلم .

وفى رواية الترمذى - بعد قوله «فى الأهل» - : «اللهم اصْحَبْنا فى سفرِنا ، واخْلُفْنا فى أهلنا ، وكان يقول : إذا رجع إلى أهله : آيبون إن شاء الله ، تائِبُونَ عابدُون ، لربنا ساجدُون » .

وفى رواية أبى داود نحوه بزيادة ونقصان يسير ، ولم يذكر فى أوله « سَبَّحَ » وفى آخره « وكان النبى صلى الله عليه وسلم وجُيُوشُهُ إذا عَلَوْا الثَّنَايا كَبَّرُوا ، وإذا هبَطُوا سَبَّحُوا ، فوُضِعت الصلاة على ذلك» .

٢٢٨١ (ط - مالك بن أنس رحمه الله) بلغه : أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان إذا وضَع رِجْلَهُ فى الغَرْزِ - وهو يريد السفر - يقولُ : بسم الله ، اللهم أنت الصَّاحِبُ فى السفِرِ ، والخليفة فى الأهل ، اللهم ازْوِ لنا الأرض ، وهوِّن علينا السفرَ ، اللهم أعوذُ بِكَ من وَعْثاء السفر ، ومن كآبة المُنْقلَب ، ومن سوء المنظر فى المال والأهل » . أخرجه الموطأ .

٢٢٨٢ (م ت س - عبد الله بن سرجس رضى الله عنه) قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر يتعوَّذُ من وعثاء

السفر ، وكآبة المنقلب ، ومن الحَوْر بعد الكَوْن(١) ودَعْوةِ المظلوم(٢) ، وسُوء المنظر في الأهل والمال » .

ومن الرُّواة من قال في أوله : « اللهم إني أعوذ بك من وَعْثاء السفر » . هذه رواية مسلم والنسائي .

---

(١) قال النووى (ج ٥ ص ١١١) هكذا هو فى معظم النسخ من صحيح مسلم « بعد الكون » بالنون ، بل لايكاد يوجد فى نسخ بلادنا إلا بالنون ، وكذا ضبطه الحفاظ المتقنون فى صحيح مسلم . قال القاضى : وكذا رواه الفارسى وغيره من رواة صحيح مسلم ، قال : ورواه العذرى « بعد الكور » بالراء . قال : والمعروف فى رواية عاصم ـ الذى رواه مسلم عنه ـ بالنون . قال القاضى قال إبراهيم الحربى : يقال : إن عاصماً وهم فيه ، وأن صوابه « الكور » بالراء . قلت : وليس كما قال الحربى ، بل كلاهما صحيح . وممن ذكر الروايتين جميعا : الترمذى فى جامعه ، وخلائق من المحدثين ، وذكرهما أبو عبيد وخلائق من أهل اللغة وغريب الحديث . قال الترمذي ـ بعد أن رواه بالنون ـ : ويروى بالراء أيضاً ؛ ثم قال : وكلاهما له وجه ، قال : ويقال : هوالرجوع من الإيمان إلى الكفر ، أو من الطاعة إلى المعصية ، ومعناه : الرجوع من شىء إلى شيء من الشر . هذا كلام الترمذي . وكذا قال غيره من العلماء : معناه بالراء والنون جميعا : الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص ، قالوا : ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة ، وهو لفها وجمعها . ورواية النون مأخوذة من الكون ، مصدر كان يكون كونا : إذا وجد واستقر . وقال المازرى فى رواية الراء : قيل أيضاً : إن معناه : أعوذ بك من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا فيها ، يقال : كار عمامته : إذا لفها ، وحارها : إذا نقضها . وقيل : نعوذ بك من أن تفسد أمورنا بعد صلاحها ، كفساد العمامة بعد استقامتها على الرأس ، وعلى رواية النون . قال أبو عبيد : سئل عاصم عن معناه ؟ فقال : ألم تسمع قولهم : حار بعد ما كان ، أى : إنه كان على حالة جميلة فرجع عنها .

(٢) قال النووى (ج ٩ ص ١١٢) : أى : أعوذ بك من الظلم ، فإنه يترتب عليه دعاء المظلوم ، ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب . ففيه التحذير من الظلم ، ومن التعرض لإصابته . والله أعلم .

وفي رواية الترمذى قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سافر يقول : اللهم أنت الصاحب فى السفر ، والخليفةُ في الأهل ، اللهم اصْحَبْنا فى سَفرنا ، واخْلُفنا فى أهلنا ، اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر - الحديث » .

٢٢٨٣ (ت د س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر ، فركِب راحِلَته ، قال بإصبَعه - ومَدَّ شُعْبَةَ إصْبَعه - قال : اللهم أنت الصاحب فى السفر ، والخليفة فى الأهلِ ، اللهم اصْحَبْنا بنُصْحك ، واقْلِبْنا بذِمَّةٍ ، اللهم ازْوِ لنا الأرضَ ، وهَوِّن علينا السفر ، اللهم إنى أعُوذ بك من وَعْثاء السفر وكآبة المنقلب » . هذه رواية الترمذى .

وأخرجه أبو داود بتقديم وتأخير ، ولم يذكر رُكُوب الراحلة ومَدَّ الإصْبع ، وقال : « اطْوِ لَنَا الأرضَ » .

وأخرجه النسائى مثل الترمذى ، وأسقط منه من قوله : « اللهم اصْحَبْنا » إلى قوله : « علينا السفر » .

٢٢٨٤ (ت د - على بن ربيعة رحمه الله) قال : «شَهِدْتُ عَلِيًا - وقد أُتِىَ بدابَّته ليركبها - فلما وضع رِجْله فى الركاب ، قال : بسم الله ، فلما استوى على ظهرها قال : الحمد لله (سبحان الذى سخَّرَ لنا هذا ، وما كنا له مُقْرِنين ، وإنا إلى ربنا لَمُنْقَلِبُون) ثم قال : الحمد لله - ثلاثَ مراتٍ - ثم قال : الله أكبر - ثلاثَ مراتٍ - ثم قال : سبحانك ، إنى ظلمت

نفسى فاغفرلى ، إنه لا يَغفِرِ الذنوب إلا أنت ، ثم ضَحِك ، فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، مِمَّ ضَحِكْكَ ؟ قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلتُ ، فقلتُ : يا رسول الله ، من أيِّ شيء ضَحِكْتَ ؟ قال : إن ربَّك يَعْجَبُ من عبده إذا قال : اغفِر لى ذُنوبى : إنه لا يغفر الذنوب غيرُك » . أخرجه الترمذى . وعند أبى داود « يَعْلَمُ أنه لا يغفر الذنوبَ غيري » .

٢٢٨٥ (ت - البراء بن عازب رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم « كان إذا قَدِمَ من سفرٍ ، قال : آيِبون تائبون عابدون ، لربنا حامِدُون » . أخرجه الترمذى .

٢٢٨٦ (م د - أبو هريرة رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا كان فى سفرٍ وأسْحَرَ ، يقول : سَمِعَ سامِعٌ بِحَمْدِ الله وحُسْنِ بَلائِهِ علينا ، رَبَّنا صاحِبْنا وأفْضِلْ علينا ، عائذًا بالله من النار » . هذه رواية مسلم . وزاد أبو داود بعد قوله : « بحمد الله » : « ونِعْمَتِه » .

٢٢٨٧ (خ - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : « كنا إذا صَعِدْنا كَبَّرنا ، وإذا نزلنا سَبَّحْنا » . أخرجه البخارى .

٢٢٨٨ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : « جاء رجل إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنى أُرِيدُ السفر ، فزَوِّدنِي قال : زَوَّدَكَ اللهُ التَّقوَى ، قال : زِدْنِي ، قال : وغفر ذنبَكَ ، قال : زدنى - بأبى أنتَ وأمى - قال : ويَسَّرَ لكَ الخير حيثما كنت» أخرجه الترمذى

٢٢٨٩ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) : أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم « إني أُريد السفر فأَوْصِني ، قال : عليك بتقوى الله والتكبير على كلِّ شَرَفٍ ، فلما أن وَلَّى الرجل قال : اللهم اطْوِ لَهُ البُعْدَ ، وهَوِّن عليه السفر » . أخرجه الترمذى .

٢٢٩٠ (د ت - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال لرجلٍ أراد سفرًا « هَلُمَّ أُوَدِّعُك ، كما كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُوَدِّعُنا : أَسْتَوْدِعُ اللهَ دينَكَ وأمانتك وخواتيمَ عملِكَ ، قل : قَبِلْتُ ورضيتُ ، فقال الرجل : قبلتُ ورضيتُ ، ثم قال : قل لى مِثْلَ ما قلتُ لك ، ففعل » .

وفى رواية قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ودَّعَ رجلاً أخذ بيده ، فلا يَدَعُها حتى يكون الرجلُ هو الذى يدعُ يَدَ النبى ويقول : أَسْتَوْدِعُ الله دينك وأمانتك وآخِرِ عملك » . أخرجه الترمذى .

وفى رواية أبى داود عن قَزَعة قال : قال ابن عمر : « هَلُمَّ أُوَدِّعْكَ كما ودعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَستودع اللهَ دينك وأمانتك وخواتيم عملك » .

٢٢٩١ (د - عبد الله الخطمي رضى الله عنه) قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يَسْتَوْدِعَ الجيش ، قال : أستودعُ الله دينكم وأمانتكم ، وخواتيم أعمالكم » . أخرجه أبو داود .

٢٢٩٢ (د - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر ، فأقبل عليه الليل ، قال : يا أَرْضُ

رَبِّي وربُّكَ الله ، أعوذ بالله من شَرِّكِ ، ومن شَرِّ ما خُلِقَ فيك ، ومن شرِّ ما يَدُبُّ عليك ، أعوذ بالله من أَسَدٍ وأَسْوَد ، ومن الحَيَّةِ والعَقْرَب ، ومن ساكِنِي البَلَد ، ووالدٍ وما ولد » . أخرجه أبو داود .

٢٢٩٣ (م ت ط - خولة بنت حكيم رضى الله عنها) قالت : سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ نزلَ منزلاً ، ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خَلَقَ : لم يَضُرَّهُ شيء حتى يَرتَحِلَ من منزله ذلك » . أخرجه مسلم والموطأ والترمذى .

الفصل الثامن : فى أدعية الكَرْبِ والهَمِّ

٢٢٩٤ (خ م ت - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) « أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولُ ، عند الكَرْبِ : لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رَبُّ العرش العظيم ، لا إله إلا الله رَبُّ السموات ورَبُّ الأَرْضِ ، لا إله إلا الله رَبُّ العَرْشِ الكريم » . هذه رواية البخارى ، وأخرجه الترمذى ، وليس عنده بعد « الأرض » « لا إله إلا الله » .

٢٢٩٥ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا هَمَّهُ أَمْرٌ رفع رأسَهُ إلى السماء ، وقال : سبحان الله العظيم . وإذا اجْتَهَدَ فى الدُّعاء ، قال : ياحَيُّ يا قيُّوم » أخرجه الترمذى.

وفى روايةٍ ذكرها رزين « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دَهَمَهُ أمر رفع رأسه إلى السماء ، وقال : سبحان الله العظيم ، اللهم

إليك المُشْتَكى ، وبك المُسْتَعَانُ ، وعليك التُّكلانُ ، يا حَيُّ يا قيُّوم » .

٢٢٩٦ (أبو هريرة رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حَزَبَهُ أمر يَدْعُو : يتعوَّذُ من جَهْدِ البلاء ، ودَرَكِ الشقاء ، وسُوء القضاء ، وشَماتَةِ الأعداء » . أخرجه رزين .

٢٢٩٧ (د ـ أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) قال : « دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يوم المسجدَ ، فإذا هو برجلٍ من الأنصار ـ يقال له : أبو أمامة ـ جالساً فيه ، فقال : يا أبا أمامة ، مالى أراك جالساً في المسجد فى غير وقتِ صلاة ؟ قال : هُمُومٌ لَزِمَتْنِى ودُيُون يا رسول الله ، قال : أفلا أُعَلِّمُكَ كلامًا إذا قُلْتَهُ أذْهَبَ الله عز وجل هَمَّكَ ، وقضى عنك دينَكَ ؟ فقال : بلى يا رسول الله ، قال : قل ـ إذا أصْبَحْتَ وإذا أمْسَيْتَ ـ : اللهم إنى أعوذ بك من الهَمِّ والحَزَنِ ، وأعوذ بك من العَجْزِ والكَسَلِ ، وأعوذ بك من البُخْلِ والجُبْنِ ، وأعوذ بك من غَلَبَةِ الدَّيْنِ وقَهْرِ الرجال ، فقلتُ ذلك ، فأذْهَبَ الله همى ، وقضى عنى دينى » . أخرجه أبو داود .

٢٢٩٨ (ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كَرَبه أمر ، يقول : يا حيُّ يا قيُّوم ، برحمتك أسْتَغِيث » .

وبإسناده قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ألِظُّوا بِياذَا الجلال والإكرام » . أخرجه الترمذى .

٢٢٩٩ (د - أسماء بنت عميس رضى الله عنها) قالت : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ألا أعلِّمُكِ كلمات تقولينهنَّ عند الكَرْب - أو فى الكرب - ؟ : الله ، الله ربِّى ، لا أشرِكُ به شيئاً » . أخرجه أبو داود .

٢٣٠٠ (د - عبد الرحمن بن أبى بكرة رحمه الله) قال : « قلت لأبى : يا أبتِ ، أسْمعُكَ تقول كلَّ غَدَاة : اللهم عافنى فى بَدَنى ، اللهم عافنى فى سَمْعى ، اللهم عافنى فى بَصَرى ، لا إله إلاَّ أنت ، تُكرِّرُها ثلاثاً حين تُصْبح ، وثلاثاً حين تُمْسِي ؟ فقال : يا بنىَّ ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَدْعو بهنَّ ، فأنا أُحِبُّ أنْ أسْتَنَّ بسُنَّتِهِ » .

وفى رواية « ويقول : اللهم إنى أعُوذ بك من الكُفْر والفقرِ ، اللهم إنى أعُوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلاَّ أنت - يُعيدُها ثلاثاً حين يصبح ، وثلاثاً حين يُمْسى - فيدْعُو بهنَّ ، فأحِبُّ أنْ أسْتَنَّ بسُنَّتِه قال : وقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : دَعوات المَكْرُوب : اللهم رحمتَكَ أرجو ، فلا تَكِلْنى إلى نفسى طَرْفة عين ، وأصْلِح لى شأنى كلَّه ، لا إله إلا أنت » . أخرجه أبو داود .

٢٣٠١ (عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَن كثُر همُّهُ فليَقل : اللهم إنى عبدُك وابن عبدك وابن أمَتك ، وفى قبضَتِك ، ناصيَتى بيدِك ، ماضٍ فِى حُكْمك ، عدْلٌ فِىَّ قضاؤُك ، أسألُكَ بكلِّ اسمٍ هو لك ، سَمَّيت به نفسك ، أو أنْزَلْته

فى كتابك ، أو استأثرت به فى مكنون الغيب عندك : أن تجعل القرآن ربيع قلبي ، وجلاء همّى وغمّى . ما قالها عبد قط إلا أذهب الله غمّه ، وأبدله فرحاً » أخرجه رزين (١)

الفصل التاسع : فى دعاء الحفظ

٢٣٠٢ (ت - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : « بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه على بن أبي طالب ، فقال : بأبى أنت وأمى ، يتفلّت هذا القرآن من صدرى ، فما أجدنى أقدر عليه ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا الحسن ، أفلا أعلّمك كلمات ينفعك الله بهنّ ، ويثبّت بهنّ ما تعلّمت فى صدرك ؟ قال : أجل يا رسول الله ، فعلّمنى ، قال : إذا كان ليلة الجمعة ، فإن استطعت أن تقوم فى ثلث الليل الآخر ، فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب ، وقد قال أخى يعقوب لبنيه : (١٢ : ٩٨ سوف أستغفر لكم ربّى) يقول : حتى تأتى ليلة الجمعة ، فإن لم تستطع فقم فى وسطها ، فإن لم تستطع فقم في أوّلها ، فصلّ أربع ركعات ، تقرأ فى الأولى بفاتحة الكتاب ، ويس ، وفى الثانية بفاتحة الكتاب ، وحم الدخان ، وفى الثالثة بفاتحة الكتاب ، والم تنزيل السجدة ، وفى الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب ، وتبارك : المفصّل ، فإذا فرغت من التشهد فاحمد

(١) عزاه فى نزل الأبرار إلى ابن حبان وأحمد والبزار ، وأخرجه أيضاً الحاكم وصححه . وقال فى مجمع الزوائد : ورجال أحمد رجال الصحيح ، غير أبى سلمة الجهني وقد وثقه ابن حبان .

الله ، وأَحْسِنِ الثناء عليه ، وصَلِّ عَلَيَّ وأحْسِن ، وصلِّ على سائر النبيِّين واستغفر لِلمُؤْمنين والمُؤْمنات ، ولإخْوانك الذين سبقوك بالإيمان ، ثم قل فى آخر ذلك : اللهم ارْحمنى بترْكِ المعاصى أبداً ما أبقيتنى ، وارحمنى أنْ أتكلَّفَ ما لا يعنينى ، وارْزُقنى حُسْنَ النَّظر فيما يُرْضِيك عَنِّى ، اللهمَّ بَديعَ السموات والأرض ، ذا الجلالِ والإكرام ، والعزَّة التى لا تُرام ، أسألك يا ألله ، يا رحمانُ ، بجلالك ونُور وجْهك : أنْ تُلْزِم قلبى حِفْظَ كتابك كما علَّمتنى ، وارزُقنى أنْ أتلوه على النَّحْو الذى يُرْضيك عنِّى ، اللهم بديع السموات والأرض ، ذا الجلال والإكرام ، والعزَّة التى لا تُرام ، أسألك يا ألله يا رحمانُ بجلالك ، ونُور وجهك : أن تُنوِّرَ بكتابك بصرى ، وأنْ تُطْلِقَ به لسانى ، وأنْ تُفرِّجَ به عن قلبى ، وأنْ تَشرح به صدرى ، وأنْ تَغْسِلَ به بَدَنِى ، فإنه لا يُعِيننى على الحق غيرُك ، ولا يُؤْتنيه إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . يا أبا الحسن ، تَفْعَلُ ذلك ثلاثَ جُمَع ، أو خمساً ، أو سبعاً ، تُجابُ بإذنِ الله . والذى بعثنى ، ما أخطأ مُؤْمناً قطُّ . قال ابن عباس : والله ما لبِثَ علِيٌّ إلا خمساً ، أو سبعاً حتى جاء رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك المجلس ، فقال : يارسول الله ، كنتُ فيما خلا ، لا آخُذُ إلا أربع آيات أو نحوَها ، فإذا قرأتُهن على نفسى تَفَلَّتْنَ منى ، وإنى أتعلَّمُ اليومَ أربعين آيةً أو نحوَها ، فإذا قرأتُها على نفسى ، فكأنما كتابُ الله بين عينيَّ ، ولقد كنتُ أسمع الحديثَ ، فإذا رددتُه على نفسى تفلَّتَ ، وأنا

أسمع اليومَ الأحاديثَ ، فإذا تحدَّثتُ بها لم أخرِمْ منها حرفاً ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك :مؤمِنٌ وربِّ الكعبة أبا الحسن» أخرجه الترمذي (١) .

٢٣٠٣ (أبو بكر الصديق رضي الله عنه) قال : «علَّمَني رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء ، قال : قل : اللهم إني أسألك بمحمد نبيِّك ، وبإبراهيمَ خليلِكَ ، وبموسى نجيِّك ، وبعيسَى رُوحِك وكلمتك ، وبتوراة موسى ، وإنجيل عيسى ، وزبور داود ، وفُرقان محمَّد وكلِّ وَحيٍ أوْحَيْتَهُ ، وقضاء قَضَيْتَهُ ؛ وأسألك بكلِّ اسمٍ هولك أنْزَلته في كتابك ، أو استأثَرْت به في غَيْبِك ، وأسألك باسمك الطُّهر الطَّاهر ، بالأحَد الصَّمد الوتْر ، وبعظَمَتك وكبْريائك وبنُور وجهك : أنْ ترزُقَني القرآن والعلمَ ، وأنْ تخلِطَهُ بلَحْمي ودمي ، وسمعي وبصري وتَستعمل

(١) قال في نزل الأبرار : قال الترمذي : حسن غريب ، لانعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم . وقال ابن الجوزي : الوليد بن مسلم يدلس تدليس التسوية ، ولا أتهم فيه إلا النقاش – يعني محمد بن الحسن بن المقرى – شيخ الدارقطني ، وقد تعقبه الحافظ ابن حجر ، وبرأ منه النقاش . فان الترمذي أخرجه في جامعه من طريق الوليد به . وأخرجه الحاكم ، وقال : صحيح على شرط الشيخين . قال السيوطي : ولم تركن النفس إلى مثل هذا من الحاكم . فالحديث يقصر عن الحسن ، فضلا عن الصحة . وفي ألفاظه نكارة . وقال علي القاري في شرح العدة : وأنا في نفسي من تحسين هذا الحديث شيء ، فضلا عن تصحيحه . فإنه منكر ، غير مطابق للكلام النبوي ، وقد أصاب ابن الجوزي في ذكره في الموضوعات . ولهذا ذكرته أنا في كتابي الذي سميته « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة » وإنما ذكرته تنبيها على وضعه ونكارته .

به جسدى ، بحولك وقوتك ، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك » .
أخرجه رزين[١]

الفصل العاشر : فى دعاء الاستخارة والتَّرَوِّى

الدعاء المشهور فى الاستِخَارة قد جاء مقرونًا بصلاةِ الاستخارة فى حديث واحد ، فلذلك ذكرناه فى كتاب الصلاة من حرف الصاد وقد ذكرنا هٰهنا ما وجدناه منها خارجاً عن ذلك .

٢٣٠٤ (ت - أبو بكر الصديق رضى الله عنه) « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أمرًا ، قال : اللهم خِرْ لى واخْتَرْ لى » . أخرجه الترمذي ، وقال : راوى هذا الحديث تَفَرَّدَ به ، ولا يتابع عليه ، وهو ضعيف عند أهل الحديث .

٢٣٠٥ (ت - رجل من بنى حنظلة رحمه الله) قال : « صَحِبْتُ شداد بن أوس ، فقال : ألا أعلِّمُك ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنَا تقول إذا رَوَّيْنا أمراً ؟ قل : اللهم إنى أسألك الثَّبات فى الأمر ، وعَزِيمَة الرُّشْد ، وأسألك شُكْرَ نِعْمَتِك وحُسْنَ عبادتك ، وأسألك لسانًا صادقًا ، وقلباً سليماً ، وأعُوذ بك من شَرِّ ما تعلم ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم ، إنك أنت علامُ الغُيُوب » أخرجه الترمذى ، وأردفه بحديث آخر في معنى : إذا أوَى إلى فِرَاشه ولم يذكر فيه « إذا رَوَّيْنا أمْرًا » .

---

(١) ظاهر عليه الوضع . ففى ألفاظه من الظلمات ما يتنافى مع هدى ونور كلام النبوة ، الذى يدعو إلى التوحيد الصادق والدين الخالص .

الفصل الحادى عشر : فى أدعية اللباس

٢٣٠٦ (ت د ـ أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه) قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استَجَدَّ ثوباً ، قال : اللهم لك الحمد ، أنت كسَوْتَنى هذا ـ ويُسَمِّيهِ باسمه ، إما قميصا ، وإما عمامة أو رداء ـ نسألك خيْرَه وخيْرَ ما صُنِع له ، وأعُوذ بك من شَرِّه وشَرِّ ما صُنِع له » أخرجه الترمذى وأبو داود .

٢٣٠٧ (ت ـ أبو أمامة الباهلى رضى الله عنه) قال : « لَبِسَ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثوباً جديدًا ، فقال : الحمد لله الذى كسانى ما أُوَارِى به عَوْرَتى ، وأتجمّل به فى حياتى ، ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَن لبس ثوباً جديداً ، فقال : الحمد لله الذي كسانى ما أُوَارى به عورتى ، وأتجمل به فى حياتى ، ثم عمد إلى الثوب الذى أخْلَق فتصدَّق به : كان فى كَنَف الله ، وفى حِفْظِ الله ، وفى سِتْرِ الله حَيًّا وميتاً » . أخرجه الترمذى .

الفصل الثانى عشر : فى أدعية الطعام والشراب

٢٣٠٨ (ت د ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال « كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أكل أو شَرِبَ ، قال : الحمد لله الذى أطْعمنا وسقانا ، وجعلنا مسلمين » . هذه رواية الترمذي .

وفى رواية أبى داود « كان إذا فرغ من طعامه قال ـ وذكر الحديث » .

٢٣٠٩ (د - أبو أيوب الأنصاري رضى الله عنه) قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أو شَرِب ، قال : الحمد لله الذى أطْعَم وسَقَى ، وسَوَّغه وجعل له مَخْرَجًا » . أخرجه أبو داود .

٢٣١٠ (خ ت د - أبو أمامة الباهلي رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مائدته ، قال « الحمد لله كثيراً طيّبًا مباركاً فيه ، غير مَكْفِيٍّ ولا مودَّع ، ولا مُسْتَغْنًى عنه رَبَّنا » .

وفى رواية : « كان إذا فرغ من طعامه » وقال مَرَّة : إذا رفع مائدته - قال « الحمد لله الذى كفانا وآوانا ، غير مَكْفِيٍّ ولا مَكْفُور » وقال مَرة « لك الحمد ربَّنا غير مَكْفِيٍّ ولا مودَّع ، ولا مُسْتَغْنًى عنه ربَّنا » أخرجه البخارى والترمذى وأبو داود .

٢٣١١ (ت د - معاذ بن أنس رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَن أكل طعامًا ، ثم قال : الحمد لله الذى أطعمنى هذا الطعـام ، ورزقَنيه من غير حولٍ منّى ولا قوة ، غُفِر له ما تقدَّمَ من ذَنْبِهِ » . هذه رواية الترمذي .

وزاد فيه أبو داود « ومَنْ لَبِس ثوباً ، فقال : الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقَنِيهِ من غير حولٍ منّى ولا قوة : غُفِر له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وما تأخَّرَ » .

٢٣١٢ (ط - عائشة رضى الله عنها) قالت : « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يُؤْتَى أبدًا بطعام أو بشرابٍ - حتى الدَّواء - فيَطْعَمَهُ

ويشربهُ ، حتى يقول : الحمد لله الذى هدانا وأطعمنا وسقانا ونَعَّمَنا ، اللهُ أكبر ، اللهمَّ ألْفَتْنَا نِعْمَتُكَ بكلِّ شرٍّ ، فأصْبَحْنا مِنْها وأمسينا بكلِّ خيرٍ ، فنسألك تمامها وشُكْرَها ، لا خيرَ إلا خيرُك ، ولا إله غيرُك ، إلهُ الصالحين ، وربُّ العالمين ، الحمد لله ، ولا إله إلا الله ، ما شاء الله ولا قُوَّةَ إلا بالله ، اللهم بارِكْ لنا فيما رَزَقْتنا ، وقِنا عذابَ النَّارِ » .

أخرجه الموطأ عن هشام بن عروة عن أبيه ، فجعله موقوفاً على عروة ، ولم يذكر عائشة ، ولا النبي صلى الله عليه وسلم ، ورأيته فى كتاب رزين عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٣١٣ (ت د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : « دَخَلْتُ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أنا وخالد بن الوليد على ميمونة ، فجاءتنا بإناءٍ مِنْ لبن ، فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا عن يمينِهِ ، وخالدٌ عن شماله ، فقال لى : الشَّرْبَةُ لك ، فإنْ شِئْتَ آثَرْتَ بها خالدًا ، فَقُلْتُ : ما كنتُ أُوثِرُ على سُؤْرِكَ أحدًا ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ أطْعَمَهُ الله طعامًا ، فَلْيَقُلْ : اللهم بارِكْ لنا فيه ، وأطعِمنا خيرًا منه ، ومن سقاه الله لبنًا ، فليقل : اللهم بارك لنا فيه وزِدْنا منه . فإنه ليس شىءٌ يَجْزِى من الطعام والشراب إلا اللَّبَنُ » . هذه رواية الترمذى . وأخرجه أبو داود . فى جملة حديث يتضمن ذكرَ الضَّبِّ وأكله ، وهو مذكور فى كتاب الطعام من حرف الطاء .

٢٣١٤ (د - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عُبادة ، فجاء بِخُبْزٍ وزيتٍ فأكلَ ، ثم قال النبي : أفطر عندكم الصائمون ، وأكلَ طعامَكُم الأبرار ، وصلَّت عليكم الملائكة » . أخرجه أبو داود .

٢٣١٥ (د - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : « صنع أبو الهَيْثَم بن التَّيِّهَان طعامًا ، فدعا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابَهُ ، فلما فرَغوا ، قال رسول الله : أثِيبُوا أخاكُم ، قالوا : يا رسول الله ، وما إثابَتُهُ ؟ قال : إن الرجلَ إذا دُخِلَ بيتُه فأُكِلَ طعامُه وشُرِبَ شرابُه فَدَعَوْا له ، فذلك إثابَتُه » . أخرجه أبو داود .

٢٣١٦ (م ت - معاذ بن أنس رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله لَيَرْضَى عن العبد أن يأكلَ الأكْلة فيحمَدَه عليها ، ويشربَ الشَّرْبة فيحمده عليها » . أخرجه مسلم والترمذى .

الفصل الثالث عشر : فى أدْعِيَة قضاء الحاجة

٢٣١٧ (خ م ت د س - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء ، يقول : اللَّهُمَّ إنى أعُوذ بك من الْخُبُثِ والْخَبائِثِ » .

وفى رواية « إذا أراد أن يدخُل الخلاء » . وفى أخرى « كان إذا دخل الكَنِيفَ » . أخرجه الجماعة ، إلا الموطأ .

٢٣١٨ (د ت - عائشة رضى الله عنها) قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من الخلاء ، قال : غُفرَانك » . أخرجه الترمذى وأبو داود .

٢٣١٩ (د - زيد بن أرقم رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن هذه الحُشُوشَ مُحْتَضَرَةٌ ، فإذا أتى أَحَدُكم الخلاء فَلْيَقُلْ : أعوذ بالله من الخُبثِ والخَبَائِثِ » . أخرجه أبو داود(١) .

٢٣٢٠ (أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) « كان يقول إذا خرج من الخلاء : الحمد لله الذى أَذْهَبَ عنى الأذى وعافانى » .

وفى رواية « الحمد لله الذى أخرج عنى أذاهُ وأَبقَى فِيَّ منفعته » . أخرجه رزين(٢) .

٢٣٢١ (ت - على بن أبى طالب رضى الله عنه) أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « سِترُ مابين أَعْيُنِ الجِنِّ وعَوْرَات بنى آدم - إذا

---

(١) قال المنذرى (رقم ٥) وأخرجه النسائى وابن ماجة . وقال الترمذى : حديث أنس أصح شىء فى هذا الباب وأحسن . وحديث زيد بن أرقم فى إسناده اضطراب .

(٢) قال المنذرى (ج ١ ص ٣٢ حديث رقم ٢٨) وفى الباب حديث أبى ذر « كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول - وساقه » وحديث أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله ، وفى لفظ « الحمد لله الذى أحسن إلى - فى أوله وآخره » وحديث عبد الله بن عمر « أن النبى صلى الله عليه وسلم - يعنى - كان إذا خرج قال : الحمد لله الذى أذاقنى لذته ، وأبقى فى قوته ، وأذهب عنى أذاه » غير أن هذه الأحاديث أسانيدها ضعيفة . ولهذا قال أبو حاتم الرازى : أصح مافيه حديث عائشة .

دخل أحدُهم الخلاء ـ أن يقول : بسم الله » . أخرجه الترمذى .

الفصل الرابع عشر : فى دعاء الخروج إلى المسجد والدخول إليه

٢٣٢٢ (أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من خرج مِنْ بيته إلى الصلاة ، فقال : اللهم إنى أسألُكَ بحق السائلين عليك ، وبحق خروجى إليك ، إنك تعلم أنه لم يُخرجنى أشَرٌ ولا بَطَرٌ ولا سُمْعَةٌ ولا رِياء ، خرجْتُ هَرَبًا وفِرارًا مِنْ ذُنوبى إليك ، خرجتُ رجاء رحمتك ، وشفقًا من عذابك ، خرجتُ اتقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك ، أسألك أن تُنقذَنِى من النار برحمتك : وَكَّلَ الله به سبعين ألف مَلَك يستغفرون الله له ، وأقبل الله عليه بوجهه حتى يفرُغَ من صلاته » . أخرجه رزين [(١)] .

٢٣٢٣ (أبو هريرة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ خرج من بيته إلى المسجد ، فقال : أعوذ بالله العظيم ، وسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم ، رَبِّىَ الله ، توكلتُ على الله ، فوّضتُ أمرى إلى الله ، لا حول ولا قوةَ إلا بالله ، قال له المَلَك : كُفِيتَ وهُدِيتَ ووُقِيتَ » . أخرجه رزين .

٢٣٢٤ (د ـ حيوة بن شريح رحمه الله) قال : لَقِيتُ عقبة بن مسلم ، فقلتُ له « بلغنى أنك حدثت عن عبد الله بن عمرو بن العاص :

---

(١) أخرجه ابن ماجة . وقد بين فى «صيانة الإنسان عن وسوسة دحلان» أنه حديث منكر ، وذكر وجوه نكارته . وضعفه النووى ، وذكره المنذرى بقوله « وروى » وهى علامة أن الحديث عنه واه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا دخل المسجد «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسُلْطَانِهِ القديم من الشيطان الرجيم، قال: قد قلتَ؟ قال: نعم، قال: فإذا قال ذلك، قال الشيطان: حُفِظَ منى سائرَ اليوم» أخرجه أبو داود.

٢٣٢٥ (م د س - أبو أسيد، وأبو قتادة رضى الله عنهما) أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخَل أحدُكم المسجد، فَلْيَقُلْ: اللهم افتَح لى أبوابَ رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إنى أسألك من فضلك». أخرجه مسلم والنسائى.

وزاد أبو داود فى الدخول «فَلْيُسَلِّمْ على النبى، ثم لْيَقُلْ: اللهم افتَحْ لى - وذكره».

٢٣٢٦ (ت - فاطمة بنت الحسين رحمها الله) عن جدتها فاطمة الكبرى قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمدٍ وسلم، وقال: رَبِّ اغفِرْ لى ذُنُوبِى، وافتَح لى أبواب رحمتك. وإذا خرج صلى على محمدٍ وسلم، وقال: رَبِّ اغفِرْ لى ذُنُوبى، وافتح لى أبواب فضلك» قال إسماعيل بن إبراهيم: فلقِيتُ عبد الله بن الحسين بمكة، فسألتُهُ عن هذا الحديث؟ فحدثنى به قال: «كان إذا دخل قال: رَبِّ افتح لى بابَ رحمتك. وإذا خرج، قال: ربِّ افتح لى بابَ فضلك». أخرجه الترمذى.

الفصل الخامس عشر: فى الدعاء عند رؤية الهلال

٢٣٢٧ (ت - طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه) أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهِلَال ، قال : « اللهم أَهِلَّهُ علينا باليُمْنِ والإيمان والسَّلَامة والإسلام ، رَبِّى وربُّكَ الله » . أخرجه الترمذى .

٢٣٢٨ (د ـ قتادة رحمه الله) بَلَغَهُ : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال ، قال : « هلالُ خيرٍ ورُشْدٍ ، هِلَالُ خيرٍ ورُشْدٍ ، هِلَالُ خيرٍ ورُشْدٍ ، آمَنتُ بالله الذى خلقك، ثلاثَ مرات ، ثم يقول : الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا » .

قال أبو داود : وحدثنا محمد بن العلاء : أن زيد بن حُباب أخبرهم عن أبى هلال عن قتادة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال صرف وجهه عنه » .

الفصل السادس عشر : فى دعاء الرَّعْد والسَّحاب

٢٣٢٩ (ت ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سمع صوتَ الرَّعْد والصواعِقِ ، قال : اللهم لا تَقْتُلْنا بغَضَبك ، ولا تُهْلِكْنا بعذابك ، وعافِنا قبل ذلك» . أخرجه الترمذى .

٢٣٣٠ (د ـ عائشة رضى الله عنها) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى ناشِئًا فى أُفقِ السماء ترك العمل ، وإن كان فى صلاةٍ خَفَّفَ ، ثم يقول : اللهم إنى أعوذ بك من شَرِّها ، فإنْ مُطِرَ ، قال : اللهم صَيِّبًا هَنِيًّا » . أخرجه أبو داود .

الفصل السابع عشر : فى الدعاء عند الرِّيح

٢٣٣١ (خ م ت ـ عائشة رضى الله عنهما) « أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان إذا عَصفَت الرِّيح ، قال : اللهم إنى أسألك خيرَها وخيرَ ما فيها ، وخير ما أُرسلت به ، وأَعُوذُ بك من شَرِّهَا وَشَرِّ ما فيها وشَرِّ ما أُرْسِلت به » . أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

إلاَّ أَنَّ الترمذى قال : « كان إذا رأى الرِّيح » .

٢٣٣٢ (ت ـ أبى بن كعب رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تَسُبُّوا الرِّيح ، فإذا رأيتم ما تَكْرَهون فقولوا : اللهم إنَّا نَسْأَلك من خير هذه الرِّيح ، وخير ما فيها ، وخير ما أُمِرَتْ به ، ونَعُوذ بك من شَرِّ هذه الرِّيح ، وشرِّ ما فيها ، وشرِّ ما أُمِرَتْ به » . أخرجه الترمذى .

٢٣٣٣ (د ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الرِّيحُ من رُوحِ الله ، ورُوحُ الله تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب ، فإذا رأَيْتُمُوهَا فلا تَسُبُّوهَا ، وسَلُوا الله من خيرها ، واستعيذوا بالله من شرِّهَا » . أخرجه أبو داود .

الفصل الثامن عشر : فى الدعاء يوم عرفة وليلة القدر

٢٣٣٤ (ت ـ علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه) قال : « أَكْثَرُ ما دعا النبىُّ صلى الله عليه وسلم يومَ عرفةَ فى الموقف : اللهم لك الحمد كالذى نقول ، وخيراً مما نقول ، اللهم لك صلاتى ونُسُكى ومَحْيَاى ومماتى ، وإليك مآبى ، ولك رَبِّ تُرَاثى ، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر ، وشتات الأمر ، اللهم إنى أعوذ بك من شرِّ ما تجىء به الرِّيحُ » . أخرجه الترمذى .

وفى رواية ذكرها رزين ، قال : « أَكْثَرُ دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ عرفة ـ بعد قوله : لا إله إلا الله وحده لاشريك له ـ اللهم لك الحمد كالذى نقول ، اللهم لك صلاتى ونُسُكى ، ومَحْيَايَ ومَمَاتى ، وإليك مآبى ، وعليك ياربِّ ثَوَابى ، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، ومن وَسْوَسَةِ الصَّدْرِ ، ومن شَتَاتِ الأمْرِ ، ومن شَرِّ كلِّ ذى شَرٍّ » .

٢٣٣٥ (ت ط ـ عمرو بن شعيب ، وطلحة بن عبيد الله بن كريز ـ عن أبيه عن جده رضى الله عنه) أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَفْضَلُ الدعاء يومَ عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنَّبِيُّونَ قبلى : لا إله إلاَّ الله وحدَه لاشريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير » . أخرجه الموطأ عن طلحة إلى قوله : « لاشريك له » . وأخرجه الترمذى عن عمرو بن شعيب بتمامه .

٢٣٣٦ (ت ـ عائشة رضى الله عنها) قالت « قلت : يارسول الله إنْ وَافَقْتُ ليلةَ القَدْرِ ، ما أَدْعُو به ؟ قال : قُولى : اللهم إنك عفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ فاعْفُ عَنِّى » . أخرجه الترمذى .

الفصل التاسع عشر : فى الدعاء عند العطاس

قد جاء ذكر العطاس وآدابه وما يقال فيه فى كتاب الصحبة من حرف الصاد ، ونذكر ههنا ما يختص بدعائه .

٢٣٣٧ (د ـ عامر بن ربيعة رضى الله عنه) قال : « عَطَسَ شابٌّ

من الأنصار خَلْفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو فى الصلاة، فقال: الحمدلله حمداً كثيراً طيّباً مُباركاً حتى يرضى ربنا، وبعد مايرضَى من أمْر الدنيا والآخرة. فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مَن القائلُ الكلمةَ؟ قال: فسكت الشابُّ، ثم قال: مَن القائلُ الكلمة؟ فإنه لم يَقلْ بأسًا، فقال: يارسول الله، أنا قلتها، ولم أرِدْ بها إلاَّ خيراً، قال: ما تناهَتْ دُونَ عرش الرحمن عز وجل». أخرجه أبو داود.

٢٣٣٨ (خ د - أبو هريرة رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا عطس أحدُكم فليقُل: الحمد لله على كلِّ حال وليَقُلْ له أخُوهُ، أو صاحبُه: يرحمك الله، فإذا قال له: يرحمك الله، فليَقلْ: يَهْدِيكم الله ويُصلِح بالَكم». أخرجه البخارى وأبو داود.

٢٣٣٩ (ت - أبو أيوب الأنصارى، وعلى بن أبي طالب رضى الله عنهما) مثل حديث أبى هريرة، أو نحوه، وفيه «فَلْيَقُلْ الذى يَرُدُّ عليه». أخرجه الترمذى.

٢٣٤٠ (ت د - هلال بن يِساف رحمه الله) عن سالم بن عبيد الأشجَعىّ «أنه كان مع القوْم فى سفر، فعطس رجلٌ من القوم فقال: السلام عليكم، فقال له سالم: وعليك وعلى أُمِّك، فكأنَّ الرجل وجد فى نفسه فقال: أمَا إنى لم أقُلْ إلاَّ ما قال النبى صلى الله عليه وسلم» هكذا عند الترمذى. وعند أبى داود «فقال له سالم: وعليك وعلى أُمِّك، ثم قال

له بعدُ: لَعلَّكَ وجدتَ مما قُلْتُ لك؟ قال: وَدِدْتُ أنك لم تذْكُرْ أُمي بخيرٍ ولا بشَرّ، قال سالم: إنما قلتُ لك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. إنَّا بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم - ثم اتَّفقا - إذْ عطس رجلٌ من القوم، فقال: السلام عليكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وعليك وعلى أُمِّك، ثم قال: إذا عَطس أحدُكم فليقُل: الحمد لله ربِّ العالمين، وليقل له مَنْ يَرُدُّ عليه: يَرْحَمُك الله، ولْيَرُدَّ عليه: يَغْفِرُ الله لنا ولكم[(1)] »

٢٣٤١ (ت - نافع - مولى ابن عمر - رضى الله عنهما) قال: « عطس رجلٌ إلى جَنْبِ ابن عمر، فقال: الحمد لله، والسلامُ على رسول الله، فقال ابن عمر: وأنا أقول: الحمد لله والسلام على رسول الله، ما هكذا علَّمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنْ نقول إذا عَطَسْنا، وإنما علَّمنا أنْ نقول: الحمد لله على كل حال ». أخرجه الترمذى.

٢٣٤٢ (ط - نافع - مولى ابن عمر - رضى الله عنهما) « أن ابْنَ عمر كان إذا عطس، فقيل له: يرحمك الله، قال: يرحمُنا الله وإيا كم، ويَغْفِرُ لنا ولكم ». أخرجه الموطأ.

---

(١) قال المنذرى (ج ٧ ص ٣٠٦ حديث ٤٨٦٦) وأخرجه النسائى. وقال الترمذى: هذا حديث اختلفوا فى روايته عن منصور. وقد أدخلوا بين هلال وسالم رجلا.

الفصل العشرون : فى أدْعِيَةٍ مُفْرَدَةٍ

دُعَاء ذى النُّون

٢٣٤٣ (ت - سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « دعْوَةُ ذِى النُّون ، إذْ دعا فى بطْنِ الْحُوتِ ، قال : لا إله إلا أنت ، سبحانك إنى كنْت من الظالمين : ما دعا بها أحدٌ قطُّ إلاَّ استُجيب له » . أخرجه الترمذى .

دعاء داود

٢٣٤٤ (ت - أبو الدرداء رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كان من دعاء داود ، يقول : اللهم إنى أسْألك حُبَّك وحبَّ من يحبك ، والعَمَل الذى يُبَلِّغنِى حبك ، اللهم اجعل حبَّك أحَبَّ إليَّ من نفسى ومالى وأهْلى ومن الماء البارِد . قال : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا ذُكِرَ داود يحدث عنه ، يقول : كان أعْبَدَ البَشَرِ » . أخرجه الترمذى .

دعاء قوم يونس

٢٣٤٥ (أبو هريرة رضى الله عنه) يرفعه « أن دعاء قوم يونس : يا حَيُّ يا قيُّوم ، يا حيُّ حينَ لا حيَّ ، يا مُحْيِي يا مُمِيت ، يا ذا الجلال والإكرام » . أخرجه رزين .

الدعاء عند رؤية المبتلى

٢٣٤٦ (ت - ابن عمر ، وابو هريرة رضى الله عنهم) أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال : « من رأى صاحِب بلاء ، فقال : الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به ، وفَضَّلنى على كثير ممن خلق تفضيلا ؛ عُوفِيَ من ذلك البلاء : كائنا ما كان، ما عاش » . انتهت رواية أبى هريرة عند قوله : «ذلك البلاء» ، وقال : «لم يصبه ذلك البلاء » . أخرجه الترمذى

القسم الثانى من الباب الثانى

فى أدعية غير مؤقتة ولا مضافة

٢٣٤٧ (م ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه : « اللهمَّ أَصْلِح لى دِينى الذى هو عِصْمَةُ أمْرى ، وأَصْلِح لى دُنْيَايَ التى فيها معاشى ، وأَصلح لى آخرتى التى فيها معادى ، واجْعَل الحياة زيادةً لى فى كلِّ خيرٍ ، واجعل الموتَ راحةً لى من كل شَرٍّ » : أخرجه مسلم .

٢٣٤٨ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم انْفَعْنِي بما عَلَّمتَنِي ، وعَلِّمْنى مما يَنْفَعُنى ، وزِدْنِي علماً ، الحمد لله على كل حالٍ ، وأعوذ بالله من حال أهل النار » . أخرجه الترمذى .

٢٣٤٩ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : « دعاء حَفِظْتُهُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أَدَعُهُ : اللهم اجعلنى أُعْظِم شُكْرَكَ ، وأُكثر ذِكْرَكَ ، وأَتَّبِعَ نُصحكَ ، وأَحْفَظُ وَصِيَّتَكَ » . أخرجه الترمذى .

٢٣٥٠ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ، فيقول : « اللهم مَتِّعْنِي بسمعي وبصرى ، واجْعَلْهُما الوارِثَ مني ، وانصرنى على من يَظْلِمُنى ، وخُذْ منه بثأري » . أخرجه الترمذى .

٢٣٥١ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رجلا قال : « يا رسول الله ، سمعتُ دُعاءك الليلة ، وكلُّ الذى وصل إلىَّ منه أنك تقول: اللهم اغفرلى ذنبي كله ، ووَسِّعْ لى فى دارى ، وبارك لى فيما رزقتنى قال : فهل تَرَاهُنَّ تَرَكْنَ شيئاً ؟ » . أخرجه الترمذى .

٢٣٥٢ (ط م د - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : « اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حَسَنة ، وقِنا عذابَ النار » . أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية لمسلم وأبى داود قال قتادة : سألت أنسا « أىُّ دعوة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بها أكثر ؟ قال : كان أكثر دعوة يدعو بها : اللهم آتنا فى الدنيا حسنة ، وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار » قال قتادة : وكان أنسٌ إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها ، وإذا دعا بدعاء دعا بها فيه .

٢٣٥٣ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: يا رسول الله ، أىُّ الدعاء أفْضَل ؟ قال : سَلْ ربَّكَ العافيةَ والمُعَافَاة ، فى الدنيا والآخرة ، ثم أتاه فى اليوم

الثـانى ، فقال : يا رسول الله ، أى الدُّعاء أفضل ؟ فقال له مثل ذلك ، ثم أتاه فى اليوم الثالث ، فقال له مثل ذلك ، قال : فإذا أُعطيتَ العافية فى الدنيا وأعطيتها فى الآخرة : فقد أفلحتَ » . أخرجه الترمذى .

٢٣٥٤ (م ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين ، قد خَفَتَ ، فصار مثل الفَرْخ فقال له رسول الله : هل كنتَ تَدْعو الله بشيء ، أو تسأله إياه ؟ قال : نعم ، كنتُ أقول : اللهم ما كنتَ مُعَاقِبِى به فى الآخرة فعجِّله لى فى الدنيا ، فقال رسول الله صلى الله عليـه وسلم : سبحان الله ! لا تُطِيقُهُ ولا تستطيعه ، أفلا قلتَ : اللهم آتنا فى الدنيـا حسنة ، وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ؟ قال : فدعا الله به . فشفاه الله » .

وفى الأخري : « فقالها ، فَشَفَاهُ الله » . هذه رواية مسلم ، وانتهت رواية الترمذى عند قوله : « عذابَ النار » .

٢٣٥٥ (ت س - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من سأل الله الجنة ثلاثا ، قالت الجنة : اللهم أدخِله الجنـة ، ومَنِ استجار بالله من النار ، قالت النار : اللهم أجِرْهُ من النار » . أخرجه الترمذى والنسائى .

٢٣٥٦ (ت د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولُ فى دعائه : « رَبِّ أَعِنِّى ، ولا تُعِنْ عَلَيَّ ، وانْصُرْنِى ولا تَنْصُرْ عَلَيَّ ، وامْكُرْ لى ولا تَمْكُرْ عَلَيَّ ، واهْدِنى

ويَسِّرْ الهُدَى لى ، وانصُرْنى عَلى مَنْ بَغَى عَلَىَّ ، رَبِّ اجْعَلْنِى لك شاكِرًا ، لك ذاكِرًا ، لك رَاهِبًا ، لك مِطْوَاعًا ، لك مُخْبِتًا ، إليك أوَّاهًا مُنِيبًا ، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِى ، واغسِلْ حُوْبَتِى ، وأجِبْ دَعْوَتِى ، وثبِّتْ حُجَّتِى ، وسَدِّدْ لِسَانى ، واهْدِ قلبى ، واسْلُلْ سَخِيمَةَ صَدْرِى » .

هذه رواية الترمذى . ورواية أبى داود مثلها - وفيها بعد قوله - « مِطْوَاعًا إليك مخبتًا » : « أو منيبًا » ، ولم يذكر « أوَّاهًا » .

٢٣٥٧ (خ م - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم لك أسْلَمْتُ ، وبك آمنت ، وعليك توكلتُ ، وإليك أنبتُ ، وبك خاصمْتُ . اللهم أعوذ بعزَّتك ، لا إله إلا أنت ، أنْ تُضِلَّنِى ، أنت الحىُّ الذى لا يموت ، والجِنُّ والإنْس يموتون » . أخرجه البخارى ومسلم .

٢٣٥٨ (ت - العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه) قال : « قلت : يا رسول الله ، عَلِّمْنى شيئًا أسأله اللهَ ، قال : سَلِ الله العافية . فَمَكثتُ أيامًا ، ثم جئتُ ، فقلت : يارسول الله ، علمني شيئًا أسأله الله فقال لى : يا عباس ، يا عَمَّ رسول الله ، سَلِ الله العافيةَ فى الدنيا والآخرة » . أخرجه الترمذى .

٢٣٥٩ (ت - أبو بكر الصديق رضى الله عنه) « قام على المنبر ثم بكى ، فقال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام أولَ على المنبر ، ثم بكى ، فقال : سَلُوا الله العفوَ والعافية ، فإنَّ أحَدًا لم يُعْطَ بعد اليقين خيرًا من العافية » . أخرجه الترمذى .

٢٣٦٠ (ت - عمر بن الخطاب رضى الله عنه) قال : « علَّمَنِى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : قل : اللهم اجْعَلْ سَرِيرَتِى خيرًا من عَلَانِيَتِى ، واجعل علانيتى صالحةً ، اللهم إنى أسألك من صالح ما تُؤْتِى النـاسَ من الأهل والمال والولد ، غيرِ الضَّالِّ ولا المُضِلِّ » . أخرجه الترمذى .

٢٣٦١ (م - على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قل « اللهم اهْدِنى وسَدِّدْنى ، واذكُرْ بالهُدَى : هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ ، وبالسَّدَادِ : سَدَادَ السَّهْمِ » .

وفى أخرى قال : « قل : اللهم إنى أسألك الهُدَى والسداد - وذكر مثله » . أخرجه مسلم .

٢٣٦٢ (م ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم إنى أسألك الهدى والتُّقَى والعَفَافَ والغِنَى » . أخرجه مسلم والترمذى .

٢٣٦٣ (خ م - أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذا الدعاء : « اللهم رَبِّ اغْفِرْلِى خَطِيئَتِى وجَهْلِى ، وإسْرَافِى فى أمرى ، وما أنت أعلم به منى ، اللهم اغْفِرْلِى جِدِّى وهَزْلِى ، وخَطَئِى وعَمْدِى ، وكل ذلك عندى ، اللهم اغْفِرْلِى ما قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ ، وما أَسْرَرْتُ وما أعلنتُ ، وما أَنْتَ أَعْلَمُ به مِنِّى ، أَنْتَ المُقَدِّمُ ، وأنت المُؤَخِّرُ ، وأنتَ على كلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ » . أخرجه البخارى ومسلم .

٢٣٦٤ (ت - عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دعائه : « اللهم ارْزُقْنِى حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يَنْفَعنى حُبُّهُ عندك ، اللهم مارَزَقْتَنى مما أُحِبُّ فاجْعَلْهُ قُوَّةً لِى فيما تُحِبُّ ، وما زَوَيْتَ عنى مما أُحِبُّ فاجْعَلْهُ فَرَاغًا لى فيما تُحِبُّ » أخرجه الترمذى .

٢٣٦٥ (ت - عمران بن حصين رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لِأَبِى حُصَيْنٍ : « كم تَعْبُدِ اليومَ إلَهًا ؟ قال: سبعةً : سِتَّةً فى الأرض ، وواحداً فى السماء ، قال : فأَيُّهُمْ تُعِدُّ لِرَهْبَتِك ورَغْبَتِك ؟ قال : الذى فى السماء ، قال : ياحصين ، أما إنك لو أسلمتَ عَلَّمْتُكَ كَلِمَتَيْنِ تَنْفَعَانِكَ ، قال : فلما أسلم حُصين ، جاء فقال : يارسول الله علِّمْنى الكلمتين اللتين وعَدْتَنى ، قال : قل : اللهم أَلْهِمْنِى رُشْدى ، وأَعِذْنى من شرِّ نفسى » أخرجه الترمذى .

٢٣٦٦ (ت - شهر بن حوشب) قال : « قلتُ لِأُمِّ سلمة : رضى الله عنها : يا أُمَّ المؤمنين ، ما كان أكْثَرُ دُعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان عندَكِ ؟ قالت : كان أكْثَرُ دُعَائه : يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قلبى على دِينك ، قالت : فقلتُ له : يارسول الله ، ما أكْثَرَ دُعَائِكَ بهذا ؟ قال : يا أُمَّ سلمةَ ، إنه ليس آدَمِىٌّ إلا وقلبُه بين إصْبَعَيْنِ من أصابع الرحمنِ ، فمن شاء أقام ، ومن شاء أزَاغَ » . أخرجه الترمذى .

٢٣٦٧ (م - طارق بن أشيم رضى الله عنه) قال : « كان الرجل

إذا أسلم علَّمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ، ثم أمره أنْ يدعو بهؤلاء الكلمات : اللهم اغفِرْلِي وارْحَمْني ، وَاهْدِني وعَافِنِي وارْزُقْني »

وفى رواية : أنه سَمِعَ النبي صلى الله عليه وسلم وأتاه رجلٌ ، فقال : «يا رسول الله ، كيف أقول حين أسألُ ربّى ؟ قال : قلْ : اللهم اغفِرْلى وارْحَمْني ، وعافِنِي وارْزُقْنى ، ويجْمَعُ أصابِعهُ ، إلاَّ الإبْهامَ . فإنَّ هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك » . أخرجه مسلم .

٢٣٦٨ (ت ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : كانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم عَافِنِي فى جسدى ، وعافنى فى سَمْعى وبصرى ، واجْعَلْهُما الْوَارِثَ منى ، لا إله إلاَّ الله الحَلِيمُ الـكريمُ ، سبحان الله رَبِّ العَرْشِ العظيم ، والحمد لله رب العالمين » . أخرجه الترمذى . إلا أنه قال : « وعافنى فى بصرى ، واجْعَلْهُ الوارثَ منى » .

٢٣٦٩ (س ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : كانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم اغسِلْ خَطَايايَ بماء الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ ، ونَقِّ قَلْبِي من الخطايا كما نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ من الدنَسْ » . أخرجه النسائى .

٢٣٧٠ (س ـ ابن أبى أوفى رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم كانَ يَدْعُو : « اللهم طَهِّرْنى من الذُّنُوب ، اللهم نَقِّنى منها ، كما يُنَقَّى الثَّوْبُ الأبيض من الدنَس ، اللهم طَهِّرْنى بالثَّلْجِ والْبَرَدِ والماء البارد ، اللهم طهرنى من الذنوب كما يُطَهَّرُ الثوب الأبيض من الدنَسِ» أخرجه النسائى .

٢٣٧١ (خ م ت - ابن أبي أوفى رضي الله عنه) قال : « دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأَحْزَابِ ، فقال : اللهم مُنْزِلَ الكتاب ، سَرِيعَ الحساب ، اهْزِمِ الأحزابَ ، اللهم اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ» أخرجه البخاري ومسلم والترمذي .

٢٣٧٢ (ط - مالك بن أنس رحمه الله) « بلغه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يَدْعو : اللهم إني أسْألك فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، وَحُبَّ المسَاكِينِ ، وإذا أردت بقومٍ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إليك غير مفتون » .

وفي أخرى « إذا أَرَدْتَ فِتْنَةً في النَّاس فتوَفَّني » . أخرجه الموطأ .

٢٣٧٣ (ط - يحيى بن سعيد رحمه الله) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه : « اللهم فالِقَ الإِصْبَاحِ ، وجَاعِلَ الليلَ سكَنَاً ، والشمسَ والْقَمَرَ حُسْبَانًا : اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وأغْنِنِي من الفَقْرِ ، وَأَمْتِعْنِي بِسَمْعِي وبَصَري وقُوَّتي في سبيلك » . أخرجه الموطأ .

٢٣٧٤ (م - أم حبيبة رضي الله عنها) قالت : «سَمِعَني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا أَقُول : اللهم أمتعني بِزَوْجِي رسولِ الله ، وبأبي أبي سفيان ، وبأخي معاوية ، فقال : سألتِ الله لآجالٍ مَضْروبة ، وأيَّامٍ مَعدُودةٍ ، وأرْزَاق مقْسُومة ، لن يُعَجِّلَ الله شيئًا منها قبل حِلِّهِ ، ولا يُؤَخِّرُ ، ولو كنتِ سألتِ الله أنْ يُعيذَكِ من عذاب في النَّارِ ، وعذابٍ في القبْرِ : كان خيرًا وأفضلَ » . أخرجه مسلم .

٢٣٧٥ (ت - علي بن ابي طالب رضي الله عنه) « أن مُكاتباً جاءه ، فقال : إني عجزتُ عن مُكاتبتي فأعِنّي ، قال : ألا أُعلِّمك كلمات علَّمَنِيهنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لو كان عليك مِثْلُ جبل صَبِير دَيْناً أدَّاهُ عنك؟ قال : قل : اللهم اكْفِني بحلالك عن حرامك ، وأغْنِني بفضلك عمن سواك » . أخرجه الترمذي .

٢٣٧٦ (ت - عثمان بن حنيف رضي الله عنه) « أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ادعُ الله أنْ يُعافيني ، فقال : إنْ شئْت دعوتُ ، وإنْ شِئْتَ صَبَرْتَ ، فهو خيرٌ لك ، قال : فادْعُهُ ، قال : فأمرهُ أنْ يتوضَّأ فيُحْسِنَ الوضوء ، ويَدْعُو بهذا الدعاء : اللهم إني أسألُك وأتَوجَّه إليك بنبيِّك محمدٍ : نبيِّ الرحمة ، يا محمدُ ، إني توجَّهْتُ بك إلى ربي في حاجتي هذه لتُقْضَى لي ، اللهم فشَفِّعْهُ فيَّ » أخرجه الترمذي[1]

٢٣٧٧ (ت - أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه) قال : « دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير ، لم نحفَظْ منه شيئاً ، فقلنا : يارسول الله ، دعوت بدعاء كثير ، لم نحفظ منه شيئاً ؟ قال : ألا أدُلُّكم على ما يجمع ذلك كله ؟ تقولون : اللهم إنَّا نسألُك من خَير ما سألك منه نبيُّك محمد صلى الله عليه وسلم ، ونَعُوذ بك من شَرِّ ما استَعاذَ منه نَبيك

---

(١) في إسناده أبو جعفر . فان كان عيسى بن أبي عيسى ماهان ، أبو جعفر الرازي التميمي كاظنه الحافظ ابن حجر في التقريب — فالأكثرون على ضعفه . وإن كان أبا جعفر المدني — كما في سنن ابن ماجه — فهو مجهول . وانظر الكلام على سند الحديث ومتنه في « التوسل والوسيلة » لشيخ الإسلام ابن تيمية ، وفي « صيانة الإنسان » .

محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنت المستعان ، وعليك البلاغ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » . أخرجه الترمذى .

٢٣٧٨ (خ - حفصة وأسلم رضى الله عنهما) أن عمر قال : « اللهم ارزقنى شهادة فى سَبِيلك ، واجعل موْتى فى بَلدِ رسولك ، قالت حفصة : فقلت : أنَّى يكون هذا ؟ قال : يأتِينى به الله إذا شاء » . أخرجه البخارى .

٢٣٧٩ (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : « كان جُلُّ دعاء عمر : اللهم ارْزُقْنى شَهَادَةَ فى سَبِيلكَ » . أخرجه رزين .

الباب الثالث

من كتاب الدعاء : فيما يجرى مجراه ، وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول : فى الاستعاذة

٢٣٨٠ (خ م د ت س - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : كانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللَّهُمَّ إنى أعُوذ بك من العَجْزِ والكَسَلِ ، والجُبْنِ والهرَمِ والبُخْلِ ، وأعوذ بك من عذابِ القبر ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات » .

وفى رواية : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعُو بهؤلاء الدَّعَواتِ « اللهم إنى أعوذ بك من البُخْلِ والكَسَلِ وأرْذَلِ العُمُرِ ، وعذاب القَبْرِ ، وفتنة المحيا ، والممات » . هذه رواية البخارى ومسلم .

وللبخارى : كان رسول الله صلى عليه وسلم يَتَعوَّذُ ، يقول « اللهم

إنى أعُوذ بك من الكسل ، وأعُوذ بك من الجُبْن ، وأعوذ بك من الهرَم ، وأعوذ بك من البخلِ » .

وفى رواية الترمذى ، قال : « كثيرًا ما كنتُ أسْمعُ النبى صلى الله عليه وسلم يَدْعُو بهؤلاء الكلمات : اللهم إنى أعُوذ بك من الهَمّ والحَزَنِ ، والعجزِ والكَسَلِ ، والبُخْلِ وضَلَعِ الدَّيْنِ وغَلَبَةِ الرِّجال » .

وفى أخرى له : أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعُو ، يقول « اللهمَّ إنى أعوذ بك من الكَسَل والهرَم ، والجُبْنِ والبُخْل ، وفِتْنة المَسِيح الدَّجَّال وعذاب القبر » .

وللبخارى ومسلم رواية أطول من هؤلاء ، وهى مذكورة فى جملة حديثٍ طويل يتضمن شيئاً آخر ، يَرِدُ فى موضعه .

وفى رواية أبى داود والنسائى مثل رواية البخارى ومسلم الأولى .

وفى أخرى لأبى داود ، قال أنس : « كنتُ أخْدُمُ النبى صلى الله عليه وسلم ، وكنتُ أسمعه يقول : اللهمَّ إنى أعُوذ بك من الهمّ والحَزَنِ وضَلَعِ الدَّيْنِ ، وغَلَبَةِ الرجال » وذكر بعض ماسبق .

وفى أخرى له مختصرًا ، ذكره فى كتاب الحروف ، قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « اللهمَّ إنى أعُوذ بك من البَخَل والهرَم » أراد : تحريك الخاء والباء بالفتح .

وفى أخرى للنسائى ، قال : « كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم دَعَوَاتٌ لا يَدَعُهُنَّ ، كان يقول : اللهمَّ إنى أعوذ بك من الهمّ والحَزَنِ ،

والعَجْزِ والكَسَل ، والبُخْل والجُبْنِ ، وغَلَبَةِ الرِّجال » . وزاد فى أخرى بعد « الجُبْن » : « والدَّيْنِ » وفى أخرى « وضَلَعِ الدَّيْنِ » .

٢٣٨١ (د س - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم إنى أعوذ بك من الجُذَامِ والبَرَصِ والجُنُونِ ، وسَيِّء الأَسْقَامِ » . أخرجه أبو داود والنسائى .

٢٣٨٢ (خ م د ت س - عائشة رضى الله عنها) أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم إنى أعوذ بك من الكَسَلِ والهَرَمِ والمَغْرَمِ ، ومن فِتنةِ القبر وعذاب القبر ، ومن فِتنةِ النار وعذاب النار ، ومن شرّ فتنة الغِنَى ، ومن شر فتنة الفقر ، وأعوذ بك من شر فتنة المسيح الدَّجَّال ، اللهم اغْسِلْ عنى خطايَاىَ بماء الثلْج والبَرَد ، ونَقِّ قلبى من الخطايا كما نَقَّيْتَ الثوب الأبيض ، وباعِد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب » .

وفى رواية مختصرًا : أنها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم « يَسْتَعِيذ فى صلاته من الدَّجَّال » لم يَزِدْ . أخرجه البخارى ومسلم .

وأخرجه الترمذى بتقديم وتأخير ، وزاد فيه « المَأْثَم » قبل قوله : « المَغْرَم » وبعد « الثوب الأبيض من الدنس » . وأخرجه النسائى نحو الترمذى .

وفى رواية أبى داود « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات : اللهم إنى أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ، ومن شر الغِنَى والفقر » .

وفى أخرى للنسائى « أن رسول الله صلى عليه وسلم كان يستعيذ من عذاب القبر ، ومن فتنة الدجال ، وقال : إِنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فى قُبُورِكم »

وفى أخرى له قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم رَبَّ جبريلَ ومِيكائيلَ ، وربَّ إسرافيل ، أعوذ بك من حرِّ النار ، وعذاب القبر » .

٢٣٨٣ (م د س عائشة رضى الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دعائه : « اللهم إنى أعوذ بك من شر ما عملتُ ومن شر ما لم أعمَل » . أخرجه مسلم وأبو داود .

وفى رواية النسائى قال : سألتُ عائشةَ : حَدِّثينى بشىء كان يدعو به النبى صلى الله عليه وسلم فى صلاته ؟ قالت : « نعم ، كان يقول ـ وذكرت الحديث » .

٢٣٨٤ (ت س ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم إنى أعُوذ بك من قَلْبٍ لا يَخْشَع ، ودعاء لا يُسمع ، ومن نفسٍ لا تشبع ، ومن عِلْمٍ لا يَنْفَع ، أعُوذ بك من هؤلاء الأرْبَع » . أخرجه الترمذى والنسائى .

٢٣٨٥ (س ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) مثل حديث عمرو . أخرجه النسائى .

٢٣٨٦ (د س ـ أبو هريرة رضى الله عنـه) أن رسول الله صلى الله عليـه وسلم كان يقول : « اللهم إنى أعُوذ بك من الأرْبَع :

من عِلْمٍ لا يَنْفَع ، ومن قلب لا يَخْشَع ، ومن نفسٍ لا تَشْبَع ، ومن دعاء لا يُسْمَع » . أخرجه أبو داود والنسائي .

٢٣٨٧ (م - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله صلى الله عليه : « اللهم إني أعوذ بك من زوال نِعْمَتِكَ ، وتَحَوُّل عافيَتك ، وفُجَاءةِ نقمَتك ، وجميع سَخَطِك » . أخرجه مسلم وأبو داود .

٢٣٨٨ (د س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم إني أعُوذ بك من الفقر والقِلَّة والذِّلَّة ، وأعوذ بكَ من أن أَظْلِمَ أو أُظْلَمَ » . أخرجه أبو داود والنسائي .

٢٣٨٩ (د س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو يقول : « اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنِّفَاق وسُوء الأَخْلاق » . أخرجه أبو داود والنسائي .

٢٣٩٠ (د س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم إني أَعوذ بك من الجوع ، فإنه بِئْسَ الضَّجيع ، وأَعُوذ بك من الخِيانة ، فإنها بِئْسَتِ البِطانة » . أخرجه أبو داود والنسائي .

٢٣٩١ (خ م س - أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « تَعَوَّذُوا بالله من جَهْدِ البَلاء ، ودَرْكِ الشَّقاء ، وسُوء القضاء ، وشماتة الأعداء » .

وفى رواية : « أنه كان يتعوَّذ » . أخرجه البخارى ومسلم .
وأخرج النسائى الحديث ، وقال فيه « كان يتعوذ من هذه الثلاثة » وعدّ الأربعة ، ثم قال : قال سفيان : إنما قال « ثلاثة » فذكر الأربعة إلا أنى لا أَحْفَظُ الواحد الذى ليس فيه . وأخرجه من رواية أخرى : « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من سُوء القضاء ، وشماتة الأعداء ، وجَهْدِ البَلاء » فكأن الرابع يكون « دَرْك الشَّقاء » .

٢٣٩٢ (خ م ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو « اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، ومن عذاب النار ، ومن فِتْنَةِ المحيا والْمَمات ، ومن فِتْنَةِ المسيح الدَّجَّالِ » . أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية لمسلم قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « عُوذُوا بالله من عذاب الله ، عُوذُوا بالله من عذاب القبر ، عوذُوا بالله من فِتْنَةِ المسيح الدجال ، عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات » .

وفى أخرى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان يتَعَوَّذُ من عذاب القبر ، وعذاب جهنَّمَ ، وفِتْنَة الدَّجَّالِ » .

وفى أخرى قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَسْتَعِيذُ من عذاب القبر » .

وفى رواية الترمذى ، قال : قال رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم « اسْتَعِيذُوا بالله من عذاب القبر ، استعيذوا بالله من فِتْنَةِ المسيح الدَّجَّال

واستعيذوا بالله من فِتْنَةِ المحيا والممات » . وأخرج النسائي الروايةَ الأولى والثانية .

وفي رواية للنسائي ، قال : سمعتُ أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول في صلاته ـ وذكر نحوه .

وفي أخرى له ، قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَن أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، وكان يقول ـ وذكر الحديث » .

٢٣٩٣ (س ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات « اللهم إني أعوذ بك من غلَبَةِ الدَّيْنِ ، وغلبة العَدُوّ ، وشماتة الأعداء » . أخرجه النسائي .

٢٣٩٤ (س ـ وعنه رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرَمِ والمَغْرَمِ والمأثم ، وأعُوذُ بك من شر المسيح الدجال ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار » . أخرجه النسائي .

٢٣٩٥ (س ـ ابو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تَعَوَّذُوا بالله من جار السُّوء في دار المُقامِ ، فإنَّ جارَ البادي يَتَحَوَّلُ عنك » . أخرجه النسائي .

٢٣٩٦ (س ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم إنى أعوذ بعظمتك أنْ أُغتال من تحتى » قال جبير بن أبى سليمان « هو الخَسْفُ » قال عبادة بن مسلم : فلا أدرى : قول النبى ، أو قول جبير ؟ .

وفى رواية قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «اللهم ـ وذكر الدعاء ، وقال فى آخره ـ وأعوذ بك أَنْ أُغتالَ منْ تحتى ـ يعنى الخسفَ » ولم يذكر النسائى : الدعاء . أخرجه النسائى .

٢٣٩٧ (د س ـ أبو اليسر رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول « اللهم إنى أعوذ بك من الهَدْم ، وأعوذ بك من التَّردِّى ومن الغَرَق والحَرَق والهرَم ، وأعوذ بك أن يتخبَّطنى الشيطان عند الموت ، وأعوذ بك أن أموت فى سَبيلِك مُدْبِرًا ، وأعوذ بك أن أموت لَديغاً » . أخرجه أبو داود والنسائى ، وزادا كلاهما فى رواية أخرى « والغَمّ » .

٢٣٩٨ (خ م ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « أعوذ بِعِزَّتِكَ أَنْ تُضِلَّنى ، لا إله إلاَّ أَنتَ الحَىُّ الذى لا يَمُوتُ ، والجنُّ والإنس يموتون » . أخرجه البخارى ومسلم .

٢٣٩٩ (خ ت س ـ مصعب بن سعد رحمه الله) أن سَعْدًا قال لبنيه : « تَعَوَّذُوا بكلماتٍ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن : اللهم إنى أعوذ بك من الجُبْنِ ، وأعُوذُ بك من البُخْلِ ، وأعُوذُ بك

أنْ أُرَدَّ إلى أَرْذَلِ العُمُر ، وأعُوذُ بك من فِتْنَةِ الدَّجَّال ، وأعُوذُ بك من عَذَابِ القَبْرِ » .

وفى رواية « أنَّهُ كان يُعَلِّمُ بنيه هؤلاء الكلمات ، كما يُعَلِّمُ المُعَلِّمُ الغِلْمَانَ الكتابةَ ، ويقول : « إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يَتَعَوَّذُ بهنَّ دُبُرَ الصلاة - وذكر الخمس - إلا أنه قال : أعُوذ بك من فِتْنَةِ الدنيا » بَدَلَ « الدجال » . أخرجه البخارى والترمذى والنسائى .

٢٤٠٠ (د س - عمر بن الخطاب رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يَتَعَوَّذُ مِنْ خَمْسٍ : من الجُبْنِ ، والبُخْلِ ، وسُوء العُمُرِ ، وفِتْنَةِ الصَّدْرِ ، وعذاب القَبْرِ » . أخرجه أبو داود .

وفى رواية النسائى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يَتَعَوَّذُ من الجُبْنِ والبُخْلِ ، وفِتْنَةِ الصدر ، وعذاب القبر » .

وللنسائى مثل رواية أبى داود .

وفى أخرى له قال : قال عمرو بن ميمون حَجَجْتُ مع عمر فسمعتُه يقول : « ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يَتَعَوَّذُ من خمس - وذكر الحديث » .

٢٤٠١ (س - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يَتَعَوَّذ من خمس : من البُخْلِ ، والجُبْنِ ، وسوء العُمُر ، وفِتْنَةِ الصدر ، وعذاب القبر » . أخرجه النسائى .

٢٤٠٢ (س - عمرو بن ميمون رحمه الله) قال : حدثنى أصحاب

محمدٍ صلى الله عليه وسلم « أنه كان يَتَعَوَّذُ بالله من الشُّحِّ والْجُبْنِ وفِتْنَةِ الصدر وعذاب القبر » . أخرجه النسائى .

٢٤٠٣ (د - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من صلاة لا تَنْفَع - وذكر دعاءً آخر » . أخرجه أبو داود .

٢٤٠٤ (ت - قطبة بن مالك - صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللَّهُمَّ إنى أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعْمَال والأهْوَاء » . أخرجه الترمذى .

٢٤٠٥ (د - عبد الرحمن بن أبى ليلى رحمه الله) عن أبيه قال : « صليتُ إلى جَنْبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاة تطوُّع ، فسمعته يقول: أعُوذ بالله من النار ، ويْلٌ لأهْلِ النار » أخرجه أبو داود .

٢٤٠٦ (س - أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أعوذ بالله من الكفر والدَّيْنِ ، فقال رجلٌ : يارسول الله ، أتَعْدِلُ الكفرَ بالدَّيْنِ ؟ قال : نعم » .

وفى روايةٍ « اللهم إنى أعُوذُ بك من الكفر والفقر ، قال رجل ويُعْدَلان ؟ قال : نعم » . أخرجه النسائى .

٢٤٠٧ (س - عثمان بن أبى العاص رضي الله عنه) أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم كان يدعُو بهذه الدعوات : « اللهم إنى أعوذُ بك من

الكسل والهرَمِ ، والجُبْنِ والعَجْزِ ، ومن فِتْنة المحيا والممات » . أخرجه النسائى .

٢٤٠٨ (س ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوَّذ من عَيْنِ الجَانِّ ، وعين الإنس ، فلما نزلت المعوِّذتان أخذ بهما ، وترك ما سوى ذلك » . أخرجه النسائى .

٢٤٠٩ (س ـ أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) قال : « دخلتُ المسجد ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ، فجلستُ إليه ، فقال : يا أبا ذرّ تعوَّذ من شياطين الجِنِّ والإنس ، قلتُ : أوَ لِلإنسِ شياطينُ ؟ قال : نعم » . أخرجه النسائى .

٢٤١٠ (د ـ أبو بردة) أن أباه رضى الله عنه أخبره : أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان إذا خاف من قوم ، قال : اللّهمَّ إنَّا نجعَلُكَ فى نُحُورهم ، ونعُوذُ بك من شرورهم » . أخرجه أبو داود .

٢٤١١ (ط ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيتُ ليلةَ أُسْرِيَ بى عِفريتاً من الجنِّ يطلُبُنِى بشُعْلَةٍ من نار ، كُلَّما التفتُّ إليه رأيتُهُ ، فقال جبريل : ألا أُعلِّمُكَ كلمات تقولهنَّ ، فتَنْطَفِى شُعْلَتُهُ ويَخِرُّ لِفِيهِ ؟ قال رسول الله : بَلَى ، فقال جبريل : قل أعُوذُ بوجْهِ الله الكريم ، وبكلمات الله التّامّات ، التى لا يُجاوِزُهُنَّ برٌّ ولاَ فَاجِرٌ : من شَرِّ ما يَنْزِلُ من السماء ، ومن شرِّ ما يَعْرُجُ فيها ، ومن شَرِّ ما ذرأ فى الأرض ، ومن شر ما يَخْرُجُ منها ،

ومن فِتَنِ الليل والنهار ، ومن طوارقِ الليل ، إلا طارقاً يطرُقُ بخير يارحمان » .

أرسله مالك عن يحيي بن سعيد : أن رسول الله قال ـ وذكر الحديث .

٢٤١٢ (م ط د ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « جاء رجل إلى رسُول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله ، مالقيتُ البارحَةَ من عَقْرَبٍ لدَغتْني ، قال : أمَا لو قلت حين أمسيْتَ : أعُوذ بكلمات الله التّامّات من شر ما خلق : لم تَضُرّكَ ؟ » هذه رواية مسلم والموطأ .

وفي رواية أبي داود : قال « أُتِيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بلَدِيغ لدغتْهُ عقرب ، فقال : لو قال : أعوذ بكلمات الله التّامّة من شر ما خلق لم يُلدغ ، ولم تَضُرّه » .

وفي رواية الترمذي : قال « من قال حين يُمسى ، ثلاث مراتٍ : أعوذ بكلمات الله التّامّات من شر ما خلق ، لم تَضُرّه حُمَةٌ تلك الليلة » قال سهيل : فكان أهلُنا يَتَعلّمُونها ، فكانوا يقولونها كل ليلة ، فَلُدِغَتْ جارية منهم ، فلم تجد لها وجعاً .

٢٤١٣ (د ـ سهيل بن أبي صالح رحمه الله) عن أبيه قال : سمعت رجلا من أسلم قال : كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجلٌ من أصحابه فقال : « يارسول الله ، لُدِغْتُ الليلة ، فلم أَنَمْ حتى

أصبحتُ ؟ قال : ماذا ؟ قال : عقرب ، قال : أما إنَّكَ لو قلتَ حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله التَّامَّات من شر ما خلق ، لم يَضُرَّكَ شيء إنْ شاء الله » . أخرجه أبو داود .

٢٤١٤ (ت د س ـ شَكَل بن حميد رضى الله عنه) قال : « أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يارسول الله ، عَلِّمْنى تعوُّذاً أتعوَّذُ به ، فأخذَ بكفِّي ، وقال : قل : اللهم إنى أعوذ بك من شر سمعى ، ومن شر بصرى ، ومن شر لسانى ، ومن شر قَلْبى ، ومن شر مَنِيِّ ـ يعنى : الفرجَ » . هذه رواية الترمذى .

وفى رواية أبى داود « قال : يارسول الله ، عَلِّمْنى دعاء ؟ فقال ـ وذكر الحديث » .

وأخرج النسائى الروايتين ، إلا أنه قال : « مَنِيِّ » فى جميع رواياته ، وقال مرة : « يعنى ماءهُ » ومرة : « يعنى : ذَكَرَهُ » .

٢٤١٥ (خ ت د ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) « أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُعَوِّذُ الحسن والحسين ، ويقول : إنَّ أباكُما كان يُعوِّذُ بهما إسماعيل وإسحاق ، أعوذ بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامَّة ، ومن كل عَيْنٍ لامَّة » . أخرجه البخارى والترمذى وأبو داود .

٢٤١٦ (م ط د ت س ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن النبى صلى الله عليه وسلم « كان يُعَلِّمُهُمْ هذا الدعاء كما يعلمهم السُّورَةَ

من القرآن ، قولوا : اللهم إنَّا نعُوذُ بك من عذاب جَهَنَّم ، وأعوذ بك من عذاب القَبر ، وأعوذ بك من فِتْنَةِ المسيح الدَّجال ، وأعوذ بك من فِتْنة المحيا والممَات » . أخرجه الجماعة إلا البخارى .

٢٤١٧ (م ت س - زيد بن أرقم رضى الله عنه) قال - وقد سئل عما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - : كان يقول : «اللهم إني أعوذ بك من العَجْزِ والكَسَل ، والجُبْنِ والبُخْلِ والهرَمِ ، وعذاب القبر ، اللهم آتِ نفسى تقوَاها ، وزَكِّها أنت خيرُ مَنْ زكَّاهَا أنْتَ وَلِيُّها ومولاها ، اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلبٍ لا يَخْشَع ، ومن نفسٍ لا تشبع ، ومن دعوةٍ لا تُسْتَجاب » . أخرجه مسلم .

وفى رواية الترمذى مختصرًا : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول « اللهم إنى أعوذ بك من الكَسَل والعَجزِ والبُخْلِ » .

قال : وبهذا الإسناد « أنه كان يَتَعَوَّذُ من الهرَمِ وعذاب القبر » لم يزد على هذا .

وفى رواية النسائى مثل رواية مسلم ، إلا أنَّ أولها قال : «لا أعلمكم إلا ما كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنَا - وذكر الحديث» .

٢٤١٨ (ط - القعقاع بن حكيم الكنانى) « أن كعب الأحبار قال : « لولا كلمات أقولهُنَّ لجَعَلَتْنِي يَهُودُ حمارًا ، فقيل له : وما هُنَّ ؟ قال : أعوذ بوجْهِ الله العظيم ، الذى ليس شىء أعْظَمَ منه ، وبكلمات الله

التَّامَّات التى لا يُجاوِزُهُنَّ بَرٌّ ولا فَاجِرٌ ، وبأسْماء الله الحسنى ما علمْتُ منها وما لم أعلم : من شر ما خلق ، وذرأ وبرأ » . أخرجه الموطأ .

الفصل الثانى : فى الاستغفار والتسبيح ، والتهليل والتكبير والتحميد والحوقلة ، وفيه خمسة فروع

الفرع الأول : فيما اشتركن فيه من الأحاديث

٢٤١٩ (ت د س - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « خَصْلتَانِ - أو خَلَّتَان - لا يُحْصِيهما رجلٌ مسلم إلا دخل الجنة ، وهما يَسِيرٌ ، ومَنْ يعمل بهما قليل : يُسَبِّح الله فى دُبُرِ كل صلاةٍ عشْرًا ، ويحمَدُهُ عشراً ، ويُكَبِّرُهُ عشراً ، فلقد رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يَعْقِدُهَا بيده ، قال : فتلك خمسون ومائة باللسان ، وألف وخمسمائةٍ فى الميزان . وإذا أخذت مَضْجَعك تُسَبِّحُهُ وتُكَبِّرُهُ وتحمَدُهُ مائةً ، فتلك مائة باللسان ، وألف فى الميزان ، فأيُّكُمْ يعمل فى اليوم والليلة ألفين وخمسمائةِ سيئةٍ ؟ قالوا : فكيف لا نُحْصِيها ؟ قال : يأتي أحدَكم الشيطانُ وهو فى صلاته ، فيقولُ : اذْكُرْ كذا ، اذكر كذا ، حتى يَنْفَتِلَ ، فلعلَّهُ أنْ لا يفعل ، ويأتيه وهو فى مَضْجَعه ، فلا يزالُ يُنَوِّمُهُ حتى ينام » . أخرجه الترمذى والنسائى .

وفى رواية أبى داود بعد قوله : « فى الميزان » الأولى ، قال : « ويكبّرُ أربعاً وثلاثين إذا أخذ مَضْجَعه ، ويحمد ثلاثاً وثلاثين ، ويسبّح

ثلاثاً وثلاثين ، فذلك مائة باللسان وألفٌ في الميزان ، فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَعْقِدُها بيده ، قالوا : يارسول الله ، كيف هما يَسِيرٌ ، ومَن يعمل بهما قليل ؟ قال : يأتي أحدَكم الشيطان في منامه فيُنَوِّمُهُ قبل أنْ يقولها ، ويأتيه في صلاته فيُذَكِّرُهُ حاجته قبل أنْ يقولها » .

٢٤٢٠ (د س - ابن أبي أوفى رضي الله عنه) قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « إني لا أستطيع أنْ آخُذَ من القرآن شيئاً ، فعلِّمْني ما يُجْزِيني ؟ قال : قل : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قال : يا رسول الله ، هذا لله ، فماذا لي ؟ قال : قل : اللهمَّ ارْحَمْني وعافِني ، واهْدِني وارْزُقني ، فقال : هكذا بيدَيه - وقَبَضَهُما - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما هذا فقد ملأَ يديه من الخير » أخرجه أبو داود .

وانتهت رواية النسائي عند قوله : « إلا بالله » .

٢٤٢١ (م - سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) قال : جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « عَلِّمْني كلاماً أقوله . قال : قل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله ربِّ العالمين ، لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم ، قال : فهؤلاء لربِّي ، فما لي ؟ قال : قل : اللهم اغفر لي وارحمني ، واهدني وارزقني . فإن هؤلاء تَجْمَعُ لك دنياك وآخرتك » .

وفى روايةٍ زيادةٌ فى آخره « وعافِنى » وشك الراوى فيها . أخرجه مسلم .

٢٤٢٢ (خ م ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكْثِرُ أنْ يقول ، قبل موته : سبحان الله وبحمده ، أستغفِرُه وأتوب إليه . قالت : فقلت : يا رسول الله ، أراك تُكْثِر من قول : سبحان الله وبحمده ؟ فقال : أخبرنى ربِّى : أنى سأرى علامةً فى أُمَّتِى ، فإذا رأيتُها أكْثرْتُ من قول : سبحان الله وبحمده ، أستغفره وأتوب إليه ، فقد رأيتها : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ) السورة إلى آخِرِها » . أخرجه البخارى ومسلم .

٢٤٢٣ (م ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَأَنْ أَقُولَ : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر : أَحَبُّ إِلَىَّ مما طلعتْ عليه الشمس » . أخرجه مسلم والترمذى .

٢٤٢٤ (د ت ـ سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) « أنه دخلَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة ، وبيدها نوًى ـ أو حصًى ـ تُسَبِّحُ به وتَعُدُّ ، فقال : أُخْبِرُكِ بما هو أيْسَرُ من هذا وأَفْضَلُ وأَبْلَغُ ؟ قالت : بأبى أنت وأُمى يا رسول الله ، قال : قولى : سبحان الله عدد ما خلق الله فى السماء والأرض وما بينهما ، وسبحان الله عدد ما هو خالِق ، والله أكبر مثل ذلك ، والحمد لله مثل ذلك ، ولا إله إلا الله مثل

ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك » . أخرجه أبو داود .

وفى رواية الترمذى « سبحان الله عدد ما خلق فى السماء ، وسبحان الله عدد ما خلق فى الأرض ، وسبحان الله عدد ما بين ذلك ، وسبحان الله عدد ما هو خالق ـ الحديث » .

٢٤٢٥ (م ت ـ أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ : أىُّ الكلامِ أفضل ؟ قال : ما اصطفى الله للملائكته : سبحان الله وبحمدهِ » .

وفى أخرى قال : « قال لى النبى صلى الله عليه وسلم : ألا أُخبِرُكَ بأحبِّ الكلام إلى الله؟ إن أحبَّ الكلام إلى الله : سبحان الله وبحمده» أخرجه مسلم .

وفى رواية الترمذى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عَادَ أبا ذرٍّ ، وأن أبا ذر عاد رسول الله ، فقال : بأبى أنتَ وأمّى ، أىُّ الكلام أحبُّ إلى الله؟ فقال ـ وذكر الحديث » .

٢٤٢٦ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه قال : إذا مررْتُم برياض الجنة فارْتعُوا ، قلت : يا رسول الله ، وما رياض الجنة ؟ قال : المساجد ، قلت : وما الرَّتعُ ؟ قال رسول الله : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر » .

وفى روايةٍ مثله ، وفيه « قالوا : وما الرتع ؟ قال : ذكر الله تعالى » أخرجه الترمذى .

٢٤٢٧ (ت ـ أبو هريرة وأبو سعيد الخدري رضي الله عنهما) قال الأغرُّ أبو مسلم : أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة أنهما شهدَا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « من قال : لا إله إلا الله ، والله أكبر صدَّقه ربُّه ، وقال : لا إله إلا أنا ، وأنا أكبر ، وإذا قال : لا إله إلا الله وحده ، قال: يقول الله : لا إله إلا أنا وحدى ، وإذا قال : لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريك له ، قال الله : لا إله إلا أنا وحدى لا شريك لى ، وإذا قال : لا إله إلا الله ، له الملك وله الحمد ، قال الله تعالى : لا إله إلا أنا ، لِيَ الملك ولِيَ الحمد ، وإذا قال : لا إله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قال الله تعالى : لا إله إلا أنا ، ولا حول ولا قوة إلا بى ، وكان يقول : من قالها فى مرض ومات منه لم تَطْعَمْهُ النار » . أخرجه الترمذى .

٢٤٢٨ (ت ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ على شجرةٍ يابسةِ الورَق ، فضربَها بعصاه ، فتناثر الورقُ ، فقال : إن الحمدَ لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر تُسَاقطُ ذُنُوبَ العبد كما يتساقط ورق هذه الشجرة » . أخرجه الترمذى .

٢٤٢٩ (ت ـ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَقِيتُ ليلة أُسْرِيَ بى إبراهيمَ ، فقال لى : يا محمد ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ منى السلامَ ، وأَخْبِرْهم : أن الجنة طَيِّبَةُ

التُّرْبَة ، عَذْبَةُ الماء ، وأنها قِيعَانٌ ، وأنَّ غِرَاسها : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر » . أخرجه الترمذى(١) .

٢٤٣٠ (ت ـ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قال : سبحان الله العظيم وبحمدهِ غُرِسَتْ له نخلةٌ فى الجنة » . أخرجه الترمذى(٢) .

٢٤٣١ (ت ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابه : « قُولُوا : سبحان الله وبحمده مائة مرة ، من قال مرة كُتِبَتْ له عشر حسنات ، ومن قالها عشرًا كُتِبت له مائة ، ومن قالها مائة كُتِبت له ألف حسنة ، ومن زاد زاده الله ، ومن استغفر غَفر له » . أخرجه الترمذى(٣) .

٢٤٣٢ (ت ـ عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سبَّحَ مائةً بالغداة ومائةً بالعَشِيِّ : كان كَمَن حَجَّ مائة حجة ، ومن حَمِدَ مائة مرة بالغداة ، ومائة بالعشي : كان كمن حمل على مائة فرس فى سبيل الله ـ أو قال : غزا مائة غزاة ـ ومن هلَّلَ مائة بالغداة ومائة بالعشي : كان كمن أعتق مائة رقبة من وَلَدِ إسماعيـل ، ومن كبر الله مائة مرة بالغداة ومائة بالعشي : لم يأت فى ذلك اليوم أحدٌ بأفضل مما جاء به ، إلا من قال مثلَ ما قال ، وزاد على ما قال » . أخرجه الترمذى(٤) .

(١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) قال الترمذى فى كل منها : غريب .

٢٤٣٣ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَن قال : سبحان الله وبحمده في يوم مائة مَرة حُطَّتْ عنه خطاياه ، وإن كانت مِثل زَبَدِ البحر » .

وفي أخرى قال : « مَن قال حين يُصْبِح وحين يمسى مائة مرة : سبحان الله وبحمده لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به ، إلا أحد قال مثلَ ماقال ، أو زاد عليه » . أخرجه الترمذي .

٢٤٣٤ (ت - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما على الأرض أحد يقول : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حَوْلَ ولا قوة إلا بالله ، إلا كُفِّرَتْ عنه خطاياه ، ولو كانت مثل زَبَد البحر » . أخرجه الترمذي(١) .

٢٤٣٥ (ت - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أفضلُ الذِّكْر : لا إله إلا الله ، وأفضلُ الدعاء : الحمد لله » . أخرجه الترمذي .

٢٤٣٦ (ت س - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن أم سُليم غدَتْ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : علِّمْنى كلمات أقولهنَّ في صلاتى . فقال : كَبِّرى الله عشرًا ، وسبِّحي الله عشرًا . واحمَدِيه عشرًا ، ثم سَلِي ماشئْتِ ، يقول : نعم ، نعم » . أخرجه الترمذي والنسائي .

٢٤٣٧ (س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : « رأى

---

(١) قال الترمذي : غريب . وروى شعبة هذا الحديث عن أبي بلج بهذا الإسناد ولم يرفعه . وأبو بلج : اسمه يحي بن أبي سليم .

رجل من الأنصار – فيما يرى النائم – قائلاً يقولُ له : بأيّ شيء أمَرَكُمْ نبيُّكم ؟ قال : أمرنا أنْ نُسبِّح ثلاثاً وثلاثين ، ونَحْمَد ثلاثاً وثلاثين ، ونُكبِّر أربعاً وثلاثين ، فذلك مائة ، قال : فَسَبِّحُوا خمساً وعشرين ، واحمدوا خمساً وعشرين ، وكَبِّرُوا خمساً وعشرين ، وقولوا : لا إلٰه إلا الله خمساً وعشرين ، فتلك مائة ، فأُخْبِر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : افعلوا ماقال أخُوكم الأنصاريّ » . أخرجه النسائى .

٢٤٣٨ (أبو هريرة ، وأبو سعيد الخدريّ رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن الله اصطفى من الكلام أربعًا : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلٰه إلا الله ، والله أكبر ، فمن قال : سبحان الله كُتِب له عشرون حَسَنة ، وحُطَّ عنه عشرون سَيِّئة ، ومن قال : الحمد لله فمثلُ ذلك ، ومن قال : لا إلٰه إلا الله فمثلُ ذلك ، ومن قال : الله أكبر فمثلُ ذلك» زاد فى رواية « ومن قال : والحمد لله ربِّ العالمين من قِبَلِ نفسه شُكْرًا لِنعم ربِّه : كُتِب له ثلاثون حَسَنة ، وحُطَّ عنه ثلاثون سَيِّئة » أخرجه رزين[1] .

٢٤٣٩ (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : « سبحان الله : هي صلاة الخلائق ، والحمد لله : كلمة الشُّكْر ، ولا إلٰه إلا الله : كلمةُ الإخلاصِ ، والله أكبر : يَملأُ ما بين السماء والأرض ، وإذا قال العبد : ولا حَولَ ولا قوة إلا بالله ، قال الله سبحانه : أَسْلَمَ واسْتَسْلَمَ » .

---

(١) رواه أحمد والنسائي .

أخرجه رزين .

٢٤٤٠ (أبو مالك الأشعري رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سبحان الله والحمد لله يملآن ما بين السماء والأرض والصلاة نور ، والصَّدقة بُرْهان ، والصبر ضياء » . أخرجه رزين[1] .

٢٤٤١ (زيد بن أرقم رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول « اللهمَّ ربنا وربَّ كلِّ شىء ، اجْعَلْنى لك مُخْلصًا وأهْلى فى كلِّ ساعة ، ياذا الجلال والإكرام ، اسْمَع واسْتَجِب ، الله أكبر الأكبر ، الله نور السموات والأرض ، الله أكبر الأكبر ، حسبى الله ونعم الوكيل ، الله أكبر الأكبر » . أخرجه رزين .

٢٤٤٢ (د ت - يسيرة - وكانت من المهاجرات الأُوَل - رضى الله عنها) قالت : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عليكُنَّ بالتَّسْبيح والتَّهْليل والتقْدِيس والتكبير ، واعْقِدْنَ بالأنامل ، فإنهن مَسْؤُولات مُسْتَنْطَقَاتٌ ، ولا تغفُلْنَ ، فتَنْسَيْنَ الرحمة » أخرجه الترمذى .

وفي رواية أبى داود : أن النبي صلى الله عليه وسلم « أمَرهنَّ أنْ يُرَاعِينَ بالتكبير والتَّقْدِيس والتَّهْليل ، وأنْ يَعْقِدْنَ بالأنامِلِ ، فإنهنَّ مَسْؤولات مُسْتَنْطَقَات » .

الفرع الثانى : فى الاستغفار

٢٤٤٣ (د ت - أبو بكر الصديق رضى الله عنه) أن رسول الله

(١) رواه مسلم والترمذى والنسائي .

صلى الله عليه وسلم قال : « ما أصَرَّ مَن استغفر ، ولو عاد فى اليوم سبعين مرة » . وأخرجه الترمذى وأبو داود ، إلا أن الترمذى قال : « ولو فعله فى اليوم سبعين مرة » . وأخرجه عن مولى لأبى بكر (١) .

٢٤٤٤ (م د ـ أغرّ مُزنية رضى الله عنه) قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنه لَيُغَانُ على قلبى ، حتى أستغفر الله فى اليوم مائة مرة » . وفى رواية قال : سمعته يقول « توبوا إلى ربكم ، فوالله إنى لأتوب إلى ربِّى تبارك وتعالى مائة مرة فى اليوم » . هذه رواية مسلم .

وفى رواية أبى داود : « إنه لَيُغان على قلبى ، وإنى لَأَستَغفِر الله فى كل يوم مائة مرة » (٢) .

٢٤٤٥ (خ ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم سبعين مرة » وفى رواية : « أكثر من سبعين مرة » أخرجه البخارى .

وفى رواية الترمذى عن أبى هريرة « (٤٧ : ١٩ واستَغفِرْ لِذَنبِكَ ولِلمُؤمِنين والمؤمنات) فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إنى لأستغفر الله

---

(١) قال المنذرى (ج ٢ ص ١٥٠ حديث ١٤٥٨) قال الترمذى : حديث غريب ، إنما نعرفه من حديث أبى نصيرة . وليس إسناده بالقوى .

(٢) قال الخطابى (حديث ١٤٥٩) معناه يغطى ويلبس على قلبى ، وأصله من الغين ، وهو الغطاء . وكل حائل بينك وبين شىء فهو غين ، ولذلك قيل للغيم : غين اهـ . وليس للأغر المزنى فى الكتب الستة إلا هذا الحديث .

فى اليوم سبعين مرة » وقال الترمذى : وروى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إنى أستغفر الله فى اليوم مائة مرة » .

٢٤٤٦ (خ ت س - شداد بن أوس رضى الله عنه) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « سَيِّدُ الاستغفار : أنْ يقول العبد : اللهم أنْتَ ربِّى ، لا إلهَ إلا أنْتَ ، خَلَقْتَنِى وأنا عبدُكَ ، وأنا على عهدِكَ ووعْدِكَ ما استطعتُ ، أعوذ بك من شرِّ ما صنعتُ ، أبُوءُ لك بنِعْمَتِكَ عَلَىَّ ، وأبُوءُ بذَنْبى ، فاغفِرْ لى ذُنُوبى ، فإنه لا يغفرُ الذنوب إلا أنت . من قالها من النهار مُوقِناً بها ، فمات من يومه : قبلَ أنْ يُمْسِىَ ، فهو من أهْلِ الجنة ، ومن قالها من الليل وهو مُوقِنٌ بها ، فمات قبل أن يُصْبِح فهو من أهْلِ الجنة » . أخرجه البخارى والنسائى .

وأخرجه الترمذى ، وأول حديثه : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ألا أدُلُّكَ على سيد الاسْتِغْفار ؟ - وذكر الحديث - وفى آخره : لا يقولها أحدكم حين يُمْسى ، فيأتى عليه قَدَرٌ قبل أن يصبح إلا وجبت له الجنة ، ولا يقولها حين يصبح ، فيأتى عليه قَدَرٌ قبل أنْ يُمْسى إلا وجبت له الجنة » .

٢٤٤٧ (د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ، ومن كل همٍّ فرجاً ، ورزقه من حيث لا يَحْتَسِبُ » . أخرجه أبو داود .

٢٤٤٨ (د ت ـ بلال بن يسار بن زيد رضي الله عنه) مولى النبي صلى الله عليه وسلم ـ كذا عند الترمذي ـ وعند أبي داود : هلال بن يسار قال : حدثني أبي عن جدي : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «مَنْ قال : أَسْتَغْفِرُ الله الذي لا إِلَهَ إلا هو الحيُّ القيوم وأتُوبُ إليه : غُفِرَ له ، وإن كان فرَّ من الزحف » أخرجه أبو داود والترمذي (١)

٢٤٤٩ (د ت ـ أسماء بن الحكم الفزاري رحمه الله) قال : سمعتُ عَلِيًّا يقول : « كنتُ إذا سمعتُ حديثاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعني الله بما شاء أنْ ينفعَني منه ، وإذا حدثني رجلٌ استحلفتُهُ ، فإذا حلف لي صدقته ، وأنه حدثني أبو بكر ـ وصدق أبو بكر ـ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من رجل يُذْنِبُ ذنباً ، ثم يقومُ فيتطَهَّرُ ويصلي ، ثم يستغفر الله إلا غفر له ، ثم قرأ (٣ : ١٣٥ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ، وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ؟) » . أخرجه الترمذي (٢) .

وفي رواية أبي داود « فيتطهر فيُحْسِنُ الطُّهُورَ ، ثم يقوم فيصلي ركعتين ، فيستغفر الله ـ الحديث » .

---

(١) قال الترمذي : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

وقال المنذري (حديث ١٤٦١) وقال البغوي : ولا أعلم لزيد مولى رسول الله غير هذا الحديث . وذكر أن كنيته أبو يسار .

(٢) قال المنذري (حديث ١٤٦٥) وأخرجه النسائي . وقال الترمذي : حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وذكر أن بعضهم رواه ، ووقفه .

الفرع الثالث : فى التَّهْلِيل

٢٤٥٠ (خ م ط ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قال : لا إِلٰهَ إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير مائة مرةٍ : كانت له عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ ، وكُتِبَتْ له مائة حسنةٍ ، ومُحِيَتْ عنه مائة سيئةٍ ، وكانت له حِرْزًا من الشيطان يومَهُ ذلك ، حتى يُمْسِى ، ولم يأتِ أحد بأفضل مما جاء به ، إلا رجل عَمِل أكثر منه . قال : ومَنْ قال : سبحان الله وبحمده فى يومٍ مائة مرةٍ حُطَّتْ خطاياه ، وإنْ كانت مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » . أخرجه البخارى ومسلم والموطأ والترمذى .

٢٤٥١ (عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) مثلَه ، وفيه « ومَنْ قال عشرًا كان كمن أعتق رقبة من ولَدِ إسماعيل » . أخرجه رزين .

٢٤٥٢ (خ م ت - أبو أيوب الأنصارى رضى الله عنه) أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قال : لا إِلٰهَ إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير عشر مراتٍ كان كمن أعتق أربع أنْفُسٍ من ولد إسماعيل » . أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٢٤٥٣ (ت - تميم الدارى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قال : أشهد أن لا إِلٰهَ إلا الله وحدَه لا شريك له إلهًا واحدًا أحَدًا صمداً ، لم يَتخِذْ صاحبةً ولا ولداً ، ولم يكن له كُفُوًا

أحدٌ، عشر مرات، كتب الله له أربعين ألف ألفِ حسنةٍ ».

قال الترمذى: قال محمد بن إسماعيل: أحد رواته ـ وهو الخليل بن مُرَّة ـ منكر الحديث. أخرجه الترمذى.

٢٤٥٤ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ما قال عبدٌ: لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه إلا فتحت له أبوابُ السماء، حتى يُفْضِيَ إلى العَرْش ما اجْتنب الكبائر ». أخرجه الترمذى(١).

٢٤٥٥ (ت ـ علي بن أبي طالب رضى الله عنه) قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ألاَ أُعَلِّمك كلمات إذا قُلْتَهُنَّ غفر الله لك، وإن كنت مغفوراً لك: قل: لا إله إلا الله العليُّ العظيمُ، لاَ إله إلا الله الحليمُ الكريم، لا إله إلا الله ربُّ العرشِ العظيم ».

زاد فى روايةٍ « الحمد لله ربِّ العالمين ». أخرجه الترمذى.

٢٤٥٦ (خ م ـ ابو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول « لا إله إلا الله وحده، أعزَّ جُنْدَه، ونصر عبدَهُ وهَزَمَ الأحزاب وحده، فلا شيء بعده ». أخرجه البخارى ومسلم.

٢٤٥٧ (ت ـ عمر بن الخطاب رضى الله عنه): أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ دخل السُّوق فقال: لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حيٌّ لا يموتُ،

---

(١) قال الترمذى: غريب.

بيده الخيرُ ، وهو على كلّ شيء قدير : كتب الله له ألفَ ألفِ حسنةٍ ، ومَحا عنه ألف ألفِ سيئةٍ ، ورفع له ألف ألفِ درجة » . وفى روايةٍ عِوَض الثالثة « وبني له بيتاً فى الجنة » . أخرجه الترمذى .

٢٤٥٨ (تميم الدارى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ دخل سُوقاً فنادى بأعلى صوته ـ وذكر الحديث إلى قوله : قدير ، ثم قال : كتب له مائة ألف حسنة » . أخرجه رزين .

الفرع الرابع : فى التسبيح

٢٤٥٩ (م د ت س ـ جويرية ـ زوج النبى صلى الله عليه وسلم ـ ورضى الله عنها) « أن رسول الله خرج من عندها بُكْرَةً ، حين صلى الصبح وهى فى مسجدها ، ثم رجع بعد أن أضحى وهى جالسةٌ ، فقال : ما زلتِ على الحالة التى فارقتُك عليها ؟ قالت : نعم ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لقد قلتُ بعدك أربع كلمات ، ثلاث مراتٍ ، لو وُزِنَتْ بما قلتِ منذ اليوم لوزنَتْهُنَّ : سبحان الله وبحمده ، عدد خلقه ، ورضاء نفْسِهِ ، وزِنَةَ عرشه ، ومِدادَ كلماته » .

وفى روايةٍ قالت : « مَرَّ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الغَدَاةَ ـ أو بعد ما صلى الغداة ـ فذكر نحوه » غيْرَ أنه قال : « سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله رِضَى نفْسِهِ ، سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مِدَاد كلماته » هذه رواية مسلم .

وفى رواية الترمذى والنسائى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

مَرَّ بها وهي في مسجدها ، ثم مر النبي بها قريباً من نصف النهار ، فقال لها : ما زلتِ على حالكِ ؟ فقالت . نعم ، فقال : ألاَ أُعَلِّمُكِ كلماتٍ تَقولِينَها ؟ : سبحان الله عدد خَلْقِهِ ، سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله عدد خلقه ، سبحان الله رِضَى نَفْسِهِ ، سبحان الله رضى نفسه ، سبحان الله رضى نفسه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله زنة عِرشه ، سبحان الله مِدَاد كلماته ، سبحان الله مداد كلماته ، سبحان الله مداد كلماته » .

وفي رواية أبي داود قال : « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند جُوَيْرِية ـ وكان اسمها بَرَّةَ ، فحوَّل اسمها ـ فخرج وهي في مصلاها ، فرجع وهي في مصلاها ، فقال : لم تزالي في مُصَلاَّكِ هذا ؟ قالت : نعم ، فقال » وذكر الحديث مثل مسلم

٢٤٦٠ (ت ـ كنانة ـ مولى صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم) قال : سمعت صفية رضى الله عنها تقول : « دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديَّ أربعة آلاف نَوَاةٍ أُسَبِّح بها ، فقال : لقد سَبَّحْتِ بهذه ؟ ألاَ أُعَلِّمُكِ بأكثر مما سبحتِ به ؟ فقلت : بلى ، عَلِّمْني ، فقال : قولي : سبحان الله عدد خلقه » . أخرجه الترمذي [1]

٢٤٦١ (م ت ـ سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه) قال : « كنا

---

(١) قال الترمذي : ليس إسناده بذاك . وقال الحافظ في التهذيب في ترجمة كنانة بن نبيه : ذكره الأزدي في الضعفاء ، وقال : لايقوم إسناد حديثه .

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أيَعْجِزُ أحدُكم أن يَكْسب كل يوم ألفَ حسنة ؟ فسأله سائل من جُلَسائه : كيف يكسب أحدُنا ألفَ حسنة ؟ قال : يُسبح مائة تسبيحة ، فيُكْتَب له ألف حسنة ، أو يُحَطُّ عنه ألفَ خطيئة » .

وفى روايةٍ « ويُحَطُّ « عنه » بغير « ألف » . هذه رواية مسلم . وفى رواية الترمذى « ويُحط عنه ألف سيئة » .

٢٤٦٢ (ت ـ الزبير بن العوام رضى الله عنه) قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « ما مِنْ صباح يُصْبِح العبدُ إلاَّ مُنادٍ يُنادى : سبحان الملك القُدُّوس » . أخرجه الترمذى .

٢٤٦٣ (خ م ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان فى الميزان ، حَبِيبتَان إلى الرحمٰن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم » . أخرجه البخارى ومسلم والترمذى . وهذا الحديث آخر حديث فى كتاب البخارى رحمه الله تعالى .

الفرع الخامس : فى الحوقلة

٢٤٦٤ (خ م د ت ـ ابو موسى الأشعرى رضى الله عنه) قال : « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفرٍ ، فجعل الناسُ يَجْهَرُونَ بالتكبير ، فقال النبى : أيها الناسُ ارْبَعُوا على أنْفُسِكم [١] إنكم ليس

---

(١) أى : اعطفوا عليها بالرفق بها والكف عن الشدة عليها — تهذيب .

تدعون أصمَّ ولا غائباً ، إنكم تدعونه سميعا قريباً ، وهو معكم ، قال : وأنا خَلْفَهُ أقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال : ياعبد الله بن قَيْس ، ألا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ من كُنُوزِ الجنة ؟ فقلت : بلى يا رسول الله ، قال : قل : لا حول ولا قوة إلا بالله » .

وفى رواية « والذى تدعونه أقرَبُ إلى أحدِكم من عُنُقِ راحلتِهِ » . هذه رواية البخارى ومسلم .

وفى رواية أبى داود قال : « أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عَقَبَةٍ – أو قال : ثَنِيَّةٍ – فلما علا عليها سمع رجلاً نادى ، فرفع صوتَهُ ، يقول : لا إله إلاَّ الله والله أكبر ، قال : ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بَغْلَتِهِ ، فقال : إنكم لا تدعون أصَمَّ ولا غائباً ، تدعون سميعًا قريبا بصيرًا ، ثم قال : يا أبا موسى – أو يا عبد الله بن قيس – ألا أدُلُّكَ ؟ – وذكره » . وله فى أخرى بنحو رواية البخارى ومسلم . وأخرجه الترمذى أخصر منها ، واللفظ متقارب .

٢٤٦٥ (ت قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنهما) أن أباهُ دفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم يخدُمه ، قال : « فمرَّ بِىَ النبى ، وقد صليتُ ، فضربنى برجله ، وقال : ألا أدُلُّكَ على بابٍ من أبواب الجنة ؟ قلتُ : بلى ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله » . أخرجه الترمذى .

٢٤٦٦ (ت – أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أكْثِرُوا من قَوْل : لا حول ولا قوة إلا بالله ،

فإنها من كَنْزِ الجنة » قال مكحول « فمن قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا منجَا من الله إلا إليه : كشف الله عنه سبعين بابًا من الضُّرِّ ، أدناها : الفقر » . أخرجه الترمذى .

الفصل الثالث : فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

٢٤٦٧ (م ط د ت س - أبو مسعود البدري رضى الله عنه) قال : « أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحنُ فى مَجْلِسِ سعد بن عُبادة ، فقال له بَشِيرُ بن سعدٍ : أمرَنا الله أنْ نُصَلِّى عليك ، فكيف نصلى عليك ؟ قال : فسكت رسول الله ، حتى تمنَّيْنا أنه لم يَسْألْهُ ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قولوا : اللهمَّ صَلِّ على محمد وعلى آلِ محمد ، كما صليت على إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آلِ محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميدٌ مجيد ، والسلام كما قد عُلِّمْتُم » . هذه رواية مسلم .

وفى رواية الموطأ والترمذى وأبى داود والنسائى « قولوا : اللهمَّ صَلِّ عَلَى محمد وعَلَى آل محمد كما صلَّيت عَلَى إبراهيم ، وبارك عَلَى محمد وعَلَى آل محمد ، كما باركت عَلَى آل إبراهيم فى العالمين ، إنك حميد مجيد . والسلامُ كما قد عُلِّمْتُم » .

وليس عند أبى داود « والسلام كما قد علمتم » .

وله فى أخرى قال : « قولوا : اللهمَّ صَلِّ عَلَى محمد النبىِّ الأُمِّي ، وعَلَى آل محمد » .

٢٤٦٨ (خ م د ت س - ابن أبى ليلى) قال : لَقِيَنِى كعب بن عُجْرة رضى الله عنه ، فقال « ألا أُهْدِى لكَ هدية ؟ إن النبى صلى الله عليه وسلم خرج علينا ، فقلنا : يا رسول الله ، قد علمنا كيف نُسَلِّم عليكَ ، فكيف نصلى عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صَلِّ عَلَى محمد وعَلَى آل محمد، كما صليت عَلَى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد، اللهم بارك عَلَى محمد وعَلَى آل محمد ، كما باركت عَلَى آل إبراهيم إنك حميد مجيد » هذه رواية البخارى ومسلم .

وأخرجه الترمذى وأبو داود والنسائى ، ولم يذكروا الهدية ، وأوَّلُ حديثهم « أن كعب بن عُجْرة قال : قلنا : يا رسول الله - وذكر الحديث ، وفى آخِرِه - : كما باركت عَلَى إبراهيم ، إنك حميد مجيد » .

وأخرجه النسائى بذكر الهدية .

٢٤٦٩ (د - أبو هريرة رضى عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَرَّهُ أنْ يَكْتَال بالمكيال الأوْفَى إذا صلى علينا أهْلَ البيت ، فليقل : اللهم صَلِّ عَلَى محمد النبى الأمى ، وأزواجه أمهات المؤمنين ، وذُرِّيته وأهل بيته ، كما صليت عَلَى آلِ إبراهيمَ ، إنك حميد مجيد » . أخرجه أبو داود

٢٤٧٠ (خ س - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : « قلنا يا رسول الله ، هذا السلامُ عليك ، فكيف نصلى عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صَلِّ عَلَى محمد عبدِك ورسولِك ، كما صليت عَلَى آل إبراهيم ،

وبارك عَلَى محمد وآل محمد ، كما باركت عَلَى إبراهيم وآل إبراهيم » .
أخرجه البخارى والنسائى .

٢٤٧١ (س - طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه) أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « كيف نصلى عليك يا نبي الله ؟ قال : قولوا : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد » . أخرجه النسائى(١) .

٢٤٧٢ (خ م ط د س - أبو حميد الساعدىّ رضى الله عنه) قال : قالوا : « يا رسول الله ، كيف نصلى عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صلّ عَلَى محمد ، وعلى أزواجِهِ وذُرِّيَّتِهِ ، كما صلَّيْت على آل إبراهيم ، وبارك عَلَى محمد وعلى أزواجه وذُرِّيته ، كما باركت على إبراهيم ، إنك حميد مجيد » أخرجه الجماعة إلا الترمذى . وعند أبى داود « وعلى آل إبراهيم » فى الموضعين

٢٤٧٣ (م ت د س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ صلَّى علىَّ واحدة صلى الله عليه عَشْرًا » أخرجه مسلم والترمذى وأبو داود والنسائى .

٢٤٧٤ (س - انس بن مالك رضى الله عنه) : أن رسول الله

---

(١) وفى النسائى رواية أخرى عن موسى بن طلحة عن أبيه بحذف « آل إبراهيم » .

صلى الله عليه وسلم قال « مَن صلّى علىَّ صلاة واحدة صلى الله عليه عشرَ صلوَات ، وحُطّتْ عنه عشرُ خَطِيئات ، ورُفِعَتْ له عشرُ درَجات » . أخرجه النسائى .

٢٤٧٥ (س - ابو طلحة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « جاء ذاتَ يومٍ والبِشْرُ فى وجهه ، فقلنا : إنا لنَرَى البِشْرَ فى وجهك ؟ قال : إنه أتانى المَلَكُ ، فقال : يا محمد ، إن ربك يقول : أمَا يُرْضِيك أنَّه ما يُصَلى عليك أحدٌ إلا صلَّيْتُ عليه عَشْرًا ، ولا يُسَلِّمُ عليكَ أحدٌ إلا سَلمْتُ عليه عشْرًا ؟ » أخرجه النسائى .

٢٤٧٦ (ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أوْلَى الناس بى يومَ القيامة أكثرُهم علَىَّ صلاةً » . أخرجه الترمذى .

٢٤٧٧ (ت - على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « البخيل الذي مَنْ ذُكرتُ عنده فلم يصَلِّ علَىَّ » أخرجه الترمذى .

٢٤٧٨ (س - عبد الله بن مسعود) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لله ملائكةً سَيَّاحِينَ فى الأرض يُبَلِّغُونى من أمَّتى السلام » : أخرجه النسائى .

٢٤٧٩ (س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قبورًا ، ولا تجعلوا

قَبْرِي عِيدًا(١)، وصَلُّوا عليَّ، فإنَّ صلاتكم تبلُغُني حيثُ كنتم». أخرجه النسائي(٢).

٢٤٨٠ (س - زيدُ بن خارجة رضي الله عنه) قال: «أنا سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: صَلُّوا عَلَيَّ، فاجْتَهِدُوا في الدُّعاء، وقُولوا: اللهم صَلِّ عَلَى محمدٍ وعَلَى آل محمدٍ». أخرجه النسائي.

٢٤٨١ (ط - عبد الله بن دينار رحمه الله) قال: «رأيتُ عبدَ الله ابن عمر يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النبي صلى الله عليه وسلم فيُصَلِّي عَلَى النبي وأبي بَكرٍ وعمر». أخرجه الموطأ.

---

(١) «عيداً» واحد الأعياد، وهو ما يعتاد الاجتماع فيه من مكان أو زمان. أي: لا تجعلوا قبري عيدا تجتمعون عنده كما تجتمعون للأعياد، وتشدون الرحال له، كما كان أهل الجاهلية يجتمعون لزيارة أوليائهم، وكما يصنعه اليوم أهل الجاهلية الثانية قال الطيبي: نهاهم عن الاجتماع لها اجتماعهم للعيد، وكانت اليهود والنصارى تفعل ذلك لقبور أنبيائهم؛ فأورثهم ذلك الغفلة والقسوة عما جاء به الأنبياء، من إخلاص الدين لله. وبذلك تعود الوثنية التي حاربها الأنبياء. فإنهم لا يزالون يعظمون أمواتهم من الأنبياء والصالحين حتى يتخذوها أصناماً، كما أخبر الله عن قوم نوح وغيرهم من المشركين. وإلى هذا الإشارة بقوله «اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد». فيكون المقصود هو النهي عن التشبه بالمشركين في التجاوز بقبره صلى الله عليه وسلم عن المشروع الذي سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور، ولهذا ورد «اشتدغضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

(٢) ورواه أبو داود أيضاً، كما يفهم من كلام النووي في الأذكار. وقال ابن حجر: ورواه أحمد في مسنده وأبو داود، وصححه النووي في الأذكار، وفي هذا الباب أحاديث كثيرة. وانظر الكلام عليه والتحذير من التشبه بالمشركين، في اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية. فانه قد أشبع القول فيه.

الكتاب الثانى

من حرف الدال : فى الدِّيَات ؛ وفيه ستة فصول

الفصل الأول : فى دِيةِ النَّفْس وتفصيلها ، وفيه فرعان :

الفرع الأول : فى دية الحرّ الذكر

٢٤٨٢ (د ت س - عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده قال : « قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن مَن قُتِلَ خطأً ، فَدِيَتُهُ من الإبل مائةٌ : ثلاثون بِنْتُ مَخَاضٍ ، وثلاثون بِنْتُ لَبُونٍ ، وثلاثون حِقَّةٌ ، وعَشَرَةُ ابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٍ » . أخرجه أبو داود والنسائى .

وفي رواية الترمذى عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من قَتَلَ مُتَعَمِّدًا دُفِعَ إلى أولِيَاء المقتول ، فإنْ شاءوا قَتَلُوا ، وإن شاءوا أخذُوا الدِّيَةَ ، وهى ثلاثون حِقَّةٌ ، وثلاثون جَذَعَة وأربعون خَلِفَة ، وما صولحوا عليه فهو لهم . وذلك لتشديد العقل »

٢٤٨٣ (د ت س - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « فى دية الخطأُ : عشرون حِقَّةٌ ، وعشرون جَذَعة ، وعشرون بنت مَخاض ، وعشرون بنت لَبون ، وعشرون بنو مخاضٍ ذكور » . قال أبو داود : وهو قول عبد الله . أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى .

٢٤٨٤ (د - علي بن أبي طالب رضى الله عنه) قال : « دِيَةُ شِبْهِ

العمدِ أثلاثاً : ثلاث وثلاثون حقة ، وثلاث وثلاثون جذعة ، وأربع وثلاثون ثنيَّةً ، إلى بازِلِ عَامِها ، كُلُّها خَلِفَاتٌ » . وفى روايةٍ قال : « فى الخطأ أرْباعاً : خمسٌ وعشرون حقة ، وخمس وعشرون جذعة ، وخمس وعشرون بنات لبون ، وخمس وعشرون بنات مخـاض » أخرجه أبو داود .

٢٤٨٥ (د ـ مجاهد بن جبر رحمه الله) قال « قضى عمر رضى الله عنه فى شِبْهِ العمْد : ثلاثين حقةً ، وثلاثين جذعةً ، وأربعين خَلِفَةً ، ما بين ثَنِيَةٍ إلى بازل عامها » . أخرجه أبو داود .

٢٤٨٦ (د ـ ابو عياض عمرو بن الأسود رحمه الله(١)) « أن عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وزيد بن ثابت كانا يَجْعلان الْمُغَلَّظَةَ أربعين جذعة خَلِفة ، وثلاثين حقة ، وثلاثين بنات لَبُون ، وعشرين بنى لبون ذكر ، وعشرين بنات مخاض » . أخرجه أبو داود ، وقال : وعن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت « فى الدِّيَةِ الْمُغَلَّظَةِ ـ فذكر مثله » .

٢٤٨٧ (أبان ـ مولى عثمان) قال : « كان عثمان بن عفان ، وزيد بن ثابت رضى الله عنهما يَجْعلان التَّغْلِيظَ بزيادة الْعَدَدِ ، يُوَصِّلَانِها مائة وأربعين ، كُلُّها خَلِفات » . أخرجه رزين .

---

(١) قال المنذرى (حديث رقم ٤٣٨٧) ويقال كنيته أبو عبد الرحمن ، واسمه عمرو بن الأسود ، ويقال : عمير بن الأسود ، ويقال : قيس بن ثعلبة ، عنسي حمصى سكن داريا . أدرك الجاهلية . وسمع غير واحد من الصحابة . وهو ثقة . احتج به البخارى فى صحيحه .

٢٤٨٨ (س - عقبة بن أوس رحمه الله) عن رجل من أصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم قال : « خطب النبي يومَ فتح مكة ، فقال: ألا وَإنَّ قتيلَ الخطأ العَمْدِ - بالسَّوْطِ والعصا والحجر - مائة من الإبل منها أربعون ثَنِيَّةً إلى بازل عامها ، كُلُّهُنَّ خَلِفَة » .

وفى أخرى « ألا وَإنَّ كل قتيل خطأ العمد - أوْ شِبهِ العمد - قتيل السَّوْطِ والعَصَا : مائة من الإبل ، منها أربعون فى بُطُونها أولادُهَا » . أخرجه النسائى(١) .

٢٤٨٩ (د س - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يومَ الفتح بمكة على دَرَجَةِ البيت ، فقال فى خطبته ، فكبَّرَ ثلاثًا ، ثم قال : لا إلهَ إلا الله وحدَه ، صَدَقَ وَعْدَهُ ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحْدَهُ : ألا إنَّ كلَّ مَأْثَرَةٍ كانت فى الجاهلية تُذْكَرُ وتُدَّعَى مِنْ دَمٍ ، أوْ مَالٍ تحتَ قدَمَيَّ ، إلا ما كان من سِقَايَةِ الحاجِّ ، وسِدَانَةِ البيت . ثم قال : ألا إنَّ دِيَةَ الخطأ شِبْهِ العمد - ما كان بالسَّوْطِ والعصا - : مائة من الإبل ، منها أربعون فى بُطُونها أولادُها » .

قال أبو داود : رواه القاسم بن ربيعة عن ابن عمر عن النبيِّ ، ورُوِى عنه من طريق آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم . أخرجه

(٢) وأخرجه أبو داود . وقال المنذرى (حديث ٤٣٨١) وأخرجه ابن ماجة والبخارى فى تاريخه الكبير - وساق اختلاف الرواة فيه - وأخرجه الدارقطني فى سننه وساق اختلاف الرواة فيه .

أبو داود والنسائى . وفى أخرى لأبى داود ، قال : « عَقْلُ شِبْهِ العَمْدِ مُغَلَّظَةٌ مِثْلُ عَقْلِ العمدِ ، ولا يُقْتَلُ صَاحِبُهُ » .

زاد فى روايةٍ « وذلك أنْ يَنْزُوَ الشيطانُ بين الناس، فتكونَ دِمَاء فى عِمِّياً فى غير ضَغِينةٍ ، ولا حَمْلِ سِلاحٍ » . وقد اخْتُلِفَ فيه على أحدِ رواته ، فرواه تارة عن ابن عمرو ، وتارة عن ابن عمر ، وتارة مرسلا .

وفى أخرى للنسائى قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : « قَتِيلُ الخطأ - شِبْهُ العَمْدِ - بالسوط والعصا : مائة من الإبل ، أربعون منها فى بُطُونها أولادُها » . وله فى أخرى مرسلاً « أن النبى خطب يومَ الفتح - وذكر الحديث » .

الفرع الثانى : فى دِيَةِ المرأة ، والمكاتب ، والمُعَاهَدِ والذميّ ، والكافر

٢٤٩٠ (س - عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عَقْلُ المرأة : مثل عَقْلِ الرجل ، حتى يَبْلُغَ الثُّلُثَ من دِيَتِهِ » . أخرجه النسائى .

٢٤٩١ (د ت س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن نبيَّ الله صلى الله عليه وسلم « قضى فى المكاتب أنْ يُودَى بقدر ما عَتَقَ منه ديةَ الحرّ » . زاد فى روايةٍ « وما بَقِيَ ديةُ العَبد » . وفى أخرى « أنَّ مُكاتَباً قُتِلَ على عهد رسول الله ، فأمر أنْ يُودَى : ما أدّي دية الحرّ ، وما لا : دِيَةُ المملوك » .

وفى روايةٍ قال : « إذا أصاب المكاتبُ حَدًّا ، أوْ وَرِثَ ميراثاً ، يَرِثُ على قدر ما عَتَقَ منه » .

قال أبو داود : وروى عن عكرمة عن عليٍّ عن النبى صلى الله عليه وسلم . وروى عن عكرمة عن النبى . وجعله بعضُهم من قول عكرمة .

وأخرج النسائى الروايتين الأوليين .

وأخرج الترمذى الرواية الآخرة ، وزاد فيها : قال : وقال النبى صلى الله عليه وسلم « يُودَى المكاتب : بحِصَّةِ ما أدَّى دِيَةَ حُرٍّ ، وما بَقِىَ دِيَةَ عَبْدٍ » .

٢٤٩٢ (د ـ عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده : أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « دِيَةُ الْمُعَاهَدِ نِصْفُ دية الْحُرِّ » . أخرجه أبو داود .

٢٤٩٣ (ت ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم « وَدَى الْعَامِرِيَّيْنِ بدية المسلمَيْنِ ، وكان لهما عهدٌ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم » أخرجه الترمذى .

وفى روايةٍ ذكرها رزين « أنه وَدَى العامِرِيَّيْنِ بدية المسلمَيْنِ اللَّذَيْنِ قتلهما عمرو بن أُمَيَّةَ الضَّمْرِىَ وصاحبُه ، ولم يَعْلَما أنَّ لهما عهداً من رسولِ الله » .

٢٤٩٤ (س ـ عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده : أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم قال « عَقْلُ أَهْلِ الذِّمَّة : نصف عقل المسلمين ،

ومع اليهود والنصارى » . أخرجه النسائى .

٢٤٩٥ (ت - وعنه رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « دِيَةُ عَقْلِ الكافِرِ نصفُ عَقْلِ المؤمن » . أخرجه الترمذى .

الفصل الثانى : فى دية الأعضاء والجراح

العَيْنُ

٢٤٩٦ (ط - سليمان بن يسار رحمه الله) قال : « إنَّ زيد بن ثابت كان يقول : فى العيْنِ القائمةِ ، إذا طُفِئَتْ : مائةُ دينار » . أخرجه الموطأ .

٢٤٩٧ (د س - عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده قال « قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العَيْنِ القائمة السَّادَّةِ لِمَكانها بِثُلُثِ الدِّيَةِ » . هذه رواية أبى داود .

وفى رواية النسائى قال : « قضى فى العين العَوْرَاء ، السادة لمكانها إذا طُمِسَتْ : بِثُلُثِ دِيَتِها - الحديث » .

الأَضْرَاسُ

٢٤٩٨ (د س - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم قال « فى الأسْنانِ خَمْسٌ خَمْسٌ » . أخرجه أبو داود والنسائى .

٢٤٩٩ (ط - أبو غطفان بن طريف المرى رحمه الله) « بعثه مروان إلى ابن عباس ، فسأله : ماذا فى الضِّرْس ؟ فقال ابن عباس : فيه خَمْسٌ

من الإبل . قال : فردّنى مَرْوان إلى ابن عباس ، وقال : أتجْعَلُ مُقَدَّم الفَم مِثْلَ الأضراسِ ؟ فقال ابن عباس : لو لم تُعتبر إلاّ بالأصابع ، عقلُها سواء » . أخرجه الموطأ .

٢٥٠٠ (ط ـ سعيد بن المسيب رحمه الله) قال : « قضى عمر فى الأضراس ببَعير بعير ، وقضى معاوية فى كلّ ضِرْسٍ بخمسة أبْعِرَةٍ » قال سعيد « فالدِّيَةُ تَنْقُصُ فى قضاء عمر ، وتزيد فى قضاء معاوية ، ولو كنتُ أنا جعلْتُهَا فى كلّ ضِرْسٍ ثلاثةَ أبْعِرَةٍ وثُلُثًا ، فتلك الديةُ سواء » .

كذا رأيت فى كتاب رزين ، والذى رأيته فى الموطأ « فى كلّ ضِرْسٍ بعيرين بعيرين » .

الأصـــابع

٢٥٠١ (د ـ أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الأصابع سواء ، عَشْرٌ عشر من الإبل » .

وفى رواية قال : « الأصابع سواء : قلت : عَشْرٌ عشرٌ ؟ قال : نعم » . أخرجه أبو داود والنسائى .

٢٥٠٢ (د ت س ـ عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فى خُطْبَتِهِ ـ وهو مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إلى الكعبة ـ : فى الأصابع : عشر عشر » . أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى .

٢٥٠٣ (خ د ت س ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما)

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « هذه وهذه سواء ـ يعني الخِنْصِرَ والإبهام ـ في الدِّية » أخرجه البخاري والترمذي وأبو داود والنسائي.

وفي رواية للترمذي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دِيَةَ أصابع اليدين والرِّجلين سواء : عشرة من الإبل لكلِّ إصبع».

وفي أخرى للنسائي قال : « الأصابعُ عشر عشر » .

الجِرَاحُ

٢٥٠٤ (د ت س ـ عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « في المُوَاضِح خَمْسٌ خَمْسٌ » . أخرجه الترمذي وأبو داود .

وفي رواية النسائي قال : « لمَّا افْتَتَحَ رسول الله مكة ، قال في خطبتِهِ : المُوَاضِحُ خمس خمس » .

الفصل الثالث : فيما اشتركت النفس والأعضاء فيه من الأحاديث

٢٥٠٥ (ط س ـ عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه) « أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن حزم في العقول : إن في النفس مائةً من الإبل ، وفي الأنف ـ إذا أُوعِبَ جَدْعًا ـ الدية كاملةً ، وفي المأمومة ثلث الدية ، وفي الجائفة مثلُه ، وفي العين خمسون ، وفي اليد خمسون ، وفي الرجل خمسون ، وفي كل إصبع مما هنالك عشر من الإبل ، وفي كلِّ سنٍّ خمس من الإبل ، وفي الموضِحة خمس » . أخرجه الموطأ .

وفى رواية النسائى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « كتب إلى أهل اليمن كتابا فيه الفرائض والسنن والديات ، وبعث به مع عمرو ابن حزم ، فَقُرِئَتْ على أهل اليمن ، هذه نُسْخَتها : من محمد النبى إلى شرحبيل بن عبد كلالٍ ، ونُعيم بن عبد كلالٍ ، قَيْلِ ذِى رُعَيْنٍ ومَعافِرَ وهَمْدَان . أما بعد ـ وكان فى كتابه : أن من اعْتَبَطَ مُؤْمناً قتلاً عن بيّنةٍ فإنه قَوَدٌ ، إلا أن يرضى أولياء المقتول ، فإن فى النفس الدية ، مائةً من الإبل ، وفى الأنف إذا أُوعِبَ جدعه الدية ، وفى اللسان : الدية ، وفى الشفتين : الدية ، وفي البيضتين : الدية ، وفى الذكر : الدية ، وفى الصُّلْب : الدية ، وفى العينين : الدية ، وفى الرجْل الواحدة : نصف الدية ، وفى المأمُومَةِ : ثلث الدية ، وفى الجائفة : ثلث الدية ، وفى المنَقِّلةِ : خمس عشرة من الإبل ، وفى كل إصبع من أصابع اليد والرجل : عشر من الإبل ، وفى السن : خمس من الإبل ، وفى الموضحة : خمسٌ من الإبل ، وأن الرجُل يُقتل بالمرأة . وعلى أهل الذهب : ألف دينار »

وفى أخرى له مثله ، وقال فيها « وفى العين الواحدة : نصف الدية وفى اليد الواحدة : نصف الدية ، وفى الرجل الواحدة : نصف الدية » .

وفى أخرى عن ابن شهاب قال : قرأتُ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتبه لعمرو بن حزم ، حين بعثَهُ على نجْران ، وكان الكتاب عند أبى بكر بن حزم . فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هذا بيانٌ من الله ورسوله (٥ : ١ ـ ٤ يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا ، أَوْفُوا

بِالْعُقُودِ ، أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ، إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، لاَ تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ ، وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ ، وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلاَئِدَ ، وَلاَ آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ، يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً ، وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ، وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ، وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ، حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ ، وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ ، وَالْمُنْخَنِقَةُ ، وَالْمَوْقُوذَةُ ، وَالْمُتَرَدِّيَةُ ، وَالنَّطِيحَةُ ، وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ ، وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلاَمِ ، ذَلِكُمْ فِسْقٌ . الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ، فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ، الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ، وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ، وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ، فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ ؟ قُلْ : أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ، وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ، تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ ، فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ ، وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) ثم كتب : هذا كتاب الجراح ، فى النفس : مائة من الإبل — وذكر نحوه » .

وله فى أخرى طرف من الحديث قال : « إنه لما وجدوا الكتاب

الذى عند آل عمرو بن حزم ، الذى ذكروا : أن النبي صلى الله عليه وسلم كتبه لهم ، وجدوا فيه : فيما هُنالك من الأصابع : عشرًا عشرا » .

٢٥٠٦ (د س - عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُقَوِّمُ دِيَةَ الخطأ على أهل القرى : أربعمائة دينار ، أو عَدْلَهَا من الورِقِ ، ويقومها على أثمان الإبل ، إذا غلَتْ : رَفَعَ في قيمتها ، وإذا هاجت رِخصًا : نقص من قيمتها ، وبلغت على عهد رسول الله ما بين أربعمائة دينار إلى ثمانمائة دينار ، وعَدْلُها من الورق : ثمانية آلاف درهم . قال : وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل البقر : مائتى بقرة ، ومن كان ديةُ عقله فى الشاء : فألفا شاة . قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العَقْلُ مِيراثٌ بين ورثة القتيل على قرابتهم ، فما فضل فللعَصَبَة ، قال : وقضى رسول الله فى الأنفِ إذا جُدِعَ : الدية كاملة ، وإن جُدِعَتْ ثَنْدُوَتُهُ : فنصفُ العقل : خمسون من الإبل ، أو عَدْلُهَا من الذهب أو الورق ، أو مائة بقرة ، أو ألفُ شاة ، وفى اليد إذا قطعت : نصف العقْل ، وفى الرِّجل : نصف العقل ، وفى المأمُومة : ثلث العقل : ثلاث وثلاثون من الإبل ، أو قيمتها من الذهب أو الورق ، أو البقر أو الشاء ، والجائفةُ مثل ذلك ، وفى الأصابع : فى كل إصبع : عشر من الإبل . وفى الأسنان : خمس من الإبل فى كل سِنٍّ . وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن عَقْلَ المرأة بين عَصَبَتِها مَنْ كانوا ، لا يرثون منها شيئا

إلا ما فضل عن ورثتها ، وإن قُتلت فعَقْلُهَا بين ورثتها ، وهم يَقتلون قاتلهم ، قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس للقاتل شيء ، وإن لم يكن له وارثٌ فوارثه أقربُ الناس إليه ، ولا يرث القاتل شيئا »

قال محمد بن راشد : هذا كله حدَّثني سليمان بن موسى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم . هذه رواية أبي داود .

وأخرجه النسائي إلى قوله : « فألفا شاة » ثم قال : « وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن العقل ميراث بين ورثة القتيل على فرائضهم . فما فَضَل فللعصبة ، وقضى رسول الله : أنْ يَعْقِل عَلَى المرأة عَصَبتُها ، من كانوا ، ولا يرثون منه شيئا إلا مافضل عن ورثتها ، فإن قُتلت فعقلُها عَلَى ورثتها ، وهم يقتُلون قاتلها » .

٢٥٠٧ (د ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الأصابع سواء ، والأسنان سواء ، الثنيَّة ، والضِّرْس سواء ، هذه وهذه سواء » . وفي رواية قال : « الأسنان سواء ، والأصابع سواء » . وفي أخرى قال : « جعلَ أصابعَ اليدين والرجلين سواء » أخرجه أبو داود .

وفي رواية ذكرها رزين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الأصابع كلها من اليد والرجل في اليد سواء ، في كل واحدة : عشرة من الإبل ، والأسنان كلها سواء ، في كل واحدة : خمسة من الإبل » .

٢٥٠٨ (د س - عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « قضى في العين العَوْراء السَّادَّةِ لِمكانِها إذا طمِست : بثُلُث دِيتها ، وفى اليَدِ الشَّلاء ، إذا قُطِعت : بثُلُث ديتها ، وفى السِّنِّ السَّوْداء ، إذا نُزِعَت : بثلث ديتها » أخرجه النسائى . وأخرج أبو داود حديث العين وحدَها ، وقد سبق ذكره فى الفصل الثانى .

الفصل الرابع : فى دية الجَنِين

٢٥٠٩ (خ م ط د ت س - أبوهريرة رضى الله عنه) قال : « اقْتَتَلَت امْرأتان من هُذَيل ، فرَمَت إحداهما الأخرى بحَجَرٍ ، فقتلَتْها وما فى بطنها ، فاخْتَصَمُوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقضى رسول الله : أن دِيَة جَنينها غُرَّةٌ : عبدٌ أو وَليدة ، وقضى بدية المرأة على عاقِلَتِها - زاد فى رواية - : ووَرَّثَها ولدَها ومن معهم ، فقال حَمَلُ بن النَّابغة الهُذَليُّ : يا رسول الله ، كيف أغرَم مَن لا أكل ولا شرب ولا اسْتَهَلَّ ؟ فمثلُ ذلك يُطَلُّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما هذا من إخوان الكُهَّان - من أجْل سَجْعِه الذى سَجع » .

وفى رواية « أن امرأتين من هُذيل رَمَتْ إحداهما الأخرى ، فطَرَحَت جَنينها ، فقضى فيه رسول الله بغُرَّة : عبد أو أمَة » ولم يزد .

وفى أخرى ، قال : « قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأة من بنى لَحيَان سقط ميّتًا بغُرَّةٍ : عبدٍ أو أمة ، ثم إن المرأة

التى قَضى عليها بالغُرَّة تُوُفِّيَت ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها لبَنِيها وَزَوْجِها ، وأن العقل على عَصَبَتِها » .

هذه روايات البخارى ومسلم . وأخرج أبو داود الأولى والثالثة ، وأخرج الموطأ الروايةَ الثانيةَ ، وأخرج النسائى الأولى .

وفى رواية الترمذى ، قال : « قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجنين بغُرَّةٍ : عبدٍ أو أمَةٍ ، فقال الذى قُضِيَ عليه : أَنُعْطى من لا أكل ولا شرب ، ولا صاح ، ولا استَهَلَّ ؟ فمثلُ ذلك يُطَلُّ ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : إن هذا يقول بقَوْل الشاعر ، بلى ، فيه غُرَّةٌ : عبدٌ أو أمةٌ » .

٢٥١٠ (خ م د ت س - المغيرة بن شعبة رضي الله عنه) قال : « سُئِل عمر بن الخطاب عن إمْلَاصِ المرأة - وهى التى تُضْرَبُ بَطْنُها ، فتُلْقِي جنينا - ؟ فقال : أيُّكم سمع من النبى صلى الله عليه وسلم فيه شيئاً ؟ قال : فقلت : أنا ، قال : ماهو ؟ قلت : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : فيه غُرَّةٌ : عبدٌ أو أمَةٌ ، قال : لا تَبْرَحْ حتى تَجِيئَنِي بالمَخْرَج مما قلتَ ، فخرجتُ فوجدتُ محمد بن مَسْلَمة ، فجئت به فشهد معي : أنه سمع النبي يقول : فيه غُرَّةٌ : عَبْدٌ أو أمَةٌ » هذه رواية البخارى ومسلم

وفى روايةٍ لمسلم قال : « ضَرَبَت امرأة ضَرَّتَها بعمُودِ فُسْطَاطٍ وهى حُبْلَى فقتلتها ، قال : وإحداهما لَحْيَانِيَّةٌ ، قال : فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم دية المقتولة على عَصَبَة القاتلة ، وغُرَّةً لما فى بطنهـا ،

فقال رجلٌ مِن عصَبة القاتلة : أنَغْرَمُ دية من لا أكل ولا شرب ولا استهل ؟ فمثلُ ذلك يُطلُّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسَجْعٌ كسجْع الأعراب ؟ قال : وجعل عليهم الدية » .

وفى رواية له بحوه ، غير أنه قال فيه : « فأسْقطَتْ ، فرُفِع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،فقضى فيه بغُرَّةٍ ، وجعله على أولياء المرأة ـ ولم يذكر فيها دية المرأة » .

وفى رواية الترمذى « أن امرأتين كانتا ضرَّتين ، فرَمَتْ إحداهما الأخرى بِحَجَرٍ ـ أو عَمُودِ فُسْطَاطٍ ـ فألقَتْ جنينها ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنين : غُرَّةً : عبدًا أو أمةً ، وجعله على عصبة المرأة » هذه رواية الترمذى .

وفي رواية أبى داود والنسائى « أن امرأتين كانتا تحْتَ رَجلٍ من هُذَيل ، فضربت إحداهما الأُخرى بعمودٍ فقتلتها ، فاخْتصَموا إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال أحد الرجلين : كيف نَدِى مَن لا صاحَ ، ولا أكل ، ولا شرب ، ولا استهلَّ ؟ فقال : أسَجْعٌ كسجْع الأَعراب ؟ وقضى فيه غُرَّةً ، وجعله على عاقلة المرأة » .

وفى أخرى لهما بمعناه ، وزاد « فجعل النبي صلى الله عليه وسلم دية المقتولة على عَصَبة القاتلة ، وغُرَّةً لما فى بطنها » .

وفى أخرى للنسائى بنحو ذلك ، وزاد فيها « فمِثْلُ ذلك يُطَلُّ » .

وفى أخرى لأبى داود بنحوٍ من رواية البخارى ومسلم .

٢٥١١ (ط س ـ سعيد بن المسيب رحمه الله) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « قضى فى الجنين يقتل فى بطن أمه بغرة: عبدٍ أو وليدَةٍ . فقال الذى قُضِيَ عليه : كيف أغرَم من لا شرب ولا أكل ، ولا نطق ولا استهل ؟ ومثلُ ذلك يطل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما هذا من إخوان الـكُهَّانِ » . أخرجه الموطأ والنسائى .

٢٥١٢ (د س ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) « أن عمر سأل عن قضية رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك ؟ فقام حمل بن مالك بن النابغة ، فقال: كنت بين امرأتين ، فضربت إحدهما الأخرى بِمسْطَح فقتلتها وجنينها ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنينها بغرة ، وأن تقتل بها » .

قال النَّضْرُ بن شميل : المِسْطَحُ : العود يُرَقَّقُ به الخبز . وقال أبو عبيد : المسطح : عود من العيدان .

وفى روايةٍ عن طاوس ، قال : « قام عمر على المنبر ـ فذكر معناه ولم يذكر : أَنْ تُقْتَل » ـ وزاد : « بغُرَّةٍ : عبدٍ أو أمة . فقال عمر : الله أكبر ، لو لم أسمع بهذا لقَضَيْنا بغير هذا » .

وفى روايةٍ ـ فى قصة حَمَل بْنِ مالك ـ قال : « فأَسْقَطتْ غُلامًا قد نبت شعرُه ميتًا ، وماتت المرأة ، فقضى على العاقِلَةِ بالدية ، فقال عَمُّها : إنَّها قد أسقطت يانبى الله غلامًا قد نبت شعرُه ، فقال أبو القاتلة : إنه كاذب ، إنه والله ما استَهَلَّ ، ولا شرب ولا أكل ، فمثلُهُ يطل .

فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : أَسَجْعُ الجاهلية وكهانتُها ؟ أَدِّ فى الصبى غُرَّةً » قال ابن عباس : كان اسم إحداهما : مُليكة ، والأخرى : أمُّ غَطِيف . هذه روايات أبى داود .

وقوله فى الروايةِ الأولى : « أنّ عمر سأل عن قضية رسول الله فى ذلك » . هكذا لفظه ، وأورده فى كتابه عقيبَ حديث المغيرة بن شعبة . فيكون ذلك إشارةً إلى دِيَةِ الجنين. وأخرج النسائى الرواية الأولى

وله فى أخرى قال : « كانت امرأتان جارَتَيْن ، وكان بينهما صَخَبٌ ، فرمت إحداهما الأخرى بحجر . فأسْقطت غلاماً قد نبت شعرُه » وذكر الحديثَ مثلَ الرواية الثالثة .

وله فى أخرى عن طاوسٍ « أنَّ عمر اسْتَشارَ الناسَ فى الجنين ، فقال حمل بن مالك : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجنين غُرَّةً قال طاوس : الفرسُ ونحوه » .

٢٥١٣ (د س - بريدة رضى الله عنه) « أن امرأة خذفت امرأة فأسْقَطَتْ ، فَرُفِعَ ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل فى ولدها خمسمائةِ شاةٍ ، ونهى يومئذ عن الخَذْفِ » .

قال أبو داود : هكذا قال ابن عباس ، وهو وهمٌ . والصواب : « مائة شاة » : أخرجه أبو داود والنسائى .

٢٥١٤ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « قضى فى الجنين بغرّة : عبدٍ أو أمَةٍ . أو فرس أو بغل » .

وفى رواية مثله ، ولم يذكر « فرس أو بغل » .

قال الشعبي : الغرّة : « خمسمائة درهم » .

وفى رواية قال مغيرة : « الغرّة : خمسون ديناراً » . أخرجه أبو داود .

الفصل الخامس : فى قيمة الدية

٢٥١٥ (د ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) قال : « كانت قيمة الدية عَلَى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة دينار أو ثمانية آلاف درهم . قال : وكانت دية أهل الكتاب يومئذ على النصف من دية المسلم ، قال : فكانت كذلك، حتى استُخْلِف عمر ، قام خطيباً ، فقال : إنّ الإبل قد غَلَت ،ففرضها عمر عَلَى أهل الذهب : ألف دينار ، وعَلَى أهل الورق: اثني عشر ألف درهم ، وعَلَى أهل البقر : مائتى بقرة ، وعَلَى أهل الشاه : أَلْفَيْ شاة ، وعَلَى أهل الْحُلَلِ: مائتَيْ حُلَّةٍ . قال : وترك أهلَ الذمة ، لم يرفعها فيما رفع من الدية » . أخرجه أبو داود .

٢٥١٦ (ط ـ مالك بن أنس) « بلغه : أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قوَّمَ الدِّية عَلَى أهل القُرَى، فجعلها عَلَى أهل الذهب ألف دينار ، وعَلَى أهل الورق اثْنَيْ عشرَ ألف درهم » قال مالك : فأهل الذهب: أهلُ الشام ، وأهل مصر ، وأهل الورق : أهل العراق . أخرجه الموطأ .

٢٥١٧ (د ـ عطاء بن أبي رباح رضى الله عنه) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « قضى فى الدية عَلَى أهل الإبل : مائة من الإبل ،

وعَلَى أهل البقر : مائتى بقرة ، وعَلَى أهل الشاء : ألفى شاة ، وعَلَى أهل الحُلَلِ : مائتى حُلَّةٍ ، وعَلَى أهل القمح : شيئاً لم يحفظه محمد بن إسحاق » .

وفى رواية عنه عن جابر رضى الله عنه قال : « فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ فذكر مثلَ ما تقدم ـ قال : وعلى أهل الطعام شيئاً لا أحفظه » أخرجه أبو داود .

٢٥١٨ (د ت س ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) « أن رجلا من بنى عَدِىٍّ قُتِلَ ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديته اثنى عشر ألفاً » . هذه رواية أبى داود .

وفى رواية النسائى « أن رجلا قتل رجلا عَلَى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل النبىُّ ديته اثنى عشر ألفاً . وذلك قوله تعالى : (٩ : ٧٤ إلاَّ أنْ أغناهُمُ اللهُ ورسولُهُ مِنْ فضلِهِ) فى أخذ الدية » .

وفى رواية الترمذى : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الدِّية اثنى عشر ألفاً » . وفى أخرى عن عكرمة . ولم يذكر ابن عباس .

الفصل السادس : فى أحكام تتعلق بالديات

٢٥١٩ (د ـ زياد بن سعد بن ضميرة بن سعد السلمي رحمه الله) وعن أبيه عن جده ـ وكانا شَهِدَا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنَيْناً ـ « أنَّ مُحَلِّمَ بن جَثَّامة قتل رجلاً من أشْجَعَ فى الإسلام ، وذلك أوَّلُ غِيَرٍ قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتكلم عُيَيْنَةُ بن حِصْن فى قتل الأشجعى ، لأنه من غطفان ، وتكلم الأقرع بن حابس دون محلم ،

لأنه من خِنْدف ، فارتفعت الأصوات ، وكثرت الخصومة واللغط ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعيينة ، ألا تقبل الغِير ؟ قال عيينة : لا والله ، حتى أُدْخِلُ عَلَى نسائه من الحرَب والحزن ما أدخل عَلَى نسائى قال : ثم ارتفعت الأصوات ، وكثرت الخصومة واللغط ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعيينة ، ألا تقبل الغير ؟ فقال عيينة مثلَ ذلك أيضاً ، إلى أن قام رجل من بنى لَيْثٍ ، يقال له مُكَيْتل ، عليه شِكَّةٌ ، وفى يده ورقة ، فقال : يا رسول الله ، إنى لم أجد لما فعل هذا فى غُرَّةِ الإسلام مَثلاً إلا غنما وردت ، فرُمِيَ أولها فنفر آخرها ، اسْنُنِ اليوم وغَيِّرْ غدًا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل نعطيكم خمسين مِن الإبل فى فَوْرِنَا هذا ، وخمسين إذا رجعنا إلى المدينة . وذلك فى بعض أسفاره ، ومحلم رجل طويل آدم ، وهو فى طرَف الناس ، فلم يزالوا حتى تَخَلَّصَ ، فجلس بين يدى رسول صلى الله عليه وسلم ، وعيناه تدمعان ، فقال : يا رسول الله ، إنى قد فعلت الذى فعلتُ وإنى أتوب إلى الله عز وجل ، فاستغفر لى يارسول الله . فقال رسول الله أقتلت بسلاحك فى غُرَّة الإسلام ؟ اللهم لا تغفر لمحلِّمٍ ، بصوت عالٍ » زاد فى رواية « فقام ، وإنه لَيَتَلَقَّى دُموعَهُ بطرف ردائه » قال ابن إسحاق : « فزعم قومه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر له بعد ذلك » . أخرجه أبو داود .

٢٥٢٠ (د - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال : « لا أُعْفِىَ[1] مَن قتل بعد أخذ الدية » . أخرجه أبو داود .

٢٥٢١ (ط - عمرو بن شعيب رحمه الله) « أن رجلا من بنى مُدْلِجٍ - يقال له : قتادةُ - حذف ابنَه بسيف ، فأصاب ساقَه ، فَنُزِىَ فى جُرْحِه فمات ، فقدم سراقةُ بن جُعْشُم على عمر بن الخطاب ، فذكر ذلك له ، فقال له عمر : أَعْدُدْ عَلَى مَاءِ قُدَيْدٍ عشرين ومائة بعير ، حتى أقدَم عليك ، فلما قدم عليه عمر بن الخطاب أخذ من تلك الإبل ثلاثين حِقَّة ، وثلاثين جَذَعة ، وأربعين خَلِفَةً ، ثم قال : أين أخُ المقتول ؟ فقال : ها أنذا ، فقال : خُذْها ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليس لقاتلٍ شيء » . أخرجه الموطأ .

---

(١) قوله : « لا أعفى » بصيغة المتكلم من الإعفاء ، لغة فى العفو ، وقوله « من قتل بعد أخذ الدية » أى : لا أدع القاتل بعد أخذ الدية فيعفى عنه ، أو يرضى منه بالدية لعظم جرمه . والمراد منه التغليظ عليه والتفظيع لما ارتكبه . فهو على حد قوله تعالى (٢ : ١٧٨ فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم) والمعنى : من تجاوز الحد بالقتل بعد العفو وأخذ الدية فله عذاب أليم ، أى : فى الآخرة . وقال القاضى : وقيل : فى الدنيا يقتل لامحالة ، لقوله عليه الصلاة والسلام « لا أعافى أحداً قتل بعد أخذه الدية » وفى سنن أبي داود « لا أعفى » بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الفاء . دعاء عليه .

قال السيد معين الدين : وهذا مذهب بعض السلف ؛ وكان المقتول فى الجاهلية يؤمن القاتل بقبول الدية ، ثم يظفر به فيرد الدية . وفى نسخ المصابيح « لايعفى » على صيغة المجهول ، أى : لايترك ، ولفظه خبر ، ومعناه نهى . وهو حسن دراية إن صح رواية . وفى بعض النسخ بصيغة الماضى المجهول ، فهو دعاء عليه . وفي رواية الطيالسي بلفظ « لا أعافى أحداً قتل بعد أخذ الدية » .

٢٥٢٢ (ط - سليمان بن يسار رحمه الله) « أن سائبةً - رجلا كان بعضُ الحاج أعتقه - فكان يلعب هو ورجل من بنى عائذ ، فقتل السائبة ابنَ العائذيِّ ، فجاء أبوه إلى عمر يطلب دية ابنه ، فقال عمر : لا دِيَةَ له ، قال العائذى : أرأيتَ لو قتله ابنى ؟ قال عمر : إذن كنتم تخرِجُون ديته ، فقال العائذى : هو إذًا مِثل الأرقم إن يُتْرَكْ يَلْقَمْ ، وإن يُقْتَلْ يَنْقَمْ (١) » أخرجه الموطأ.

٢٥٢٣ (ط - عِراك بن مالك ، وسليمان بن يسار رحمهما الله) «أن رجلا من بنى سعد بن ليث أجرَى فرَسًا ، فوطىء على إصبع رجل من جُهَينة ، فنُزِىَ منها فمات ، فقال عمر بن الخطاب للذى ادُّعِىَ عليهم : أتَحْلِفُونَ بالله خمسين يمينًا ما مات منها ؟ فأبَوْا ، فقال للآخرين : أتحلفون أنتم ؟ فأبوا ، فقضى عمر بشَطْرِ الدية على السعديين » قال مالك : وليس العملُ على هذا . أخرجه الموطأ .

٢٥٢٤ (د ت س - جرير بن عبد الله رضى الله عنه) قال : « بعَث رسول الله صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً إلى خَثْعَمَ ، فاعتصم أُناس منهم بالسجود ، فأسْرِعَ فيهم القتل ، فبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرهم بنصف العَقْلِ ، وقال : أنا برىءٌ من كلِّ مسلِم يقيمُ بين

---

(١) هذا مثل من أمثلة العرب مشهور ، يقول : إن قتلته كان له من ينتقم منك وإن تركته قتلك . و « الأرقم » الحية التى فيها سواد وبياض ؛ و « يلقم » يقال : لقمت الطعام ألقمه - بفتح القاف - جعلته لقما ووضعته فى فيك .

أظهرِ المشركين . قالوا : يا رسول الله ، لِمَ ؟ قال : لا تَرَاءى نَارَاهُما(١) » .

قال الترمذى وأبو داود : وقد رواه جماعة ولم يذكروا جريرًا .

وأخرجه النسائى عن إسماعيل عن قيسٍ مرسلا، ولم يذكر جريرًا.

٢٥٢٥ (د ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) « أن امرأتين من هُذَيْلٍ قَتَلت إحداهما الأخرى . ولكل واحدة منهما زوج وولد ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديةَ المقتولة على عاقلة القاتلة ، وبَرَّأَ زوجها وولدها ، لأنهما ما كانا من هُذيل ، فقال عاقلةُ المقتولة : ميراثُها لنا ؟ فقال رسول الله : لا ، ميراثها لزوجها وولدها » . أخرجه أبو داود .

٢٥٢٦ (ط ت ـ محمد بن شهاب الزهري رحمه الله) « أن عمر بن الخطاب نَشَدَ الناس بِمِنًى : من كان عنده عِلمٌ من الدية أن يخبرنى ، فقام الضَّحَّاكُ بن سفيان الكلابىُّ ، فقال : كتب إلىَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أُوَرِّثَ امرأةَ أَشْيَمَ الضِّبَابِىِّ من ديةِ زوجها ، فقال له

---

(١) أى لاينزل المسلم بالموضع الذى تراءى ناره نار المشرك الذى يوقد ، ولكنه ينزل مع المسلمين فى دارهم . كأنه كره النزول فى جوار المشركين ، لأنه لا عهد لهم ولا أمان . وقال أبو الهيثم : « لا تراءي ناراهما » أى : لايتسم المسلم بسمة المشرك ، ولا يتشبه به فى هديه وشكله ، ولا يتخلق بأخلاقه . من قولك : مانار نعمك ؟ أى : ماسمتها ؟ وقرأت لأبى حمزة فى تفسير هذا الحرف ، يريد : لايجتمعان فى الآخرة ، يبعد كل واحد منهما عن صاحبه . غريبين للهروى .

وقال الخطابى (حديث ٢٥٣٠) معناه : لا يستوى حكماهما . وقال بعضهم : معناه : أن الله قد فرق بين دار الإسلام ودار الكفر . فلا يجوز لمسلم أن يساكن الكفار فى بلادهم .

عمر : أُدْخُلِ الْخِبَاء حتى آتيك ، فلما نزل عمر أخبره الضحاك ، فقضى بذلك عمر » قال ابن شهاب « وكان قَتْلُ أَشْيم خطأً » . أخرجه الموطأ .

وفى رواية الترمذى عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب : أن عمر كان يقول « الديةُ على العاقلة ، ولا ترث المرأةُ من دية زوجها شيئا ، حتى أخبره الضحاك بن سُفيان الكلابى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إليه : أَنْ وَرِّثْ امرأة أشيم الضِّبابى من دية زوجها » .

٢٥٢٧ (د س ـ عائشة رضى الله عنها) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا جَهْم بن حُذَيفةَ مُصَدِّقًا ، فلاجَّهُ رجل فى صدقته ، فضربه أبو جهم ، فشجَّهُ ، فأتَوا النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : القَوَدَ يا رسول الله ؛ فقال رسول الله : لكم كذا وكذا ، فلم يرضَوا ، فقال : لكم كذا وكذا ، فلم يرضوا ، فقال : لكم كذا وكذا ، فرضوا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى خاطبٌ العشِيَّةَ على الناس ومُخْبِرُهُمْ برضاكم ، فقالوا : نعم ، فخطب رسول الله ، فقال : إن هؤلاء اللَّيْثِيِّين أتونى يريدون القودَ ، فعرضتُ عليهم كذا وكذا فرضوا ، أرضيتم ؟ قالوا : لا ، فهَمَّ بهم المهاجرون ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَكُفُّوا عنهم فكفُّوا ، ثم دعاهم فزادهم ، فقال: أَرَضِيتم ؟ قالوا : نعم ، قال : إنى خاطب على الناس ومخبرهم برضاكم . قالوا : نعم ، فخطب النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : أَرَضِيتم ؟ قالوا : نعم » . أخرجه أبو داود والنسائى .

٢٥٢٨ (د - هلال بن سراج بن مجاعة رحمه الله) عن أبيه عن جده « أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب دية أخيه ، قتله بنو سَدُوسٍ من بني ذُهْل ، فقال رسول الله : لو كنتُ جاعلاً لمشركٍ دية جَعَلْتُها لأخيك ، ولكن سأعطيك منه عُقْبَى ، فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائة من الإبل من أول خُمُسٍ يُخرَج من مُشْرِكي بني ذُهل ، فأخذ طائفةً منها ، وأسلمت بنو ذُهل ، فطلبها بعدُ مُجَّاعة إلى أبي بكر ، وأتاه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب له أبو بكر باثْنَيْ عشر ألف صاع من صدقة اليمامة : أربعة آلافٍ بُرًّا ، وأربعة آلافٍ شعيرًا ، وأربعةُ آلافٍ تمرًا . وكان في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : بسم الله الرحمٰن الرحيم ، هذا كتابٌ من محمد النبي صلى الله عليه وسلم لمجاعة بن مُرارة من بني سُلَيْم : أني أعْطيه مائة من الإبل من أول خُمُسٍ يُخْرَج من مُشْرِكي بني ذهل ، عُقْبَةً من أخيه » . أخرجه أبو داود .

٢٥٢٩ (س - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب : على كل بَطْنٍ عُقُولَهُ ، ولا يَحِلُّ لِوَلِيٍّ أن يتولى مسلماً بغير إذنه » . أخرجه النسائي .

٢٥٣٠ (عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى عَقْلَ ما أصابت المرأةُ خطأً على عاقِلَتها وعَصَبَتها ، وليس على زوجها وولدها منه شيء ، إن كان أبوهم

من غير عاقلتها ، وميراثُ ديتها ومالهـا إن قُتِلت لزوجها وولدها ، وهم يُقتَلُونَ بها إن قتلت عمدًا . وقضى أن العقل ميراث بين ورثة المقتول على فرائضهم ، فما فضل فللعصبة . وليس للقاتل منه شيء » أخرجه...

٢٥٣١ (محمد بن شهاب الزهري رحمه الله) قال : مضت السنةُ أن العاقلة لا تَحمل من دية العمد شيئًا ، إلا أن تشاء ، وكذلك لا تحمل من ثمن العبد شيئًا قلَّ أو كَثُرَ ، وإنما ذلك على الذى يصيبه من ماله بالغًا ما بلغ ، لأنه سِلْعَةٌ من السِّلَع ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تحمل على العاقلة عمدًا ولا صُلحًا ، ولا اعترافًا ، ولا أرْش جناية ولا قيمةَ عبدٍ ، إلا أن تشاء » . أخرجه ....

٢٥٣٢ (وعنه رحمه الله) قال : ومضت السنة أن الرجل إذا أصاب امرأتَهُ بجُرْح خطأ : أنَّهُ يَعْقِلُها ولا يقاد منه ، فإن أصابها عمدًا قتِلَ بها . قال : وبلغنى : أن عمر قال : «تُقادُ المرأةُ من الرجل فى كل عمد يبلغ ثلث نفسها فما دونه من الجراح » . أخرجه ...

الكتاب الثالث

في الدَّيْن وآداب الوفاء

٢٥٣٣ (د - أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن أعظم الذنوبِ عند الله أن يلقاه به عبد - بعد الكبائرِ التي نهى الله عنها - أن يَموتَ رجل وعليه دَيْنٌ لا يَدَعُ له قضاء » أخرجه أبو داود .

٢٥٣٤ (د س - سمرة بن جندب رضي الله عنه) قال : « خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا ، فقال : أهٰهُنا أحد من بني فلان ؟ فلم يجِبْهُ أحدٌ ، ثم قال : أهٰهنا أحد من بني فلان ؟ فلم يجبه أحد ، ثم قال : أههنا أحد من بني فلان ؟ فقام رجل ، فقال : أنا يا رسول الله ، فقال له : ما منعك أن تجيبَني في المرتين الأولَيَيْنِ ؟ إني لم أُنَوِّهْ بكم إلا خيراً ، إن صاحبكم - يريد : رجلا منهم - مات مأسورًا بدَينه ، فلقد رأيته أُدِّيَ عنه ، حتى ما يطلبُهُ أحد بشيء » . أخرجه أبو داود .

وأخرجه النسائي إلى قوله : « بِدَيْنِهِ »[(١)] .

٢٥٣٥ (خ - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أخذ أموال الناس يُرِيدُ أداءها أدَّى الله عنه

---

(١) قال المنذري (ج ٥ ص ١٦ حديث ٣٢٠٣) وذكر النسائي : أنه روى مرسلا . وذكره البخاري في التاريخ الكبير ، وقال : ولا يعلم لسمعان سماع من سمرة ولا للشعبي من سمعان .

ومن أخذ أموال الناس يُرِيدُ إتلافَها أتلفه الله » . أخرجه البخاري .

٢٥٣٦ (خ م ط د ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ » زاد في رواية « وإذا أُتْبِعَ(١) أحدُكم عَلَى مَلِيءٍ فَلْيَتْبَعْ » . أخرجه البخاري ومسلم . وأخرج الرواية الثانية الموطأ وأبو داود والترمذي والنسائي .

٢٥٣٧ (س - عمران بن حصين رضي الله عنه) قال : « كانت ميمونة تَدَّانُ فتُكْثِرُ ، فقال لها أهلها في ذلك ولامُوها ، ووجدوا عليها ، فقالت : لا أَتْرُكُ الدَّيْنَ ، وقد سمعت خليلي وصَفِيِّي صلى الله عليه وسلم يقول : ما من أحد يَدَّانُ دَيْناً يعلم الله أنه يريد قضاءَهُ إلا أَدَّاهُ الله عنه في الدنيا » . أخرجه النسائي .

٢٥٣٨ (خ د س - الشريد بن سويد الثقفي رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لَيُّ الْوَاجِدِ يُحِلُّ عِرْضَهُ وعُقُوبَتَهُ » .

قال ابن المبارك : يُحِلُّ عرضَهُ : يُغَلَّظ له ، وعُقُوبَتَهُ : يُحبَس له . أخرجه أبو داود والنسائي . وأخرجه البخاري في ترجمة باب .

٢٥٣٩ (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « اشترى من عِيرٍ بَيِّعاً ، وليس عنده ثمنُهُ ، فأُرْبِحَ فيه

---

(١) قال المنذري في الترغيب : « أُتبع » بضم الهمزة وسكون التاء - أي : أحيل . قال الخطابي (حديث ٣٢٠٦) : وأهل الحديث يقولون : « اتّبع » يعني بهمزة وصل وبتشديد التاء ، وهو خطأ

فباعه ، فتصدق بالرِّبْحِ على أرامِلِ بني عبد المطلب ، وقال : لا أشترى شيئاً إلا وعندى ثمنُهُ » . أخرجه أبو داود .

٢٥٤٠ (خ م - عائشة رضى الله عنها) قالت : « سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صَوْتَ خُصُومٍ بالباب ، عاليةٍ أَصْواتُهُما(١) ، وإذا أحدُهما يستوضعُ الآخرَ ويَسْتَرْفِقُهُ فى شىء ، وهو يقول : والله لا أفعَلُ ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما ، فقال : أينَ المُتَأَلِّى على الله لا يفعل المعروف ؟ فقال : أنا يارسول الله ، فله أَىُّ ذلك أَحَبَّ » . أخرجه البخارى ومسلم

٢٥٤١ (خ م س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كان فيمَنْ كان قبلَكم تاجر يُدايِنُ الناسَ ، فإنْ رَأى مُعْسِرًا قال لفتيانه : تجاوَزُوا عنه ، لعلَّ الله أنْ يتجاوز عنَّا ، فتجاوَزَ الله عنه » . أخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

وله فى رواية : أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إنَّ رَجُلاً لم يعملْ خيراً قطُّ ، كان يُدايِنُ الناسُ ، فيقول لرسوله : خُذْ ما تَيَسَّرَ ، واتْرُكْ ماتعسَّرَ ، وتجاوَزْ ، لعلَّ الله يتجاوز عنا ، فلما هلك ، قال الله له : هل عَمِلْتَ خيراً قط ؟ قال : لا ، إلا أنه كان لِىَ غُلامٌ ، وكنت أُدايِنُ

---

(١) قال الكرمانى : « أصواتهما » على قول من قال : إن الجمع اثنان ، و « يستوضع » أى : يطلب أن يضع من دينه شيئاً و « المتألى » أى : الحالف « فقال » أى : المتألى « فله أى ذلك أحب » أى : فلخصمى ما أحب من مالى . وقد روى مسلم بعده الحديث الآتى رقم (٢٥٤٥) فلعلهما كعب بن مالك وابن أبى حدرد

الناس ، فإذا بعثتُه يتقاضَى ، قلت له : خذ ما تيَسَّرَ ، واترك ما عَسُرَ وتجاوز ، لعل الله يتجاوَزُ عنا . قال الله : قد تجاوزت عنك » .

٢٥٤٢ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ أَنْظرَ مُعسِرًا ، أَوْوضع له: أظلَّهُ الله يومَ القيامة تحت ظِلِّ عَرْشه يومَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلَّه » . أخرجه الترمذى .

٢٥٤٣ (م ت - أبو مسعود البدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حُوسِبَ رجل ممن كان قبلكم ، فلم يُوجَدْ له من الخير شىء ، إلا أنه كان يخالط الناس ، وكان مُوسِرًا ، فكان يأمرُ غلمانَهُ أَن يتجاوزوا عن المُعْسر ، قال : قال الله عز وجل : نحن أحَقُّ بذلك منه ، تجاوزوا عنه » . أخرجه مسلم والترمذى .

٢٥٤٤ (م - أبو قتادة رضى الله عنه) « طلب غريمًا له ، فتوارَى عنه ، ثم وجده ، فقال : إنى مُعْسِر ، فقال : آللهِ ؟ قال : آللهِ(١) قال : فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سَرَّهُ أن ينْجِيَهُ الله من كُرَبِ يومِ القيامة فَلْيُنَفِّسْ عن مُعْسر ، أو يَضَعْ عنه» . أخرجه مسلم .

---

(١) قال النووى : الأول بهمزة ممدودة على الاستفهام ، والثانى بلا مد ، والهاء فيهما مكسورة . وهذا هو المشهور . قال القاضى : روبناه بكسرها وفتحها معاً . قال : وأكثر أهل العربية لا يجيزون غير كسرها . اهـ والحديث فى (ج ١٠ ص ٢٢٦) ولكن ليس هذا الشرح فى هذا الموضع من النووى . وإنما هو في (ج١٨ ص ١٣٤) فى شرح حديث جابر ، وقصة أبى اليسر . الذى هو رقم (٢٥٤٥) .

٢٥٤٥ (م - عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت رحمه الله)
قال : « خرجت أنا وأبى نطلبُ العلمَ ، فى هذا الحىّ من الأنصار ، قبل أنْ يهلكوا ، فكان أوّلُ مَنْ لقينا أبا اليَسَرِ ، صاحبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه غلامٌ له ، معه ضِمامة من صُحُفٍ ، وعَلَى أبى اليَسَرِ بُرْدَةٌ ومَعافِرِيٌّ ، وعَلَى غلامه بردة ومعافريٌّ ، فقال له أبى : ياعمّ ، إنى أرَى فى وجهك سُفْعَة من غضب ؟ قال : أجل ، كان لى عَلَى فلان بن فلان الحَرَامىّ مالٌ ، فأتيت أهله ، فسلمت ، فقلت : أثَمَّ هو ؟ قالوا : لا ، فخرج إلَىَّ ابنٌ له جَفْر[1] فقلت له : أين أبوك ؟ فقال لى : سمع صوتك ، فدخل أريكة أُمّى ، فقلت له : اخْرُجْ فقد علمتُ موضعك فخرج ، فقلت : ما حملك عَلَى أن اختبأتَ منى ؟ قال : أنا والله أُحَدِّثك ثم لا أكذبك ، خشيتُ أن أُحَدِّثَكَ فأكْذِبَكَ ، وأعِدَكَ فأُخلِفَك ، وكنتَ قد صحبْتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنتُ والله مُعْسراً فقلتُ : آللهِ إنك مُعْسِرٌ ؟ قال : آلله » .وفى رواية « قلت : آلله ؟ قال : آلله ، قلت : آلله ؟ قال : آلله ، قلت : آلله ؟ قال : آلله ، فأعطيته صحيفته ، فمحاها بيده ، وقلت : إنْ وجدتَ قضاء فاقضِنى ، وإلا فأنتَ فى حلٍّ ، ثم قال : فأشهدُ بَصَرُ عينىَّ هاتين[2] - ووضع إصبعيه على عينيه - وسَمْعُ

(١) الجفر : هو الذى قارب البلوغ . نووى (١٨ : ١٣٤) .

(٢) قال النووى (ج١٨ص١٣٥) قوله : « بصر عينى هاتين وسمع أذنى هاتين » هو بفتح الصاد وضم الراء ، وبإسكان ميم « سمع » ورفع العين . هذه رواية الأكثرين ، ورواه جماعة بضم الصاد وفتح الراء « عيناى هاتان » و « سمع » بكسر الميم « أذناى هاتان » وكلاهما صحيح ؛ لكن الأول أشهر =

أُذُنَيَّ هاتين ، ووعاه قلبي هذا ـ وأشار إلى مَناط قلبه ـ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول : من أَنْظَر مُعْسِرًا ، أو وضع عنه : أَظَلَّهُ الله فى ظلّه . قال عبادة بن الوليد : فقلت: أَىْ عَمِّ ، لو أنك أخذتَ بُردة غلامك وأعطيته مَعافِرِيَّك ، كانت عليك حُلَّةٌ وعليه حُلة ؟ فمسح رأسى ، وقال : اللهم بارك فيه ، يا ابن أخى ، بَصَرُ عينيَّ هاتين ، وسَمْعُ أُذُنَيَّ هاتين ، ووعاه قلبي هذا ـ وأشار إلى مَناط قلبه ـ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : أطعموهم مما تأكلون ، وألبسوهم مما تلبَسُون ، فكان أن أعطيه من متاع الدنيا أهْوَنُ عَلَيَّ من أن يأخذ من حسناتى يوم القيامة . قال : ثم دخلنا على جابر بن عبد الله فى مسجده ، وهو يُصلى فى ثوبٍ واحدٍ مُشْتَمِلاً ، فتخطَّيتُ القومَ ، حتى جلست بينه وبين القبلة ، فقلت له : يرحمك الله ، أَتُصَلِّى فى ثوب واحد ورداؤك إلى جنبك ؟ فقال : بيده فى صدرى هكذا ـ وفرَّق بين أصابعه وقوَّسها ـ وقال : أردتُ أن يدخل علىَّ الأحمقُ مثلُك فيرانى كيف أصنع ؟ فيصنع مثله ، ثم أقبل يُحدثنا » .

وذكر أحاديث ترد فى أبوابها ، بعضها فى المعجزات ، وبعضها فى فضيلة المساجد ، وبعضها فى الصلاة ، وسنشير إليها عند ذكرنا إياها . أخرجه مسلم .

= وقوله : « وأشار إلى مناط قلبه » هو بفتح الميم . وفى بعض النسخ المعتمدة « نياط » بكسر النون ، ومعناهما واحد ، وهو عرق معلق به القلب .

٢٥٤٦ (خ م د س - كعب بن مالك رضى الله عنه) قال: «إنه تقاضى ابن أبى حَدْرَدَ دَيناً، كان له عليـه فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد، فارتفعت أصواتهما،حتى سمعهما رسول الله وهو فى بيته، فخرج إليهما حتى كشف سَجْفَ حجرته، فنادى، فقال: يا كعبُ، قال: قلتُ: لبَّيك يارسول الله، فأشار بيده: أنْ ضَعِ الشَّطْرَ من دَيْنك، قال كعبٌ: قد فعلتُ يا رسول الله. قال: قُمْ فاقضِه». أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائى.

٢٥٤٧ (خ م د س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال: «كان لرجلٍ على رسول الله صلى الله عليه وسلم سِنٌّ من الإبل، فجاءه يتقاضاه. فقال: أعْطُوهُ، فطلبوا سِنَّهُ، فلم يجدوا إلاسِنًّا فوقها، فقال: أعطوه، فقال: أوفيْتنى وفَّاكَ الله، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: إن خيركم أحسنُكم قضاء». وفى رواية «أنه أغلظ لرسول الله حين استقضاه، وقالوا: لا نجِدُ له سِنَّهُ، حتى هَمَّ به بعض أصحابه، فقال: دعوه، فإن لصاحب الحقِّ مقالاً، ثم أمر له بأفضلَ من سِنِّه، فقـال: أوفيتنى، وفَّاكَ الله». أخرجه البخارى ومسلم والترمذى.

وللترمذى أيضاً مختصرًا، قال: «اسْتَقْرَضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم سِنًّا، فأعطَى سِنًّا خيرًا من سِنِّه، ثم قال: خِيارُكم أحَاسِنُكم قضاء». أخرج النسائى الرواية الأولى.

٢٥٤٨ (م ط د ت س - أبو رافع رضى الله عنه) قال «اسْتَسْلَف

رسول الله صلى الله عليه وسلم بَكْرًا ، فجاءته إبل الصدقة . قال أبو رافع : فأمرني رسول الله أن أعطيَ الرجل بَكْره . فقلتُ : ما أجدُ إلا جَملاً خِيارًا رَباعِيًا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَعْطِهِ إياه ، فإن خِيارَ الناس أحسنُهم قضاء » . أخرجه مسلم والموطأ وأبو داود والترمذي والنسائي .

٢٥٤٩ (س - العرباض بن سارية رضي الله عنه) قال : « بعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بَكْرًا ، فأتيته أتقاضاه ، فقال : أجَل ، قال : لا أقضيكها إلا نَجِيبَةً ، فقضاني ، فأحسنَ قضائي . وجاءه أعرابيٌّ يتقاضاه سِنَّه ، فقال رسول الله : أَعْطُوهُ سِنًّا ، فأعطوه يومئذ جملاً ، فقال : هذا خيرٌ من سِنِّي . فقال : خَيْرُكم خيركم قضاء » . أخرجه النسائي .

٢٥٥٠ (س - عبد الله بن أبي ربيعة رضي الله عنه) قال : « استَقْرَضَ مني النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألفاً ، فجاءه مال ، فدفعه إليَّ ، وقال : بارك الله في أهلك ومالك ، إنما جزاء السَّلَفِ الحمدُ والأداء » . أخرجه النسائي .

٢٥٥١ (س - محمد بن جحش رضي الله عنه) قال « كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فرفع رأسه إلى السماء ، ثم وضع يده على جبهته ثم قال : سبحان الله ! ماذا نزل من التَّشْديد ؟ فسكتنا وفَزِعْنا ، فلما كان من الغَدِ سألته : يا رسول الله ، ما هذا التشديد الذي نزل ؟ فقال : والذي نفسي بيده ، لو أن رجلا قُتِلَ في سبيل الله ، ثم أُحْيِيَ ، ثم قتل ،

ثم أُحْيِيَ ثم قُتِلَ ، وعليه دَيْنٌ ما دخل الجنة حتى يُقضَى عنه دَينه » .
أخرجه النسائي .

٢٥٥٢ (خ س ـ سلمة بن الأكوع رضي الله عنه) قال : « كنا جلوسًا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أُتِيَ بجنازةٍ ، فقالوا : صَلِّ عليها ، فقال : هل عليه دَيْنٌ ؟ قالوا : لا ، قال : هل ترك شيئًا ؟ قالوا : لا ، فصلى عليه . ثم أُتِيَ بجنازةٍ أخرى ، فقالوا : يا رسول الله ، صَلِّ عليها . قال : هل ترك شيئًا ؟ قالوا : لا ، قال : فهل عليه دين ؟ قالوا : ثلاثةُ دنانير ، قال : صَلُّوا على صاحبكم . فقال أبو قتادة : صلِّ عليه يا رسول الله وعليَّ دينُه ، فصلى عليه » . أخرجه البخاري والنسائي .

٢٥٥٣ (ت س ـ أبو قتادة رضي الله عنه) « أن النبي صلى الله عليه أُتِيَ برجلٍ لِيُصَلِّيَ عليه ، فقال النبي : صَلُّوا على صاحبكم ، فإن عليه دينًا . قال أبو قتادة : هو عَلَيَّ . فقال رسول الله : بالوفاء ؟ قال : بالوفاء ، فصلَّى عليه » . أخرجه الترمذي والنسائي .

٢٥٥٤ (د س ـ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُصَلِّي على رجل مات وعليه دين ، فأُتِيَ بميت ، فقال : أعليه دين ؟ قالوا : نعم ديناران ، فقال : صلوا على صاحبكم . فقال أبو قتادة الأنصاريّ : هما عَلَيَّ يا رسول الله ، فصلَّى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما فتح الله على رسوله ، قال : أنا أولى بكل

مؤمن من نفسه ، فمن ترك ديناً فعليَّ قضاؤه ، ومن ترك مالاً فلورثته » .
أخرجه أبو داود والنسائي .

٢٥٥٥ (خ م ت س — أبو هريرة رضى الله عنه) «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتَى بالرجل المتوفَّى، عليه الدَّين ، فيسأل : هل ترك لدينه قضاء ؟ فإنْ حُدِّثَ أنه ترك وفاء صَلَّى ، وإلا قال للمسلمين : صلوا على صاحبكم . قال : فلما فتح الله على رسوله كان يصلي ولا يسأل عن الدين ، وكان يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسُهم ، فمن تُوُفِّيَ من المؤمنين فترك دَيناً أو كَلاً أو ضياعاً فعليَّ وإليَّ ، ومن ترك مالاً فلورثته » . أخرجه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

٢٥٥٦ (د — جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : « كان لى على النبى صلى الله عليه وسلم دَين ، فقضانى وزادنى » أخرجه أبو داود .
وهو طرف من حديث جابر فى الجمل . وقد أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود بطوله من طُرُقه ، وهو مذكورٌ فى كتاب البيع من حرف الباء . ولم نُعلِم عليه ههنا إلا علامة أبى داود لقصر ما أخرج منه ههنا .

ترجمة الأبواب التي أولها دال

ولم تَرِدْ في حرف الدال

(الدُّهْنُ) في كتاب الزِّينة من حرف الزّاي .

(الدَّفن) في كتاب الموت من حرف الميم .

(دَلَائِلُ النُّبُوَّةِ) في كتاب النبوة من حرف النون .

شرح غريب الدَّال : كتاب الدُّعاء

(يَنْزِلُ كلَّ ليلةٍ إلى سَماء الدنيا) النُّزُولُ والصُّعُودُ والحركة والسكون من صفات الأجسام ، والله تعالى يَتَقَدَّسُ عن ذلك . والمراد به : نزول الرحمة والألطاف الإلهية وقربها من العباد . وتخصيصه لها بالثُّلُث الآخر من الليل : لأن ذلك وقت التهجد وقيام الليل وغفلة الناس عمَّن يتعرض لنفحات رحمة الله تعالى ، وعند ذلك تكون النية خالصةً والرغبة إلى الله تعالى متوفرة . فهو مظنة القبول والإجابة[1] .

(جَوْفُ الليل) جوف كل شيء : داخله ووسطه ، والمراد به : الأوقات التي يخلو الإنسان فيها بربه من أثناء الليل .

(دُبُر الصّلوات) دبر كل شيء : وراؤه وعقبه . والمراد به : بعد الفراغ من الصلوات .

---

(١) هذا تأويل غير جائز عند علماء السلف ، أهل السنة . و « النزول » صفة من صفات الله ، كصفة « الاستواء على العرش ، والمجيء » وغيرها مما ثبت في الكتاب والسنة . واجب المؤمن : أن يؤمن بها على حقيقتها على ما يليق بالله لا يحرف ولا يؤول ولا يكيف ولا يمثل . والله أعلم .

(عَدِيم) العديم : الذى لا شىء عنده . فعيل بمعنى فاعل .

(ظَلُوم) الظلوم : المبالغ فى الظلم ، لأن فعولاً من أبنية المبالغة .

(النِّدَاء) الأذان بالصلاة .

(اللقاء) ههنا : لقاء الأقران فى الحرب والجهاد فى سبيل الله تعالى

(البَأْسُ) الخوف . والمراد به : القتال .

(يَلْحم) الملحمة : موضع الحَرْبِ والقتال ، لأن الأقران يتصل بعضهم ببعض . كما تَصِلُ لُحمةُ الثوب أجزاءه بعضَها ببعض .

(الشَّدَائد) جمع شديدة . وهى كل ما عرَ بالإنسان من مصائب الدنيا .

(الرَّخاء) : السَّعَة فى العيش وطيبه ، وهو ضِدُّ الشدة .

(الغَمَام) : السَّحاب . واحده : غمامة .

(لاَ تَسْتُرُوا الْجُدُر) إنما نهى عن سَتر الجدر ، لأنه من زىّ المتكبرين والمُتْرَفين المُتَنَعِّمِين فى الدنيا وأرباب اللَّهْو .

(الابْتِهَالُ) : التَّضَرُّعُ والمبالغة فى المسألة .

(أَحِّدْ أَحِّدْ) : أمْرٌ بالتوحيد ، أى : اجعله واحداً ، وتكراره للمبالغة ، فإنه إذا أشار بإصبعين . فكأنه يشير إلى اثنين .

(لم يُمَجِّد) التمجيد : التعظيم . وقيل : المجيد الشريف .

(كَغُمَرِ الرَّاكب) الغُمَر : القَدَحُ الصغير . كالقَعْب ، والمعنى : أن الراكب يَحمل رحله وأزواده ويترك قَعْبه إلى آخر تَرحاله ، ثم

يعلقه إمّا على آخرة الرحل أو نحوها كالعلاوة . فليس عنده بمهمّ ، فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعلوا الصلاةَ عليه كالقُمر الذى لا يُقَدَّم فى المهامّ ويجعل تبعا . والمراد به : الحث على الصلاة عليه أولاً ووسطاً وآخراً ، والاهتمام بشأنها .

(الطابِعُ) الخاتم ، يريد : أنه يُختَم عليها وتُرفَع تدخر ، كما يفعل الإنسان بما يعزّ عليه من ماله إذا خزنه .

(أوْجَبَ) الرجُلُ : إذا فعل فِعْلاً تجب له به الجنة أو النّار .

(فَلْيَعْزِمِ) عزمتُ على الأمر : إذا عقدت قَلْبَكَ عليه وجدْتَ فى فعله . والعَزمُ : الجِدّ والقطع على فعل الشيء ونفى التردد عنه ، المعنى: لا تَكُنْ فى دعائِكَ مُتَرَدِّدًا ، بل اجزِمِ المسألَةَ .

(وبَهْجَتها) البهجة : الُحسْنُ والنَّضارَةُ .

(يَعْتَدُونَ) الاعتداء : مجاوزة الحدّ فى الأمر ، والمراد : الخروج فى الدعاء عن الوضع الشرعى والسنة المأثورة .

(إرْبعُوا) يقال : اربَعْ على نفسك ، أى : تثبّتْ وانْتَظِرْ .

(رَاحِلَتَه) الراحلة : البعير القوىّ على الأسْفَارِ والأحمال ، سواء الذكر فيه والأنثى .

(قطيعَةَ رَحِمٍ) القطيعة : الهَجْرُ والصّدُّ . والرَّحِمُ : الأقارب والأهلون ، والمراد : أن لا يَصِل أهلَه ويَبَرّهم ويحسن إليهم .

(الجوامع) الأشياء التى تجمع الأغراضَ ، جمعُ جامعة ، أى :

خَصْلة جامعة وألفاظ جامعة لمقاصد الحاجة ، أو جامعة للثناء على الله تعالى والسؤال .

(فيَسْتَحْسِر) الإستِحْسَارُ : الاسْتِنْكَافُ عن السُّؤال ، وأصله مِن حَسَرَ الطَّرْفُ : إذا كَلَّ وضَعُفَ نظره ، يعنى : أن الداعى إذا تأخرت إجابتُهُ تَضَجَّر ومَلَّ . فترك الدعاء واسْتَنْكَفَ .

(نَيْل) النيل والنوال : العطاء .

(شِسْعُ نَعْله) شِسْعُ النَّعْل : سَيْرٌ مِنْ سُيُورها التى تكون على وجْهِهَا يَدْخُلُ بين الأصابع .

(مُنِيب) أناب الرَّجل : إذا رَجَعَ إلي الله تعالى تائباً .

(المَنَّانُ) فَعَّال من المِنَّة ، وهو المبالغ فيها .

(بَدِيعُ) البديع :المُبْدِعُ ، وهو الخالق المخترع لا عَن مِثال سابق

(قَيُّومُ) القَيُّوم : القائم الدائم . ووزنه فَيْعُولٌ من القيام ، وهو من أبنية المبالغة .

(مَنْ أَحْصَاهَا ؟) الإِحْصَاء : العَدَدُ والحفظ . والمراد : مَنْ حَفِظَها على قلبه . وقيل : المراد : من استخرجها من كتاب الله تعالى وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم . لأنَّ النبيّ لم يعدّها لهم ، ولهذا لم تَرِدْ مَسْرُودَةً مَعْدُودَةً من هذه الكتب الستة إلا فى كتاب الترمذى . وقيل : المراد : مَنْ أَخْطَرَ ببالِهِ عند ذكرها معناها ، وتفكر فى مدلولها معتبراً ، مُتَدَبِّرًا ، ذَاكِرًا ، رَاغِباً رَاهِباً ، مُعَظِّماً لِمُسَمَّاهَا ،

مُقَدَّساً لذاتِ اللهِ تعالى . وبالجملة : ففى كل اسم يخطر ببالِهِ الوصفُ الدالّ عليه .

(القُدُّوسُ) : الطاهر من العيوب المنزه عنها ، وهو مضموم الأول ، وقد رُوى بفتحه ، وليس بالكثير ، ولم يَجئْ مضموم الأول من هذا البناء إلاَّ قُدوس وسُبُوح وذُرُوح . وقال سيبويه : ليس فى الكلام فُعُول بالضم .

(السَّلَام) : ذو السَّلْم ، أى : الذى سَلِمَ مِنْ كُلِّ عيبٍ وبَرِئ مِنْ كُلِّ آفةٍ .

(المُؤْمِنُ) الذى يصدق عبادَه وعدَه . فهو من الإيمان: التصديق أوْ يُؤَمِّنهم فى القيامة من عذابه . فهو من الأَمَان . والأَمْن : ضدُّ الخوف

(المُهَيْمِنُ) : الشَّهِيدُ . وقيل : الأَمِين . فأصله مُؤْتَمِن . فقلبتْ الهمزةُ هاء . وقيل : هو الرَّقِيبُ والحَافِظُ .

(العَزِيزُ) : الغَالِبُ القَاهِرُ . والعِزَّةُ : الغَلَبَةُ .

(الجَبَّارُ) : هو الذى جَبَرَ الخَلْقَ وقَهَرَهُمْ عَلَى مَا أرَادَ مِنْ أمْرٍ ونَهْيٍ . وقيل : هو العَالِى فوْقَ خَلْقِهِ .

(المُتَكَبِّرَ) : المُتَعَالى عن صفاتِ الخلق . وقيل : الذى يتكبر عَلَى عُتَاة خلقه إذا نازَعُوهُ العَظَمَةَ فيَقْصِمهم ، والتاء فى « المتكبر » تاء المُتَفَرّد والمُتَخَصّص ، لا تاء المُتَعَاطِى المُتَكَلِّف . وقيل : إن المتكبر من الكبرياء الذى هو عظمة الله تعالى ، لا من الكِبْرِ الذى هو مذموم

(البَارِئ) : هو الذى خَلَقَ الخَلْقَ لا عَنْ مِثَالٍ إلا أن لهذه اللفظة من الاختصاص بالحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات ، وقلَّما تُسْتَعْمَلُ فى غير الحيوان ، فيقال : بَرَأَ اللهُ النَّسَمَةَ وخلق السموات والأرض .

(المُصَوِّرُ) هو الذى أنْشَأَ خَلْقَهُ عَلَى صُوَرٍ مُخْتَلفة ، ومعنى التَّصْوِيرِ : التَّخْطِيطُ والتَّشْكِيلُ .

(الغَفَّارُ) : هو الذى يَغْفِرُ ذُنُوبَ عِبَادِهِ مَرَّةً بعدَ مرَّة ، وأصل الغَفْرِ : السَّتْرُ والتَّغْطِيَةُ . فالله غَافِرٌ لِذُنُوبِ عباده سَاتِرٌ لها بترك العُقُوبة عليها .

(الفَتَّاحُ) : هو الحَاكِمُ بين عباده . يقال : فَتَحَ الحاكِمُ بين الخَصْمَين : إذا فصل بينهما . ويقال للحاكم : الفاتح . وقيل : هو الذى يَفْتَحُ أبوابَ الرِّزْق والرَّحمة لعباده ، والمُنْغَلِقَ عليهم من أرْزَاقه .

(البَاسِطُ) : الذى يَبْسُطُ الرِّزْق لعباده ويُوَسِّعُهُ عليهم بجُوده ورحْمته .

(القَابِضُ) : الذى يُمْسِكُهُ عنهم بلُطْفه ، فهو الجامِعُ بين العطاء والمنع .

(الخَافِضُ) الذى يَخْفِضُ الجَبَّارين والفَرَاعِنَة ، أى : يَضَعُهُم ويُهِينُهُم

(الرَّافِعُ) : هو الذى يَرْفَعُ أولياءه ويُعِزُّهم ، فهو الجامع بين الإعزاز والإذلال .

(الْحَكَمُ) : الحاكم ، وحقيقته : الذى سُلِّمَ له الحُكم وردَّ إليه .

(الْعَدْلُ) : هو الذى لا يَميلُ به الهوى فيجور فى الحُكم ، وهو من المصادر التى يُسمى بها ، كرجُلٍ ضَيْفٍ وَزَوْرٍ .

(اللَّطيفُ) : الذى يُوَصِّلُ إليك أرَبَكَ فى رِفق . وقيل : هو الذى لَطفَ عن أنْ يُدْرَكَ بالكيفيَّة .

(الْخَبيرُ) : العالم العارف بما كان وما يكون .

(الْغَفُورُ) : من أبنيَةِ المبالغة فى الغفْرَان .

(الشَّكُورُ) : الذى يُجازى عباده ويُثيبُهُم على أفعالهم الصالحة . فشُكرُ الله لعباده إنما هو مغفرته لهم وقبوله لعبادتهم .

(الكَبيرُ) : هو الموصوف بالجلال وكِبَرِ الشأن .

(الْمُقيتُ) : الْمُقْتَدِرُ . وقيل : هو الذى يُعْطى أقواتَ الخلائق .

(الْحسيبُ) : الْكافِى ، فَعيلٌ بمعنى : مُفْعِلٌ ، كأليمٍ بمعنى : مُؤْلِمٍ ، وقيل : هو المحاسب .

(الرَّقيبُ) : هو الحافظ الذى لا يَغيبُ عنه شىء .

(الْمُجيبُ) : الذى يقبل دعاء عباده ويستجيبُ لهم .

(الْواسِعُ) : هو الذى وَسِعَ غِناهُ كلَّ فقْرٍ ، ووَسِعَتْ رحمتُهُ كلَّ شىء .

(الْوَدُودُ) : فَعُولٌ بمعنى : مَفْعُول من الوُدِّ ؛ فالله تعالى مَوْدُودٌ أى : محبوبٌ فى قلوب أوليائه ، أو هو فَعُولٌ بمعنى : فاعل ، أى :

أن الله تعالى يَوَدُّ عباده الصالحين ، بمعنى : يرضى عنهم [١] .

(الْمَجِيدُ) : هو الواسعُ الكَرَم . وقيل : هو الشَّرِيف .

(الْبَاعِثُ) : هو الذى يَبْعَثُ الخلق بعد الموت يوم القيامة .

(الشَّهِيدُ) : هو الذى لا يغيبُ عنه شيء . يقال : شاهِدٌ وشَهِيدٌ ، كعالِمٍ وعَلِيم ، أي : أنه حاضر يُشاهد الأشياء ويراها .

(الْحَقُّ) : هو الْمُحَقَّق كَوْنُهُ ووُجُوده .

(الْوَكِيلُ) : هو الكفيلُ بأرزاق العباد . وحقيقتُه : أنه الذى يَسْتَقِلُّ بأمر الموكول إليه . ومنه قوله تعالى : (٣ : ١٧٣ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) .

(الْقَوِيُّ) : القادر . وقيل : التَّامُّ القدرة والقوة ، الذى لا يُعْجِزُهُ شيء .

(الْمَتِينُ) : هو الشديدُ القويُّ الذى لا تَلْحَقُهُ فى أفعاله مَشَقَّة .

(الْوَلِيُّ) : النَّاصِرُ . وقيل : الْمُتَوَلِّى للأمور القائم بها ، كَوَلِيِّ اليتيم .

(الْحَمِيدُ) : المحمود الذى استَحَقَّ الحمد بفعله [٢] ، وهو فعيلٌ بمعنى : مفعول .

(الْمُحْصِي) : هو الذى أَحْصَى كلَّ شيءٍ بعلمه ، فلا يفوته شيء من الأشياء ، دَقَّ أو جَلَّ .

(الْمُبْدِئُ) : الذى أَنْشَأَ الأشياء واخترعها ابتداء .

---

(١) الأظهر فى معناه : هو الذى يتودد إلى عباده بنعمه الدائمة عليهم .

(٢) هو الذى استحق الحمد بأسمائه وصفاته وأفعاله .

(المُعِيدُ) : هو الذى يُعيد الخلقَ بعد الحياة إلى الممات ، وبعد الممات إلى الحياة .

(الْوَاجِدُ) : هو الغنيُّ الذي لا يفتقر ، وهو من الجِدَة : الغنى .

(الْوَاحِدُ) : هو المفرد الذى لم يزل وحده ، ولم يكن معه آخرُ . وقيل : هو المنقطِعُ القرين والشَّرِيك .

(الْأَحَدُ) : الفَرْدُ . والفرق بينه وبين الواحد : أن « أحدًا » بُنِىَ لِنَفْى ما يُذْكَرُ معه من العدد ، فهو يقع على المذكر والمؤنث . يقال : ما جاءنى أحد ، أى : ذكر ولا أنثى ، وأما « الواحد » فإنه وُضِعَ لِمُفْتَتَح العدد . تقول : جاءنى واحدٌ من النـاس ، ولا تقول : جاءنى أحدٌ من الناس ، والواحد : بُنِىَ على انقطاع النظير والمثل . والأحدُ : بُنِىَ على الانفراد والوحدة عن الأصحاب . فالواحدُ مُنْفَرِدٌ بالذات ، والأحدُ منفرد بالمعنى .

(الصَّمَدُ) : هو السيد الذى يَصْمُدَ إليه الخلقُ فى حَوَائِجهم ، أى : يَقْصِدُونَهُ .

(الْمُقْتَدِرُ) مُفْتَعِلٌ من القدرة ، وهو أبلغ من قادر .

(الْمُقَدِّمُ) : الذى يُقَدِّمُ الأشياء فيضعها فى مواضعها .

(الْمُؤَخِّرُ) : الذى يُؤَخِّرُ الأشياء إلى أماكنها ، فمَن استحقَّ التقديم قَدَّمَهُ ، ومن استحق التأخيرَ أَخَّرَهُ .

(الْأَوَّلُ) : هو السَّابِقُ للأشياء كلها ، « والآخر » : الباقى بعد الأشياء كلها .

(الظَّاهِرُ) : هو الذى ظهر فوق كل شيء وعَلاهُ .

(البَاطِنُ) : هو المُحْتَجِبُ عن أبصار الخلائق .

(الوالِى) : مالك الأشياء المتصرف فيها .

(المُتَعَالِى) : هو المتنزه عن صفات المخلوقين ، تعالى أن يُوصف بها وجَلّ .

(البَرّ) : هو العطوف على عبادِهِ بِبِرِّهِ ولُطْفِهِ .

(المُنْتَقِمُ) : هو المبالِغُ فى العقوبة لمن يشاء ، مفتعل من نقم ينقم : إذا بلغت به الكراهيةُ حَدَّ السَّخط .

(العَفُوُّ) : فعول من العفو بناء مبالغة ، وهو الصَّفُوح عن الذنوب

(الرَّءوفُ) هو الرحيمُ العاطِفُ برأفته على عباده . والفرق بين الرأفة والرحمة : أن الرحمة قد تقع فى الكراهة للمصلحة . والرأفةُ لا تكاد تكون فى الكراهة .

(ذُو الجَلاَلِ) الجَلاَلُ : مصدر الجليل . تقول : جليلٌ بين الجلالة والجلال .

(المُقْسِطُ) : العَادِلُ فى حكمه . أقسط الرجلُ : إذا عَدَلَ . فهو مُقْسِطٌ ، وقَسَطَ : إذا جار . فهو قَاسِطٌ .

(الجَامِعُ) : هو الذى يَجْمَعُ الخلائق ليوم الحساب .

(المَانِعُ) : هو الناصرُ الذى يمنعُ أولياءه أن يؤذيهم أحدٌ .

(النُّورُ) : هو الذى يُبصر بنورِهِ ذو العَمَاية ، ويُرْشَدُ بِهُداه ذو الغواية .

(البَدِيعُ) : قد تقدم ذكره .

(الوَارِثُ) : هو الباقى بعد فناء الخلائق .

(الرَّشِيدُ) : هو الذى أرشد الخلق إلى مصالحهم . فَعِيل بمعنى مُفْعِل

(الصَّبُور) : هو الذى لا يُعاجِلُ العُصاةِ بالانتقام منهم ، بل يُؤَخِّرُ ذلك إلى أجل مُسَمًّى . فمعنى الصَّبور فى صفة الله تعالى قريب من معنى الحليم ، إلا أن الفرق بين الأمرين : أنهم لا يأْمَنُون العُقُوبة فى صفة الصَّبُور كما يَسْلَمُون منها فى صفة الحليم .

(حَفَزَه) النَّفَسُ : أى : تتابع بشدة ، كأنه يَحْفِزُ صاحِبَهُ ، أى : يَدْفَعهُ .

(فَأَرَمَّ) أَرَمَّ الرَّجُلُ : إذا أَطْرَقَ ساكتا .

(إِسْكَاتَةً) الإسكاتة : المَرَّةُ الواحدةُ من السُّكوت . وهي تُطْلَقُ على القليل والكثير .

(نَفْخِهِ) قد جاء فى متن الحديث تفسير هذه الأشياء . فقال : نَفْخُهُ الكِبْرُ ، وذلك لأن المُتَكَبِّرَ يَنْتَفِخُ ويتعاظم ويَجْمَعُ نَفسَه ونَفَسَهُ ، فيحتاجُ إلى أن يَنْفُخَ .

(ونَفْثِهِ) وقال : نَفْثُهُ الشعر ، لأن الشعر مما يَخرُج من الفَمِ ويَلفِظ بهِ اللِّسانُ . وينفثه كما ينفث الريق .

(وهَمْزِهِ) وقال : وهَمْزُهُ المُوتَةُ ، والموتةُ : الجنون ، لأن المجنون يَنْخَسُهُ الشَّيْطَانُ ، والهَمْزُ والنخس : أخوان .

(تعالى جدُّكَ) الْجَدُّ : الحظّ والسّعادة ، وهو فى حقّ الله تعالى عظمته وجلاله : أى صار جدّكَ عالياً .

(دِقَّه وَجِلَّه) : الدّقِيقُ من الأمور : الصّغير منها ، والجليلُ : العظيم الكبير منها .

(سُبُّوحٌ) : فعُّولٌ من التسبيح . مضموم الأول ، وقد فتح ، وليسَ بالكثير . والقُدُّوسُ : قد تقدم ذكره .

(رَبُّ الملائكة والرُّوح) : قيل : هو اسم مَلَك من الملائكة عَظِيم الشَّأْنِ والخَلْقِ . وقيل : هو اسْمُ جِبْرِيلَ . وقيل : هو رُوحُ الخَلائق التى بها حياتُهُم وبقاؤهم .

(ونُسُكِى) النُّسُكُ : العِبادة .

(حَنِيفاً) الحَنِيفُ : المُخْلِصُ فى عِبادَتِهِ المَائِلُ عن الأَدْيانِ كُلِّهَا إلى الإسلام .

(تبارَكْتَ) تبارَكَ الله : أى ثبت الخير عنده وأقام . وقيل : تباركتَ : أي تعاليْتَ وتعاظَمْتَ .

(فقَمِنٌ) قَمِنٌ : مثلُ جَدِير وخَلِيق .

(أَسْلَمْتُ) أَسْلَمَ الرَّجُلُ : إذا انْقَادَ وأَذْعَنَ وأَطَاعَ .

(خَشَعَ) الْخُشُوعُ : الْخُضُوعُ والذُّلُّ .

(سُبْحَانَ رَبِّى وبِحَمْدِهِ) سبحان : مصدر سبّح يُسَبِّح تَسْبِيحاً وسُبْحَاناً ، أى : نَزَّهَ وبَرَّأَ . ومعناه : بَرَاءةُ الله وتَنْزِيهُهُ ، وهو

منصوبٌ أبداً ، والباء فى « وبحمده » مُتعلقة بمحذوف ، تقديرُه وبِحَمْدِهِ سبّحْتُ . وقيل : الواو زائدة ، تقديره : سبحان ربّى بحمده : أى سبّحْتُهُ بحَمْدِهِ .

(يَتَأَوَّلُ الْقُرْآن) معنى قولها « يتأول القرآن » . أنّ قوله صلى الله عليه وسلم : « سبحان ربى وبحمده » . من قوله تعالى: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) .

(الْجَبَرُوت) يقال فيه : جَبَرُوَّةٌ وجَبَرِيَّةٌ وَجَبَرُوت ، أى : كِبْرٌ

(الْمَلَكُوتُ) : من الْمُلْكِ ، كالرَّهَبُوت من الرَّهْبَةِ : والْجَبَرُوتِ من الْجَبْرِ .

(الْكِبْرِيَاء) : الْعَظَمَةُ والْجَلاَلُ ، وَلاَ يُوصَفُ بِهِ إلاَّ اللهُ تعالى دون غيره .

(لاَ يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ) الْجَدُّ : البختُ . وقيل : الْغِنَى ، أى : لاينفع المَبْخُوتَ المَسْعُودَ ، أو الْغَنِيَّ حَظُّهُ وغِنَاهُ اللَّذَان هما منك ، إنّما ينفعه العمل والطاعة والإخلاص .

(الْمَسِيح الدَّجّالُ) سمى الدَّجّالُ مَسِيحًا : لأن عَيْنَهُ الْوَاحِدَةَ مَمْسُوحة، والمسيحُ : الذى أحدُ شِقَّ وَجْهِهِ مَمْسُوح لا عين له ولاحاجب فهو فَعِيلٌ بمعنى مفعول . بخلاف المسيح عيسى عليه السلام فإنّه فعيل بمعنى فاعل ، سُمّي به : لأنه كانَ يَمْسَحُ المريضَ فَيَبْرَأُ بإذْنِ الله تعالى .

و « الدَّجّالُ » : الكذّابُ .

(آنفا) فعلتُ كذا آنفا : أى الآنَ .

(بِضْعَةَ) الْبِضْعُ : مابين الثلاثة من العدد إلى التسعة . والهاء فيها لِتأنيث اللفظة .

(دَنْدَنَتَكَ) الدَّنْدَنَةُ : أن يتكلَّمَ الإنسان بكلامٍ تُسْمَعُ نغمته ولا يُفْهَمُ لخفائه .

(لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ) : تعظيمٌ لإجابة الدَّاعى . وقد سبق شرحهما فيما سبق من الكتاب .

(والشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ) معنى هذا الكلام : الإرشاد إلى استعمال الأدب فى الثَّناء على الله تعالى ، وَمَدْحُهُ بأن يضاف محاسنُ الأشياء إليه دُونَ مَسَاوِيها ، وليس المقصود نفى شىء عن قدرته وإثباته لها . فإنَّ محاسنَ الأُمُور تُضَاف إلى الله عز وجل عند الثَّناء عليه دونَ مَسَاوِيها . كما قال تعالى (٧ : ١٨٥ وَلِلهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) . فيقال : يارَبَّ السموات والأرض . ولايقال : ياربَّ الكلاب والخنازير . وسُئِلَ الخليلُ بنُ أحمد عن ذلك ؟ فقال : معناه : ليس ذلك مِمَّا يُتَقَرَّبُ بِهِ إليك كقولهم : أنا مِنْكَ وَإليْكَ ، أى : مَعْدُودٌ من جُمْلَتِكَ ومُنْتَمٍ إِلَيْكَ .

(أَسْرَفْتُ) الإِسْرَافُ : مجاوزة الحدّ فى الأمور .

(المأثَمُ) : الأمر الذى يأثَم به الإنسانُ ، أو هو الإثم نفسه .

(والمغْرَمُ) : أنْ يَلتزِمَ الإنسان ما ليس عليه ، كمن يَكفُلُ إنسانا بدَيْنٍ فيَزِنُهُ عنه .

(تلمُّ بها شَعَثِي) اللَّمّ : الجمع ، والشَّعَثُ : التَّفرّق . والمراد : تجْمَعُ بها مِنْ أمرى ما تفرّق .

(تُزَكّى) التَّزْكِيَةُ : التَّطهيرُ .

(تُلْهِمنى) الإلهامُ : أن يُلْقِىَ الله فى النفس أمرًا يبعث العبد على الفعلِ أو التَّرْك .

(نُزُل الشُّهدَاء) الشهداء : القَتْلَى فى سبيل الله ، ونُزُلُهُمْ : مالهَمْ عند الله من الأجر والثواب ، والنُّزُلُ : قِرَى الضَّيفِ .

(تُجِيرُ بَيْنَ الْبُحورِ) أى : تَفْصِلُ بينهما ، وتمْنَعُ أحدها من الاختلاط بالآخر .

(الثُّبُورُ) : الْهلاَك .

(الْحَبْل الشَّديد) الْحَبْلُ : السَّبَبُ ، أو القرآن ، أو الدِّين . ومنه قوله تعالى : (٣ : ١٠٣ واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا) وَوَصَفَه بالشِّدَّةِ لأنها من صِفَات الحبال . والشِّدَّةُ فى الدِّين : الثَّبَاتُ والإستقامة قال الأزهرى : والمحدِّثُون يَرْوُونه بالباء ، والصواب بالياء ، من القُوَّةِ

(سِلْمًا) السِّلْمُ : الْمُسَالِمُ الْمُصَالِح .

(حَرْبًا) الحَرْبُ : الْمُعَادِى المخاصِمُ ، تَسْمِيةً بالمصدر .

(الْجُهْدُ) بضم الجيم : الطَّاقَةُ والقدرة ، وبفتحها : المشقة .

(اجْعَلْ فى قَلْبِي نُورًا) هذه الكلمة وما بعدها فى الحديث أراد بالنور فيهن : ضِيَاء الحق وبَيَانُهُ ، كأنه يقول : اللَّهُمَّ اسْتَعْمِلْ هذه

الأعضاء مِنِّى فى الْحَقّ ، واجعل تَصَرُّفى وتَقَلُّبى فى هذه الجهات على سبيل الحقّ .

(تَعَطَّفَ بالعِزّ وقال به) تعطَّفَ : مأخوذ من العِطَافِ ، وهو الرِّدَاء ، على سبيل التمثيل . ومعناهُ : الاخْتِصَاصُ بالعِزّ والإتِّصَافِ به . ومعنى قوله « وقال به » أى : حكم به فلا يُرَدُّ حكمه ، يقال مِنْهُ : قال الرجل واقْتَال : إذا حكم قضى حكمه ، ومنه سُمِّىَ الْمَلِكُ قَيْلاً .

(قيلٍ وقال) أراد : النهى عن قول ما لا يصحُّ وما لا تُعلم حقيقته وأن يقول المرء فى حديثه : قيل كذا ، وقال كذا . وقيل معناه : أنه نَهىٌ عن القول والقيل الذى هو مصدر قال قَوْلاً وقيلاً وقالاً ، فجعل القال مصدرًا .

(عُقُوقُ الْأُمَّهاتِ) معروف ، وهو مَنْعُ ما يَجِبُ إتْيانه من صِلَةِ الرحم ، وخَصَّ الْأُمَّهات زيادة تأكيد وتعظيم ، وإن كان عُقُوق الآباء وغيرهم من ذوى الحقوق عظيمًا ، فلعُقوق الْأُمَّهات مَزِيَّةٌ قُبْحٍ .

(وَأْدُ البنات) هو أَنْ يَدْفِنَ الإنسان بنتَهُ حيَّةً ، كما كانوا يَعْمَلُونَ فى الجاهلية .

(مَنْعٍ) الْمَنْعُ : مَنْعُ ما عليه . (وَهَاتِ) : طَلَبُ ما ليس له .

(إضاعة المال) تَضْيِيعُهُ وإنفاقه فى غير بِرٍّ ، وإخراجُه فى غير مَنْفَعة

(كَثْرَةِ السُّؤال) الإلْحاحُ فيما لا حاجة له إليه ، فأما ما تَدْعُو الضرورة إليه فله حُكْم إباحة المضطر .

(مُعَقِّبَاتٌ) : سُمِّيَ التسبيحات التي ذكرها دُبُرَ الصلاة مُعَقِّبات لأنها تعُود مرة بعد مرة ، وكلُّ مَن عمِل عملاً ثم عاد إليه فقد عقَّبَ . وقيل : أراد : تسبيحاتٍ تَخَلَّف بأعقاب الناس . والمُعَقِّبُ من كلِّ شيء : ما خَلَفَ ، يعقُب ما قبله .

(الدُّثُورُ) : جمع الدَّثْر ، وهو المالُ الكثير .

(وَهِمْتُ) وَهِمَ - بكسر الهاء - يَوْهَمُ - بفتحها - : إذا غلط . ووَهَمَ - بفتح الهاء - : إذا ذهب وَهْمه إليه .

(مَسْلَحَةً) المَسْلَحَة : القوم يحفظون الثُّغُور ، سُمُّوا مسلحة لأنهم يكونون ذوي أسلحة يَرُدُّونَ بها العدو .

(مُوبِقَاتُ) المُوبِقات : المُهْلِكاتُ ، وَبِقَ يَبِقُ ، ووَبِقَ يَوْبَقُ : إذا هَلَكَ .

(بِالْقِيَامِ) القَيِّمُ والقَيُّومُ والقَيَّامُ والقائمُ : بمعنًى واحدٍ ، أي : حافظُ السموات والأرض .

(أَنَبْتُ) الإنَابَة : الرُّجوع إلى الله تعالى بالتوبة .

(هَبَّ) من النوم يَهُبُّ : إذا انْتبه .

(الهَوِيّ) مضى هَوِيٌّ من الليل بوزن فعيل ، أي : طائفة منه ، كقولك : مضى هَزِيعٌ من الليل .

(المَصِير) : المَرْجِعُ والمكان الذي يُصار إليه .

(النُّشُور) : إحْياء الله الموتى يومَ القيامة .

(لم تَتَداوَله) التَّداوُل : الاستعمال والمُباشَرَه . والمراد : لم تأخذه عن أحد ، وإنما تَرْويه أنت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(أبُوءُ بنعمتك) أى : أعْتَرِف بها وأُقِرُّبها ، وكذلك أبُوءُ بذنوبى . والمعنى : التزام المِنَّة بحقِّ النعمة ، والاعترافُ بالتقصير فى الشكر .

وفى قوله : « أبُوءُ بذُنُوبِى » معنًى ليس فى « أبُوءُ بنعمتك » وهو كأنَّ فيه معنى احتماله ذُنوبه احتمالاً كَرْهًا لا يستطيع دَفْعَهُ .

(رَوْعَاتى) جمع رَوْعَة ، وهى الفَزْعَة .

(أغْتَالُ) الاغتيالُ : الاحتيال ، وحقيقته : أن يُدْهَى الإنسان من حيث لا يشعر ، ولهذا قال فى الحديث : « احْفَظْنى من بين يَدَيَّ ومن خَلْفِى ، وعن يَمِينى وعن شِمالى ، ومن فَوْقِي ومن تَحْتِى » يعنى : من جميع جهاتى حتى لا أُغْتال .

(نَقْتَرِفُ) الاقترافُ : الاكتساب .

(شَرِّ الشَّيْطَان وشِرْكه) شِرْكُ الشيطان : ما يدعو إليه ويُوَسْوِسُ به من الإشراك بالله تعالى . ومن رواه بفتح الشين والراء عَنَى : حَبائله ومصائده .

(فتحه) الفَتْحُ : النَّصْرُ والظَّفَرُ .

(فِطْرَةُ الإسلام) الفِطْرَةُ : ابتداء الخلقة ، وهى إشارةٌ إلى كلمة التوحيد ، حين أخذ الله العهدَ بها على ذُرِّيَةِ آدم ، فقال : (٧ : ١٧٢ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قالُوا : بَلَى) وقيل : الفطرة ههنا السُّنة .

(كَلِمَةُ الإخلاص) : قول : لا إله إلا الله .

(فَشِيئَتَكَ) مَن روى « فشيئتك » بالنصب نصبها بإضمار فعل ، كأنه قال : فإنى أُقَدِّم مشيئتَك فى ذلك ، وأنوى الاستثناء فيه طَرْحًا لِلْحِنْثِ . ومن رفعها فمعناه : الاعتذار بسابق الأقدار العائقة عن الوفاء عما أَلْزَمَ نفسَه منها . والأول أحسن .

(حُدَّاثًا) : القومُ يتحدثون ، وهو جمع لا واحد له من لفظه .

(لم يُخْدِمْها) أى : لم يُعْطِهَا خادمًا . والخادم : يقع على الغلام والجارية .

(قَمَّتْ) القُمَامَةَ : الكُنَاسة . يقال : قَمَّت المرأة البيت . إذا كنست ما فيه من الكناسة .

(دَكِنَتْ) دَكِنَ الثوب : إذا اتَّسَخَ واغْبَرَّ لونه .

(رَقِيقًا) الرَّقِيق : اسمٌ للعبيد والإماء . فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُول ، أى : أنه فى الرِّقّ : الملكة .

(لِفَاعَنا) اللِّفاعُ : ثوب يُتغطَّى به ، ويُتَلَفَّفُ فيه .

(مَجَلَ يديها) مَجَلَت اليدُ تَمْجُلُ مَجْلاً ، ومَجِلَتْ تَمْجَلُ مَجَلاً : إذا خرج فيها شِبْهُ البَثْرِ من العمل بالفأس ونحوه من الآلات التى تؤثر فى اليد .

(وَآوانا) أى : جمعنا وضَمَّنـا إليه . وأويتُ إلى المنزل : أى رجعت إليه ودخلته .

(فوَّضْتُ) فوَّضَ فلان أمره إلى الله : إذا ردَّهُ إليه .

(رَغْبَةً) الرَّغبة : طلبُ الشيء وإرادته .

(ورَهْبَةً) الرَّهْبَةُ : الفَزَعَ . وقد عطف الرهبةَ على الرغبة ، ثم أعمل لفظ الرغبةِ وحدها ، ولو أعمل الكلمتين لقال : رغبةً إليك ورهبةً منك . ولكن هذا سائغٌ في العربية : أن يَجْمَعَ بين الكلمتين ، ويحملِ إحداهما على الأخرى ، كقول الشاعر :

* وزَجَّجْنَ الحواجِبَ والعيونا *

والعيون لا تُزَجَّجُ ، وإنما تُكَحَّل .

(ونَبِيِّكَ الذى أرسلت) قال : فى رد النبى صلى الله عليه وسلم على البراء فى هذا الحديث : قوله : « ورسولك الذى أرسلت » حجة لمن ذهب إلى أنه لا يجوز رواية الحديث بالمعنى .

قال الخطابى : والفرق بين « النبى » و « الرسول » : أن الرسول هو المأمورُ بتبليغ ما أُنبِئَ وأُخْبِرَ به . والنبى هو المخبر ، ولم يُؤْمَر بالتبليغ فكل رسول نبى ، وليس كلُّ نبى رسولاً . قال : ومعنى ردِّه على البراء من « رسولك » إلى « نبيِّك » : أن الرسول من باب المضاف ، فهو يُنبِئُ عن المرسل والمرسل إليه . فلو قال : « ورسولك » ثم قال : « الذى أرسلت » لصار البيان معادًا مُكَرَّرًا ، فقال : « ونبيك الذى أرسلت » إذ قد كان نَبِيًّا قبل أن يكون رسولاً ، ليُجْمَعَ له الثَّناءُ بالاسمين معاً ، ويكون تعديدًا للنعمة فى الحالين ، وتعظيمًا للمِنَّة على الوجهين .

(يَتَوَسَّدُ يمينه) التَّوَسُّدُ : أن يَتَّخِذَ النائم تحت رأسه وسادةً وهى المِخَدَّة . والمراد : أنه كان يجعل يده تحت رأسه .

(المُسَبِّحَات) : هى السُّوَرُ التى فى أولها (سَبَّحَ لله) أو (سبحان) أو (سَبِّحْ اسم ربك) .

(داخِلَةُ) الْإِزَارِ : طَرَفُهُ . وصَنِيفَتُهُ : طرفه أيضاً من جانب هُدْبِهِ . وقيل : من جانب حاشيته .

(خَلَفَهُ عليه) خلف فلانٌ فلاناً : إذا قام مقامه . والمراد : ما يكون قد دَبَّ على فراشه بعد مُفَارَقته له .

(فَالِقُ الْحَبِّ والنَّوَى) فالقُ الحب : هو الله الذى يَشُقُّ الحَبَّةَ من الطعام فى الأرض للنبات . والنوى : عَجَم التمر ونحوه .

(لا تُزِغْ قلبى) أزَاغَ الله القلب يُزِيغُه : إذا أماله عن الهُدَى والإيمان . والزَّيْغُ : الميلُ .

(تعارَّ) الرجل من نَوْمه : إذا انْتبهَ وله صوت .

(اخْسَأْ) خسَأْتُ الكلبَ : إذا طردْته .

(فَكَّ رِهَانِى) الفَكُّ : التَّخْلِيص . والرِّهَان : جمعُ رهن . وأراد به : تخْليصَهُ مما نفسُه مُرْتَهِنَةٌ به من حُقُوق الله تعالى .

(النَّدِيّ الأعلى) النَّدِيّ : النَّادى ، وهو المجلس يجتمع فيه القوم فإذا تفرقوا عنه فليس بنادٍ ولا نديٍّ . والمراد بالنَّدِيِّ الأعلى : مجتمع الملائكة المقربين . ولهذا وصفه بالعُلُوِّ .

(الأرق) : السهر فى الليل لامتناع النوم .

(أَظَلَّتْ) السماء الأرض : أى ارتفعت عليها ، فهى لها كالمظلة .

(أَقَلَّتْ) الأرض ما عليها : أى حملته .

(أَضَلَّتْ) الإضْلَالُ : الحملُ على الضلال ، وهو ضد الهدى .

(يَفْرُطَ) فرط منى كذا : أى بَدَر وعجل .

(يبغى) البغىُ : الفساد والظلم .

(صَكَّ) الصَّكُّ : الكتاب يكتب به وثيقة بشىء .

(كَفَّارَةَ) الكفارة : الخصلة التى تَمْحُو الذنوب ، وهى المرّةُ الواحدة من التكفِيرِ والتغطية للشىء .

(طَابِعًا) الطَّابع : الخاتم . وقد تقدم ذكره فى الباب .

(لَغَطه) اللَّغَطُ : الردىء من الكلام والقبيح .

(قفل) القوم من سَفَرِهِم : إذا رَجَعُوا .

(شَرَفُ) الشَّرَفُ : ما ارتفع من الأرضِ .

(هَلُمَّ) بمعنى : تعالَ وأقبِلَ .

(آيِبُونَ) آبَ يَؤُوبُ : إذا رجع .

(السَّرَايَا) : جمع سَرِيَّةٍ ، وهى طائفة من العسكر تُنفَذُ فى الغَزْوِ

(أَوْفَى) على الموضع : إذا أشْرَفَ واطَّلَعَ عليه .

(ثَنِيَّةَ) الثنية : المرتفع من الأرض . كالنَّشْزِ والرَّابية . وقيل : هو العَقَبَةُ فى الجبل . وقيل : هو طريق بين جبلين .

(فَدْفَد) الفَدْفَدُ : الأرضُ المستوية .

(مُقْرِنين) : يعنى مقتدرين عليه .

(سَائِحُون) السَّائحون ههنا : الصَّائمون . وكذا جاء فى القرآن فى قوله : (٩ : ١١٢ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ) وإنما قيل للصائم : سائح ، لأن الذى يسيح فى الأرض مُتَعَبِّداً يذهب ولا زاد له ، فحين يَجِدُ الزَّادَ يطعم ، والصائم يمضى نهاره ولا يَطْعَمُ شيئاً ، فشبه به .

(وَعْثَاء) السَّفر : تعبه ومشقَّته وشدته .

(كآبةُ المَنْظَرِ وسوء المُنْقَلَبِ) الكآبة : الحزن . والمنقلب : المرجع . وذلك أن يَعُودَ من سفره حزيناً كَئِيباً ، أو يُصَادِف مايحزنه فى أهل ومال ونحو ذلك . و « المَنْظَرُ » : هو ماينظر إليه من أهله وماله وحاله .

(الغَرْزُ) : رِكَابُ الرَّحْلِ إذا كان من جلد . وقيل : هو للرَّحْلِ مثل الرِّكَاب للسرج .

(ازْوِلَنا) الزَّىُّ : الطَّىُّ والجمع . ومنه قوله عليه الصلاة والسلام « زُوِيَتْ لى مشارق الأرض ومغاربها » .

(الحَوْر بعد الكَوْر) الحور : النُّقْصَان والرجوع . و « الكون » من رواه بالنون : فهو مصدر كان يكون كوناً ، من كان التامة ، دونَ الناقصة ، يعنى : من النقصان . والتغيير بعد الثبات والاستقرار ، ومن رواه بالراء ، فهو الزيادة ، من تكوير العمامة ، يعنى : من الانتقاص بعد الزيادة والاستكمال .

(دَرَكَ الشَّقاء) الدَّرَك: اللَّحاق والوصول إلى الشيء، أدركْتُهُ إدْرَاكاً وَدَرَكاً: إذا لحقته.

(اقلبْنَا بذِمَّة) الذِّمَّةُ والذِّمَامُ: العَهْدُ والأَمَانُ، أي: ارْدُدْنا إلى أَهْلِنَا آمنين.

(سمع سامِعٌ) قوله: «سمع سامع بحَمْدِ الله وحُسْن بلائه» معناه: شهد شاهدٌ، وحقيقتُهُ: لِيَسْمَعِ السامع، ولْيَشْهدِ الشاهد على حمد الله سبحانه على نعمه وحسن بلائه. وقيل: معناه: انْتَشر ذلك وظهر، وسمعه السامعون «وحسن البلاء»: النعمة، «والبلاء»: الاختبار والامتحان، فالاختبار بالخير: ليَتبيَّنَ الشكر، والابْتلاء بالشر: ليظهر الصَّبر. وقوله: «عائذاً بالله» يَحْتَمِلُ وجهين، أحدهما: أن يريد: أنا عائذٌ بالله من النار والأَحزان، يريد: متعوذ بالله، كما يقال: مُسْتَجارٌ بالله فوُضِعَ الفاعل مكان المفْعُول، كقولهم: ماء دافق، أي مَدْفوق. وقوله: «ربنا صاحِبْنا» أي: احْفَظْنَا، ومن صَحِبه الله لم يضرّه شيء.

(دينك وأَماناتك) جعل دينه مع الودائع، لأَنَّ السَّفر تُصيب المسافرَ فيه المشقة والتعب والخوف، فيكون ذلك سبباً لإهمال بعض الامور المتعلقة بالدِّينِ، فدعا له بالمعونة والتوفيق فيها، وأما «الأَمانة» ههنا: فهي أهْلُ الرجل وماله، ومَن يخلُفه.

(خَوَاتِيمَ عَمَلِكَ): أواخره، جمع خاتمة.

(ساكني البلد): هم الجن، لأَنهم سكان الأَرض، والعرب تُسمي

الأرض المستوية : البلد ، وإن لم تكن مسكونة ولاذاتَ أبنية .

(ووالد وما ولد) الوالد ههنا : إبليس . وما ولد : نسله وذريته .

(كلمات الله التامات) وصف كلماته بالتمام ، إذ لايجوز أن يكون شىء من كلامه ناقصا ، ولا فيه عيب ، كما يكون فى كلام الآدميين . وقيل : معنى التمام ههنا : أن ينتفع بها المتعوذ ، وتحفظه من الآفات .

(أَلِظُّوا) أَلَظَّ بالشىء : إذا لازمه . يقول : لازِمُوه ، وثابِرُوا عليه ، وأكثروا من التلفُّظِ « ياذا الجلال والإكرام » .

(اسْتأْثَرْتَ) الاستئثار بالشىء : التَّخَصُّص به والانفراد .

(رَبيع قلبي) جعل القرآن ربيع قَلْبِه ، لأن الإنسان يرتاح قلبه فى الربيع من الأزمان ويميل إليه .

(لم أَخْرِمْ) : أى لم أترك ولم أدع .

(نجيّك) النجيّ : المُناجى ، وهو المخاطِبُ للإنسان المحدّث له .

(خِرْلِى) : أى اختَرْلِى ، واجعل الخِيرَةَ مِنْ أمْرى .

(مَكْفِيّ) المـكْفِيّ : المقلوب من قولك : كَفأْتُ القدر : إذا قلبتها ، والضمير راجع إلى الطعام . كذا قال ابن السكّيت . وقال غيره : أكْفأْتُ القِدْرَ ـ بألِفٍ ـ وقال الخطابى : « غير مكفِيّ ، ولا مُودّع ، ولامُسْتغنى عنه » معناه : أن الله سبحانه هو المُطْعِمُ والـكافى ، وهو غير مُطْعَمٍ ولا مَكْفِيٍّ . قال الله تعالى : (٦ : ١٤ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ) . وقوله : «ولا مُوَدَّع» أى غير متروك الطلب إليه والرغبة فيما عنده . ومنه قوله

تعالى : (٩٣ : ٣ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ) أى ما تركك . ومعنى المتروك : المستغنى عنه « ولا مكفور » أى : لا نكفر نعمتك علينا بهذا الطعام . فعلى هذا : التفسير الثانى يحتاج أن يكون قوله : « ربنا » مرفوعاً ، أى : ربُّنا غيرُ مكفىٍّ ولا مُودَع ، ولا مستغنى عنه . وعلى التفسير الأول : يكون « ربَّنا » منصوباً على النداء المضاف . وحرف النداء محذوف : أى يا ربنا ، ويجوز أن يكون الكلام راجعاً إلى الحمد ، كأنه قال : حمداً كثيراً مباركاً فيه غيرَ مكفىّ ولا مودَع ، ولا مستغنى عنه ، أى : عن الحمد ، ويكون « ربَّنا » منصوباً أيضاً كما سبق .

(آثرت) الإيثار : إعطاء نصيبك غيرَك تبرعاً مِنْ نفسك .

(سُؤْرَكَ) السُؤْرُ : بقِيَّةُ الماء فى الإناء بعد الشرب ، وبقية الطعام بعد الأكل يُسَمَّى أيضاً سُؤْراً .

(أثيبُوا) أى جازُوا ، والإثابة : الجزاء .

(الخُبْثُ) بسكون الباء : خلاف طيِّب الفعل من فُجُورٍ وغيره ، وبضمّها : جمع خَبيثٍ . والخبائثُ : جمع خبيثة ، والمراد بهما : شياطين الجن والإنس ، ذُكْرَانُهُمْ وإناثُهُم ، قال الخطابى : عامة أصحاب الحديث يقولون « الخُبْثُ » ساكنة الباء ، وهو خطأ ، والصواب : ضمها .

(غُفْرَانك) الغفران : مصدر ، وإنما نصبه بإضمار : أطلب ، وقيل : فى اختصاص هذا الدعاء قولان ، أحدهما : التوبة من تقصيره فى شُكر النعمة التى أنعم بها عليه : من إطعامه ، وهَضْمِهِ ، وتسهيل مَخْرَجه ، فرأى

أن شُكرَهُ قاصرٌ عن بُلوغ حق هذه النعمة ، فَفزِع إلى الاستغفار منه .
والثانى : أنه استغفر من تركه ذكر الله سبحانه مدة لُبثه عَلَى الخلاء .
فإن النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يترك ذكر الله إلا عند قضاء الحاجة ،
فكأنه رأى ذلك تقصيرًا فتداركه بالاستغفار .

(الْحُشُوشُ) جمع حُشّ . والمراد به : مواضع قضاء الحاجة ، وأصل
الحش : جماعة النخل الكثيفة ، وكانوا كثيرًا ما يقضون حوائجهم
فيها قبل اتخاذ الكُنُفِ فى البيوت . وفيه لغتان : ضم الحاء وفتحها .

ومعنى قوله « محتضرة » : يحضرها الجن والشياطين ، ومنه قوله
تعالى (٢٣ : ٩٨ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) .

(ناشِئًا) النَّاشِئُ : السحاب المرتفع .

(صَيِّبًا) الصَّيِّبُ من المطر : المِدْرَارُ .

(عَصفَتِ) الرِّيحُ : إذا اشتدَّ هُبُوبُها .

(تُرَاثى) التُّرَاثُ : ما يُخَلِّفُهُ الرجل لورثته . وقد جاء فى رواية
أخرى « ثوَابِى » فإن صحَّت الروايتان ، وإلا فما أقربها من التَّصْحِيف .

(شَتَاتَ) الشَّتَاتُ : التفرق والتباعد .

(بالَـكُمْ) البال : الحال . والبال : القلب .

(وجد فى نفسه) وجد فلان فى نفسه من كذا : إذا غضب ،
من المَوْجِدَةِ : الغضب .

(عِصْمَةَ أَمْرِى) العِصمة : ما يعتصم به . أى : يستمسك

ويتقوّى به فى أموره كلها ، لئلا يدخل عليها الخلل .

(مَعَادى) المعاد : إما موضع العَوْد ، أو مصدر . والمراد به : ما يعود إليه يوم القيامة .

(العَفَافُ) الصَّبْرُ . والمراد به : الصبر على الأشياء المُفْضِيَةِ إلى الآثام .

(وسَدِّدْنى) السَّدادُ : القَصْدُ والاستقامة ، ولزوم الطريقة المُثْلَى .

(خَفَتَ) الخُفُوتُ : الذبول والضعف .

(امْكُرْ لِى) المَكْرُ : الخَدْعُ ، وهو من الله تعالي إيقاع بلائه بأعدائه ، وقيل : هو أن ينفذ مكره وحيلته فى عَدُوِّهِ ولا يُنَفِّذَهما فى وَلِيِّه . وقيل : هو استدراج العبد بالطاعات . فيتوهم أنها مقبولة وهى مردودة .

(رَاهِبًا) الرَّهْبَةُ : الخوف والفزع .

(مُخْبِتًا) المُخْبِتُ : الخاشع المخلص فى خُشوعه .

(مُنِيبًا) الإنابة : الرُّجوع إلى الله بالتوبة والإخلاص .

(أَوَّاهًا) الأَوَّاهُ : المتأوِّهُ المتضرِّعُ . وقيل : هو البكَّاء . وقيل : هو الكثير الدعاء .

(حَوْبَتِي) الحَوْبَةُ والحُوبُ : الإثم والذنب .

(ثَبِّتْ حُجَّتِى) يُرِيد بالحُجَّةِ : الدليلُ والبيِّنةُ فى الدنيا . وأما فى الآخرة : فعند جواب الملكين فى القبر . ومنه قوله تعالى : (١٤ : ٢٧

يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ)
جاء فى التفسير : أنه مسألة الملكين فى القبر .

(سَخِيمَةَ صَدْرِى) السَّخيمة : الغضب والغلّ .

(زَوَيْتَ عَنِّى) زَوَيْتُ المال عن الورثة زيًّا : إذا صرفته عنهم إلى غيرهم .

(أصابِعُ الرحمن) الأصابع : جمع إِصْبَع ، وهى الجارِحَةُ ، وذلك من صفات الأجسام . والله يتعالى عن ذلك . وإطلاقها عليه على سبيل التمثيل ، وهى كناية عن إجْراء القُدْرَة والْبَطْش ، لأن البطش باليد ، والأصابع أجزاؤها[1] .

(أزاغ) الزَّيْغُ : الميل عن الاعتدال .

(واجْعلْهُ الْوَارِثَ مِنِّى) الوارث هٰهنا : الباقى . وحقيقته : أنه الذى يَرِثُ ملك الماضى ، فيكون هٰهنا قد سأل الله تعالى أن يُبقِىَ له قُوَّةَ السمع والبصر إذا أدركه الكِبَر ، وضَعُفَ منه القُوى ، ليكونا وارِثَىْ سائر الأعضاء ، والباقيين بعدها . وقيل : إنه دعا بذلك للأعقاب والأولاد . وإنما وحَّد الضمير ، والمذكور قبله اثنان ، لأنه رَدَّهُ إلى واحد واحد منهما ، ولأن كل شيئين تقارب معناهما : فإن الدلالة على أحدهما دلالة على الآخر .

(بماء الثَّلْجِ والْبَرَدِ) تخصيص الثلج والبَرَد تأكيد للتطهير ومبالغة

---

(١) هذا على عادته فى التأويل . والحق غير ذلك ، وأنها على ظاهرها على ما يليق بجلال الله وعظمته (ليس كمثله شىء ، وهو السميع البصير) .

فيه، لأن الثلج والبرَد ماءان مفطوران على خلقتهما، لم يُستعمَلا ولم تَنلْهُما الأيدى ، ولم تخُضهُما الأرجُلُ ، كسائر المياه التى قد خالطت تُرْبة الأرض ، وجرت فى الأنهار ، واستَقرّتْ فى الحِياض ونحوها . فكانا أحقَّ بكمال الطهارة ، وكذلك هذا المعنى فى قوله : « كما تُنَقَّى الثوب الأبيض من الدنس » إشْبَاعٌ فى بيان التطهير وتأكيدٌ له .

(وزَلْزِلْهُمْ) الزَّلْزَلَةُ : التَّحريك بشدة والمراد : اجعل أمْرَهم مُضْطَرِباً مُتقَلْقِلاً غير ثابت .

(فَالِقُ الْإِصْبَاحِ) الإصباح : الصَّباح ، وفالِقهُ : مُضِيئه ومطلعه .

(سَكَناً) السَّكَنُ : ما يُسْكَن إليه .

(حُسْبَاناً) الْحُسْبان : مصدر حَسَبَ يَحْسُبُ حُسْباناً وحِسْباناً .

(مُكاتَباً) المُكاتَبُ : العبد يشترى نفسه من مولاه بمالٍ مُعَيَّن فى ذِمَّتهُ ليؤَدّيه إليه من كسبه .

(صَبِيرٌ) جبل باليمن ، وقال بعضهم : الذى جاء فى حديث علىّ « مثل جبل صِير » بإسقاط الباء الموحدة . قال : وهو جبلٌ لِطَيِّء ، وجبل على الساحل أيضا ، بين عُمَّان وسِيرَاف . قال : فأما صَبِيرٌ : فإنما جاء فى حديث معاذ .

(أَرْذَلِ العُمُرِ) الأرذل من كل شيء : الأذى الردىء . وأرذل العمر : آخره فى حال الكِبَر والعجز والخَرَف .

(ضَلَع الدَّيْنِ) الضَّلَعُ : الاعوجاج ، والمَعْنىُّ به : ثِقَلُ الدين حتى يميل صاحبه عن الاستواء .

(جَارُ الْبادى) : هو الذى يكون فى البادية ، ومسكنه : المضرب من الشعر والخيام ، فإنه غير مقيم ولا ثابت فى موضعه ، بخلاف جار المقام فى المدن .

(يَتَخَبَّطُنِى) تَخَبَّطَه الشيطان : إذا صرعه ولعب به . والخَبْطُ باليدين كالرَّمح بالرِّجلين .

(مُدْبِرًا) الْمُدْبِرُ : الْمُنهزم فى الجهاد ، المُوَلِّى دُبُرَهُ .

(لَدِيغًا) اللَّدِيغُ : الملدُوغُ . فَعِيلٌ بمعنى : مفعُول .

(سُوء العُمُر) : مثل أرْذَلِ العمر .

(فِتْنَة الصَّدْرِ) : ما يَعْرِضُ فيه من الشُّكُوكِ والوسواس والشُّبَهِ ومثل ذلك .

(طَوَارِقُ الليل) الطَّوَارِقُ : جمع طَارِقَةٍ ، وهى ما يَنُوبُ من النوائب فى الليل .

(هَنِىَّ مَنِيَّ) الهَنُ : من ألفاظ الكنايات ، وكثيرًا ما يُطلق على ما يُسْتَحْيَى من التَّلَفُّظِ به . والمراد به : الفرج . ولهذا جاء فى إحدى الروايات « مَنِيِّ » يريد : المَنِيّ : النُّطْفَة .

(هَامَّة) الهامةُ : واحدة الهوامّ ، وهى الحيات ، وكل ذى سُمٍّ يقتل . فأما ما لا يقتل ويَسُمُّ فهو السَّوَامّ ، وواحدُها : سامَّةٌ ، كالعقرب والزُّنبُور ، وقد تقع الهوامُّ على كل ما يدُبُّ من الحيوان .

(لامَّة) اللامَّةُ : ذاتُ اللَّمَم . ولم يقل مُلِمَّة ، وإن كانت من ألَمَّتْ

تَلِمُّ : طلباً للازدواج بهامَّةٍ . والعين اللامَّةُ : هى التى تُصيب بسوء .

(زَكّها) التَّزْكِيَة : التطهير .

(خلّتان) الخَلَّةُ ـ بفتح الخاء ـ : الخصْلة .

(فارْتَعُوا) يقال : رَتَعَ فلان فى ماله : إذا اتسع فى إنفاقه ، وأصله من الخِصْب .

(اصْطَفَى) الاصطفاء : الاختيار والانتقاء .

(قِيعَان) : جمع قاع ، وهو المكان المستوى الواسع فى وَطاء من الأرض يَعْلُوهُ ماء السماء ، فيُمْسِكه ويستوى نباته ، ويجمع القاعُ : قِيعَةٌ وقِيعَانًا .

(غِرَاسُها) الغِرَاسُ : مصدر غَرَسْتُ الشجرة غَرْسًا وغِرَاسًا : إذا نَصَبْتها فى الأرض .

(أَصَرَّ) على الشىء : إذا لازمه وثبت عليه .

(ليُغَانُ على قَلْبِى) أى : ليُغَطَّى ويُغشى . والمراد به : السَّهْوُ ، لأنه كان صلى الله عليه وسلم لا يزال فى مزيدٍ من الذِّكْرِ والقُرْبة ودوام المراقبة ، فإذا سها عن شىء منها فى بعض الأوقات ، أو نَسِىَ : عَدَّهُ ذَنْبًا على نفسه ففزِعَ إلى الاستغفار .

(على عَهْدِكَ ووَعْدِكَ ما اسْتَطَعْت) المعنى : أنا مُقِيمٌ على ما عاهدتك عليه من الإيمان بك ، والإقرار بوحدانيتك ، لا أزول عنه ما استطعت ، وإنما استثنى بقوله : « ما استطعت » موضع القدَرِ

السابق فى أمره . يقول : إن كان قد جرى القضاء السابق فى أمرى أن أنقُضَ العهدَ يومًا ما ، فإنى أخلِدُ عند ذلك إلى التنصل والاعتذار ، لعدم الاستطاعة فى دفع ما قضيته علىَّ . وقيل معناه : إنى متمسكٌ بما عهِدْتَه إلىَّ من أمرك ونهيك ، ومُبْلِى العُذْرِ فى الوفاء قدر الوُسْع والاستطاعة ، وإن كنت لا أقدر أن أبلغ كُنْهَ الواجب من حقك .

(الزَّحْفُ) : لِقاء العدوّ فى الحرب .

(الكبائر) : جمع كبيرة ، وهى الفَعْلة القبيحة من الذنوب المنهيّ عنها شرعا ، العظيم أمرُها ، كالزنا والقتل والفرار من الزحف والعقوق ، وغير ذلك من الذنوب .

(زِنَةَ عَرْشه) : أى بوزن عَرشه فى عِظَمِ قدره .

(مِدادَ كلماته) أى : مثلها وعددها . وقيل : المِداد : مصدر كالمدّ ، وكلمات الله تعالى لا انتهاء لها ، وإنما ضرب بها المثل ليدُلَّ على الكثرة .

(الحَوْقَلةُ) : لفظةٌ مَبْنِيَّةٌ من قول : « لا حول ولا قوة إلا بالله » ، كالبسملة من « بسم الله » والحمدلة من « الحمد لله » . هكذا رأيت الجوهرى قد ذكرها فى كتاب الصحاح بتقديم اللام على القاف ، وجاء بها فى فصل الحاء من باب القاف ، وغيره يقول : الحوقلة بتقديم القاف على اللام ، فعلى الأول يكون التركيب من «لاحول ولا قوة» . وعلى الثانى من « لا حول ولا قوة إلا بالله » والمعنىٌّ بهذا اللفظ :

إظهار الفقر إلى الله تعالى بطلب المعونة منه على ما يُزَاوِلُهُ من الأمور ، وهو حقيقة العُبودية . والحولُ : الحيلةُ . وقيل : القوة . وقيل : المعنى : لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله ، ولا قوة على طاعة الله إلا بمعونة الله . وهذا التفسير الآخر يروى عن ابن مسعود ، كذا قال الخطابى .

(بارَكتُ) البَركة : الثَّبات والزيادة فى الشىء .

كتاب الديات

(خَطَأً) الخطأ فى القتل : أن تَقتُلَ إنسانًا بفعلك من غير قصدك أن تقتله ، أو تقصد ضربه بما قتلته به .

(شِبْهُ العمْدِ) : أن ترميه بشىء ليس من عادته أن يقتل مثله فيُصادف قضاء وقدرًا ، أو يقع فى مَقْتَلٍ فيقتل ، وليس من غَرَضِك قتله ، وهاتان القتلتان فيهما الدِّية دون القصاص .

(العَمْدُ) : القصد إلى القتل كيف ما كان ، وفيه القود ، إلا أن يكون قتلاً بالمُثقَلِ ، فإن أبا حنيفة لا يوجب فيه القصاص .

(فَدِيَتُهُ) الدِّية : ثمن القتيل وأرْشُ الجناية .

(بِنْتُ مَخَاضٍ) : هى ما كان لها سنَةٌ إلى تمام سنتين ، لأن أمها ذات مخاض ، أى : حمل .

(بنت لَبُونٍ) : هى مادخلت فى السنة الثالثة إلى آخرها . واللَّبون : ذات اللبن ، والذَّكَرُ ابن لَبُونٍ ، وابن مخاضٍ .

(حِقَّةٌ) الحِقَّةُ والحق : ما استكمل ثلاث سنين ودخل فى الرابعة ، سُمِّىَ بذلك لانه استحَقَّ أن يُرْكَبَ ويُحَمَّلَ .

(جَذَعَةٌ) الجَذَعُ والجَذَعَةُ : ما دخل فى السنة الخامسة إلى آخرها .

(خَلِفَةٌ) الخَلِفَةُ : الناقة الحامل ، والجمع خَلِفات ، وتُجْمَعُ أيضاً المخاضُ من غير لفظها .

(العَقْلُ) : الدِّية ، وأصلها : أن القاتل كان إذا قتل قتيلاً جمع الدِّية من الإبل فعقلها بفناء أولياء المقتول ليَقْبَلُوها منه ، فَسُمِّيَت الدِّية عقلاً ، وأصل الدِّية : الإبل ، ثم قُوِّمَتْ بعد ذلك بالذهب والوَرِق وغيرهما .

والعاقِلَةُ : هم العصبة والأقارب من قِبَلِ الأب ، الذين يُعطون دية قتيل الخطأ .

(ثَنِيَّة) الثَّنِيُّ من الإبل والثَّنِيَّةُ : ما دخل فى السادسة إلى آخرها .

(بازِلِ عامِها) البَازِلُ : ما دخل فى السنة التاسعة إلى آخرها ، وذلك حين يَنْشَقُّ نابُه ، ثم يقال له بعد ذلك : بازِلُ عامٍ ، وبازل عامين .

(المُغَلَّظَةُ) تَغْلِيظُ الدية : جعلها أثلاثاً : ثلاثون حِقَّة ، وثلاثون جَذَعَة ، وأربعون ما بين ثَنِيَّة إلى بازِلِ عامها ، كلها خَلِفَات ، فى بطونها أولادها .

(مأثُرَة) المَأثُرَةُ : واحدةُ المآثِرِ المَرْوِيةِ عن العَرَبِ ، وهى مكارم أخلاقها ، التي يُحَدَّثُ بها عنها .

(سِقَايَةُ الحاج) : ما كانوا يسقُونه الحجيجَ من الزَّبيب المَنبُوذِ في الماء .

(سِدَانَةُ البيت) : خِدْمَتُهُ ، والبيت : بيت الله الحرام .

(عَمْياء) أى : جهالة . والمراد به : الخطأ . والمعنى : أن يترامى القوم فيوجد بينهم قتيلٌ لا يُدْرَى مَن قتله ، ويَعْمَى أمرُه فلا يتبين : ففيه الدِّية .

(يَنزُو) النَّزْوُ : الوُثُوبُ .

(ضَغِينَة) الضَّغِينةُ : الحِقْدُ .

(وَدِى) وَدَيْتُ القتيل أَدِيهِ ، أى : أعطيتُ ديته .

(العين القائمة) : هي التي تكون بحالها في موضعها ، إلا أنها لا تُبْصِرُ ، ولذلك قال : « السَّادَّةُ لمكَانِهَا » يعنى : أن مكانها غير فارِغ منها ، وإنما ذهب ضوؤُها .

(المَوَاضِحُ) جمع مُوضِحَة ، وهى الشَّجَّة التى تُبْدِ وَضَحَ العَظْمِ ، أى : بياضه . والمُوضِحَةُ التى فُرِضَ فيها خمس من الإبل : هى ما كان فى الرأس والوجه ، فأما المُوضِحَة فى غير الوجه والرأس فِفيها الحُكُومة .

(جَدَعًا) الجَدْعُ : القَطْعُ .

(أوْعَبَ) الإيعابُ : الاستِئْصَالُ ، وكذلك أوْعَى جَدعه ، أى : استَوْفَى . يعنى : إنْ قُطِعَ جميعُهُ ففيه الديةُ كاملة .

(المَأْمُومَةُ) : شَجَّةٌ تَبْلُغُ أمَّ الدِّمَاغَ ، وهى أن يبق بينها وبين الدماغ جلد رقيق .

(الْجَائِفَةُ) : الطَّعْنَةُ التى تُخَالِطُ الْجَوْفَ وتَنْفُذُ فيه ، والمراد بالجوف : كل ما لَه قوة مُحِيلَةٌ كالبطن والدماغ .

(قَيْلِ ذِى رُعَيْنٍ) الْقَيْلُ : الْمَلِكُ ، وذورعين : من أَذْوَاء الْيَمَنِ ، وهم ملوكها ، ثم هو قبيلة منها ، وكذلك مَعَافِر وهَمْدَان .

(اعْتَبَطَ) يقال : مات فلان عبطةً ، أى صحيحاً . وعَبَطَتْهُ الدَّاهِيَةُ ، أى : نَالَتْهُ . وعَبَطْتُ النَّاقَةَ واعْتَبَطْتُهَا : إذا ذبحتها وليست بها عِلَّةٌ ، فهى عبيطة ، ولحمها عَبيط .

(قَوَدٌ) القود : القِصاص .

(الْمُنَقِّلَةُ) : هى الشَّجَّةُ التى تَخرج منها صِغار العظام .

(الْوَرِقُ) : الدراهم . وأراد بها هٰهنا : الفضة .

(هاجَتْ) هاجَ الْفَحْلُ : إذا طلب الضِّرَابَ ، وذلك مما يهزله ، فحينئذ يقلُّ ثمنه لذلك .

(ثَنْدُوَتَهُ) : الثَّنْدُوَةُ هٰهنا : إن أُريد بها رَوْثَةَ الأنف ، فقد قال أكثر الفقهاء : إن فيها ثُلُث الدية ، وقال بعضهم : فيها النصف ، كما جاء فى الحديث . والثندوة فى اللغة : مغرز الثدى . فإن فتحت الثاء لم تهمز ، وإن ضممتها همزت .

(الشَّلَّاء) يَدٌ شَلَّاء : منتشرة العَصَبِ لا تُوَاتى صاحبها على ما يريد مما بها من الآفة .

(غُرَّةٌ : عَبْدٌ أو وَلِيدَةٌ) الغُرَّةُ عند العرب : هو العبد أو الأمة ،

وهو عند الفقهاء من العبيد والإماء : ما بلغ ثمنه نصف عُشر الدية ، والنبى صلى الله عليه وسلم كَنَى بالغرة عن الجسم جميعه . والغرة : بياض يكون فى وجه الفرس ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : الغرة : عبد أبيض ، أو أمة بيضاء ، وإنما سُمّى غرةً لبياضه فلا يقبل فى الدية عبد أسود ، أو جارية سوداء . والغرة إنما تجب فى الجنين إذا سقط ميتاً ، وإن سقط حياً ثم مات ففيه الدية كاملة . قال الخطابى : وروى «أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه إنما استشهد مع المغيرة بغيره استثباتاً فى القضية ، ونفياً للشبهة » لأن الديات إنما جاء فيها الإبل والذهب والورق . وذكر فى بعض الروايات « البقر والغنم والحلل » ولم يأت فى شىء منها «الرقيق» فأنكر عمر ذلك بادىء الرأى ، فاستزاده فى البيان حتى جاءه الثَّبَت . وقد جاء فى حديث آخر « عبد أو أمة ، أو فرس ، أو بغل » . فقيل : إن الفرس والبغل غلط من الراوى ، وهو فى البغل أغرب وأبعد ، فإن الفرس أمره قريب ، أو يسمى الفرس : غرة . قال : ويحتمل أن تكون هذه الرواية إنما جاءت من قبل بعض الرواة ، على سبيل القيمة إذا عُدِمَت الغرة من الرقاب .

(استَهلَّ) المولود : إذا بكى حين يُولَد ، والاستهلال : رفع الصوت .

(يُطَلّ) طُلَّ دَمُهُ : إذا هُدِرَ ، ولم يُطلب بثأره ، ومن رواه بالباء فهو فعل ماض من البُطلان ، إنما قال له من إخوان الكُهان

من أجل سَجْعِهِ الذى سجع ، فإنه لم يَعِبْهُ بمجرد السجع دون ما تضمّنه سجعُه من الباطل ، وإنما ضرب المثل بالكُهان ، لأنهم كانوا يُرَوِّجُون أقاويلَهم الباطلة بأسجاع تَرُوق السامعين فيستَمِيلُون بها القلوب ، ويُسْتَصْغُون إليها الأسماع ، فأما إذا وضع السجع فى مواضعه من الكلام فلا ذَمَّ فيه ، كيف وقد جاء فى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرًا ؟ .

(إمْلاصُ المرأة) أمْلصتِ المرأة بولدها إمْلاصًا : إذا رَمَتْهُ وألقتْهُ من بطنها فى غير وقت ولادته .

(فُسْطاطٌ) الفسطاط : الخيمة الكبيرة .

(وَلِيدَةٌ) الوليدة : الأمة ، وقد تكون الوليدةُ : الصَّبِيَّة .

(صَخَبٌ) الصَّخَبُ : الصِّياح والجَلَبة .

(خذَفَتْ) الخَذْفُ ـ بالخاء المعجمة ـ : أن تأخذَ حصاةً أو نواةً فتجعلُها بين سبَّابَتَيْكَ فترميها ، أو تأخذ مِخذفةً من خشب ترمى بها بين إبهامك ، والسبَّابة قد مرَّ تفسيره فى تفسير الغرَّة .

(القَمْحُ) : الحِنْطَة .

(غِيَر) الغِيَرَةُ : الدية ، وجمعها غِيَرٌ ، مثل كِسْرَةٌ وكِسَرٌ . وقيل : الغِيَرُ واحد ، وجمعه أغْيارٌ ، مثل ضِلَعٍ وأضْلاعٍ .

(اللَّغَطُ) : الضَّجَّةُ واختلاف الأصوات .

(الحَرَبُ) : نَهْبُ مال الإنسان وتركه لا شيء له ، والحرَبُ :

الغَضَبُ . والمراد به فى الاستعمال : الحُزْن والهم ، فإن مَن أُخِذَ ماله وبقى لاشىء له جديرٌ بأن يَحْزَنَ ويهتمّ .

(شِكّة) الشكّة : السلاح .

(غرة الإسلام) : أوله ، وغرة كل شىء : أوله ، أراد : أول الأمر الذى جاء النبى صلى الله عليه وسلم وحكم به .

(اسْنُنِ اليومَ وغَيِّرَ غدًا) معنى قول مُكَيْتِل : إن مَثَلَ مُحَلِّم فى قتله الرجل ، وطلبه أن لا يُقْتَصّ منه وتُؤْخَذَ منه الدِّية ، والوقت أوّل الإسلام وصدره ، كمثل هذه الغنم ، يعنى : أنه إن جرى الأمر مع أولياء هذا القتيل على ما يريد مُحَلِّم ثبّط الناس عن الدخول فى الإسلام مَعْرِفَتُهُم أن القَوَدَ يُغَيَّر بالدية ، والعرب خصوصاً وهم الحراص على درك الآثار وفيهم الأَنَفَةُ من قبول الدية ، ثم حَثَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإقادة منه بقوله : « اسْنُنِ اليومَ وغَيِّرْ غداً » يريد : أنه إنْ لم تَقْتَصَّ منه غيّرتَ سُنَّتَك ، ولكنّه أخرج الكلام على الوجه الذى يُهَيِّج المخاطب ، ويحثّه على الإقدام ، والجراءة على المطلوب منه .

(فَوْرنا) فور كل شىء : أوله .

(آدَمُ أُعْفِى) رجل آدم : يضرب لونه إلى السواد من شِدَّة سمرته أى : لا أَقبله ولا أُعفو عنه بل أقتله ،

(فَنَزِيَ فى جرحه) يقال : نُزِفَ دَمُهُ ونَزِيَ دَمُهُ بمعنى : إذا جرى فلم ينقطع .

(الأرقم يلقم) الأرقم : الحيّة ، وهذا مثل لمن يجتمع عليه شرّان لا يَدْرى كيف يصنع فيهما ؟ يعنى : أنه اجتمع عليه القتل وعدم الدية . قال الميدانى : كانوا فى الجاهلية يزعمون أن الجن تطلب بثأر الجان ، فربما مات قاتله ، وربما أصابه خَبَلٌ ، المعنى : أن الأرقم إنْ يُقتَلْ يَنْقَمْ على قاتله فيقتَل ، أو يُصِيبه خَبَلٌ على مذهب العرب ، وإن يُترَكْ ولا يقتل يلقم تاركَهُ ، أى يعضّهُ فيهلكه، يقال : نقمتُ أَنْقِمُ ، و نقَمْتُ أنقمُ لغتان . والأول أكثر .

(شَطْرُ) كل شيء : نصفه .

(سَرِيةً) السَّرِيّةُ : طائفة من الجيش تبعث فى الغزو .

(فاعتصم) الاعتصام : الالتجاء والامتساك بالشيء .

(لا تَراءى ناراهما) معنى قوله : لاتراءى ناراهما : أن لا يكون كل واحد منهما بحيث يرى نارَ صاحبه . فجعل الرؤيةَ للنار ولا رؤية لها، يعنى : أن تَدْنُوَ هذه من هذه ، يقال : دارى تنظر إلى دار فلان أى : تُقابلها ، وقيل : معناه : أنه أراد نار الحرب ، يقول : ناراهما مختلفتان هذه تدعو إلى الله ، وهذه تدعو إلى الشيطان فكيف تَتَّفِقان ، وكيف يُسَاكِنهُم فى بلادهم . وهذه حال هؤلاء . وهذه حال هؤلاء ؟ .

(بنصف العقل) العَقْلُ : الديةُ . وإنما أمر لهم بنصفها ولم يُكَمِّلها بعد علمه بإسلامهم ، فإنهم قد أعانوا على أنفسهم بمقامهم بين ظَهْرَانَىْ الكفار ، فكانوا كمن هلك بجناية نفسه وبجناية غيره ، فتسقط حِصَّةُ جنايته من الدِّية .

(نَشَدَ) النَّاسَ : أى سألهم وأقسم عليهم . تقول : نَشَدْتُكَ بالله ، ونشدتك اللهَ .

(مُصَدِّقًا) المُصَدِّقُ ـ بتخفيف الصاد وتشديد الدال ـ : عامل الزكاة .

(عُقْبَى) يقال : أخذت من أسيرى عُقْبَى وعُقْبَةً : إذا أخذت بدلاً منه .

(أَرْشُ) الأَرْشُ : ما يؤخذ جُبْرانًا لما يظهر بالسِّلْعَة من عيب . واستعمل فى الجراحات وغيرها ، لأنه جابر لها .

كتاب الدين

(أُتْبِـع) قال الخطابى : أصحاب الحديث يروونه بتشديد التاء ، وهو غلط . وصوابه : «أُتْبِـعَ» ساكنة التاء ، بوزن «أُكْرِمَ» ومعناه : إذا أُحِيلَ أحدُكم على مَلِىءٍ ـ أى : قادر غنِىٍّ ـ فَلْيَحْتَل ، يقال تَبِعْتُ الرجل أَتْبَعُهُ تَبَاعَةً : إذا طالبتَه ، فأنا تبيعُهُ ، وليس هذا أمراً على الوجوبِ ، إنما هو على الأدب والرِّفق والإباحة .

(ملىء) المَلِىءُ : القادرُ .

(لَيُّ الواجد) الواجدُ : القادرُ . واللَّىُّ : المَطْلُ .

(يُحِلُّ عِرْضَهُ) أى : يُجَوِّزُ لصاحب الدَّيْن أن يعيبه ويصفه بسوء القضاء . والمراد بالعِرْض : نفس الإنسان . وعقوبتُهُ : حَبْسُهُ . وقد جاء فى الحديث .

(يَسْتَوْضِع) اسْتَوْضَعَ غَرِيمَهُ شيئًا من دَيْنه ، أى : اسْتَحَطَّهُ .

(ويَسْتَرْفِقُهُ) اسْتَرْفَقَهُ : إذا سأله أن يَرْفِقَ به .

(عِيرٌ) الْعِيرُ : القافلة تحمِلُ المسيرة على الإبل. وقيل : وغير الميرة

(المُتألّى) : الحالف ، مُتَفَعّل من الأليّةِ : الْقَسَم .

(تَوَارى) : اسْتَتَرَ واسْتَخْفَى عن غريمه .

(أنْظِرَ) الْإِنْظَارُ : التَّأْخِير .

(ضِمَامَةُ) المعروف « إِضْمامة » وجمعها : الأَضَامِيمُ ، وهى الأشياء المضمومة من كتب وغيرها .

(مَعَافِرِيَ) ثوب معافِرِىٌّ : منسوب إلى موضع باليمن ، يقال له : معافر .

(سَفْعَة) السَّفْعَةُ : السوادُ . وبه سَفْعَة من غضَبٍ : إذا كان لونُه مُتَغَيِّرًا من الغضبِ .

(جَفْرٌ) الجفرُ : الغلام الصغير . مُشَبَّهٌ بالجفر من ولَدِ الشَّاء ، وهو ما اتَّسَعَ جَنْباه . وقيل : الْجَذَعُ .

(أَرِيكَةٌ) الأَرِيكَةُ : السَّرِيرُ من دونه سِتْرٌ .

(مَنَاطَ قلبه) الْمَنَاطُ : عِرْقٌ مُتَعلِّقٌ به القلب .

(كانت عليه حُلَّةٌ) الْحُلَّةُ : ثوبان من جنس واحد ، أراد : إذا أخذتَ المَعَافِرِيَّ وأعطيته البُرْدة صار عليك معافريان وعليه بردتان ، أو بالعكس .

(سَجَفٌ) السَّجَفُ والسِّجَافُ : الغِطاء .

(سِنٌ من الإبل) أراد بالسِّنّ من الإبل : أحد أسنانها ، إما جَذَعٌ أو ثَنِيٌّ أو سَدِيسٌ ، أو غير ذلك .

(هَمَّ به) هَمَمْتُ بالشيء : عزمت على فعله . والمراد : همّوا أن يُوقِعوا به فعلاً .

(بكْراً) البكرُ : الفَتِيُّ من الإبل .

(رُباعِيًا) الرُّباعِيُّ من الإبل : الذى دخل فى السنة السابعة . جَمَلٌ رَباعٌ ، والأُنثى رباعِيَةٌ ـ مخففة .

(كَلاًّ) الْـكَلّ : العِيالُ والثِقْلُ .

(ضياعاً) الضَّيَاعُ ـ بفتح الضاد ـ : العِيالُ .

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الذال

ويشتمل على ثلاثة كتب

كتابُ الذِّكْرِ ، كتاب الذَّبائح ، كتاب ذمِّ الدنيا

الكتاب الأول

في الذِّكْرِ

٢٥٥٧ (خ م ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لله ملائكة يطوفون في الطُّرُقِ يلتمسُونَ أهلَ الذِّكر ، فإذا وجدوا قومًا يذْكُرُونَ الله تنادَوْا : هَلُمُّوا إلى حاجتكم ، فَيَحُفُّونَهُمْ بأجنحتهم إلى السماء الدنيا . قال : فيسألُهُم ربُّهم – وهو أعلم بهم – : ما يقول عبادى ؟ قال : يقولون : يُسبِّحُونَكَ ويُكبِّرُونكَ ، ويحْمَدُونكَ ، ويُمجِّدُونكَ . قال : فيقول : هل رأوْنى ؟ قال : فيقولون : لا والله ، ما رأوْكَ قال : فيقول : كيف لو رأونى ؟ قال : يقولون : لو رأوكَ كانوا أشدَّ لك عبادةً ، وأشد لك تمجيدًا ، وأكثر لك تسبيحًا . قال : فيقول : فما يسألون ؟ قال : يقولون : يسألونك الجنَّة . قال : فيقول : وهل رأوْها ؟ قال : يقولون : لا والله يا ربِّ ما رأوْها : قال : فيقول : فكيف لو رأوها ؟ قال : يقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشدَّ عليها حِرْصًا ، وأشدَّ لها طلبًا ، وأعْظم فيها

رَغْبَةً . قال : فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟ قالوا : يتعوذون من النار . قال : فيقول : وهل رأوها ؟ قال : يقولون : لا والله ما رأوها ، قال : فيقول : كيف لو رأوها ؟ قال : يقولون : لو رأوها كانوا أشد منها فرارًا ، وأشد منها مَخَافَةً . قال : فيقول : أُشْهِدُكم أنى قد غفرتُ لهم . قال : يقول مَلَكٌ من الملائكة : فيهم فلان ، ليس منهم ، إنما جاء لحاجةٍ ، قال : هُمُ الجلساء لا يَشْقَى جَلِيسُهم » . هذه رواية البخارى .

ورواية مسلم قال : « إن لله تبارك وتعالى ملائكةً سَيَّارَةً ، فُضُلاً يتتبعون مجالس الذكر . فإذا وجدوا مَجْلِسًا فيه ذكر قعدوا معهم ، وحَفَّ بعضهم بعضاً بأجنحتهم ، حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا ، فإذا تفرَّقُوا عَرَجُوا وصَعِدوا إلى السماء ، قال : فيسألهُمُ الله عز وجل — وهو أعلم — : من أين جئتم ؟ فيقولون : جئنا من عند عبادٍ لك فى الأرض ، يسبحونك ، ويكبرونك ، ويهللونك ، ويحمدونك ، ويسألونك . قال : فماذا يسألونى ؟ قالوا : يسألونك جَنَّتك . قال : وهل رأوا جنتى ؟ قالوا : لا ، أىْ ربِّ . قال : وكيف لو رأوا جنتى ؟ قالوا : ويستجيرونك . قال : ومما يستجيرونى ؟ قالوا : من نارك ، يا رب . قال : وهل رأوا نارى ؟ قالوا : لا ، قال : فكيف لو رأوا نارى ؟ قالوا : يستغفرونك . قال : فيقول : قد غفرتُ لهم ، وأعطيتهم ما سألوا ، وأجَرْتهم مما استجاروا . قال : يقولون : رَبِّ ، فيهم فلان ، عبدٌ خَطَّاء ، إنما مَرَّ فجلس معهم : قال : فيقول : وله غفرْت ،

هُمُ القوم لا يَشْقَى بهم جَلِيسُهم » . وأخرجه الترمذى نحو رواية مسلم عن أبى هريرة ، أو أبى سعيد الخدرى ـ بالشَّكِّ ـ وفى ألفاظه تغيير وتقديم وتأخير .

٢٥٥٨ (د ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه قال : « من قعد مَقْعَدًا لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله تِرَةٌ(١) ومن اضطَجَع مَضْجَعًا لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله تِرَةٌ ، وما مشى أَحَدٌ مَمْشًى لا يذكر الله فيه إلا كانت عليه من الله تِرَة » . هذه رواية أبى داود .

ورواية الترمذى قال : « ما جلس قومٌ مجلسًا لم يذكروا الله فيه ، ولم يُصَلُّوا على نبيهم إلا كان عليهم تِرة ، فإن شاء عَذَّبهم ، وإن شاء غفر لهم » .

٢٥٥٩ (د ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله

---

(١) قال المنذرى (حديث ٤٦٨٨) : وأخرجه النسائى . وفى إسناده محمد بن عجلان ، وفيه مقال . اهـ وقوله « ترة » أى عليهم حسرة . والموتور : الذى قتل له قتيل ولم يدرك بدمه . وكذلك وتره حقه ، أى نقصه . وكلا الأمرين معقب للحسرة .

وأقول : « كانت » فى الموضعين فى الحديث ، رويت على التأنيث فى أبى داود وجامع الأصول ، وفى الحديثين اللذين يليانه على التذكير فيهما . فعلى رواية التأنيث فى « كانت » ورفع « ترة » ينبغى أن يؤول برفع الضمير من « كانت » أى القعدة أو الاضجاعة ، فتكون « ترة » مبتدأ والجار والمجرور خبره ، والجملة خبر كان . وأما على رواية التذكير ونصب « ترة » فظاهر . والجار والمجرور متعلق بترة .

فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمارٍ ، وكان عليهم حسْرَةً » . أخرجه أبو داود (١)

٢٥٦٠ (م ت س أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : « خرج معاوية على حَلْقَةٍ فى المسجد ، فقال : ما أجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله . قال : آللهِ ما أجلسكم إلا ذلك ؟ قالوا : آللهِ ما أجلسنا غيره ، قال : أما إنى لم أَسْتَحْلِفكم تُهمَةً لكم ، وما كان أحد بمنزلتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقلَّ عنه حديثاً منّى ، وأن رسول الله خرج على حَلْقَةٍ من أصحابه ، فقال : ما أجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله ونَحْمَدُهُ على ما هدانا للإسلام ، ومَنَّ به علينا . قال : آللهِ ما أجلسكم إلا ذلك ؟ قالوا : آللهِ ما أجلسنا غيره ، قال : أما إنى لم أستحلفكم تُهمةً لكم ، ولكنه أتاني جبريل ، فأخبرنى : أن الله عز وجل يُباهِي بكم الملائكة » . أخرجه مسلم والترمذى . وأخرج النسائى المسند منه فقط .

وزاد رزين قال : ثم حدثنا ، قال : « ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، ويذكرون الله تعالى إلا تنزّلت عليهم السَّكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفَّتْهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده » .

٢٥٦١ (م ت - الأغر أبو مسلم رحمه الله) قال : « أشهد على أبى هريرة وأبى سعيد : أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) قال المنذرى (حديث ٤٦٨٧) أخرجه النسائى . اه
وخص الحمار بالذكر ليشعر ببلادة أهل المجلس ، وبنصر .

أنه قال : « لا يَقْعُدُ قومٌ يذكرون الله إلا حَفَّتْهُم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده » . أخرجه مسلم والترمذي .

٢٥٦٢ (ت - عبد الله بن بسر رضي الله عنه) « أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إن أبواب الخير كثيرة ، ولا أستطيع القيام بكُلِّها ، فأخبرني بشيء أَتَشَبَّثُ به ، ولا تُكْثِرْ عليَّ ، فأَنْسَى - وفي رواية : إن شرائع الإسلام قد كَثُرَتْ ، وأنا قد كَبِرْتُ . فأخبرني بشيء أتشبث به ، ولا تُكثر عليَّ فأنسى - قال : لا يَزَلْ لسانُكَ رَطْبًا بذكر الله تعالى » . أخرجه الترمذي .

٢٥٦٣ (ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ : أيُّ العباد أفضلُ وأرْفَعُ درجةً عند الله يوم القيامة ؟ قال : الذَّاكِرُون الله كثيرًا ، قيل : يا رسول الله ، ومِنَ الغازي في سبيل الله ؟ قال : لو ضربَ بسيفه حتى ينكسِرَ ، ويَختضِبَ دمًا ، فإن الذَّاكِرَ اللهَ أفضلُ منه درجةً » . أخرجه الترمذي .

وفي رواية ذكرها رزين قال : « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيُّ العبادة أفضلُ وأرفَعُ درجةً عند الله يوم القيامة ؟ قال : ذِكْرُ الله تعالى » .

٢٥٦٤ (خ م - أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَثَلُ البيْتِ الذي يُذْكَرُ الله فيه والبيت الذي

لا يذكرُ اللهَ فيه : مَثَلُ الحيِّ والميت» . كذا عند مسلم . وعند البخارى «مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه : مثلُ الحيِّ والميت» .

٢٥٦٥ (م ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير فى طريق مكة ، فمرَّ على جَبل يقال له جُمْدَانُ ، فقالْ : سِيروا ، هـذا جُمْدانُ ، سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ . قالوا : وما المفردون يا رسول الله ؟ قال : الذَّاكرون الله كثيرا » . هذه رواية مسلم .

وفى رواية الترمذى « قالوا : يا رسول الله ، وما المفردون ؟ قال : المُسْتَهْتَرُون بذكْرِ الله ، يَضَعُ الذِّكْرُ عنهم أثقالَهُم ، فيأتون اللهَ يومَ القيامة خِفافًا » .

٢٥٦٦ (خ م ت - أبو هريرة رضى الله عنـه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يقول الله تعالى : أنا عند ظَنِّ عبـدى بى ، وأنا معه إذا ذَكَرَنى . فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وإن ذكرنى في مَلأٍ ذكرته فى مَلأٍ خيرٍ منه ، وإن تقرَّبَ إلىَّ شبرًا تقرَّبتُ إليه ذراعًا ، وإن تقرب إلىَّ ذراعًا اقتربْتُ إليه باعًا ، وإن أتانى يمشى أتيته هرْوَلَةً » . أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٢٥٦٧ (ت - عمارة بن زعكرة رضى الله عنه [١]) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله تعالى : إن عبدى كُلَّ عبدى الذى

(١) قال فى التهذيب : عمارة بن زعكرة الكندى ، أبو عدى الحمصى . قال ابن حبان : يقال إن له صحبة . وفى القلب منه شىء . وقال البخارى : لم يصح إسناده .

يذكُرُني وهو مُلاقٍ قِرْنَهُ ، يعني : عند القتال » . أخرجه الترمذي .

٢٥٦٨ (ت ـ أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « إذا مرَرْتُمْ برياض الجنة فارْتَعُوا . قالوا : وما رِياضُ الجنة ؟ قال : حَلَقُ الذكر » . أخرجه الترمذي .

٢٥٦٩ (م د ت ـ عائشة رضي الله عنها) قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكُرُ الله عز وجل على كلِّ أحْيَانه » . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي .

٢٥٧٠ (ت ـ أبو أمامة الباهليّ رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ آوَى إلى فِرَاشِه طاهِرًا يذكُرُ الله حتى يُدْرِكَهُ النُّعاسُ لم يَنْقَلِبْ ساعةً من الليل يسأل الله من خيْرِ الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه » . أخرجه الترمذي .

٢٥٧١ (ت ـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه) « أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بَعْثًا قِبَلَ نَجْدٍ ، فغَنِمُوا غنائمَ كثيرةٍ ، وأسْرَعُوا الرَّجْعَةَ فقال رجل ممن لم يخرج : ما رأينا بَعْثًا أسرع رَجْعة ، ولا أفضل غَنِيمَةً من هذا البَعْثِ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ألا أدُلُّكم على قوم أفضلُ غنيمة ، وأسرع رجعةً ؟ قومٌ شَهِدُوا صلاة الصُّبح ، ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت الشمس . فأولئك أسرعُ رجعة ، وأفضل غنيمة » . أخرجه الترمذي .

٢٥٧٢ (ط ـ مالك بن أنس رحمه الله) قال : بلغني : أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « ذاكرُ الله فى الغافلين كالمُقاتل خلفَ الفارّين . وذاكرُ الله فى الغافلين كغُصْنٍ أخضر فى شجرٍ يابسٍ - وفى رواية : مَثَلُ الشجرة الخضراء فى وسط الشجر - وذاكر الله فى الغافلينَ مثل مِصْبَاحٍ فى بيْتٍ مُظْلِمٍ ، وذاكر الله فى الغافلين يُرِيهِ اللهُ مَقْعَدَهُ من الجنّة وهو حَيٌّ ، وذاكرُ الله فى الغافلين يَغْفَرُ له بِعَدَدِ كلّ فَصِيحٍ وأعْجَم . والفصيحُ : بنو آدم ، والأعجمُ : البهائم » . أخرجه الموطأ

٢٥٧٣ (ط - معاذ بن جبل رضى الله عنه) قال : « ما عَمِلَ العبدُ عملاً أنجَى له من ذكر الله » . أخرجه الموطأ .

الكتاب الثانى

فى الذَّبح ، وفيه أربعة فصول

الفصل الأول : فى آداب الذبائح ومَنْهِيَّاتِهِ

٢٥٧٤ (م د ت س - شداد بن أوس رضى الله عنه) قال : « ثِنتان حِفِظْتُهما عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم . قال : إن الله كتب الإحسانَ على كلّ شىء . فاذا قتلتم فأحْسِنُوا القِتْلَة ، وإذا ذبحتم فأحْسِنُوا الذبْحَ ، ولْيُحِدَّ أحدُكم شَفْرَته ، ولْيُرِحْ ذبيحته » . أخرجه مسلمٌ والترمذى وأبو داود والنسائى

٢٥٧٥ (د - عبد الله بن عباس وأبو هريرة رضى الله عنهم) « أن

رسـول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن شَرِيطَةِ الشيطان » زاد ابن عيسى : « هى الذبيحةُ يُقطَعُ منها الجلد ، ولا تُفرَى الأوْدَاجُ ، ثُمَّ تُترَكُ حتى تموتَ » . أخرجه أبو داود (١) .

٢٥٧٦ (عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) « قال : مَنْ نَسِيَ التسمية فلا بأس ، ومن تعمَّدَ فلا يُؤْكَلْ » أخرجه . . .

٢٥٧٧ (س ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما مِنْ إنسان يَقْتُلُ عُصْفُورًا فما فوقها بغير حق إلا سأله الله عز وجل عنها ، قيل : يارسول الله ، وما حَقُّها ؟ قال : يَذْبَحُهَا فيأْكُلُهَا ، ولا يَقْطع رأسها ويَرْمِي بها » . أخرجه النسائى .

٢٥٧٨ (د ت ـ أبو واقد الليثى رضى الله عنه) قال : « قَدِمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وهم يَجُبُّونَ أَسْنِمَةَ الإبل ، ويَقْطَعُونَ أَلْيَاتِ الغَنم ، ويأْكُلُونَ ذلك ، فقال رسول الله : ما يُقْطَعُ من البهيمة وهى حيَّة ، فهو ميتة لا يُؤْكل » هذه رواية الترمذى .

ورواية أبى داود قال : « قال لى النبى صلى الله عليه وسلم : ماقُطِعَ من البهيمة وهى حيَّةٌ فهو ميتةٌ (٢) » .

---

(١) ابن عيسى : هو الحسن بن عيسى مولى ابن المبارك . وقال المنذرى (حديث ٢٧٠٨) فى إسناده عمرو بن عبد الله الصنعانى ـ وهو الذى يقال له : عمرو برق ـ وقد تكلم فيه غير واحد .

(٢) قال المنذرى (حديث ٢٧٤٠) قال الترمذى : حسن غريب ، لانعرفه إلا من حديث زيد بن أسلم . اهـ وفى إسناده عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار المدنى . قال ابن معين : فى حديثه ضعف . وقال أبو حاتم الرازى : لا يحتج به .

الفصل الثاني : في هيئة الذبح وموضعه

٢٥٧٩ (د ت س - أبو العشراء رضي الله عنه) واسمه أسامة . وقيل : يسار ، عن أبيه أنه قال « قلتُ : يارسول الله ، أما تكون الذَّكاةُ إلا في الحَلْقِ واللَّبَّة ؟ قال : لو طَعَنْتَ في فَخِذِها أجزأ عنك » .

قال الترمذي : قال يزيد بن هارون : هذا في الضرورة ، وقال أبو داود : هذا ذكاة المُتَرَدِّي . أخرجه الترمذي وأبو داود والنسائي .

٢٥٨٠ (عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال « ما أعْجَزَكَ مما في يَدِكَ من البهائم فهو كالصَّيْد » وقال في بعيرٍ تَرَدَّى في بئرٍ : « ذَكِّهِ من حيثُ قَدَرْتَ » ورأي ذلك عليّ ، وابن عمر ، وعائشة . وقال ابن عباس: «الذكاة في النَّحْرِ واللَّبَّة» وقال هو وأنسٌ، وابن عمر : « إذا قُطِعَ الرأس مع ابتداء الذبح من الحَلْقِ فلا بأسَ ، ولا يتعمَّدُ ، فإن ذُبِحَ من القَفَى لم يُؤْكَلْ ، سواء قُطِعَ الرأس أو لم يقطع » . أخرجه رزين .

٢٥٨١ (سعيد بن جبير رضي الله عنه) قال : قلتُ لِعطَاء : أخْبَرَني نافع : أن ابن عمر « نهى عن النَّخْعِ ، قال : يُقْطَعُ ما دون العَظْمِ ، ثم يُتْرَكُ حتى يموت ، قال : هو السُّنَّةُ » . أخرجه . . .

٢٥٨٢ (ط - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أنه كان يقول : « ما فَرَى الأوْدَاجَ فَكُلْهُ » . أخرجه الموطأ .

٢٥٨٣ (د ت - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال : « ذَكاةُ الجنينِ ذكاةُ أُمِّه » . هذه رواية الترمذى .

وفى رواية أبى داود ، قال « قلنا : يارسول الله ، نَنْحَرُ الناقةَ ، ونذبَحُ البقرةَ والشاة ، فى بَطْنها الجنِينُ أنُلقيه ، أم نأكُله ؟ قال : كُلُوهُ إن شئتم ، فإن ذكاته ذكاةُ أُمِّه » .

وفى أخرى له ، قال « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنين ؟ فقال : كلوه إن شئتم ـ الحديث[١] » .

٢٥٨٤ (د ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ذكاةُ الجنِين ذكاة أُمِّه » . أخرجه أبو داود[٢] .

٢٥٨٥ (ط ـ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) كان يقول : « إذا نُحِرَت الناقة فذكاةُ ما في بطنها فى ذكاتها ، إذا كان قد تم خَلْقُهُ ، ونبت شعَرُهُ ، فإذا خرج من بطن أُمِّهِ ذُبِحَ ، حتى يخرج الدمُ من جَوْفه » . أخرجه الموطأ .

الفصل الثالث : فى آلةِ الذبح

٢٥٨٦ (خ م د ت س ـ رافع بن خديج رضى الله عنه) قال . « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بِذِى الْحُلَيْفَةِ ، من تِهامَة ، فأصاب الناسَ جوعٌ ، فأصابوا إبلاً وغنماً ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) قال المنذرى (حديث ٢٧٠٩) فى اسناده مجالد بن سعيد . تكلم فيه غير واحد

(٢) قال المنذرى (حديث ٢٧١٠) فى إسناده عبيد الله بن أبى زياد المكى القداح وفيه مقال .

فى أُخْرَيَاتِ القومِ ، فَعَجِلُوا وذبحُوا ، ونَصَبُوا القدُورَ ، فأمر النبى بالقُدُورِ فأُكْفِئَتْ ، ثم قَسَم ، فَعَدل عشرةً من الغنم ببعيرٍ ، فَنَدَّ منها بَعيرٌ ، فطلبوه ، فأعيَاهم ، وكان فى القومِ خَيْلٌ يَسِيرَةٌ ، فأهْوَى رجلٌ بسَهْمٍ فحبسه الله ، فقال : إنّ لهذه البهائم أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الوَحْش ، فما غلبكم منها فاصْنَعُوا به هكذا . قال : قلت : يا رسول الله ، إنا لاقُوا العدُوَّ غدًا ، وليست معنا مُدًى ، أَفَنَذْبَحُ بالقَصَبِ ؟ قال : ما أَنْهَرَ الدَّمَ وذُكِرَ اسمُ الله عليه فكلوه ، ليس السِّنَّ والظُّفُرَ ، وسأُحَدِّثُكُمْ عن ذلك : أما السِّنُّ فعظمٌ ، وأما الظُّفُر فَمُدَى الحبشة » . أخرجه البخارى ومسلم . وأخرجه الترمذى : مُفرَّقًا فى ثلاثة مواضع ، فجعل ذِكرَ البعير النَّادِّ . وقولَ النبى صلى الله عليه وسلم فيه ما قال : فى موضع ، وذِكرَ المدى . وقولَ النبى صلى الله عليه وسلم فيها : فى موضع ، وذِكرَ إصابة الإبل والغنم وطَبْخِها وإكفاء القدور : فى موضع .

وفى رواية أبى داود ، قال « أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ، إنا نَلْقَى العدُوَّ غدًا ، وليس معنا مُدًى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَرِنْ ، أو اعْجَلْ(١) ما أَنْهَرَ وذُكِرَ اسم الله

---

(١) اختلف فى ضبط « أرن » فقيل : بفتح الهمزة وسكون الراء على وزن أعط ، بمعنى أدم الحز ولا تفتر ، من « رنوت » إذا أدمت النظر . وقيل : بكسر الراء بوزن « أطع » أى أهلكها ذبحا ، من قولهم : أران القوم ، إذا هلكت مواشيهم . ورد هذا بعضهم ، لأن « أرن القوم » لايتعدى . والذى فى الحديث متعد =

عليه فكلوا ، ما لم يكن سنٌّ أو ظفر ، وسأحَدِّثكم عن ذلك . أما السن فعظم ، وأما الظُّفر : فمُدَى الحبشة . وتقدم سَرَعان من الناس ، فعجلوا فأصابوا من الغنائم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر الناس ، فنَصَبُوا قُدُورًا ، فمرَّ رسول الله بالقُدُور ، فأمر بها فأُكْفِئَتْ ، وقسم بينهم ، فعدل بعيرًا بعشر شياه ، ونَدَّ بعيرٌ من القوم ، ولم يكن معهم خيل ، فرماه رجل بسهم فحبسه الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن لهذه البهائم أَوَابِدَ كأوابدِ الوَحْش ، فما فعل منها هذا فافعلوا به مثل هذا » .

وأخرج النسائى من أوله إلى قوله : « فاصنَعُوا به هكذا » .

= ورد بعضهم الأول بأن الأمر « رنا يرنو » : « ارن » وقال بعضهم : كن ذا شاة هالكة ، وأزهق نفسها بكل ما أنهر الدم . وقال بعضهم « أرنى » سيلان الدم ، ثم اختلس حركة الراء ، فجاء منه « أرن » ومنهم من يحذف الياء من آخر الكلمة . وصوب بعضهم أنه شك من الراوى ، كأنه شك : أى اللفظين قال النبي صلى الله عليه وسلم : أرنى ، أو اعجل ؟ وأن معنى « رنى » أيضاً : اعجل ، ثم ذكر الاختلاس والخوف المتقدم . فصارت « أرن ، واعجل » بفتح الجيم وسكون اللام أمر من الاستعجال بالذبيحة والاجهاز عليها ، لئلا تموت خنقاً . لأن الذبح إذا كان بغير الشفار المحددة خشى ذلك . ورواه بعضهم « أعجل » بفتح اللام ، كأنه أراد « أفعل » للمبالغة أى اذبح بأعجل ما ينهر الدم . و « الظفر » بضم الظاء وسكون الفاء وبضمها أيضا . ويقال فيه « أظفر » بضم الهمزة وسكون الظاء وضم الفاء قال ابن دريد : ولا تكسر الظاء . وحكى بعضهم عن أبى علي كسر الظاء . قال بعضهم : نهى صلى الله عليه وسلم عن السن والظفر : لأنه تعذيب وخنق ليس على صورة الذبح . وقيل فيه : إن السن والظفر لاتقع بهما ذكاة بوجه . ولعل النهى لأن السن والظفر من سلاح الحيوان المفترس . فنهى عن ذلك لما فيه من التشبه به . والله أعلم

وأخرج منه طرفاً آخر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَا أَنْهَرَ الدمَ وذُكِرَ اسمُ الله عليه فكُلْ ، إلا سِنٌّ أو ظُفُرٌ » .

وأخرج منه أيضا « قال : يا رسول الله ، إنا نَلْقَى العَدُوَّ غدًا ، وليس معنا مُدًى ؟ فقال رسول الله : ما أنهر الدمَ وذُكر اسم الله عليه فكلوا ، ما لم يكن سِنًّا أو ظُفُرًا ، وسأحدثكم عن ذلك : أما السنُّ فعظم ، وأما الظفر فَمُدَى الحبشة » .

٢٥٨٧ (د س - عدي بن حاتم الطائي رضى الله عنه) قال : « قلت : يا رسول ، إنْ أحدُنا أصاب صَيدًا ، وليس معه سِكِّينٌ ، أَيَذْبَحُ بالمَرْوَةِ وَشِقَّةِ العصا ؟ قال : أَمْرِرِ الدَّمَ بما شئت ، واذكر اسم الله عز وجل » . أخرجه أبو داود والنسائى .

وللنسائى أيضا « أَهْرِقِ الدمَ » .

٢٥٨٨ (خ ط - نافع - مولى ابن عمر ، رضى الله عنهما) « أنه سمع أبنا لكعب بن مالك يُخبر ابنَ عمر : أن أباهُ أخبره : أن جارية لهم كانت تَرْعَى غنماً بالجُبَيْلِ الذى بالسوق ، وهو بِسَلْعٍ - وقاله غير واحد بحذف الياء - فأبْصَرَتْ بشاة منها موتاً ، فكسرتْ حجرًا فذبحتْها ، فقال لأهله : لا تأكلوا حتى آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأُخْبِره ، أو أرسل إليه من يسأله . فسأل رسول الله ؟ فأمره بأكلها » . أخرجه البخارى والموطأ .

٢٥٨٩ (ت - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) « أن رجلاً من

قومه صادَ أَرْنبًا – أو ثِنتين – فذبحهما بمَرْوَة ، فتعلَّقهما ، حتى لَقِيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأله ؟ فأمره بأكلهما » . أخرجه الترمذى .

٢٥٩٠ (د س – محمد بن صفوان رضى الله عنه) قال : « صِدْتُ أَرْنَبَيْنِ ، فذبحْتُهما بمروة ، فسألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ؟ فأمرنى بأكلهما » . أخرجه أبو داود ، وقال فى حديثه : محمد بن صفوان ، أو صفوان بن محمد . وأخرجه النسائى عن ابن صفوان .

٢٥٩١ (ط د س – عطاء بن يسار رضى الله عنه) عن رجلٍ من بنى حارثة « أنه كان يَرْعَى لَقْحَةً بِشِعْبٍ من شِعابِ أُحُدٍ ، فرأى بها الموتَ ، فلم يجِدْ ما يَنْحَرُها به ، فأخذ وَتِدًا ، فوَجَأَ به فى لَبَّتِها ، حتى أهْرَاقَ دمها ، ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمره بأكلها » . أخرجه أبو داود .

وأخرجه الموطأ وقال : « فذكَّاها بشِظَاظ » .

وأخرجه النسائى عن عطاء عن أبى سعيد ، قال : « كان لرجلٍ من الأنصار ناقة ترعَى فى قُبل أُحُد ، فعرض لها ، فنحرها بوتِدٍ » قال أحدُ رواته : فقلت لزيد بن أسلم : « بوتِدٍ من خشب أو حديد ؟ قال : لا ، بل من خشب ، فأتى النبى صلى الله عليه وسلم ، فأمره بأكلها » .

٢٥٩٢ (س – زيد بن ثابت رضى الله عنه) قال : « إن ذئبًا نَيَّبَ فى شاة ، فذبحوها بمروة ، فرخَّصَ النبى صلى الله عليه وسلم فى أكلها » . أخرجه النسائى .

الفصل الرابع : فيما نُهِيَ عن أكله من الذبائح

٢٥٩٣ (خ ط د س – عائشة رضى الله عنها) قالت : « إن قومًا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن قومًا يأتُوننا باللحم ، لا ندرى : أذُكِرَ اسمُ الله عليه أم لا ؟ قال : سَمُّوا عليه وكلوه . قالت : وكانوا حديثى عهدٍ بالكفر » . أخرجه البخارى .

وفى الموطأ مرسلاً عن عروة عن النبى ، وفيها « إن ناسًا من البادية يأتوننا – الحديث » . قال مالك : وكان ذلك فى أول الإسلام .

وفى رواية أبى داود : أنهم قالوا « يا رسول الله ، إن قومنا حدِيثُوا عَهْدٍ بِكُفْرٍ ، يأتوننا بِلُحْمَانٍ – الحديث » .

وأخرجه النسائي عن عائشة « أن ناسًا من الأعراب كانوا يأتُوننا بلحم ، لا ندرى : أذُكِرَ اسمُ الله عليه أم لا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذكُروا اسمَ الله عليه وكُلُوا » .

٢٥٩٤ (ط – عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) « سُئل عن ذبائح نصارى العرب ؟ فقال : لا بأسَ بها ، وتلا هذه الآية (٥ : ٥١ وَمَنْ يَتَوَلَّهُم مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) » . أخرجه الموطأ .

٢٥٩٥ (ط – أبو مرة – مولى عقيل بن أبى طالب – رضى الله عنه) « سأل أبا هريرة عن شاة ذُبِحَتْ ، فتحرَّكَ بعضُها ؟ فأمره أن يأكلها ، ثم سأل زيد بن ثابت ، فقال : إن الميتة لتَتَحرَّكُ ؟ فنهاه عن ذلك » . أخرجه الموطأ .

٢٥٩٦ (أبو الدرداء رضي الله عنه) قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل المُجَثَّمَةِ ، وهى التى تُصْبَرُ لِلنَّبْلِ ، وعن الخَلِيسَةِ ، وهى التى يأخذها الذئب . فاستُنقِذَتْ بعد اليأس منها » . هكذا أخرجه رزين . ولم أجده إلا فى الترمذي إلى قوله : « تُصْبَرُ لِلنَّبْلِ » .

٢٥٩٧ (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عَنْ مُعَاقَرَةِ الأعراب » . وقد رُوى موقوفاً عليه . أخرجه أبو داود .

٥٢٩٨ (محمد بن شهاب الزهرى رحمه الله) قال : « لا بأس بذبيحة نصارى العرب . قال : وإنْ سَمِعْتَهُ يُسَمِّى لِغَيْرِ اللهِ فلا تأكُلْ ، وإنْ لم تَسْمَعْهُ فقد أحلّهُ الله ، وعلِمَ كفرهم » . ويذكر عن عليّ نحوُه . أخرجه . . .

الكتاب الثالث

فى ذمّ الدُّنيا ، وذم أماكن من الأرض - وفيه فصلان

الفصل الأول فى ذم الدنيا

٢٥٩٩ (خ م س - أبو سعيد الخدرى رضي الله عنه) قال : « جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المِنْبَرِ ، وجلسنا حَوْلَهُ ، فقال : إن مما أخافُ عليكم بعدى : ما يُفتَحُ عليكم من زَهْرَةِ الدنيا وزينتها . فقال رجلٌ : أَوَ يأتى الخيرُ بالشرِّ يارسولَ الله ؟ قال : فسكت رسول الله

صلى الله عليه وسلم، فقيل له : ماشأنُك تُـكَلِّمُ رسول الله ولا يكلمك؟ قال : ورُئِينا أنه يُنزَلُ عليه . فأفاق يَمسَحُ عنه الرُّحَضَاء ، وقال : أين هذا السائل ؟ ـ وكأنه حَمِدَهُ ـ فقال : إنه لا يأتى الخيرُ بالشرِّ ـ وفى رواية : فقال : أين السائل آنفا ؟ أوَ خيرٌ هو ـ ثلاثا ـ إن الخيرَ لا يأتى إلا بالخير ـ وإن مما يُنبِتُ الربيعُ ما يَقتُلُ حَبطًا أَوْ يُلِمُّ ، إلا آكِلَةَ الْخَضِرِ ، فإنها أكلت ، حتى إذا امْتَدَّتْ خاصِرَتاها استقبلت عيْنَ الشمس ، فثَلَطَتْ وبالَتْ ، ثم رَتَعَتْ . وإن هذا المال خَضِرٌ حُلْوٌ . ونِعْمَ صاحبُ المُسْلِمِ هو ، لمن أعطى منه المسكينَ واليتيم وابن السبيل ـ أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وإن مَنْ يأخُذُهُ بغير حقه كالذى يأكل ولا يشبع ، ويكون عليه شهيداً يوم القيامة » .

وفى رواية « إن أخْوَفَ ما أخافُ عليكم ما يُخْرِجُ الله لكم من زَهْرَةِ الدنيا . قالوا : وما زهرةُ الدنيا يارسول الله ؟ قال : بَرَكاتُ الأرض ـ وذكر الحديث ـ وفى آخره : فمن أخذه بحَقِّه فنعم المعونة هو . ومن أخذه بغير حقه كان كالذى يأكل ولا يشبع » . أخرجه البخاري ومسلم .

وفي رواية أخرى لمسلم بنحوه . وأخرجه النسائى مثلهما .

٢٦٠٠ (م س ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الدنيا حُلْوة خَضِرة . وإن الله مُسْتَخلِفُكم ، فيها فناظرٌ كيف تعملون؟ فاتَّقُوا الدنيا ، واتقوا النساء »

زاد فى روايةٍ : فإن فتنةَ بنى إسرائيل كانت النساء » . أخرجه مسلم .
وعند النسائى « فما تركت بعدى فتنةً أضرَّ على الرِّجال من النساء »

٢٦٠١ (خ - ابراهيم بن عبد الرحمن رحمه الله) قال : « أُتِىَ عبدالرحمن بن عوفٍ بطعام، وكان صائمًا ، فقال : قُتِلَ مُصْعَب بن عُمَيْرٍ وهو خيرٌ منى ، فكُفِّنَ فى بُرْدَة : إن غُطِّىَ رأسُه بَدَتْ رجلاه ، وإن غُطى رجلاه بَدَا رأسُه . وقُتِلَ حمزةُ ، وهو خيرٌ مني - ورُوِى : أو رجلٌ آخرُ ، شكَّ إبراهيم - فلم يُوجَدْ ما يُكفَنُ به ، إلا بُرْدَةً ، ثم بُسِطَ لنا من الدنيا ما بُسِطَ - أو قال : أُعطِينا من الدنيا ما أُعْطِينا - وقد خشيتُ أن يكون قد عُجِّلَتْ لنا طَيِّبَاتُنَا فى حياتنا الدنيا . ثم جعل يبكى ، حتى ترك الطعام » . أخرجه البخارى .

٢٦٠٢ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الدُّنْيا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعونٌ ما فيها، إلا ذِكْرُ الله . وما والاهُ ، وعالمٌ ، ومُتَعلِّمٌ » . أخرجه الترمذى .

٢٦٠٣ (م ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الدنيا سِجْنُ المؤمن ، وجَنَّةُ الكافر » . أخرجه مسلم والترمذي .

٢٦٠٤ (أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حُبُّ الدنيا رأسُ كلِّ خَطِيئة ، وحبُّكَ الشىء

يُعْمي أو يُصمُّ » أخرجه . . .(١)

٢٦٠٥ (ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : « دخلْتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد نام على رِمَال حَصِير ، وقد أثَّرَ فى جنبه ، فقلنا : يارسول الله ، لو اتَّخَذْنا لك وِطاء تَجْعَلُهُ بينك وبين الْحَصِير، يَقِيكَ منه ؟ فقال : مالي وللدنيا ، ما أنا والدنيا إلا كرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تحت شجرة ؛ ثم راح وتَرَكها » . أخرجه الترمذى . ولم أجِدْ فى كتابه قوله : « وِطَاء تجعله » إلى قوله « منه » وهى فى كتاب رزين

٢٦٠٦ (م د - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ بالسُّوقِ ، داخلاً من بعض العَوَالى ، والناس كَنَفَتَيْه ، فمرَّ بجَدْى مَيْتٍ أسَكَّ(٢) ، فتناوله وأخذ بأذنه ، ثم قال : أيُّكم يُحِبُّ أنَّ هذا له بدرهم ؟ قالوا : ما نحب أنَّه لنا بشىء ، ما نصنع به ؟ إنه لو كان حَيًّا كان عيباً به أنَّهُ أسَكُّ . قال : فوالله لَلدُّنيا أهْوَنُ على الله من هذا عليكم » . أخرجه مسلم .

وفى رواية أبى داود - إلى قوله : « أيكم يُحِبُّ هذا له؟ » ثم قال : - وذكر الحديث - ثم قال : « صلى ولم يَمَسَّ ماء » هكذا. أخرجه أبو داود . وزاد فيه رزين : « ولو كانت الدنيا تَعْدِلُ عند الله جَناح

---

(١) الجزء الأول « حب الدنيا الخ » رواه البيهقى فى الشعب بإسناد حسن إلى الحسن البصرى ، رفعه مرسلا . وقال ابن الغرس : الحديث ضعيف . والجزء الثانى «حبك الشىء الخ» قال السخاوى فى المقاصد الحسنة : رواه أبو داود والعسكرى عن أبى الدرداء مرفوعا وموقوفا . والوقف أشبه به . وفى سنده ابن أبى مريم ضعيف .

(٢) كانت فى الأصل بالصاد . والذى فى مسلم وأبى داود بالسين .

بعوضة ما سَقَى كافرًا منها شربة ماء » .

٢٦٠٧ (ت ـ المستورد بن شداد رضى الله عنه) قال « كنت مع الرَّكْب الذين وقفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السَّخْلَةِ الميتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَتَرَوْنَ هذه ؟ هانَتْ عَلَى أَهْلِها حين أَلْقَوْهَا ، قالوا : من هَوانِها أَلْقَوْهَا يارسول الله . قال : فالدنيا أَهْوَنُ عَلَى الله من هذه على أَهْلِها » . أخرجه الترمذى .

٢٦٠٨ (م ت ـ قيس بن أبى حازم رحمه الله) قال : سمعت مُسْتَوْرِدًا ، أخا بَنِى فِهْرٍ ، وهو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما الدنيا فى الآخرة إلا مِثْلُ ما يَجْعَلُ أَحَدُكُم إصبعَه هذه ـ وأشار يَحْيَى بن سعيد بالسَّبَّابَةِ (١) ـ فى اليَمِّ فَلْيَنْظُرْ : بِمَ تَرجع ؟ » . أخرجه مسلم والترمذى .

٢٦٠٩ (ت ـ سهل بن سعد رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو كانت الدنيا تَعْدِلُ عند الله جَناح بَعُوضَةٍ ما سقى كافرًا منها شربةً » . أخرجه الترمذى .

٢٦١٠ (ت ـ قتادة بن النعمان رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أَحَبَّ الله عبدًا حَمَاهُ الدنيا ، كما يظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِى سَقِيمَهُ الماء » . أخرجه الترمذى .

٢٦١١ (على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال : « ارْتَحَلَتِ الدنيا

---

(١) وفى مسلم (ج ١٧ ص ١٩٢) رواية أخرى « وأشار اسماعيل » وهو ابن أبى خالد .

مُدْبِرَةً ، وارتحلت الآخرةُ مقبلَةً ، ولِكُلٍّ واحدةٍ منهما بَنُونَ . فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن اليومَ عَمَلٌ ولا حِسَابَ ، وغدًا حسابٌ ولا عَمَلٌ » . أخرجه . . .

الفصل الثانى : فى ذَمِّ أماكِنَ من الأرض

٢٦١٢ (خ م - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : « لما مَرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحِجْر قال : لا تدخُلُوا مساكنَ الذين ظلموا أنفُسَهم : أَنْ يُصِيبكم ما أصابَهُمْ ، إلا أَنْ تكونوا باكين ، ثم قَنَّعَ رَأْسَه وأسرع السَّير ، حتى جاز الوادى » أخرجه البخارى ومسلم

وفى أخرى للبخارى : أنه قال لأصحاب الحِجْر « لا تدخُلُوا على هؤلاء القوم ، إلا أن تكُونوا باكين ، فإن لم تكُونوا باكين فلا تدخُلوا عليهم : أن يُصِيبَكُمْ مثل ما أصابهم » .

وفى أخرى لمسلم : أنه قال لأصحابِ الحجر « لا تدخلوا على هؤلاء الْمُعَذَّبين - ثم ذكر مثله » .

٢٦١٣ (خ م - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : « إن الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحِجْر - أرضِ ثَمُودَ - فَاسْتَقَوْا مِنْ آبارِها ، وعَجَنُوا به العَجِين ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنْ يُهْرِيقُوا ما اسْتَقَوْا ، ويَعْلِفُوا الإبل العجين ، وأمرهم أَنْ يَسْتَقوا من البئر التى كانت تَرِدُها الناقة » . أخرجه البخارى ومسلم .

وللبخارى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما نزل الحِجْر فى غَزوة تَبُوكَ أَمَرَهُمْ : أَنْ لا يَشْرَبُوا من أبيارِها ، ولا يَسْتَقُوا منها ،

فقالوا : قد عَجَناً منها واسْتَقَيْنا ، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أنْ يَطْرَحوا ذلكَ العجينَ ، ويُهْرِيقوا ذلكَ الماء » .

هكذا أخرج الحميدى هذا الحديث وحده فى المتفق ، وأخرج الذى قبله مفردًا فى المتفق أيضاً ، فجعلهما حديثين ، وكأنهما حديث واحدٌ ، فاتَّبعناه فى فعله ، وجعلناهما حديثين .

٢٦١٤ د - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : « يا أنس ، إن الناس يُمَصِّرُون أمصارًا ، وإن مِصرًا منها تُسمَّى البَصْرَةَ ، أو البُصَيْرَةَ ، فإنْ أنتَ مررتَ بها ودخلتها فإياكَ وسِباخَها وكَلَّاءَها ، وسُوقَها وباب أُمرائها ، وعليك بضواحيها ، فإنه يكون بها خَسْفٌ وقَذْفٌ ورَجْفٌ ، وقومٌ يَبِيتُونَ فيُصْبِحُونَ قِرَدَةً وخنازير » . أخرجه أبو داود [1] .

٢٦١٥ (ط - مالك بن أنس) بلغه : « أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أراد الخروج إلى العراق ، فقال له كعب الأحبار : لا تخرج يا أمير المؤمنين ، فإن بها تسعةَ أعشارِ السِّحْرِ ، أو الشَّرِّ ، وبها فَسَقَةُ الجِنِّ ، وبها الدَّاء العُضَال » . أخرجه الموطأ . وزاد رزين : قال مالك : « الدَّاء العُضَال : الهلاكُ فى الدين » .

---

(١) رواه عن موسى بن أنس عن أنس . وقال المنذرى (حديث ٤١٣٨) لم يجزم الراوى به ، قال « لا أعلمه إلا ذكره عن موسى بن أنس » اه . و« الكلاء » بالتشديد والمد ، شاطىء النهر والموضع الذى تربط فيه السفن . وقال المهلبى « كلاء » ينصرف ولا ينصرف . وقال الجوهرى « كلاء البصرة » اسم من « كل » على وزن فعلاء ، ولا يصرفونه . والمعنى : أنه موضع يكل فيه الريح عن عمله فى غيرهذا الموضع

ترجمة الابواب التى أولها ذال

ولم ترد فى حرف الذال

(ذمّ المال) فى كتاب البخل من حرف الباء

شرح غريب الذال : كتاب الذكر

(هَلُمُّوا) هَلُمَّ : تعالَ ، وهَلُمُّوا : تعالَوْا ، ومنهم من يقولها للواحد والاثنين ، والجمع : هَلُمَّ ، فلا يثنى ولا يجمع .

(فيَحُفُّونَهُمْ) يطُوفُونَ بهم ، ويَدُورُونَ حولهم من جوانبهم .

(يُمَجِّدُونك) التَّمْجِيدُ : التعظيم ، والمجيد : الشريف العظيم .

(فُضُلاً) : أى زيادةً ، فاضلاً عن الملائكة المُرتبين مع الخلائق .

(عَرَجُوا) عَرَجَ يَعْرُجُ : إذا صَعِدَ إلى فوق .

(يَسْتَجِيرونك) الاسْتِجَارَةُ : طَلَبُ الجِوَارِ ، والإِجَارَةُ : الحماية والدِّفاعُ والمنعةُ عن الإنسان .

(تِرَةً) أصلُ التِّرَة : النَّقْصُ ، ومعناها هٰهنا : التَّبِعَةُ ، يقال : وَتَرْتُ الرجلَ تِرَةً على وزن : وعَدْتَهُ عِدَةً .

(حَلْقَة) بسكون اللام : الشيء المستدير ، كحلقة الخاتم ونحوها . والمراد به : الجماعة من الناس يكونون كذلك .

(السَّكِينَةُ) فعلية من السُّكُون والطمأنينة .

(المُفرِّدُونَ) فَرَدَ الرجل فى رأيه وأَفْرَدَ وفَرَّدَ واسْتَفْرَدَ : كله بمعنًى ، أى اسْتَقَلَّ به ، وتَخَلَّى بتدبيره ، والمراد به : الذين تفَرَّدُوا

بذكر الله تعالى ، وقيل : هم الذين هلك أَتْرَابُهُمْ من الناس ، وذهب القَرْنُ الذين كانوا فيه ، وبَقَوْا بعدهم ، فهُمْ يذكرون الله تعالى .

(المُسْتَهْتَرُونَ) المُسْتَهتِرُ بالشيء : المُولَعُ به ، المُوَاظِبُ عليه عن حُبٍّ ورَغْبَةٍ فيه .

(المَلأُ) أَشْرَافُ النَّاس ، ورُؤَساؤُهم الذين يَرْجِعُونَ إلى أقوالهم .

(تقَرَّبْتُ إليه ذِرَاعًا) المراد بقُرْبِ العبدِ من الله : القُرْبُ بالذكر والعملِ الصالح ، لا قُرْبُ الذَّاتِ والمكان ، فإن ذلك من صفات الأجسام ، والله يتعالى عن ذلك ويتقدَّس . والمراد بقُرْبِ الله من العبد : قرب نعمه وألطافه به ، وبِرِّهِ وإحسانه إليه ، وفَيْضِ مَوَاهِبه عليه ، وتَرَادُف مِنَنِه عنده [1] .

(قِرْنه) القِرْنُ النَّظِيرُ فى القتال .

(أَحْيَانه) : جمعُ حين ، وهو الوقت من الزمان ، قَلَّ أو كَثُرَ .

(الفَارِّين) الفَارُّ : المُنْهَزِمُ ، والمراد به : المنهزم من الجهاد .

(مَقْعَدُهُ) المَقْعَدُ : الموضع الذى يُقْعَدُ فيه . والمراد به : موضعه من الجنة الذى يَخُصُّهُ .

كتاب الذبائح

(القِتْلَة) بكسر القاف : الحالة . وبفتحها : المرة الواحدة من القتل وهى المصدر .

---

(١) الصواب : أن يمر على ظاهره ، ونؤمن به على ما يليق بعظمة الله ، «كالمجىء والنزول» ونحوها وربنا (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) والله أعلم .

(شَرِيطَةُ الشيطان) الشَّرِيطَةُ : الناقةُ ونحوها التى شُرِطَتْ ، أى أُثِّرَ فى حَلْقِها أثرٌ يسير كشرط الحجّام ، من غير قَطْعِ الأوْدَاجِ ، ولا إجراء الدم . وكان هذا من فعل الجاهلية ، يَقْطَعُونَ شيئاً يسيراً من حَلْقها ، فيكون ذلك تَزْكيتها عندهم ، وإنما أضافها إلى الشيطان كأن الشيطان حملهم على ذلك ، وحَسَّنَ هذا الفعل عندهم .

(تَفْرِى الأوْدَاج) الفَرْيُ : القَطْعُ . والأوْدَاجُ : جمع وَدَجٍ ، وهو عِرْقُ العُنُقِ ، وهما وَدَجَانِ فى جانبي العُنُق .

(الذَّكاة) : الذَّبْحُ والنَّحْرُ . فالذبحُ فى الحلق ، والنحر فى اللَّبَّةِ .

(يَجُبُّونَ أسْنِمَتَهَا) الجَبُّ : القطعُ . والأسْنِمَةُ : جمع سَنام ، وهو معروف .

(اللَّبَّةُ) كالثُّغْرَةِ للإنسان ، وهى موضعُ نحر الإبل .

(المُتَرَدِّى) التَّرَدِّى : الوُقوع من موضعٍ عالٍ في جُبٍّ أو بئر أو غير ذلك .

(النَّخْعُ) : هو أن تُضْرَبَ الذبيحة بطرف سكين ، و ذباب سيف ، على مِثال النَّخْسِ . فيه روايتان : بالرفع والنصب . فمن رفع جعله خبر المبتدأ الذى هو ذكاتُهُ ، فتكون ذكاة الأم ذكاة الجنين، فلا يحتاج إلى ذبح مُسْتأنف . ومن نصب كان التَّقْدير : كذكاة أُمِّه . فلما حُذِفَ الجارُّ نُصِب ، أو على تقدير : يُذَكَّى تذكيةً مثل ذكاة أمه ، فحذف المصدرَ وصفته ، وأقام المضاف إليه مُقامهُ ، فلا بد عنده من ذبح

الجنين بعد أن يخرج حيًا ، وهو مذهب أبى حنيفة . ومنهم من يرويه بالنصب فى الذكاتين ، أى ذكُّوا الجنين ذكاة أمه .

قال الخطابى : قال ابن المنذر : لم يُرْوَ عن أحد من الصحابة والتابعين وسائر العلماء : أن الجنين لا يُؤكل إلا باستئناف الذبح ، غير ما روى عن مذهب أبى حنيفة . والله أعلم .

(فَأَكْفِئَتْ) كفأتُ القِدْرَ : إذا قلبتها ، وكذلك أكفأتها ، لغتان . أفْعَلْتُ ، وفَعَلْتُ .

(فَنَدَّ) نَدَّ البعيرُ وغيره : إذا هرب من صاحبه وذهب لوجهه .

(فأهْوَى) أهْوَيْتُ إلى الشيء . مَدَدْتُ يدى إليه .

(فحبسه الله) أى منعه من الذهاب بوقوع السهم فيه .

(أَوَابِدَ) الأوَابِدُ : الْوُحُوشُ ، وتَأَبَّدَتِ البهائم : تَوَحَّشَتْ ونفرَتْ من الإنس .

(مُدًى) : جمع مُدْية ، وهي الشَّفْرَة والسكين .

(أَنْهَرَ) أنْهَرْتُ الدَّم ، أى : أَسَلْتُهُ ، شبَّهَ جَرْيَ الدم من الذبيحة بجَرْيِ الماء فى النهر .

(ليس السِّنَّ) ليس بمعنى « إلا » تقول : قام القومُ ليس زيدًا ، أي إلا زيداً .

(أَرِنْ) قال الخطابى : رواه أبو داود « أرِنْ » بوزن « عَرِنْ » . ورواه البخارى ساكن الرَّاء بوزن « عَرْنْ » .

قوله : رواه البخارى ، يريد : فى غير كتابه الصحيح من باقي كتبه .

قال الخطابى : وهذا حرف طالما استثبتُّ فيه الرواة ، وسألت عنه أكثر أهل العلم باللغة ، فلم أجد عند واحد منهم شيئًا يُقطع بصحته ، وقد طلبت له مخرجًا ، فرأيته يتجه لوجوه . أحدها : أن يكون مأخوذًا من قولهم : أرانَ القوم فهم مَرِينُون : إذا هلكت مواشيهم . فيكون معناه : أهلِكها ذَبْحًا ، وأزهِقْ نَفَسَها بكل ما أنهر الدم ، غيرَ السنِّ والظفر ، هذا على ما رواه أبو داود ، والوجه الثانى : أن يقال : « ائْرَنْ » مهموزًا على وزن « إعْرَنْ » . من أرِنَ يَأْرَنُ : إذا نَشِط وخفَّ ، يقول : خِفَّ واعْجَلْ ، لئلا تقتلها خنقًا . وذلك أن غير الحديد لا يمور فى الذكاة مَوْرَهُ . والأَرَنُ : الخِفَّةُ والنشاط .

قلتُ : وفى هذا التأويل بُعْدٌ وتَعَسُّفٌ من حيث اللفظ ، لا من حيث المعنى . فإن الرواية لا تُساعده . ولا يُمكن نقل هذا إلى ما يُوافق الرواية إلا على بُعْد وحذف وتعسُّف ، لعلَّ العربية لا تجيزه

قال الخطابى : والوجه الثالث : أن يكون بمعنى : أَدِمِ الحزَّ ولا تفترُ من قولك : رنَوْتَ النظر إلى الشىء : إذا أدمْتَهُ . أو يكون أراد : أَدِمِ النظر إليه وَرَاعِه ببصرك ، لا تَزِلَّ عن المذبَح . قال : وأقربُ من هذا كلِّه : أن يكون « أرِز » بالزاى ـ أى : شُدَّ يَدَكَ على المحَزِّ ، واعْتَمِدْ بها عليه . من قولك : أَرَزَّ الرجلُ إصبعه : إذا أساخها فى الشىء ، وارْتَزَّ

السَّهْمُ فى الجدار : إذا ثبت . هذا إنْ ساعدته الرواية . والله أعلم .

(سَرَعَانُ) الناس : أوائِلُهُمْ ، والمتقدمون عليهم .

(بالمَرْوَةِ) المروةُ : حجرٌ أبيضُ يَبْرُقُ . والمراد به ههُنا : جنس الحجر ، أىَّ حجرٍ كان .

(أَمْرِرِ الدَّمَ) يروى « أَمِرِ الدَّمَ » من أَمَارَهُ ومَارَهُ : إذا أجْرَاهُ وإذا جرى هو . ويروى « إمْرِ الدمَ » من مَرَى ضَرْعَ الناقة : إذا مسحه لِيَدِرَّ اللبن . والروايتان متقاربتان .

قال الخطابى : أصحاب الحديث يروونه مُشدد الراء ، وهو غلط . والصواب : ساكنة الميم خفيفة الراء . وهو من مَرَيْتُ الناقةَ : إذا حلبتها .

قلت : والذى قرأته فى كتاب أبى داود « أَمْرِرِ » براءين مُظْهَرَتين بغير إدغام ، وفى إحدى روايات النسائى كذلك .

(فوجَأْتُهُ) وجَأْتُه بالسكين : ضربته بها .

(بِشِظَاظِ) الشِّظَاظ : خُشَيْبَةٌ صغيرة يُجمع بها بين طرفَيْ حَبْلَيِ المِدْلَيَن على ظهر البعير ، فلا يحتاج معها إلى شد .

(لَقْحَةٌ) الناقة ذاتُ اللبن .

(المجثَّمَةُ) كانوا يَنْصِبُونَ الحيوان ويَرْمُونه بما يقتله من نَبْل أو غيره صبراً . فهذه هى المُجَثَّمة ، كأنها أُقْعِدَتْ لذلك ، من جَثَمَ الطائرُ ، والصَّبْرُ : الحَبْسُ على الشىء .

(الْخَلِيسَةُ) : الْمُخْتَلسة . فعيلة بمعنى مفعولة ، أى : مسلوبة ، كأن الذئب سَلَبها .

(مُعَاقَرَةُ الأعْرَاب) كان يتبارى الرجلان من العرب فى الجود والسخاء . فيَعْقِرُ هذا إبلاً ، ويعقِرُ هذا إبلاً ، حتى يُعْجِز أحدُهما الآخر ، فهذه هى الْمُعَاقَرَةُ ، وإنما نُهِىَ عنها لأنهما لم يُرِيدان بها : وجه الله تعالى . وإنما أرادا : الرِّياء والسُّمْعة .

كتاب ذم الدنيا

(زَهْرَةُ) الدنيا : حُسْنُها وبَهْجَتُها .

(رُحَضَاء) الرُّحَضَاء : العرَق الكثير .

(آنِفاً) فعلت الشيء آنفاً ، أى : الآن .

(خَضِرَةٌ) الْخَضِرَةُ : النَّاعِمَةُ الغَضَّةُ .

(حَبطًا) حَبِطَ بطنه : إذا انتفَخَ فهلك .

(أَوْ يُلِمّ) أَلَمَّ به يُلِمُّ : إذا قاربه ودنا منه ، يعنى : أو يقربُ من الهلاك .

(الْخَضِرُ) : ضُرُوبٌ من النبات مما له أصلٌ غامض فى الأرض ، كالنَّصِيِّ والصِّلِّيان ، وليس من أحرار البُقُول ، وإنما هو من كَلَأٍ الصيف فى القَيْض ، والنَّعَمُ لا تستكثرُ منه ، وإنما ترعاه لعدم غيره . وواحد الْخَضِرِ : خَضِرَةٌ .

(فَثَلَطَتْ) ثَلَطَ الْبعير يَثْلِطُ : إذا أَلْقَى رَجيعه سهلاً رقيقاً .

وفى الحديث مثلان ، أحدهما : لِلمُفْرِطِ فى جمع الدنيا . والآخر : لِلمُقْتَصِدِ فى أخذها والانتفاع بها . فأمّا قوله : « وإن مما يُنْبت الربيع ما يقتل حَبَطًا أو يُلِمّ » فإنه مثلٌ للمُفْرِطِ الذى يأخذ الدنيا بغير حقها ، وذلك : أن الربيع ينبت أحرار البقول ، فتستكثر الماشية منه لاستطابتها إياه ، حتى تَنْتَفِخَ بُطُونها عند مُجاوزتها حدَّ الاحتمال ، فتَنْشَقُّ أمعاؤُها من ذلك فتهلك ، أو تقارب الهلاك . وكذلك الذى يجمعُ الدنيا من غير حقها ويمنعها من حقها : قد تعرض للهلاك فى الآخرة ، لا بل وفى الدنيا . وأما مثل المقتصد فقوله : « إلا آكلة الخضِر » وذلك : أن الخَضِرَ ليس من أحرار البُقول وجيدها التى يُنْبِتُها الربيع بتَوالى أمطاره فتحْسُن وتَنْعُمُ ، ولكنه من التى ترعاها المواشى بعد هَيْج البقول ويُبْسِها ، حيث لا تجد سواها ، وتُسَمّيها العربُ : الجَنْبَةُ ، فلا ترى الماشية تُكْثر من أكلها ولا تَسْتَمْرِئُها . فضرب آكلة الخضر من المواشى مثلاً لمن يَقْتَصِرُ فى أخذ الدنيا وجمعها ، ولا يحمله الحِرْصُ على أخذها بغير حقها ، فهو بنَجْوة من وبالها ، كما نَجَتْ آكلة الخضِر . ألا تراه قال : « أكلت ، حتى إذا امتدَّتْ خاصرتاها استقبلت عين الشمس ، فثلطت وبالت » ؟ أراد أنها إذا شبعت منها بَرَكت مُسْتقبلة عين الشمس ، تَسْتمرئ بذلك ما أكلت ، وتجْتَرّ وتثلطُ . فإذا ثلطت فقد زال عنها الحَبَط . وإنما تحبط الماشية لأنها تمتلئ بطونها ولا تبول ولا تثلط ، فيعرِضُ لها المرض فتهلك .

(بركاتُ الأرض) نماؤُها ، وما تُخْرِج من نباتها .

(رِمَالَ حَصِيرٍ) أى : حصيرٌ مضفورٌ . يقال : رَمَلْتُ الحصير أرْمُلُهُ : إذا ضَفرْتَهُ ونسجته .

(كَنَفتَيْهِ) كنفتا الرَّحْلِ : جانباهُ وحواليْه .

(أَصَكَ) الصَّكَكُ : اصْطِكَاكُ الرُّكبتين عند العَدْو ، حتى تُصيب إحداهما الأخرى ، يقال : رجل أصكُّ ، وامرأة صكّاء . قال الحميدى فى غريبه : ولا أدرى كيف عُرِف هذا فى جَدْيٍ مَيِّتٍ ؟ ولعله قد كان شعر ركبتيه موضع الإصْطِكَاكِ قد انجرد ، فعرفوه به . وقال ابن الأنبارى : الصَّكِيكُ : الضعيف ، ولعله من هذا ، هكذا جاء فى كتاب الحميدى « أَصَكَّ » بالصاد ، وشرحه هذا الشرح المذكور . والذى جاء فى كتاب مسلم وأبى داود ، وهما اللذان أخرجا هذا الحديث فى كتابيهما « أَسَكَّ » بالسين . والسَّكَكُ : اصْطِلامُ الأذنين . يقال: سَكَّهُ يَسُكُّهُ سَكًّا : إذا استَأْصَلَ أذنه ، والأَسَكُّ أيضا : الصغير الأذن .

(بعُوضَة) البعوضة : البَقَّةُ الصغيرة .

(اليَمُّ) : البحر .

(سِباخُهَا) أرض سبخة : مِلْحَةُ التُّرْبَةِ ، لا تكادُ تُنْبِتُ نباتا .

(كَلاَّءِها) الكلاء ـ بالمد والهمز ـ : ساحِلُ كل نهر ، وهو الموضع الذى تُجْمَعُ فيه السفن ، ومنه كلاء البصرة ، لموضع سفنها .

(ضَوَاحِيها) ضَوَاحى البلدة : ظواهرها . وهو ماظهر منها للشمس .

(العُضَالُ) داءٌ عُضَالٌ : أعجز الأطباء ، فلا دواء له .

(الثَّغَبُ) الموضع المطمئن فى أعلا الجبل . يستنقع فيه الماء .

بسم الله الرحمن الرحيم

حَرْفُ الرَّاء : وفيه أربعة كُتُبٍ

كتابُ الرَّحْمَةِ ، كتاب الرِّفْقِ ، كتاب الرَّهْنِ ، كتاب الرِّياء

الكتاب الأول

في الرحمة ، وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول : في الحثِّ عليها

٢٦١٦ (د ت - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الرَّاحِمُونَ يرحمهم الرحمٰن ، ارْحَمُوا من في الأرض يرحمكم من في السماء . الرَّحِمُ شُجْنَةٌ من الرحمٰن ، فمن وصلها وصله الله ، ومن قطعها قطعه الله » . أخرجه الترمذي .

وأخرج منه أبو داود إلى قوله : « من في السماء » .

٢٦١٧ (خ م ت - جرير بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يَرْحَمُ اللهُ من لا يرحم الناسَ » .

وفي رواية « من لا يرحم الناس لا يرحمه الله » . أخرجه البخاري ومسلم والترمذي .

٢٦١٨ (د ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إلا من شَقِيّ » . هذه رواية الترمذي .

وفى رواية أبى داود « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الصَّادِقَ المَصْدُوقَ ، صاحبَ هذه الُحجْرَة يقول ـ الحديث » .

٢٦١٩ (خ م ت د ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : « قَبَّلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسنَ بنَ عليٍّ ، وعنده الأقرعُ بن حابس التميمى ، فقال الأقرع : إن لى عَشَرةً من الولد ما قَبَّلْتُ منهم أحدًا ، فنظر إليـه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : من لا يَرحمُ لا يُرْحَمُ » . أخرجه البخارى ومسلم والترمذي وأبو داود .

وزاد رزين « أوَأَمْلِكُ أن كان اللهُ نزعَ منـكم الرحمة ؟ » .

٢٦٢٠ (خ م ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : « جاء أعرابى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنـكم تُقَبِّلُونَ الصِّبْيان ، وما نُقَبِّلُهم ؟ فقال رسول الله : أوَ أَمْلِكُ لك أن نَزَعَ الله الرحمة من قلبك ؟ » . أخرجه البخارى ومسلم .

٢٦٢١ (جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لا يَرحم لا يُرحم » . أخرجه . . . (١)

٢٦٢٢ (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما يرحم الله من عباده الرُّحَماء » . أخرجه . . . (٢)

الفصل الثانى : فى ذكر رحمة الله تعالى

٢٦٢٣ (خ م ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله

(١) قال العجلونى فى كشف الخفاء : رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة
(٢) قال فى كشف الخفاء : متفق عليه عن أسامة بن زيد مرفوعاً

صلى الله عليه وسلم : « لما قضى الله الخلق ـ وعند مسلم : لما خلق الله الخلق ـ كتب فى كتابه ، فهو عنده فوقَ العرش : إن رَحْمَتِى تغْلِبُ غَضبى » وعند البخارى : « غلبتْ غضبى » .

وللبخارى أيضا « إن الله لما قضى الخلقَ كتب عنده فوق عرشه : إن رحمتى سبقت غضبى » .

وله فى أخرى ، قال « لما خلق الله الخلق كتب فى كتاب كتبه على نفسه ، فهو موضوع عنده على العرش : إن رحمتى تغْلِبُ غضبى » .

وفى أخرى « إن الله كتب كتاباً ، قبل أن يخلق الخلق : إن رحمتى سبقت غضبى . فهو مكتوبٌ عنده فوق العرش » .

ولمسلم أيضا : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « قال الله عز وجل : سبقت رحمتى غضبى » .

وله فى أخرى « لما قضى الله الخلق كتب فى كتابه على نفسه ، فهو موضوع عنده : إن رحمتى تغلب غضبى » .

وأخرجه الترمذى قال : « إن الله حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه : إن رحمتى تغلب غضبى » .

٢٦٢٤ (خ م ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « جعل الله الرحمةَ مائةَ جزء ، فأَمْسَكَ عنده تسعةً وتسعين ، وأنزل فى الأرض جُزْءًا واحدًا ، فمن ذلك الجزء تَتَراحَمُ الخلائق ، حتى تَرفعَ الدابةُ حافِرَها عن ولدها

خشيةَ أن تُصيبه » . هذه رواية البخارى ومسلم .

وللبخارى: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : «إن الله خلق الرحمة يومَ خلقها مائة رحمةٍ ، فأمسك عنده تسعة وتسعين رحمةً ، وأرسل فى خلقه كلهم رحمةً واحدةً ، فلو يعلمُ الكافر بكلِّ الذى عندالله من الرحمة لم يَيْأسْ من الجنة ، ولو يعلم المؤمن بكل الذى عند الله من العذاب لم يأمَنْ من النار » .

ولمسلم قال : « إن لله مائة رحمة ، أنزل منها رحمةً واحدةً بين الجنِّ والإنس والبهائم والهوامّ ، فبِها يتعاطفون ، وبها يتراحمون ، وبها تَعْطِفُ الوحش على ولدها ، وأخَّرَ الله تسعًا وتسعين رحمة ، يرحم بها عباده يوم القيامة » .

وله فى أخرى ، قال : « خلق الله مائة رحمة ، فوضع واحدة بين خلقه ، وخبَأَ عنده مائةً إلا واحدة » .

وأخرجه الترمذى ، قال : « خلق الله مائة رحمة ، فوضع واحدة بين خلقه ، وعند الله تسعٌ وتسعون رحمة » .

وللترمذى فى رواية أخرى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو يعلمُ المؤمن ما عند الله من العُقُوبة ما طمِع فى الجنة ، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قَنَطَ من الجنة أحدٌ » .

٢٦٢٥ (م - سلمان الفارسى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لله مائة رحمة : فمنها رحمةٌ يتراحَمُ بها الخلق

بينهم ، وتسع وتسعون ليوم القيامة » .

وفي رواية « إن الله خلق يومَ خلق السموات والأرض مائة رحمة ، كلُّ رحمة طِباقُ ما بين السماء والأرض ، فجعل منها في الأرض رحمة ، فبها تَعطِفُ الوالدة على ولدها ، والوحش والطير بعضُها على بعض ، فإذا كان يومُ القيامة أكملها بهذه الرحمة » . أخرجه مسلم .

٢٦٢٦ (خ م - عمر بن الخطاب رضي الله عنه) قال : « قُدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بِسَبْيٍ ، فإذا امرأةٌ من السَّبْيِ تَسْعَى ، قد تَحلَّبَ ثديُها ، إذا وجدتْ صبيًّا في السَّبي أخذَتْه ، فألزَقَتْه ببطنها فأرضعته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَتَرَوْنَ هذه المرأة طارِحَةً ولدها في النار ؟ قلنا : لا والله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهُ أرحَمُ بعباده من هذه المرأة بولدها » أخرجه البخاري ومسلم .

زاد رزين في وسط الحديث بعد قوله : « في النَّارِ » : « وهي قادرة على أن لا تطرحَه[1] » .

٢٦٢٧ (خ د ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة ، وقمنا معه ، فقال أعرابيٌّ : اللهم ارحمني ومحمدًا ، ولا تَرْحَمْ معنا أحدًا ، فلما سلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لقد تَحَجَّرْتَ وَاسِعًا - يُريد : رحمةَ الله » . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي .

وزاد الترمذي « فلم يَلْبَثْ أن بالَ في المسجد ، فأسرع إليه الناسُ ،

---

(١) هي أيضا موجودة في صحيح مسلم

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أَهْرِيقُوا عليه سَجْلاً من ماء - أو دَلْوًا من ماء(١) - ثم قال : إنما بُعِثْتُم مُيَسِّرِين ولم تُبْعَثُوا مُعَسِّرِين » .

الفصل الثالث : فيما جاء من رحمة الحيوان

٢٦٢٨ (خ م ط د - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بينما رجلٌ يَمْشى بطريق اشْتَدَّ عليه العطشُ ، فوجد بئرًا ، فنزل فيها فشرب ، ثم خرج ، فإذا كلبٌ يَلْهَثُ ، يأكل الثَّرَى من العطش ، فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلبُ من العطشِ مثلُ الذى بلغ مِنِّى ، فنزل البئر ، فملأ خُفَّهُ ماء ، ثم أمْسَكه بِفِيْهِ حتى رَقِى فسَقَى الكلبَ ، فشكر الله له ، فغفر له ، فقالوا : يا رسول الله ، إن لنا فى البهائم أجرًا ؟ فقال : فى كل كَبِدٍ رَطْبَةٍ أجْرٌ » .

وفى رواية : « أن امرأةً بَغِيًّا رأت كلبًا فى يومٍ حارٍّ يُطِيف ببئرٍ ، قد أدْلَعَ لسانه من العطش ، فنزعت له مُوقها ، فغُفِرَ لها » .

وفى أخرى : « بينما كلبٌ يُطيف برَكِيَّة ، قد كاد يقتله العطش ، إذ رأته بَغِيَّةٌ من بَغَايا بنى إسرائيل ، فنزعتْ مُوقها ، فاسْتَقَتْ له به ، فسَقَتْهُ إيَّاهُ ، فغُفِرَ لها به » . هذه رواية البخارى ومسلم .

---

(١) قال الخطابى فى معالم السنن (ج ١ ص ٢٢٤ حديث رقم ٣٥٦) : فى هذا دليل على أن الماء إذا ورد على النجاسة على سبيل المكاثرة والغلبة طهرها . وعلى أن غسالات النجاسة طاهرة ، إذا لم يكن فيها تغير بلون أو ريح ، ولو لم تكن مطهرة لكان الماء المصبوب منه على البول أكثر تنجيساً للمسجد من البول نفسه . وليس فى خبر أبى هريرة ولا فى خبر متصل : ذكر لحفر المكان ، ولا لنقل التراب .

وقال البغوى فى شرح السنة : وفيه دلالة على أن الأرض إذا أصابها نجاسة صب عليها الماء فطهرها .

وللبخاري : « أن رجلاً رأى كلباً يأكل الثَّرَى من العطش ، فأخذ الرجلُ خُفَّهُ ، فجعل يَغْرِفُ له به ، حتى أَرْوَاهُ ، فشكر الله له ، فأدخله الجنة » وأخرج الموطأ وأبو داود الرواية الأولى .

٢٦٢٩ (خ م - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «دخلت امرأةٌ النارَ في هِرَّةٍ : ربطتها ، ولم تُطْعِمْها ولم تَدَعْها تأكل من خُشاش الأرض » .

وفي رواية : «عُذِّبت امرأة في هرّة : سجنتها حتى ماتت ، فدخلت النار ، لا هي أطعمتها وسقتها ، إذ هي حبستها ، ولا هي تركتها تأكل من خَشاش الأرض » . أخرجه البخاري ومسلم .

٢٦٣٠ (م - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « عُذِّبَتْ امرأةٌ في هِرَّةٍ ، ربطتها لم تُطْعِمْها ولم تسقها ، ولم تتركها تأكل من خِشاش الأرض » .

وفي رواية : « حَشَراتِ الأرض » .

وفي أخرى : « قال : دخلت امرأة النار من جَرَّاء هِرَّة ، أو هِرٍّ ربطتها ، فلا هي أطعمتها ، ولا هي أرسلتها تُرَمْرِمُ من خُشاش الأرض ، حتى ماتت هَزْلاً » . أخرجه مسلم[1] .

---

(١) قال النووي (ج ١٦ ص ١٧٢) سبق شرحه في كتاب قتل الحيات ، وسبق هناك أن « خشاش » بفتح الخاء وضمها وكسرها . وهي هوام الأرض وحشراتها . وقوله « ترمرم » هكذا هو في أكثر النسخ : بضم التاء وكسر الراء الثانية ، وفي بعضها « ترمم » بضم التاء وكسر الميم الأولى وراء واحدة . وفي بعضها « ترمم » بفتح التاء والميم : أي تتناول ذلك بشفتيها .

٢٦٣١ (د ـ عبد الله بن جعفر رضي الله عنه) قال : « أَرْدَفَني رسول الله صلى الله عليه خَلْفَهُ ذاتَ يومٍ ، فأسَرَّ إليَّ حديثاً ، لا أُحَدِّثُ به أحداً من الناس ، وكان أَحَبَّ ما اسْتَتَرَ به رسولُ الله لحاجته هَدَفاً أو حائِشَ نَخْلٍ ، فدخل حائطاً لرَجل من الأنصار ، فإذا فيه جَمَلٌ ، فلما رأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم حَنَّ ، وذَرَفَتْ عيناه ، فأتاه رسول الله ، فمسح ذِفْرَاهُ ، فسكتَ ، فقال : مَنْ ربُّ هذا الجملِ ؟ لمن هذا الجمل ؟ فجاء فتًى من الأنصار ، فقال : لي يا رسول الله ، فقال له : أفلا تَتَّقي الله في هذه البهيمة التي مَلَّكَكَ الله إيَّاها ، فإنه شكا إليَّ : أنك تُجِيعُهُ وتُدْئِبُهُ » . أخرجه أبو داود .

٢٦٣٢ (د ـ سهل بن الحنظلية رضي الله عنه) قال : « مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعير قد لَحِقَ ظَهْرُه ببطنه ، فقال : اتقوا الله في هذه البهائم المُعْجَمَة ، فاركبوها صالحة ، وكُلُوها صالحة » . أخرجه أبو داود

٢٦٣٣ (د ـ أبو هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إيَّاكم أن تَتَّخِذُوا دوابَّكُمْ منابر ، فإن الله إنما سَخَّرَها لكم لتُبلِّغَكم إلى بَلَدٍ لم تكونوا بالغيه إلا بشِقِّ الأنفُسِ ، وجعل لكم الأرضَ ، فعليها فاقضُوا حاجتكم » . أخرجه أبو داود .

٢٦٣٤ (د ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رحمه الله) عن أبيه قال : « كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ، فانطلق لحاجته ، فرأينا حُمَّرَةً معها فَرْخان ، فأخذنا فَرْخَيْها ، فجاءت الحُمَّرَةُ ،

فجعلت تُعَرِّشُ ، فلما جاء رسولُ الله قال : مَنْ فَجَعَ هذه بولَدِها ؟ رُدُّوا ولدها إليها ، ورأى قَرْيةَ نَمْلٍ قد أحْرقناها ، فقال : من أحرق هذه ؟ قلنا : نحن ، قال : إنه لا ينبغي أن يُعَذِّبَ بعذاب النار إلا ربُّ النار » .
أخرجه أبو داود .

٢٦٣٥ (د ـ محمد بن إسحاق بن يسار) عن رجل من أهل الشام يقال له : أبو مَنْظُور ، عن عمه عن عامر الرام ، أخي الخُضر ، قال أبو داود : قال النفيلي ـ وهو الخُضْر ـ : ولكن كذا قال ، قال : « إنِّي لببلادنا إذ رُفِعَت لنا راياتٌ وألويةٌ ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : هذا لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتيتُه ، وهو جالسٌ تحت شجرة ، وقد بُسِطَ له كِساءٌ ، وهو جالسٌ عليه ، وقد اجتمع إليه أصحابه ، فجلستُ إليهم ، قال : فذكر رسولُ الله الأسقامَ والأمراض ، فقال : إن المؤمن إذا أصابه السَّقَمُ ، ثم أعفاهُ الله عز وجل منه : كان كفَّارة لما مضى من ذنوبه ، وموعظةً له فيما يستقبل ، وإن المنافق إذا مرض ثم أُعْفِيَ : كان كالبعير عَقَله أهْلُه ، ثم أرسلوه : فلم يَدْرِ : لِمَ عقلوه ؟ ولم يَدْرِ : لم أرسلوه ؟ فقال رجلٌ ممن حوله : يا رسول الله ، وما الأسقامُ ؟ والله ما مَرِضْتُ قط قال : قُمْ عنَّا ، فلستَ منا ، قال : فبينما نحن عنده إذْ أقبل رجلٌ وعليه كساءٌ ، وفي يده شيءٌ قد الْتَفَّ عليه ، فقال : يا رسول ، إني لما رأيتك أقبلتُ ، فمَرَرْتُ بغَيْضَةِ شجرٍ ، فسمعتُ فيها أصواتَ فِراخِ طائرٍ ، فأخذتهن ، فوضعتهن في كسائي ، فجاءت أمُّهُنَّ ، فاستدارتْ عَلَى رأسي ،

فكشفتُ لها عنهنَّ ، فوقعتْ عليهنَّ ، فلففتُها معهن بكسائى ، فهُنَّ أولاء معى ، قال : ضَعْهُنَّ ، ففعلتُ ، فأبتْ أمُّهن إلا لُزُومَهُن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : أتَعْجَبُونَ لرُحْمِ أمِّ الأفراخ على فراخِها ؟ قلنا : نعم ، قال : والذى بعثنى بالحق ، لله أرحم بعباده من أمِّ الأفراخ بفراخها ، ارجع بهن حتى تَضَعَهن من حيثُ أخذتَهن ، وأمُّهن معهن . فرجع بهن » . أخرجه أبو داود .

٢٦٣٦ (خ م د س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قرصَت نملةٌ نبيًّا من الأنبياء ، فأمرَ بقَرْيَة النمل فأُحْرِقَتْ ، فأوحى الله إليه : أنْ قرَصَتْكَ نملةٌ أحرقتَ أمةً من الأمم تُسبِّح ؟ » .

وفى رواية قال : « نزل نبيٌّ من الأنبياء تحت شجرة ، فلدَغَتْه نملة فأمر بجهازه ، فأُخرج من تحتها ، ثم أمر ببيتها فأُحرق بالنار ، فأوحى الله عز وجل إليه : فهَلَّا نملةً واحدة ؟ » . أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى . وزاد النسائى فى إحدى رواياته « فإنهن يُسبِّحن » .

الكتاب الثانى

فى الرِّفق

٢٦٣٧ (م د - عائشة رضى الله عنها) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إن الرِّفق لا يكون فى شىء إلا زانه ، ولا يُنزَع من شىء إلا شانَهُ » . وفى رواية : « قال : ركبتْ عائشة بعيراً ، وكانت

فيه صُعوبة ، فجعلتْ تُرَدِّدُه ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكِ بالرفق » ـ ثم ذكر مثله ـ وفي أخرى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ ، ويُعْطى على الرِّفْقِ ما لا يُعْطى على العُنْفِ ، وما لا يُعطى على ما سواه » . أخرجه مسلم .

وفي رواية أبي داود عن المقدام بن شُريح عن أمّه قالت : «سألتُ عائشة عن البَداوة ؟ فقالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدو إلى هذه التِّلاعِ[1] وأنه أراد البِداوةَ مرةً ، فأرسلَ إليَّ ناقةً مُحَرَّمَةً[2] من إبل الصدقة ، فقال : يا عائشة ، ارْفُقِي ، فإن الرِّفق لم يكن في شيء قط إلا زانه ، ولا نُزِع من شيء قَطُّ إلا شانه » .

وفي رواية ذكرها رزين بعد قوله : «مُحَرَّمَةً» قال : « وهي التي لم تركب ، فَتَلَدَّنَتْ عَلَيَّ ، فلعنتُها ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَهْلاً يا عائشة ، إنَّ الله يُحِبُّ الرِّفق في الأمرِ كُلِّهِ ، فَعَلَيْكِ بالرِّفق » .

٢٦٣٨ (د ـ عبد الله بن مغفل رضي الله عنـه) قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ الله عز وجل رَفيق يُحِبُّ الرِّفق ، ويُعْطِي عليه ما لا يُعطي على العُنْفِ » . أخرجه أبو داود .

٢٦٣٩ (م د ـ جرير بن عبد الله رضي الله عنه) قال : سمعتُ

---

(١) التلاع : مسايل الماء من الأعالي إلى الأسافل . والبداوة ـ بكسر الباء وفتحها ـ مأخوذة من بدا إذا خرج إلى الصحراء . فائق

(٢) المحرمة : التي لم تذلل ولم تركب . ومنه : أعرابي محرم : إذا لم يخالط أهل الحضر . وسوط محرم : إذا لم يتم دباغه . فائق

رسـول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَن يُحْرَمِ الرِّفق يُحْرَم الخيرَ كله » . أخرجه مسلم وأبو داود . ولم يذكر مسلم « كُلَّه » .

٢٦٤٠ (ت - أبو الدرداء رضى الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من أُعطِىَ حَظَّهُ مِن الرِّفْق فقد أُعطِىَ حظَّه من الخير ، ومن حُرِمَ حَظَّه من الرفق فقد حُرِم حظَّهُ من الخير » . أخرجه الترمذى .

٢٦٤١ (د - ابو موسى الأشعرى رضى الله عنـه) قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعثَ أحدًا من أصحابه فى بعض أمره ، قال : بَشِّرُوا ولا تُنفِّرُوا ، ويَسِّرُوا ولا تعسِّرُوا » . أخرجه أبو داود .

الـكتاب الثالث

فى الرَّهْن

٢٦٤٢ (خ دت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يُرْكَبُ الرَّهْن بنفقته ، ويُشْرَبُ لبنُ الدَّرِّ[1] إذا كان مرهونًا ، وعلى الذى يشرب ويركب : النفقةُ » . هذه رواية البخارى .

وفى رواية الترمذى قال : « الظَّهْرُ يُرْكَبُ ، إذا كان مرهونًا ، ولبنُ الدَّرِّ يُشْرَب إذا كان مرهونًا ، وعلى الذى يَرْكب ويشرب نفقته »

---

(١) « الدر » مصدر ، وهو الحلب ، أى : ذات الضرع .

وفى رواية أبى داود قال « لبنُ الدَّرِّ يُحْلَبُ بنفقته ، إذا كان مرهونا ، وعلى الذى يَرْكَبُ ويَحْلِبُ : النفقة » .

٢٦٤٣ (أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الرَّهْنُ لمن رَهَنه ، له غُنْمُهُ وعليه غُرْمُه » . أخرجه رزين .

٢٦٤٤ (ط - سعيد بن المسيب رحمه الله) أن رسول الله صلى الله وسلم قال : « لا يَغْلَقِ الرهْنُ » . أخرجه الموطأ .

قال مالك : تفسيره : أن يُرْهن الرهن وفيه فَضْلٌ عما رُهن به ، فيقول المرتهن : إن لم تأتنى بحق إلى أجلٍ كذا فهو لى ، أو يقول له الراهن : هو لك إن لم آتِكَ إلى الأجل . قال مالك : وهو الذى نهى عنه رسولُ الله صلى عليه وسلم ، فلا يَصْلُح ، فإن جاء صاحبه بما فيه بعد الأجل فهو له .

٢٦٤٥ (خ م س - عائشة رضى الله عنها) قالت « اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهودىّ طعامًا بنَسيئة ، وأعطاه درْعًا له رَهْنًا » .

وفى رواية « اشترى طعامًا من يهودى إلى أجل ، ورَهَنه دِرْعًا له من حديد » . أخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

الكتاب الرابع

فى الرِّبَاء

٢٦٤٦ (م ت س - شفي بن ماتع الأصبحى رحمه الله) « أنه دخل المدينة ، فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس ، فقال : من هذا ؟

فقالوا : أبو هريرة ، فَدَنوتُ منه ، حتى قعدت بين يديه ، وهو يُحَدِّثُ النَاسَ ، فلما سكتَ وخلا ، قلتُ له : أسألك بحقٍّ وحقٍّ ، لمـا حدَّثتنى حديثاً سمعتَه من رسول الله صلى الله عليه وسلم عقلْتَهُ وعلِمْتَهُ . فقال أبو هريرة : أفعلُ ، لأحدِّثنَّكَ حديثاً حدَّثنيه رسولُ الله ، عَقلْتُهُ وعلِمْتُهُ ، ثم نَشغَ أبو هريرة نَشْغَةً ، فمكثنا قليلاً ، ثم أفاق ، فقال : لأحَدِّثنَّكَ حديثاً حدَّثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا البيت ، ما معنا أحدٌ غيرى وغيره ، ثم نَشغَ أبو هريرة نَشْغَةً أخرى ، ثم أفاق ومسح عن وجهه ، فقال : أفعلُ ، لأحدِّثنَّكَ حديثاً حدَّثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنا وهو فى هذا البيت ، ما معنا أحدٌ غيرى وغيرُه ، ثم نشغ أبو هريرة نشغة شديدة ، ثم مال خارًّا على وجهه ، فأسْنَدْتُه طويلاً ، ثم أفاق ، فقال : حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله إذا كان يومُ القيامة ينزِل إلى العباد ليَقْضِيَ بينهم ، وكلُّ أمَّةٍ جاثيةٌ ، فأوَّلُ مَن يَدْعُو به رجلٌ جَمَعَ القرآن ، ورجل قُتِلَ فى سبيل الله ، ورجلٌ كثيرُ المـال . فيقول الله للقارئ : ألم أُعلِّمْكَ ما أنزلتُ على رسولى ؟ قال : بلى ، يا ربِّ . قال : فماذا عملتَ فيما علمتَ ؟ قال : كنت أقوم به آناءَ الليل وآناءَ النهار ، فيقول الله له : كذبتَ ، وتقول له الملائـكة : كذبت ، ويقول الله له : بل أردْتَ أن يقال : فلان قارئ ، وقد قيل ذلك . ويُؤْتَى بصاحب المـال ، فيقول الله : ألم أُوَسِّعْ عليك ، حتى لم أدَعْكَ تحتاجُ إلى أحد؟ قال : بلى ، يا رب ، قال : فماذا عَمِلتَ فيما آتيتُك؟

قال : كنتُ أَصِلُ الرحم ، وأتصدَّق ، فيقول الله له : كذبت ، وتقول له الملائكة : كذبتَ ، ويقول الله : بل أردتَ أن يقال : فلان جَوَادٌ ، فقيل ذلك . ثم يُؤْتَى بالذى قُتِلَ فى سبيل الله ، فيقول الله : فيماذا قُتِلْتَ؟ فيقول : أمرت بالجهاد فى سبيلك ، فقاتلتُ حتى قُتلت ، فيقول الله له : كذبْت ، وتقول له الملائكة : كذبت ، ويقول الله : بل أردتَ أن يقال : فلان جَرِىءٌ ، فقد قيل ذلك ، ثم ضرب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على رُكْبَتِى ، فقال : يا أبا هريرة ، أولئك الثلاثةُ أوَّلُ خلق الله تُسَعَّرُ بهم النار يوم القيامة » .

قال الوليد أبو عثمان المدائنى : فأخبرنى عقبة بن مسلم : أن شُفَيًّا هو الذى دخل على معاوية فأخبره بهذا .

قال أبو عثمان : وحدثني العلاء بن أبي حكيم : « أنه كان سَيَّافًا لمعاوية ، فدخل عليه رجل ، فأخبره بهذا عن أبى هريرة ، فقال معاوية : فقد فُعِل بهؤلاء هذا ، فكيف بمن بقى من الناس ؟ ثم بكى معاوية بكاءً شديدًا ، حتى ظَنَنَّا أنه هالك ، وقلنا : قد جاء هذا الرجل بشرٍّ ، ثم أفاق معاويةُ ، ومسح عن وجهه ، وقال : صدق الله ورسوله (١١ : ١٤ ، ١٥ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ . أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) » . أخرجه الترمذى

وذكر رزين رواية أتمّ من هذه بتقديم وتأخير ، وزاد فى آخرها

«ثم تعوّذ من النار، وتلا (١٨ : ١١٠ إِنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ، فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا، وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)»

وفى رواية مسلم والنسائى عن سليمان بن يسار: قال: «تفرَّق الناسُ عن أبى هريرة، فقال له ناتِلُ أخو أهل الشام[1]: أيها الشيخُ حَدِّثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أولَ الناس يُقْضَى يوم القيامة عليه: رجلٌ اسْتُشْهِدَ، فأُتِيَ به، فعرَّفهُ نعمه، فعرفها، فقال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلتُ فيك حتى اسْتُشْهِدْتُ، قال: كذبْتَ، ولكنك قاتلْتَ لأنْ يقال: جَرِيءٌ، فقد قيل. ثم أُمِرَ به، فسُحِبَ على وَجْهِهِ، حتى أُلْقِيَ فى النار. ورجلٌ تَعَلَّمَ العلمَ وعلَّمهُ، وقرأ القرآن، فأُتِيَ به، فعرَّفه نِعَمَه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلَّمْتُ العلمَ وعلَّمْتُهُ، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبتَ، ولكنك تعلَّمْتَ العلم ليقال عالمٌ، وقرأتَ القرآن ليقال هو قارىء، فقد قيل. ثم أُمِرَ به، فسُحِبَ على وجهه، حتى أُلْقِيَ فى النار، ورجلٌ وسَّعَ الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كلِّهِ، فأُتِيَ به فعرَّفه نِعَمَه، فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركتُ من سبيل تُحِبُّ أنْ يُنفَق فيها إلا أنفقتُ فيها

(١) كذا بالأصل. وفى نسخ مسلم «ناتل أهل الشام» قال النووى (ج ١٣ ص ٥٠): هو ناتل بن قيس الحزامى الشامى، من أهل فلسطين. وهو تابعى. وكان أبوه صحابيا. وكان ناتل كبير قومه. وهو بنون فى أوله وبعد الألف تاء مثناة من فوق.

لك ، قال : كَذبْتَ ، ولكنك فعلت ليُقَال : هو جوَادٌ ، فقد قيل ، ثم أُمِرَ به فَسُحِبَ على وجهه ثم أُلقِىَ فى النار » .

٢٦٤٧ (ت - كعب بن مالك رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ طلب العِلم لِيُجَارِىَ به العلماء ، أو لِيُمَارِىَ به السُّفَهَاء ، ويَصْرِفَ به وُجُوهَ الناس إليه : أدخَلَهُ الله النار » . أخرجه الترمذى(١) .

٢٦٤٨ (ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تعلم عِلْمًا لغير الله ، أو أراد به غير الله ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ من النار » أخرجه الترمذى .

٢٦٤٩ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تعلم علماً مما يُبْتَغَى به وجْهُ الله ، لا يتعَلَّمُهُ إلا لِيُصِيبَ غَرَضاً من الدنيا : لم يجد عَرْفَ الجنة يوم القيامة ، يعنى : رِيحها » . أخرجه أبو داود .

٢٦٥٠ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تَعَوَّذُوا بالله من جُبِّ الْحَزَن ، قالوا : يارسول الله وما جُبُّ الحزن ؟ قال : وادٍ فى جهنم ، تتعوَّذُ منه جهنمُ كلَّ يومٍ مائة مرة ، قيل : يارسول الله ، ومن يدخلُه ؟ قال : القُرَّاءُ المُرَاءُون بأعمالهم » . أخرجه الترمذى(٢) .

---

(١) وقال : حسن غريب .

(٢) وقال : حسن غريب .

٢٦٥١ (ت - أبو هريرة ، وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم) قال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يكون فى آخر الزمان رجالٌ يَخْتِلُونَ الدنيا بالدِّين . يَلْبَسُون للناس جلودَ الضَّأْنِ من اللِّين . أَلسِنَتُهُمْ أَحْلَى من العسل ، وقلوبُهم قُلُوبُ الذِّئابِ ، يقول الله تعالى : أَبِي يَغْتَرُّون ، أَمْ عليَّ يَجْتَرِئُونَ ؟ فبِي حلفتُ ، لأَبْعَثَنَّ على أولئك منهم فِتْنَةً تَدَعُ الحليمَ منهم حَيْرَان » .

ورواية ابن عمر أَخْصر من هذه . قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « إن الله قال : لقد خلقت خلقاً ألسنتهم أحلى من العسلِ ، وقُلُوبُهم أمرُّ من الصَّبِرِ . فبي حلفتُ : لأُتِيحَنَّهُمْ فتنةً تدعُ الحليم منهم حيران . فبي يغترُّون ، أم عليَّ يجترئُون ؟ » . أخرجه الترمذى .

٢٦٥٢ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « قال الله تبارك وتعالى : أنا أَغْنَى الشركاء عن الشِّرْكِ . مَنْ عَمِل عملاً أشْرَكَ فيه مَعِي غيرى تركتُهُ وشِرْكَهُ » . أخرجه مسلم .

٢٦٥٣ (خ م ط د ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تَجِدُون من شرِّ الناس عند الله يومَ القيامة ذا الوَجْهين : الذى يأتى هؤلاء بوجهٍ ، وهؤلاء بوجه » .

وفى رواية قال : سمعته يقول : « إن شرَّ الناس ذُو الوجهين - الحديث » . أخرجه البخارى ومسلم والموطأ .

وفى رواية الترمذى مختصراً « إن من شر الناس عند الله يومَ القيامة : ذَا الوجهين » .

وفى رواية أبى داود ، قال : « من شرِّ الناس ذُو الوجهين - الحديث » .

٢٦٥٤ (د - عمار بن ياسر رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ كان له وجْهَان فى الدنيا كان له يوم القيامة لِسَانَانِ من نارٍ » . أخرجه أبو داود(١) .

٢٦٥٥ (خ م - أبو وائل) قال : قال أسامةُ : رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يُؤْتَى بالرجل يومَ القيامة فيُلقَى فى النار ، فتَنْدَلِقُ أقْتَابُ بطْنِهِ ، فيَدُورُ بها كما يدُور الحمار فى الرَّحَى فيجتمع إليه أهلُ النار ، فيقولون : يافلانُ ، مالك ؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول : بلى ، كنتُ آمر بالمعروف ولا آتيه . وأنهَى عن المنكر وآتيه » . أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم فى رواية . قال : قيل لأسامة : « لو أتيْتَ عثمان ، فكلمته ؟ فقال : إنكم لَترَوْنَ أنّى لا أُكلّمهُ إلا أُسْمِعُكمْ . وإنى أُكلّمهُ فى السِّرّ ، دُونَ أنْ أفْتح باباً لا أكُونَ أوّلَ مَنْ فتحهُ . ولا أقول لرجلٍ أنْ كان علىَّ أميرٌ(٢) : إنه خيرُ الناس : بعد شىء سمعته من رسول الله

---

(١) قال المنذرى : فى إسناده شريك القاضى . وفيه مقال .

(٢) كذا بالأصل . وعند مسلم (ج ١٨ ص ١١٨ بشرح النووى) « قيل لأسامة : ألا تدخل على عثمان فتكلمه ؟ فقال : أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم ؟ =

صلى الله عليه وسلم ، قالوا : وما هو ؟ قال : سمعته يقول : يُجاء بالرجل يوم القيامة ، فيُلقى فى النار ، فتَنْدَلِقُ أقتابُهُ ، فيدور كما يدور الحمار برَحَاهُ فيجتمع أهل النار عليه ، فيقولون : يافلان ، ما شأنك ؟ أليس كنتَ تأمُرُنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ فيقول : كنت آمُرُكم بالمعروف ولا آتيه ، وأنهاكم عن الشر وآتيه » .

وأخرج البخارى نحوها ، قال : « وإنى سمعته يقول : مَرَرْتُ ليلةَ أُسْرِىَ بِىَ بأقوامٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهم بمقاريض من نارٍ ، قلت : من هؤلاء ياجبريل ؟ قال : خُطَباءُ أُمَّتِك : الذين يقولون ما لا يفعلون » .

= والله لقد كلمته فيما بينى وبينه ، مادون أن أفتتح أمراً لا أحب أن أكون أول من فتحه . ولا أقول لأحد يكون على أميراً : إنه خير الناس — الحديث » .

ترجمة الابواب التي أولها راء

ولم ترد في حرف الراء

(الرِّبَا) فى كتاب البيع من حرف الباء

(رَمْيُ الجمار) فى كتاب الحج من حرف الحاء .

(الرِّدَّةُ) فى كتاب الحدود من حرف الحاء .

(الرَّمْيُ) فى كتاب السَّبق من حرف السين .

(الرُّكُوبُ) فى كتاب الصُّحْبة من حرف الصاد .

(الرُّقَى) فى كتاب الطِّبِّ من حرف الطاء .

(رُؤْيَة الله عز وجل) فى كتاب القيامة من حرف القاف .

شرح غريب الراء : كتاب الرحمة

(شِجْنَةَ) الشجنةُ ـ بكسر الشين وضمها ـ : القَرَابَةُ الْمُشْتَبِكَةُ كاشْتِبَاكِ العُرُوق .

(الصَّادِقُ الْمَصْدُوق) : هو النبي صلى الله عليه وسلم . وهو صادق فيما قال ، مصدوق فيما قيل له من جهة الله تعالى .

(طِبَاقُ) الشيء : ما عَمَّهُ وغطَّاهُ .

(تَحَجَّرْتَ) لقد تحجَّرْتَ واسعاً ، أى : ضَيَّقْتَ ، من قولهم : حَجَّرَ فلان : إذا اتخذ له على أرض حجارةً مُحدِقةً بها ، والمعنى : أن رحمة الله تعالى واسعة لكل شيء .

(سَجْلاً) السَّجْلُ : الدَّلْوُ المملوء الكبيرة .

(يَلْهَثُ) لهثَ الكلبُ وغيره : إذا أخرج لسانه من شدة العطش والحرِّ ، ونَهَج .

(الثَّرَى) : التراب النَّدِيّ ، والمراد به هٰهنا : التراب مطلقا .

(كَبِدٍ رَطْبَة) أراد بالكبد الرَّطبة : كل ذات روح ، لأن الكبد لا تكون رطبة إلا وصاحبُها حَيٌّ .

(بَغِيًّا) البَغِيُّ : المرأة الزانية ، بغَتِ المرأة تَبْغِي بِغاء - بالكسر والمدّ - فهي بَغِيٌّ ، والجمع البغايا .

(أَدْلَعَ) لسانه : أخرجه من العطش ، وكذلك دَلَعَهُ .

(مُوقَهَا) المُوقُ هٰهنا : الخُفُّ .

(بِرَكِيَّةٍ) الرَّكِيَّةُ : البِئْرُ ، وجمعها : الرَّكِي ، ويجمع أيضا على الرَّكايا .

(خَشَاشُ) الأرض : هوامُّها ، وما فيها من الحشرات .

(من جَرَّاء هِرَّةٍ) الهِرُّ : السِّنَّوْر ، يقال : فعلتُ ذلك من أجْلِكَ ، ومن جرائك : بمعنًى .

(تُرَمْرِمُ) أي : تأكل ، وكذلك تَرُمُّ ، والمِرَمَّةُ(١) من ذوات الظِّلْف : كالفم من الأسنان .

---

(١) المرمة - بكسر الميم الأولى - : شفة البقرة ، وكل ذات ظلف ، لأنها بها تأكل . والمرمة - بالفتح - لغة فيه . صحاح .

(هَدَفًا) الهدَفُ : ما ارتفع من بناء ونحوه ، ومنه هدَفُ الرَّامى .

(حَائِشُ) النَّخْلِ : نَخَلاتٌ مُجْتَمِعَة .

(حَائِطًا) الحائطُ : البُسْتَان .

(ذِفْرَاهُ) ذِفْرَى البَعير : هو الموضع الذى يَعْرَقُ من قفاه ، ويُجعل فيه القَطِرَان ، وهما ذِفْرَيان .

(تُدْئِبُهُ) دَأَبَ فلانٌ فى عمله : إذا جَدَّ وتَعِبَ . يريد : إنك تُتْعِبُهُ بكثرة ما تستعمله .

(المُعْجَمَةُ) : الدَّابةُ ، سُمِّيَتْ بذلك : لأنها لا تنطق ، ومنه الأعجميّ ، وهو الذى لا يُفْصِح .

(بِشِقِّ الأَنْفُسِ) : جَهْدُها وما تُعانيه عند طلب الأمر الشَّاقَ ، والحال الصعْبَة من الشدة .

(حُمَّرَةٌ) الحُمَّرُ : ضربٌ من الطير من قَدِّ العُصْفُور ، وواحدُه : حُمَّرَةٌ .

(يُعَرِّشُ) عَرَّشَ الطائرُ : إذا رفرفَ ، وذلك أنْ يُرْخِيَ جَناحيه ويَدْنُو من الأرض لِيَسْقُطَ ، ولا يَسْقُط . ومن رواه « يُفَرِّشُ » ـ بالفاء ـ فهو مأخوذ من فَرْشِ الجناح وبَسْطِهِ .

(قُرَى نَمْلٍ) : مساكنها .

(أَلْوِيَةٌ) الأَلْوِيةُ : جمع لِوَاء ، وهي الرايةُ الكبيرة ، دون الأعلام والبُنُودِ .

(عافاهُ) الله ، وأعْفاهُ بمعنًى ، والإسم : العافية .

(كَفَّارَةٌ) : فعَّالةٌ من التكفير ، وهو التَّغْطِيَةُ والستر ، كأنها خَصلة تَسْتُرُ الذَّنْبَ وتغطيه وتمحُوه .

(عَقَلَهُ) عقلتُ البعيرَ : إذا شَدَدْتَ يَدَهُ مَلْفُوفَةً بحبل لئلاَّ يَنِدَّ .

كتاب الرِّفْق

(شانَهُ) الشَّيْنُ : ضِدُّ الزَّيْن ، وهو العيب .

(العُنْفُ) بالضم : ضِدُّ الرِّفق واللين .

(البَدَاوَةُ) : الخروج إلى البادية ، وفيها لغتان : فتح الباء وكسرها .

(التِّلاَعُ) : جمع تَلْعَةٍ ، وهى مَجْرى أعلى الأرض إلى بطون الأودية ، وقيل : هى ما ارتفع من الأرض وما انْخَفَضَ منها ، فهو من الأضداد .

(مُحَرَّمَةٌ) عنده ناقة محرمةٌ : إذا لم تُرَضْ ولم تُذَلَّلْ ، ومنه قولهم : أعرابىٌّ مُحَرَّمٌ : إذا كان أوَّلَ ما يدخل المِصْرَ ، لم يُخالط الناس ، ولم يجالسهم .

(فَتَلَدَّنَتْ) تلدَّنَتِ الدَّابةُ : إذا لم تَنْبَعِثْ فى السير .

كتاب الرَّهن

(الدَّرُّ) هو فى أصل الكلام : اللَّبَنُ ، ويقال : دَرَّ ضَرْعُ الناقة والشاة : إذا امتلأ لبناً .

(له غُنْمُهُ وعليه غُرْمُه) معنى هذا الكلام : أن زيادة الرهن ونماءه

وفضل قيمته للراهن ، وعلى المُرْتَهِن ضمانُه إن هلك ، فالغُنْمُ : الفائدة ، والغُرْمُ : إقامةُ العوَض .

(لا يَغْلَقُ الرهنُ) قد جاء فى متن الكتاب تفسير مالك رحمه الله لذلك . وقال الأزهري : قال الشافعى رحمه الله : معناه لا يستحقه المرتهن بأن يَدَعَ الراهن قضاء حَقِّهِ . قال الأزهرى : وهو كما قال الشافعي فى العربية ، ومعناه : لا يُسْتَغْلَقُ ، فلا يُفكُّ ، أى : لا يُطْلق من الارتهان بعد ذلك . يقال : غَلِق البابُ وانْغَلَقَ واسْتَغْلَقَ : إذا عسر فتحه ، والغَلْقُ فى الرهن : ضد الفَكّ . فإذا فكَّ الراهنُ الرهنَ فقد أطْلقَهُ من وَثاقِهِ عن مُرتهنه ، وليس للمرتهن أن يَسْتَحِقَّ الرهنَ لتَفْرِيطِ الراهن فى فَكِّه ، ولكنه يكون وثيقةً فى يده إلى أن يَفُكَّه .

كتابُ الرِّباء

(لمَّا حدثنى) « لمَّا » إن كانت مُشَدَّدَةً كانت بمعنى : « إلَّا » وإن كانت مُخَفَّفَةً كانت « ما » زائدة ، واللام لام القسم ، أو التوكيد .

(نشَغَ نشْغَةً) النَّشْغُ : الشَّهِيقُ حتى يكاد يبلُغُ به الغَشْيُ ، وإنما يفعله الإنسان أسَفاً على فائتٍ ، وشوقاً إلى ذاهب .

(جَوَادٌ) الجَوَادُ : الكريم السَّخِي .

(جَرِيءٌ) : فَاعِلٌ من الجراءة ، وهى الإقدام فى الحرب وغيره .

(تُسَعَّرُ) أى : تُوقَدُ .

(ليُجَارِى) المُجَارَاةُ : أن تَجْرِى مع قوم فى شيء وتَفْعَلَ مثل فِعْلِهم .

(لِيُمارِى) المُمَارَاةُ : المُجَادَلَةُ والمُنَاظرة .

(فَلْيَتَبَوَّأْ) تبوَّأتُ الدَّارَ والمنزِلَ : إذا نزلتَهُ وسكنتَهُ ، والمَبَاءَةُ : المنزل .

(عَرَضًا) العَرَضُ : متاعُ الدنيا وما فيها .

(عَرْف) العَرْفُ : الرَّائحةُ .

(يَخْتِلُونَ) الخَتْلُ : الخِدْعُ .

(يَجْتَرِئُون) الاجْتِرَاء : الجَسَارَةُ على الشيء ، وقد ذكرناه .

(لَأُتِيحَنَّهُمْ) أتاحَ الله لفلان كذا ، أى : قَدَّرَهُ له .

(فَتَنْدَلِقُ) الانْدِلاَقُ : الخُرُوجُ ، ومنه: انْدَلَقَ السَّيْفُ عن قِرَابه.

(أقْتَابُهُ) الأقتابُ : جمع قِتْبٍ ، وهى الأمعاء .

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الزَّاى

ويشتمل على ثلاثة كتب

كتابُ الزكاة ، كتاب الزُّهد ، كتاب الزينة

الكتاب الأول

فى الزكاة ، وفيه خمسة أبواب : البابُ الأول : فى وجُوبها وإثم تارِكها

٢٦٥٦ (خ م د ت س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما)

« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بَعث مُعاذًا إلى اليمن ، قال :

إنك تَقْدَمُ على قوم أَهْلِ كتابٍ ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ ما تدعوهم إليه عبادةَ الله عز وجل ، فإذا عَرَفُوا اللهَ فَأَخْبِرْهُمْ : أَنَّ الله فَرَضَ عليهم خَمْسَ صَلَوَاتٍ في يومهم وليلتهم ، فإذا فعلوا ، فأخبرهم : أن الله فرضَ عليهم زكاةً ، تُؤْخَذُ من أغنيائِهم وتُرَدُّ عَلَى فُقَرائهم ، فإذا أطاعوا ، فَخُذْ منهم وتَوَقَّ كَرَائمَ أموالهم » . زاد في روايةٍ « واتَّقِ دعوةَ المظلوم ، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب » . أخرجه الجماعة إلا الموطأ .

وفي رواية للبخاري : « افترض عليهم صدقة في أموالهم . تؤخذ أغنيائهم وترد على فقرائهم » .

وفي رواية لمسلم عن ابن عباس عن معاذ بن جبل . قال : « بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب ، فادعُهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله ـ وذكر الحديث بنحوه » فيكون حينئذ من مُسند معاذ .

٢٦٥٧ (خ م ط د ت س ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : «لمَّا تُوُفِّيَ النبي صلى الله عليه وسلم واسْتُخْلِفَ أبو بكر بعده ، وكفَر من كفر من العرب ، قال عمر بن الخطاب لأبي بكر : كيف تُقاتل الناس ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أُمِرتُ أن أُقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فمن قال لا إله إلا الله عَصَمَ مني مالَه ونفسه إلا بحَقِّه ، وحِسَابُه على الله ؟ فقال أبو بكر : والله لأُقاتِلَنَّ مَن فَرَّقَ بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حقُّ المال ، والله لو منَعُوني عنَاقًا كانوا

يُؤَدُّونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لَقَاتَلْتُهُمْ على منعها. قال عمر: فوالله، ما هو إلا أن رأيتُ أن الله شرح صَدْرَ أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق». وفي رواية «عقالا كانوا يُؤَدُّونه». أخرجه الجماعة، إلا أن الموطأ لم يُخْرِج منه إلا طَرَفًا من قول أبي بكر. قال مالك: «بلغه أن أبا بكر الصديق قال: لو مَنَعُونى عقالاً لَجَاهَدْتُهم عليه» لم يزد على هذا.

٢٦٥٨ (خ م ط د س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما مِن صاحب ذهبٍ ولا فضة لا يُؤَدِّى منها حقَّها إلا إذا كان يومُ القيامة صُفِّحَت له صفائحُ من نارٍ، فأُحْمِىَ عليها فى نار جهنم، فيُكْوَى بها جَنْبُهُ وجَبِينُه وظَهرُه، كلما رُدَّتْ[(١)] أُعِيدَتْ له، فى يومٍ كان مقدارُه خمسين ألف سنة، حتى يُقْضَى بين العباد، فيُرَى سَبِيلَه[(٢)]، إما إلى الجنة، وإما إلى النار. قيل: يا رسول الله، فالإبل؟ قال: ولا صاحبِ إبلٍ لا يُؤَدِّى منها حقَّها - ومن حقِّها حَلَبُها[(٣)] يومَ وِرْدِها - إلا إذا كان يومُ القيامة بُطِحَ لها

(١) الذى فى مسلم «كلما بردت» قال النووى (ج ٧ ص ٦٢): هكذا هو فى بعض النسخ «بردت» بالباء. وفى بعضها «ردت» بحذف الباء، وبضم الراء. وذكر القاضى الروايتين، وقال: الأولى هى الصواب. قال: والثانية رواية الجمهور

(٢) قال النووى: (ج ٧ ص ٦٥): ضبطناه بضم ياء «يرى» وفتحها، وبرفع لام «سبيله» ونصبها اه.

(٣) قال النووى (ج ٧ ص ٦٤): «حلبها» بفتح اللام على اللغة المشهورة وحكى إسكانها، وهو غريب ضعيف. وإن كان هو القياس. اه.

وقوله «يوم وردها» الورد. الإتيان إلى الماء، ونوبة الإتيان إلى الماء. فإن الإبل تأتى الماء فى كل ثلاثة أيام أو أربعة. وربما تأتى فى ثمانية.

بقاع قَرْقَرٍ (١) ، أَوْفَرَ ما كانت ، لا يَفْقِدُ منها فصيلاً واحداً ، تَطَؤُهُ بأخفافها ، وتعَضُّهُ بأفواهها ، كلما مرَّ عليه أولاها رُدَّ عليه أخرَاها (٢) ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، حتى يُقْضَى بين العباد ، فيُرَى سبيلُه : إما إلى الجنة ، وإما إلى النار . قيل : يارسول الله ، فالبقر والغنم ؟ قال : ولا صاحبِ بقرٍ ولا غنمٍ لا يُؤَدِّي حقها ، إلا إذا كان يومُ القيامة بُطِحَ لها بقاع قَرْقَرٍ ، لا يَفْقِدُ منها شيئاً ، ليس فيها عَقْصاء ولا جَلْحَاء ولا عَضْبَاء (٣) ، تَنْطَحُهُ بِقُرُونها ، وتَطَؤُهُ بأظلافها ، كلما مرَّ عليه أولاها رُدَّ عليه أخراها ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ،

---

(١) قال النووي (ج ٧ ص ٦٤) « بطح » قال جماعة : معناه : ألقي على وجهه . قال القاضي : قد جاء في رواية البخاري « تخبط وجهه بأخفافها » قال : وهذا يقتضي : أنه ليس من شرط البطح كونه على الوجه ، وإنما هو في اللغة بمعنى البسط والمد . فقد يكون على وجهه ، وقد يكون على ظهره . ومنه سميت بطحاء مكة لانبساطها .

وقوله « بقاع قرقر » القاع : المستوي الواسع من الأرض ، يعلوه ماء السماء فيمسكه . قال الهروي : وجمعه : قيعة وقيعان ، مثل : جار وجيرة وجيران . و « القرقر » : المستوي أيضاً من الأرض الواسع . وهو بفتح القافين .

(٢) قال النووي (ج ٧ ص ٦٥) : هكذا هو في جميع الأصول في هذا الموضع . قال القاضي عياض : قالوا : هو تغيير وتصحيف . وصوابه : ماجاء بعده في الحديث الآخر من رواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه ، وما جاء في حديث المعرور بن سويد عن أبي ذر « كلما مر عليه أخراها رد عليه أولاها » وبهذا ينتظم الكلام .

(٣) قال النووي (ج ٧ ص ٦٥) : قال أهل اللغة : « العقصاء » : ملتوية القرنين . و « الجلحاء » : التي لا قرن لها و « العضباء » : التي انكسر قرنها الداخل .

حتى يُقضَى بين العباد فيَرَى سبيلَهُ : إما إلى الجنة ، وإما إلى النار[١] .
قيل : يا رسول الله ، فالْخَيْلُ ؟ قال : الخيلُ ثلاثة : هى لرجلٍ وِزْرٌ ، ولرجل سِتْرٌ ، ولرجل أجْرٌ » ـ وفى رواية : هى لرجل أجر ، ولرجل ستر ، وعلى رجل وزر ، فأما الذى له أجر : فرجلٌ ربطها فى سبيل الله ـ زاد فى رواية : لأهل الإسلام ـ فأطال لها فى مَرْجٍ أو رَوْضَةٍ[٢] ، فما أصابت فى طِيَلِها[٣] ذلك من المَرْجِ والرَّوْضَةِ كانت له حسناتٍ ، ولو أنه انْقَطَعَ طِيَلُها فاسْتَنَّتْ شَرَفًا أو شَرَفَيْن : كانت له آثارُها وأرْوَاثُها حسناتٍ ، ولو أنها مَرَّتْ بنهرٍ ، فشَرِبَتْ منه ولم يُرِدْ أن يسقيها ، كان ذلك حسناتٍ له ، فهى لذلك الرجل أجر ، ورجُلٌ ربطها تَغَنِّيًا وتَعَفُّفًا ، ثم لم يَنْسَ حقَّ الله فى رِقابها ولا ظُهُورها ، فهى لذلك الرجل سِتْرٌ ، ورجلٌ ربطها فخرًا ورئا ونِواءً لأهل الإسلام ـ وفى رواية : على أهل الإسلام ـ فهى على ذلك وِزْر ، وسُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) قال النووى (ج ٧ ص ٦٥) : فيه دليل على وجوب الزكاة فى البقر ، وهذا أصح الأحاديث الواردة فى زكاة البقر .

(٢) « مرج » بفتح الميم وسكون الراء — أى : مرعى . وفى النهاية . هو الأرض الواسعة ذات النبات الكثير ، تمرج فيها الدواب ، أى : تسرح .

« روضة » عطف تفسير ، أو الروضة أخص من المرعى . وفى نسخة المصابيح بلفظ « أو » قال ابن الملك : شك من الراوى .

(٣) قال النووى (ج ٧ : ٦٦) « الطول » بكسر الطاء وفتح الواو . ويقال « طيلها » بالياء . كذا جاء فى الموطأ : والطول والطيل : الحبل الذى تربط فيه و « الشرف » : هو المكان المرتفع من الأرض .

عن الحُمر ؟ فقال : ما أُنزِلَ عليَّ فيها شيء إلا هذه الآيةُ الجامعةُ الفاذَّةُ (٩٩ : ٧ ، ٨ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) » .

وفي رواية « فما أكلتْ من ذلك المرْج أو الرَّوْضة من شيء إلا كُتِبَ له عَددُ ما أكلت حسنات ، وكُتب له عددُ أرْوَاثِها وأبْوَالها حسنات ، ولا تَقْطَعُ طِوَلَهَا ، واسْتَنَّتْ شرَفًا أو شرَفَيْنِ إلا كتب الله له عدد آثارها حسنات ، ولا مرَّ بها صاحبُها على نهرٍ فشربت منه ، ولا يُريد أن يَسْقِيَها إلا كتب الله له عدد ما شربت حسنات ـ وذكر نحوه » . هذه رواية مسلم . وأخرج البخاري والموطأ منها ذكر الخيل والحُمُرِ ، ولم يذكر الفصلَ الأول .

وأخرج البخاري أيضـا : قال النبي صلى الله عليـه وسـلم : « تأتي الإبلُ على صاحبها على خير ما كانت ـ إذا لم يُعْطِ فيها حقَّها ـ تَطَؤُهُ بأخفافها ، وتأتي الغنم على صاحبها على خير ما كانت ـ إذا لم يُعط فيها حقَّها ـ تطؤه بأظلافها ، وتَنْطَحُهُ بقرونها . قال : ومن حقّها أن تُحْلَب على الماء . قال : ولا يأتي أحدُكم يوم القيامة بشاةٍ يحملها على رقبتهِ لهـا يُعارٌ ، فيقول : يا محمد ، فأقول : لا أَملِكُ لك شيئًا ، قد بلَّغتُ ولا يأتي أحدكم ببعير يحمله عَلَى رقبته له رُغاء ، فيقول : يا محمد فأقول : لاأملك لك شيئًا . قد بلغت » .

وفي أخرى للبخاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مَن آتاه اللهُ مالاً ، فلم يُؤَدِّ زكاته : مُثِّلَ له مالُه شُجاعًا أقْرَعَ ، له زبيبتان ، يُطوِّقُهُ يوم القيامة ، ثم يأخذ بلِهْزِمَتيه ـ يعنى : شِدْقَيْهِ ـ ثم يقول : أنا مالُك ، أنا كَنْزُكَ ، ثم تلا (٣ : ١٨٠ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ ، بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ ، سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) » .

وفى أخرى لمسلم ـ فى ذكر الفصلين جميعاً ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما مِن صاحب كَنْزٍ لا يُؤَدِّى زكاته إلا أُحْمِىَ عليه فى نار جهنم ـ ثم ذكر نحوه ـ وقال فى ذكر الغنم « ليس فيها عَقْصاءُ ولا جَلْحَاءُ ـ قال سهيل بن أبى صالح : فلا أدرى أذكر البقرَ ، أم لا ؟ ـ قالوا : فالخيلُ يا رسول الله ؟ قال : الخيلُ فى نواصِيها الخيرُ ـ أو قال : معْقُودٌ فى نواصيها ، قال سهيل : أنا أشُكُّ ـ الخيرُ إلى يوم القيامة ، الخيـلُ ثلاثة : فهى لرجل أجرٌ ، ولرجل سِتْرٌ ، ولرجل وِزْرٌ ـ وذكر هذا الفصل إلى آخره بنحو ما تقدم ، وفيه : ـ وأما الذى هى له سِتْرٌ : فالرجل يتخذها تَكَرُّمًا وتَجَمُّلاً ، ولا يَنْسَى حقَّ ظُهُورِها وبطونِها ، في عُسْرِها ويُسرِها ، وأما الذي هى عليه وزرٌ : فالذى يتخذها أشَرًا وبطَرًا ، وبذَخًا ورِئاءَ الناس [1] فذلك الذى عليه

---

(١) قال النووى (ج ٧ ص ٦٩) : قال أهل اللغة : الأشر — بفتح الهمزة والشين — وهو المرح واللجاج . وأما « البطر » : فالطغيان عند الحق . وأما « البذخ » بفتح الباء والذال المعجمة : فهو بمعنى الأشر والبطر .

وِزْرٌ - ثم ذكره » .

وله فى أخرى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا لم يُؤَدِّ المرء حقَّ الله ، أو الصدقةَ فى الثَّلَّةِ : بُطِحَ لها - وذكر الحديث بنحو ما قبله » .

وأخرجه أبو داود قال : « ما مِن صاحب كَنْزٍ لا يُؤَدِّي حقَّه إلا جعله الله يوم القيامة يُحْمَى عليها في نار جهنم » وذكر نحو حديث مسلم فى الذهب والفضة ، ثم ذكر بعده الغنم بنحو حديثه ، ثم ذكر بعده الإبل بنحو حديثه ، إلى قوله : إلى النار ، فانتهت روايته .

وقال فى رواية أخرى نحوه ، وزاد فى قصة الإبل : قال لأبى هريرة : «فما حقُّ الإبل ؟ قال : تُعطى الكريمةَ ، وتَمْنَحُ الغَزِيرَةَ ، وتُفْقِرُ الظَّهْرَ ، وتُطْرِقُ الفَحْلَ ، وتَسْقِي اللَّبَنَ » .

وزاد فى رواية أخرى « وإعارةُ دَلْوِها » .

وأخرجه النسائى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيُّما رجلٍ كانت له إبلٌ لا يُعْطِي حقَّها فى نَجْدَتِها ورِسْلِها - قالوا : يا رسول الله ، ما نَجدتُها ورِسْلُها ؟ قال : فى عُسْرِها ويُسْرِها - فإنها تأتى يومَ القيامة كأغَذِّ ما كانت وأسْمَنِه وأبْشَرِه ، يُبْطَحُ لها بقاعٍ قَرْقَرٍ ، فتطؤُه بأخفافها ، فإذا جاوَزَتْه أُخراها أُعيدت عليه أُولاها ، فى يومٍ كان مقدارُه خمسين ألف سنة ، حتى يُقضى بين الناس فيَرى سبيلَه .

وأيُّما رجل كانت له بقرٌ لا يُعطى حقَّها فى نجدتها ورِسْلها ، فإنها تأتى

يوم القيامة كأغذّ ما كانت وأسمنه وأبشره ، يُبطح لها بقاع قرقر ، فتنطحه بقرونها ، وتطؤه كلُّ ذاتِ ظِلْفٍ بظِلفها ، حتى إذا جاوزته أخراها أُعيدت عليه أُولاها ، فى يوم كان مقدارُه خمسين ألف سنة ، حتى يُقضى بين الناس فيَرى سبيلَه . وأيُّما رجل كانت له غنم لا يُعطِي حقها فى نجدتها ورسلها ، فإنها تأتى يوم القيامة كأغذّ ما كانت وأسمنه وأبشره ، ثم يبطح لها بقاع قرقر ، فتطؤه كل ذات ظِلْف بظلفها ، وتنطحه كلُّ ذات قَرْن بقرنها . ليس فيها عَقْصَاء ولا عَضْبَاء ، إذا جاوزته أُخراها أُعيدت عليه أُولاها ، فى يوم كان مقدارُه خمسين ألف سنة ، حتى يُقضى بين الناس فيَرى سبيلَه » .

وله فى رواية أخرى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تأتى الإبل على ربِّها على خير ما كانت ، إذا هى لم يُعطِ منها حقَّها ، تطؤه بأخفافها . وتأتى الغنم على ربها على خير ما كانت ، إذا هى لم يعط فيها حقها ، تطؤه بأظلافها ، وتنطحه بقرونها ، قال : ومن حقها أن تُحْلب على الماء ، لا يأتِيَنَّ أحدُكم يوم القيامة ببعير يحمله على رَقَبته له رُغاء فيقول : يا محمد ، فأقول : لا أملك لك من الله شيئًا ، قد بلَّغْتُ ألا لا يأتين أحدُكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها يُعارٌ ، فيقول : يا محمد ، فأقول : لا أملك لك من الله شيئًا ، قد بلَّغْتُ . ويكون كنزُ أحدهم يوم القيامة شجاعًا أقرعَ يَفِرُّ منه صاحبُه ، ويطلبه : أنا كَنْزُك ، فلا يزال به حتى يُلْقِمَه إصبعه » .

وأخرج النسائي ذكر الخيل مفردًا نحو البخاري ومالك ، وأخرج ذكر الكنز والشجاع الأقرع ، مثل البخاري مفردًا . وأخرج الموطأ أيضا ذكر الكنز والشجاع الأقرع ، مثل البخاري ، إلا أنه لم يذكر الآية ولم يرفعه .

وأخرج البخاري أيضا طرفًا يسيرًا منه ، قال : إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يكون كنزُ أحدكم يوم القيامة شجاعًا أقرع » لم يزد على هذا .

٢٦٥٩ (م س - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَا مِن صاحب إبلٍ لا يفعلُ فيها حقَّها ، إلا جاءت يومَ القيامة أكثر ما كانت[1] ، وقَعدَ لها بقاعٍ قَرْقَرٍ ، تستَنُّ عليه بقوائمها وأخفافها ولا صَاحِبِ بقرٍ لا يفعلُ فيها حقَّها ، إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت ، وقعد لها بقاع قرقر ، تَنْطَحُهُ بقُرُونِها ،

---

(١) في نسخة مسلم زيادة « قط » بعد قوله : « إلا كانت » . قال النووي (ج ٧ ص ٧٠) : هكذا هو في الأصول « أكثر » بالثاء المثلثة . و « قعد » بفتح القاف والعين . وفي « قط » لغات . حكاهن الجوهري ، الفصيحة المشهورة « قط » بفتح القاف وتشديد الطاء . قال الكسائي : كانت « قطط » بضم الحروف الثلاثة ، فأسكن الثاني ، ثم أدغم والثانية « قُط » بضم القاف وتتبع الضمة الضمة . كقولك : مد يا هذا . والثالثة « قط » بفتح القاف وتخفيف الطاء . والرابعة « قط » بضم القاف والطاء المخففة وهي قليلة . هذا إذا كانت بمعنى : الدهر . فأما التي بمعنى « حسب » وهو الاكتفاء فمفتوحة القاف ساكنة الطاء . تقول : رأيته مرة فقط . فإن أضفت قلت : قطك هذا الشيء ، أي : حسبك ، وقطني وقطه وقطاه .

وتطؤه بقوائمها . ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها ، إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت ، وقعد لها بقاع قرقر ، تنطحه بقُرُونها ، وتطؤه بأظلافها ، ليس فيها جمّاء ولا مُنْكَسِرٌ قرنها . ولا صاحب كنْز لا يفعل فيه حقه إلا جاء كنْزُه يوم القيامة شجاعاً أقرع [١] يتبعهُ فاتحاً فاهُ ، فإذا أتاه فرَّ منه ، فيناديه : خُذْ كَنْزَكَ الذى خَبأْتَهُ ، فأنا غنيٌّ عنه ، فإذا رأى أن لا بُدَّ له منه سلك يده فى فيه فيقضَمُها قضْمَ الفحلِ [٢] » .

قال أبو الزبير : سمعت عُبيد بن عُمَير يقول هذا القول ، ثم سألنا جابر بن عبد الله عن ذلك ؟ فقال مثلَ قول عبيد بن عمير . وقال أبو الزبير : سمعت عبيد بن عمير يقول : « قال رجل : يا رسول الله ، ما حقُّ الإبل ؟ قال : حَلَبُها على الماء ، وإعارةُ دَلْوِها ، وإعارة فحلِها ، ومَنِيحَتُها [٣] ، وحملٌ عليها فى سبيل الله » .

---

(١) قال النووى (ج ٧ ص ٧١) «الشجاع» : الحية الذكر . والأقرع : الذى تمعط شعره لكثرة سمه . وقيل : الشجاع : الذى يواثب الراجل والفارس . ويقوم على ذنبه ، وربما بلغ رأس الفارس . ويكون فى الصحارى .

(٢) قال النووى (ج ٧ ص ٧١) : معنى « سلك » : أدخل . و « يقضمها » بفتح الضاد . يقال : قضمت الدابة شعيرها — بكسر الضاد — « تقضمه » بفتحها : إذا أكلته .

(٣) قال النووى (ج ٧ ص ٧١) : قال أهل اللغة : « المنيحة » ضربان . أحدهما : أن يعطى الإنسان آخر شيئاً هبة . وهذا النوع يكون فى الحيوان والأرض والأثاث ، وغير ذلك . الثانى : أن المنيحة ناقة أو بقرة أو شاة ينتفع بلبنها ووبرها وصوفها وشعرها زماناً ثم يردها .

=

وفى أخرى قال : « ما من صاحب إبل ولا غنم ولا بقر لا يُؤدِّى حقَّها ، إلا أُقْعِدَ لها يوم القيامة بقاعٍ قَرْقَرٍ ، تَطَؤُه ذاتُ الظِّلْفِ بظِلفها ، وتَنْطَحُه ذات القَرْن بقرنها ، ليس فيها يومئذ جَمَّاء ولا مكسورة القرن ، قيل : يا رسول الله : وما حقُّها ؟ قال : إطْراقُ فحلها ، وإعارةُ دَلْوِها ، ومَنِيحَتُها ، وحَلْبُها على الماء ، وحَمْلٌ عليها فى سبيل الله ، ولا من صاحب مال لا يُؤدِّي زكاتَه ، إلا تحوَّل يوم القيامة شُجاعاً أقرعَ يَتْبَعُ صاحبه حيثما ذهب ، وهو يَفِرُّ منه ، ويقال : هذا مالُك الذى كنتَ تَبْخَلُ به ، فإذا رأى أنه لا بُدَّ له منه أدخَلَ يده فى فيه ، فجعل يَقْضَمُها كما يَقْضَمُ الفحلُ » . أخرجه مسلم ، ووافقه النسائى على الرواية الثانية .

٢٦٦٠ (ت س - عبد الله مسعود رضى الله عنه) - يبلغ به النبىَّ صلى الله عليه وسلم - قال : « ما من رجل لا يُؤدِّى زكاة ماله ، إلا جعل الله له يوم القيامة فى عُنُقه شجاعاً ، ثم قرأ علينا مِصْداقَه من كتاب الله (٣ : ١٨٠ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ ، بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ ، سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ . وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) - قال مُرَّةُ[1] : قرأ

= ويقال : منحه يمنحه - من بابى ضرب ومنع - فأما حلبها يوم وردها : ففيه رفق بالماشية وبالمساكين ، لأنه أهون على الماشية وأرفق بها ، وأوسع عليهـا من حلبها فى المنازل . وهو أسهل على المساكين ، وأمكن فى وصولهم إلى موضع الحلب ليواسوا به . والله أعلم .

(١) هو مرة بن شراحيل الهمدانى السكسكى - راويه عن ابن مسعود - ويقال له : مرة الخير ، ومرة الطيب ، لقب بهما لعبادته . روى عن أبى بكر وعمر وعلى وأبى ذر وحذيفة وابن مسعود وغيرهم رضى الله عنهم ، تابعى ثقة . مات سنة ست وسبعين .

رسول الله صلى الله عليه وسلم مِصْدَاقَهُ (سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ـ ومَن اقتطعَ مالَ أخيـه المسلم بيمينٍ : لَقِىَ الله وهو عليه غضبانُ ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله (٣ : ٧٧ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولٰئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِى الْآخِرَةِ ، وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يوم القيامة ، وَلاَ يُزَكِّيهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) » . أخرجه الترمذى .

وفى رواية النسائى « ما من رجلٍ له مالٌ لا يُؤَدِّى حق مالِهِ ، إلا جُعِلَ طوْقًا في عنقه شُجاعٌ[1] أقرع ، وهو يفرُّ منه ، وهو يتْبَعُهُ ثم قرأ مصداقه من كتاب الله عز وجل (وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ ، بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ ، سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) » .

٢٦٦١ (س ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الذى لاَ يُؤَدِّى زكاةَ ماله ، يُجْعل إليه مالُه يومَ القيامة شُجاعاً أقْرَع ، له زَبيبتان ، فيلزمه أن يُطَوِّقه . يقول : أنا كَنزُك ، أنا كنزك » . أخرجه النسائى .

٢٦٦٢ (ت ـ أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أدَّيْتَ زكاةَ مالك فقد قضيتَ ما عليك » . أخرجه الترمذى .

---

(١) وبهامش النسائي فى نسخة « شجاعا » .

٢٦٦٣ (د - حبيب بن أبي فضلان ، أو ابن فضالة المالكي) قال : قال رجل لعمران بن حصين : « يا أبا نجيد ، إنكم لتُحَدِّثونا بأحاديث مانجدُ لها أصلاً فى القرآن! قال: فغضب عمران ، ثم قال للرجل: أوجدتم فى كلِّ أربعين درهماً درهمٌ ، ومن كلِّ كذا وكذا شاةً شاةٌ ، ومن كل كذا وكذا بعيراً كذا وكذا ، أوجدتُم هذا فى القرآن ؟ قال : لا ، قال : فعمَّنْ أخَذْتُمْ هذا ؟ أخذتموه عنا ، وأخذنا نحنُ عن نبي الله صلى الله عليه وسلم - وذكر شيئاً نحو هذا » . أخرجه أبو داود(١) .

٢٦٦٤ (خ م د س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : « أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقةٍ ، فقيل : منع ابنُ جَميل وخالد بن الوليد ، وعباس بن عبد المطلب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما يَنْقِمُ ابنُ جميل إلا أنه كان فقيرا فأغناهُ الله ورسوله ، وأما خالد : فإنكم تظلمون خالداً ، قد احْتَبَسَ أدْراعه وأعْتُدَهُ فى سبيل الله . والعبَّاسُ بن عبد المطلب ، عمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهى عليه صدقة ، ومثلُها معها» وفى روايةٍ : «هى عليَّ ، ومثلُها معها ». هذه رواية البخارى ومسلم

وفى رواية مسلم قال : « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة ، فقيل : منع ابن جميل ، وخالد بن الوليد ، والعباس عمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) قال الحافظ فى التهذيب : وهو طرف من حديث طويل أخرجه البيهقى فى البعث من طريق أبى الأزهر عن الأنصارى ، لكن وقع فى روايته « شبيب » بدل « حبيب » وكأنه تصحيف اهـ وليس لحبيب فى الكتب الستة إلا هذا الحديث

ما يَنقِمُ ابنُ جميل إلا أنه كان فقيراً فأغناه الله . وأما خالد: فإنكم تظلمون خالداً ، وقد احتبس أدراعه وأعتاده فى سبيل الله ، وأما العباس : فهى علىّ ومثلُها معها ، ثم قال : يا عمرُ ، أما شعَرْتَ : أن عمّ الرّجل صِنْوُ أبيه ؟ » .

وأخرج أبو داود رواية مسلم ، وقال فى آخرها : « أما شعُرْتَ أن عمّ الرّجل صِنْوُ الأب ، أو صِنْوُ أبيه ؟ » . وأخرج النسائى رواية البخارى .

٢٦٦٥ (معاذ بن جبل رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ أعطى زكاة ماله مُؤتجِرًا فله أجرها . ومن منعها فإنا آخِذُوها وشَطْرَ ماله ، عَزْمَةٌ من عَزَماتِ ربنا[1] . ليس لآلِ محمد منها شىء » . أخرجه رزين .

الباب الثانى

فى أحكام الزكاة المالية وأنواعها . وفيه عشرة فصول

الفصل الأول : فيما اشتركْنَ فيه من الأحاديث

٢٦٦٦ (خ د س – أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن أبا بكر الصديقَ لما استُخلِف : كتبَ له – حين وجّهه إلى البحرين – هذا الكتابَ ، وكان نقشُ الخاتم ثلاثةَ أسْطرٍ : «محمد» سطر . و «رسول»

---

(١) قال النضر بن شميل : أى حق من حقوق الله تعالى ، وواجبه . والحديث أخرجه أحمد وأبو داود والنسائى من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية.

سطر ، و« الله » سطرٌ - : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذه فريضة الصدقة التى فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين ، والتى أمر الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم ، فمن سألها من المسلمين على وجهها : فليُعْطِهَا ومن سأل فوقها فلا يُعْطَ : فى أربع وعشرين من الإبل فما دونها ، من الغنم ، فى كل خمسٍ : شاةٌ . فإذا بلغت خمسا وعشرين ، إلى خمسٍ وثلاثين : ففيها بنتُ مَخاض أنثى . فإن لم يكن ابنةُ مخاض فابنُ لبون ذكر . فإذا بلغت ستًّا وثلاثين ، إلى خمسٍ وأربعين : ففيها بنْتُ لبون أنثى ، فإذا بلغت ستًّا وأربعين ، إلى ستين : ففيها حِقَّةٌ ، طَروقة الجمل ، فإذا بلغت واحدة وستين ، إلى خمس وسبعين : ففيها جَذَعةٌ ، فإذا بلغت ستا وسبعين : ففيها بنتا لَبُون ، فإذا بلغت إحدى وتسعين ، إلى عشرين ومائة : ففيها حِقَّتان ، طروقتا الجمل ، فإذا زادت على عشرين ومائة : فى كل أربعين : ابنةُ لَبُونٍ ، وفى كل خمسين : حِقَّةٌ . ومن لم يكن معه إلا أربع من الإبل : فليست فيها صدقة ، إلا أن يشاء رَبُّها ، فإذا بلغت خمساً من الإبل ففيها : شاةٌ . وصدقة الغنم : فى سائمتها ، إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة : شاة . فإذا زادتْ على عشرين ومائة ، إلى مائتين : ففيها شاتان . فإذا زادت على مائتين إلى ثلاثمائة : ففيها ثلاثُ شياه . فإذا زادت على ثلاثمائة : ففى كل مائةٍ شاةٌ ، فإذا كانت سائمةُ الرجل ناقصةً من أربعين شاةً شاةً واحدةٌ : فليس فيها صدقةٌ ، إلا أن يشاء رَبُّها ، ولا يُجْمَعُ بين مُتَفرِّقٍ ، ولا يُفَرَّقُ بين مُجْتَمِعٍ ، خَشْيَةَ

الصدقة ، وما كان من خَلِيطين : فإنهما يتراجعـان بينهما بالسَّوية . ولا يُخْرَجُ فى الصدقة هَرِمَةٌ ، ولا ذاتُ عَوَارٍ ، ولا تَيْسٌ ، إلا أن يشاءَ المصَدِّقُ ، وفى الرِّقَةِ[1] : رُبْعُ العُشْرِ ، فإن لم يكن إلا تسعين ومائة : فليس فيها صدقةٌ ، إلا أن يشاء ربُّها ، ومن بلغت عنده من الإبل صدقة الجَذَعة ، وليس عنده جَذَعة ، وعنده حقة : فإنها تُقْبَلُ منه الحقة ، ويَجعل معها شاتين، إن استَيْسَرَتا له، أو عشرين درهماً ومن بلغت عندهُ صدقة الحقة،وليست عنده الحقة ، وعنده الجذعة : فإنها تُقْبَلُ منه الجذعة ، ويُعْطِيه المُصَدِّق عِشْرِينَ درهما أو شاتين . ومن بلغت عنده صدقةُ الْحقة ، وليست عنده إلا ابنةُ لبون : فإنها تقبلُ منه بنت لبون ، ويُعطِى شاتين ، أو عشرين درهما ، ومن بلغت صدقته بنتَ لبون وعنده حقَّةٌ : فإنها تُقبل منه الحقة ، ويُعطيه المُصَدِّقُ عشرين درهما ، أو شاتين . ومن بلغت صدقته بنتَ لبون ، وليست عنده . وعنده بنتُ مخاضٍ : فإنها تُقْبل منه بنتُ مخاض ، ويُعْطِى معها عشرين درهماً ، أو شاتين . ومن بلغت صدقته بنتَ مخاض ، وليست عنده ، وعنده بنت لبون ، فإنها تقب منهل ، ويُعطيه المصدِّق عشرين درهماً ، أو شاتين . فإن لم تـكن عنده بنت مخاض على وجهها ، وعنده ابن لبون فإنه يقبل منه ، وليس معه شيء » .

(١) يريد : الفضة والدراهم المضروبة خاصة . وأصلها « ورق » فحذفت الواو ، وعوض عنها الهاء . وتجمع الرقة على رقاة ، ورقين . وفى الورق ثلاث لغـات : فتح الواو مع كسر الراء ، وكسر الواو مع سكون الراء ، وفتح الواو مع سكون الراء

قال البخارى : وزادنا أحمد ـ يعنى : ابنَ حنبل ـ عن الأنصارى وذ كر الإسناد عن أنس ـ قال : « كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يَدِهِ ، وفى يَدِ أبى بكرٍ ، وفى يَدِ عمر بعدَ أبى بكرٍ . قال : فلما كان عثمانُ جلس على بئرِ أريس ، وأخرج الخاتم ، فجعل يَعْبَثُ به فسقط ، فاختَلَفْنَا ثلاثة أيام مع عثمان أن نَنْزَحَ البئرَ فلم نجدْه » .

أخرجه البخارى . وذ كره الحميدى فى مسند أبى بكر . وقال فى أوَّلِهِ : ذ كره البخارى فى عشرة مواضع من كتابه بإسناد واحد ، مُقطَّعًا من رواية ثُمَامَةَ بن عبد الله بن أنس بن مالك عن أنس . وقال فى آخِرِه : وهذه الزيادة التى زادها أحمد : ينبغي أن تكون فى مسند أنس .

وأخرجه أبو داود . قال حماد بن سَلَمة : « أخذتُ من ثُمامة بن عبد الله بن أنس كتابا ، زعم أن أبا بكر كتبه لأنس ، وعليه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين بعثه مُصدِّقا ، وكتبه له ، فإذا فيه : هذه فريضة الصَّدَقةِ التى فرضها رسولُ الله على المسلمين ، التى أمر الله بها نبيَّه صلى الله عليه وسلم . فمن سُئلها من المسلمين على وجهها ، فليُعْطِها . ومن سُئِلَ فوقها ، فلا يُعْطِهِ : فيما دُونَ خمس وعشرين من الإبل : الغنمُ فى كل خمسٍ ذَوْدٍ شاةٌ . فإذا بلغت خمساً وعشرين : ففيها بنتُ مخاض ، إلى أن تبلغ خمساً وثلاثين . فإن لم يكن فيها بنتُ مخاض فابن لبون ذ كر . فإذا بلغت ستًّا وثلاثين : ففيها بنت لبون ، إلى خمس وأربعين . فإذا بلغت ستا وأربعين : ففيها حقةٌ ، طروقة الفحل ، إلى ستين . فإذا

بلغت إحدى وستين : ففيها جذعة ، إلى خمس وسبعين . فإذا بلغت ستا وسبعين : ففيها ابنتا لبون ، إلى تسعين . فإذا بلغت إحدى وتسعين ففيها حقتان ، طرُوقتا الفحل ، إلى عشرين ومائة . فإذا زادت على عشرين ومائة : ففي كل أربعين ابنةُ لبون ، وفي كل خمسين حقة ، فإذا تبَايَنَ أسْنانُ الإبل في فرائض الصدقات: فمن بلغت عنده صدقة الجذعة وليست عنده جذعة ، وعنده حقة : فإنها تقبل منه ، وأن يجعل معها شاتين إن استَيسرتا له ، أو عشرين درهما ، ومن بلغت عنده صدقةُ الحقَّة ، وليست عنده حقَّة ، وعنده جذعة : فإنها تقبل منه ، ويُعْطِيه المُصَدق عشرين درهما ، أو شاتين . ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده حِقَّة ، وعنده بنتُ لبون : فإنها تُقْبَل منه» ـ قال أبو داود: من ههنا لم أضبطه عن موسى بن إسماعيل كما أحبَّ ـ « ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له ، أو عشرين درهما . ومن بلغت عنده صدقة ابنة لبون ، وليست عنده إلا حقة فانها تقبل منه » ـ إلى ههنا قال أبو داود : ثم أتْقَنْتُهُ ـ « ويُعْطِيه المصدق عشرين درهما ، أو شاتين . ومن بلغت عنده صدقة ابنة لبون ، وليس عنده إلا ابنة مخاض ، فإنها تقبل منه وشاتين ، أو عشرين درهما ، ومن بلغت عنده صدقة ابنة مخاض ، وليس عنده إلا ابن لبونٍ ذكر : فإنه يُقْبَل منه ، وليس معه شيء . ومن لم يكن عنده إلا أربع فليس فيها شيء ، إلا أن يشاء ربُّها . وفي سائمة الغنم : إذا كانت أربعين: ففيها شاة ، إلى عشرين ومائة .

فاذا زادت على عشرين ومائة : ففيها شاتان ، إلى أن تبلغ مائتين . فإذا زادت على المائتين : ففيها ثلاثُ شِيَاهٍ ، إلى أن تبلغ إلى ثلاثمائة ، فاذا زادت على ثلاثمائة : ففى كُلِّ مائةٍ شاةٍ . ولا يُؤخذ فى الصَّدقةِ هَرِمَةٌ ، ولا ذَاتُ عَوَارٍ من الغنم ، ولا تَيْسُ الغنم ، إلا أن يشاء الْمُصَدِّقُ ، ولا يُجْمَعُ بين مُتَفَرِّقٍ ، ولا يُفَرَّق بين مُجْتَمِعٍ ، خَشْيَةَ الصدقة . وما كان من خَلِيطَيْنِ فإنهما يتراجعان فيه بالسَّوِيَّةِ ، فإن لم تَبْلُغْ سائمةُ الرجل أربعين : فليس فيها شيء ، إلا أن يشاء ربها . وفى الرِّقَة : رُبْعُ العُشْرِ ، فإن لم يكن المال إلا تسعين ومائة : فليس فيها شيء ، إلا أن يشاء ربها » .

وأخرجه النسائى مثل رواية أبى داود . ولم يذكر فيها ما قال أبو داود « إنه لم يضبطه » إنما سرد الجميع ، ولم يقل : إننى لم أضبطه من موسى بن إسماعيل ، ولا سواه .

٢٦٦٧ (د ـ الحارث الأعور رحمه الله) روى عن عليّ : قال زهير ـ وهو ابن معاوية ـ أحْسِبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « هاتُوا رُبْعَ العُشْرِ ، من كلِّ أربعين درهما : درهمٌ . وليس عليكم شيء ، حتى تَتِمَّ مائتَيْ درهم ، ففيها خمسةُ دراهم ، فاذا كانت مائتا درهم : ففيها خمسة دراهم . فاذا زاد فعلى حساب ذلك . وفى الغنم . فى كلِّ أربعين شاةً : شاةٌ . فإن لم يكن إلا تسعة وثلاثين : فليس عليك فيها شيء ـ وساق صدقة الغنم مثل الزهرى » .

هكذا قال أبو داود ، وحديث الزهرىّ هو الذى رواه سالم عن أبيه عبد الله بن عمر ، وهو مذكور فى الفصل الذى يلى هذا الفصل .

ثم قال أبو داود : « وفى البقر : فى كل ثلاثين : تبيعٌ ، وفى كل أربعين : مُسِنَّةٌ . وليس على العوامل شىء ، وفى الإبل ـ فذكر صدقتها، كما ذكر الزهرى ، يعنى : حديث سالم ـ وقال : فى خمس وعشرين خمسٌ من الغنم . فإذا زادت واحدة : ففيها بنتُ مخاض ، فإن لم يكن بنت مخاض فابنُ لبونٍ ذكر ، إلى خمس وثلاثين ، فإذا زادت واحدةً ففيها ابنةُ لبون ، إلى خمس وأربعين ، فإذا زادت واحدةً : ففيها حِقَّةٌ طَرُوقة الجمل ، إلى ستين ـ ثم ساق مثلَ حديث الزهرى ـ قال : فإذا زادت واحدة ـ يعنى : واحدةً وتسعين ـ ففيها حقتان : طَرُوقتا الجمل، إلى عشرين ومائة ، فإذا كانت الإبل أكثر من ذلك ، ففي كل خمسين : حِقَّةٌ ، ولا يفرَّق بين مجتمع ، ولا يُجمع بين متفرق ، خشيةَ الصدقة ، ولا يؤخذ فى الصدقة هَرِمَةٌ ، ولا ذاتُ عوار ، ولا تَيْسٌ ، إلا أن يشاء المُصدِّقُ . وفى النَّبات : ما سقَتْهُ الأنهار ، أو سقته السماء : العُشْرُ ، وما سُقِىَ بالغَرْبِ[1] : ففيه نصفُ العُشْر » .

قال أبو داود : وفى حديث عاصم والحارث : «الصدقةُ فى كل عام» قال زُهَيْرٌ : أحْسِبُهُ قال مرةً : وقال أبو داود : وفى حديث عاصم « إذا

---

(١) الغرب ـ بسكون الراء ـ : الدلو العظيمة التى تتخذ من جلد ثور . فإذا فتحت الراء فهو الماء السائل بين البئر والحوض . نهاية

لم تكن فى الإبل بنتُ مخاض، ولا ابنُ لبون : فعشرةُ دراهمَ ، أو شاتان»

وفى أخرى عن الحارث عن علىّ عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ببعض أوّلِ الحديث . قال : « فإذا كانت لك مائتا درهم ، وحالَ عليها الحَوْلُ : ففيها خمسةُ دراهم . وليس عليك شىء – يعنى : فى الذهب – حتى يكون لك عشرون دينارًا . فإذا كانت لك عشرون دينارًا ، وحال عليها الحولُ ، ففيها نصفُ دينارٍ . فما زاد فبحساب ذلك – قال : فلا أدرى : أعلىٌّ يقول : بحساب ذلك ، أم يرفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم ؟ – وليس فى مالٍ زكاةٌ حتى يحول عليه الحول » . أخرجه أبو داود[1] .

٢٦٦٨ (ت د س – على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «قد عَفَوْتُ عن الخيل والرقيق . فهاتوا صدقةَ الرِّقَة : من كلِّ أربعين درهما : درهمٌ . وليس فى تسعين ومائة شىء ، فاذا بلغت مائتين ففيها خمسةُ دراهم » . هذه رواية الترمذى وأبى داود . وقال أبو داود : وقد جعله بعضهم موقوفًا على علىٍّ .

وأخرجه النسائى . قال : « قد عفوت عن الخيل والرّقيق . فأدُّوا زكاةَ أموالِكم : من كل مائتين خمسة » .

وفى أخرى له قال : « قد عفوتُ عن الخيل والرّقيق . وليس فيما دون مائتين زكاةٌ » .

---

(١) قال المنذرى (ج ٢ ص ١٩١) وذكر أن شعبة وسفيان وغيرهما لم يرفعوه وأخرج ابن ماجه طرفا منه . وعاصم والحرث ليسا بحجة .

٢٦٦٩ (خ م ط ت د س - أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليس فيما دون خمس أواقٍ صدقة، ولا فيما دون خمسِ ذَوْدٍ صدقةٌ. وليس فيما دون خمسة أوسُق صدقة»

وفي رواية، أنه قال: «ليس فيما دون خمسة أوساق من تمرٍ ولا حَبٍّ صدقةٌ». ولم يزد.

وفي أخرى، أنه قال: «ليس في حبٍّ ولا تمرٍ صدقة، حتى تبلغَ خمسة أوْسق، ولا فيما دون خمس ذود، ولا فيما دون خمس أواق صدقة».

وفي أخرى مثله. إلا أنه قال بدل «التمر»: «ثمرٍ». هكذا في كتاب مسلم.

وأخرجه البخاري من رواية عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة[1] عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليس فيما دون خمسةِ أوْسُقٍ من التَّمْرِ صدقةٌ. وليس فيما دون خمس أَوَاقٍ من الوَرِقِ صدقة، وليس فيما دون خمس ذَوْدٍ من الإبل صدقة[2]».

---

(١) قال في الفتح (ج ٣ ص ٢٠٧) كذا وقع في رواية مالك. والمعروف أنه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة. نسب إلى جده. ونسب جده إلى جده.

(٢) انظر شرحه في النووي (ج ٧ ص ٥٠ - ٥٣) وقال الحافظ في الفتح (ج ٣ ص ٢٠٧): الذود - بفتح المعجمة وسكون الواو، بعدها مهملة - قال الزين ابن المنير: أضاف «خمس» إلى «ذود» وهو مذكر، لأنه يقع على المذكر والمؤنث. وأضافه إلى الجمع، لأنه يقع على المفرد والجمع. وأما قول ابن قتيبة: إنه يقع على الواحد فقط: فلا يدفع مانقله غيره: أنه يقع على الجمع انتهى. والأكثرون على =

قال الحميدى : ذكره البخارى فى كتابه ، بعد حديث ابن عمر ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « فيما سقت السماء والعيون ، أو كان عَثَرِيًّا : العشرُ ، وما سُقِيَ بالنَّضْح : نصفُ العُشر » .

ثم قال البخارى : هذا تفسير الأول ، لأنه لم يوقِّتْ فى الأول ـ يعنى : حديثَ ابن عمر « فيما سقت السماء العشر » ـ وَبَيَّنَ فى هذا ووَقَّت ، والزيادة مقبولة ، والمفسَّر يقضى على المبهم ، إذا رواه أهل الثَّبَت ، كما روى الفضل بن عباس : « أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يُصَلِّ فى الكعبة » . وقال بلال : « قد صلى » فأُخِذ بقول بلالٍ وتُرِكَ قول الفضل[1] ، هذا آخر كلام البخارى فى هذا .

= أن الذود من الثلاثة إلى العشرة ، وأنه لا واحد له من لفظه وقال أبو عبيد : من الثنتين إلى العشرة . قال : وهو يختص بالإناث . وقال سيبويه : تقول : ثلاث ذود ، لأن الذود مؤنث ، وليس باسم كسر عليه مذكر . وقال القرطبى : أصله : ذاد يذود : إذا دفع شيئا ، فهو مصدر ، وكأن من كان عنده : دفع عن نفسه معرة الفقر وشدة الفاقة والحاجة . وقوله «من الإبل» بيان للذود . وأنكر ابن قتيبة أن يراد بالذود : الجمع ، وقال : لايصح أن يقال : خمس ذود ؛ كما لايصح أن يقال : خمس ثوب . وغلطه العلماء فى ذلك . لكن قال أبو حاتم السجستانى : تركوا القياس فى الجمع ، فقالوا : خمس ذود ؛ لخمس من الإبل ، كما لو قالوا : ثلاثمائة ، على غير قياس . قال القرطبى : وهذا صريح فى أن الذود واحد فى لفظه . والأشهر ما قاله المتقدمون : أنه لا يقصر على الواحد .

(١) قال الحافظ فى الفتح (٣ : ٢٢٤) هكذا وقع فى رواية أبى ذر هذا الكلام عقب حديث ابن عمر فى العثرى ، ووقع فى رواية غيره عقب حديث أبى سعيد المذكور فى الباب الذى بعده ـ وهو باب ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ـ وهو الذى وقع عند الإسماعيلى أيضا . وجزم أبو على الصدفى بأن ذكره عقب حديث ابن عمر من قبل بعض نساخ الكتاب . اه وانظر بقية البحث وتحقيقه فى الفتح .

وقال الترمذى : قوله : « ليس فيما دون خمس ذَوْدٍ » يعنى ليس فيما دون خمس وعشرين من الإبل صدقة ، فإذا بلغت خمساً وعشرين : ففيها ابنة مخاض ، وفيما دون ذلك : فى كل خمس من الإبل : شاةٌ » .

وفى رواية لأبى داود : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ليس فيما دون خمسة أوساق زكاة . والوَسْق : ستُّون مختوماً » . وفى أخرى قال : « ستون صاعاً مختوماً بالحَجَّاجِيّ » .

وفى رواية للنسائى ، قال : « ليس فيما دون خمسة أوساقٍ من حَبٍّ صدقة » . وفى أخرى له ، قال « لا يَحِلُّ فى البُرِّ والتَّمْرِ زكاة ، حتى يبلغ خمسة أوساقٍ ، ولا يحل فى الورِق زكاة ، حتى تبلغ خمسَ أواقٍ ، ولا يحل فى الإبل زكاة ، حتى تبلغ خمسَ ذَوْدٍ » . هذا حديث اتفق الجماعة على إخراجه .

٢٦٧٠ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ليس فيما دون خمس أواقٍ من الورِق صدقة ، وليس فيما دون خمسِ ذودٍ من الإبل صدقة ، وليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة » . أخرجه مسلم .

الفصل الثانى : فى زكاة النَّعَم

٢٦٧١ (د ت - سالم بن عبد الله بن عمر رحمه الله) عن أبيه قال : « كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابَ الصدقة ، فلم يُخْرِجْهُ إلى عُمَّاله ، حتى قُبِضَ ، فقَرَنَهُ بسيفه ، فعَمِلَ به أبو بكر ، حتى قُبِضَ ، ثم

عمل به عمر، حتى قبض. فكان فيه: في خمسِ ذَوْدٍ من الإبل: شاةٌ. وفي عشرةٍ: شاتان. وفي خمسةَ عشر: ثلاثُ شياه، وفي عشرين: أربع شياه. وفي خمس وعشرين: بنت مخاض، إلى خمس وثلاثين، فإذا زادت واحدة: ففيها ابنةُ لبون، إلى خمس وأربعين، فإذا زادت واحدة: ففيها حقةٌ، إلى ستين، فإذا زادت واحدةً: ففيها جذعةٌ، إلى خمس وسبعين، فإذا زادت واحدة: ففيها ابنتا لبون، إلى تسعين، فإذا زادت واحدة ففيها حقتان، إلى عشرين ومائة، فإذا كانت الإبل أكثر من ذلك: ففي كل خمسين: حقة، وفي كل أربعين: ابنةُ لَبُونٍ. وفي الغنم: في كل أربعين شاةً: شاةٌ، إلى عشرين ومائة، فإذا زادت واحدة: فشاتان إلى المائتين، فإذا زادت على المائتين: ففيها ثلاث شياه، إلى ثلاثمائة، فإذا كانت الغنم أكثر من ذلك، ففي كل مائة شاةٍ: شاةٌ، ثم ليس فيها شيء حتى تبلغ المائة، ولا يفرَّقُ بين مُجْتَمِعٍ، ولا يُجْمَعُ بين مُتَفَرِّقٍ، مخافة الصدقة، وما كان من خليطين: فإنهما يتراجعان بالسَّوِيَّةِ، ولا يُؤْخَذُ في الصدقة هَرِمة، ولا ذاتُ عيب».

قال أبو داود: وقال الزهري «إذا جاء المُصَدِّقُ قُسمت الشَّاء أثلاثًا: ثُلُثًا شِرَارًا، وثُلُثًا خِيارًا، وثُلُثًا وَسَطًا، فأخذ المصدقُ من الوسطِ».

ولم يذكر الزهري البقر. وفي رواية بإسناده ومعناه، قال: «فإن لم تكن بنتُ مخاضٍ: فابن لبون ذكر».

هكذا قال أبو داود والترمذى . ولم يذكر الترمذى الرواية الثانية ، وقال الترمذى : قد روى هذا الحديثَ غيرُ واحد عن الزهرى عن سالم ، ولم يرفعوه ، وإنما رفعه سفيان بن حسين .

وفى رواية أخرى لأبى داود عن الزهرى ، قال : « هذه نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتبه فى الصدقة . أَقْرَأَنيها سالم بن عبد الله بن عمر ، فوعيتُها على وجهها ، وهى التى انتسخ عمرُ بن عبد العزيز من عبد الله بن عبد الله ، وسالم بن عبد الله - فذكر الحديث ، قال : « فإذا كانت إحدى وعشرين ومائةً : ففيها ثلاثُ بناتِ لبون ، حتى تبلغ تسعًا وعشرين ومائة . فاذا كانت ثلاثين ومائة : ففيها ابنتا لبون وحقة ، حتى تبلغ تسعًا وثلاثين ومائة ، فإذا كانت أربعين ومائة : ففيها حقتان وابنة لبون ، حتى تبلغ تسعًا وأربعين ومائة . فاذا كانت خمسين ومائة : ففيها ثلاث حقاق ، حتى تبلغ تسعًا وخمسين ومائة ، فإذا كانت ستين ومائة : ففيها أربع بنات لبون ، حتى تبلغ تسعا وستين ومائة ، فإذا كانت سبعين ومائة : ففيها ثلاث بنات لبون وحقة ، حتى تبلغ تسعا وسبعين ومائة ، فإذا كانت ثمانين ومائة : ففيها حقتان وابنتا لبون ، حتى تبلغ تسعا وثمانين ومائة ، فإذا كانت تسعين ومائة ، ففيها ثلاث حقاق وابنة لبون ، حتى تبلغ تسعا وتسعين ومائة ، فإذا كانت مائتين : ففيها أربع حقاق ، أو خمس بنات لبون ، أىُّ السِّنَّيْنِ وُجِدَتْ أُخِذَتْ . وفى سائمة الغنم - فذكر نحو حديث

سفيان بن حسين ، يعني : الرواية الأولى ، وفيه ـ ولا تؤخذ في الصدقة هَرِمة ، ولا ذاتُ عَوار ، ولا تَيْسُ الغنم ، إلا أن يَشاء المُصَدِّقُ » .

٢٦٧٢ (ط ـ مالك بن أنس) أنه قرأ كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الصدقة ، قال : فوجدتُ فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب الصدقة : في أربع وعشرين من الإبل فدونها : الغنمُ ، في كل خمس : شاة . وفيما فوق ذلك إلى خمس وثلاثين : بنت مخاض ، فإن لم تكن ابنة مخاض فابن لبون ذكر ، وفيما فوق ذلك إلى خمس وأربعين : بنتُ لبون ، وفيما فوق ذلك إلى ستين : حِقَّة : طَروقة الفَحْل ، وفيما فوق ذلك إلى خمس وسبعين : جَذَعة ، وفيما فوق ذلك إلى تسعين : ابنتا لبون ، وفيما فوق ذلك إلى عشرين ومائة : حقتان طروقتا الفحل ، فما زاد على ذلك من الإبل ، ففي كل أربعين : ابنةُ لبون ، وفي كل خمسين : حقة . وفي سائمة الغنم : إذا بلغت أربعين إلى عشرين ومائة : شاةٌ . وفيما فوق ذلك إلى مائتين : شاتان . وفيما فوق ذلك إلى ثلاثمائة : ثلاثُ شياه . فما زاد على ذلك ففي كل مائةٍ : شاةٌ ، ولا يُخْرَجُ في الصدقة تَيْسٌ ، ولا هَرِمَةٌ ، ولا ذاتُ عُوارٍ . إلا ما شاء المُصَدِّق ، ولا يُجْمَعُ بين مُفرَّق ، ولا يفرَّقُ بين مُجْتَمِع ، خشية الصدقة ، وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية ، وفي الرِّقَةِ : رُبْعُ العُشْرِ » . أخرجه الموطأ .

٢٦٧٣ (د س ـ بهز بن حكيم رحمه الله) عن أبيه عن جده :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « فى كلِّ سائمةِ إبل : فى كلِّ أربعين : بنتُ لبون ، ولا تُفرَّقُ إبلٌ عن حِسابها ، مَن أعطى الزكاة مؤتجِرًا - قال ابن العلاء : مُؤتجِرًا بها - فله أجرُها ، ومن منعها فإنَّا آخِذوها وشَطْرَ ماله ، عَزْمَةً من عَزَمَاتِ ربنا ، ليس لآل محمد منها شىء » . أخرجه أبو داود والنسائى (١) .

٢٦٧٤ (ت - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : « فى كل ثلاثين من البقر : تبيعٌ أو تبيعة ، وفى كل أربعين مُسِنَّةٌ » . أخرجه الترمذى .

٢٦٧٥ (ط - طاوس رحمه الله) « أن معاذًا أخذ من ثلاثين بقرة : تَبِيعًا ، ومن أربعين بقرة : مُسِنَّة ، وأُتِىَ بما دون ذلك فأَبى أن يأخُذَ منه شيئًا ، وقال : لم أسمع فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ، حتى ألقاه فأسأله . فتُوُفِّىَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يَقْدُمَ مُعاذٌ » . أخرجه الموطأ .

٢٦٧٦ (د ت س - معاذ بن جبل رضى الله عنه) قال : « بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ، فأمرنى أن آخُذَ من كل ثلاثين بقرةٍ : تبيعًا ، أو تبيعةً ، ومن كل أربعين مسنةً ، ومن كل حالمٍ : دينارًا ، أو عَدْلَهُ مَعافِرَ » . هذه رواية الترمذى .

وفى رواية أبى داود مثله ، وقال : « من كل حالم - يعنى : مُحْتَلِمًا -

---

(١) قال المنذرى (ج ٢ ص ١٩٤ حديث رقم ١٥١٦) وجد بهز هذا : هو معاوية بن حيدة القشيري . له صحبة . وبهز بن حكيم وثقه بعضهم ، وتكلم فيه بعضهم

ديناراً ، أو عَدْلَه من المعافرى : ثيابٍ تكون باليمن » . وفى رواية مثله ، ولم يذكر « ثياب تكون باليمن » ولا ذكر « يعنى : محتلماً » .

وفى رواية النسائى ، قال : « أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثنى إلى اليمن : أن لا آخُذَ من البقر شيئاً ، حتى تبلغ ثلاثين ، فإذا بلغت ثلاثين : ففيها عِجْلٌ تابع ، جَذَعٌ ، أو جَذَعَةٌ ، حتى تبلغ أربعين ، فإذا بلغت أربعين بقرة : ففيها مُسِنَّة (١) » .

٢٦٧٧ (د س ـ سويد بن غفلة رضى الله عنه) قال : « سِرْتُ ـ أو قال : أخبرني من سار ـ مع مُصَدِّقِ النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : فإذا فى عَهْد رسول الله : أن لا تأخذَ من رَاضِعِ لبَنٍ . ولا تجمع بين مُتَفَرِّق ، ولا تُفَرِّق بين مُجتمع ، وكان إنما يأتى المياهَ ، حين ترد الغنم ، فيقول : أَدُّوا صدقات أموالكم ، قال : فعمَدَ رجل منهم إلى ناقة كَوْمَاء ـ قال: قلت : يا أبا صالح ، ما الكوماء ؟ قال: عظيمةُ السَّنَام ـ قال : فأبى أن يقبلها ، قال : إنى أحبُّ أن تأخذَ خير إبلى . قال : فأبى أن يقبلها . قال : فَخَطَمَ له أخرى دونها ، فأبى أن يقبلها ، ثم خطَمَ له أخرى دونها ، فقبلها ، وقال : إنى آخُذُها ، وأخافُ أن يجِدَ علىَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، يقول لي : عَمَدْتَ إلى رجلٍ ، فتَخَيَّرْتَ عليه إبِلَهُ ؟ » .

(١) قال المنذرى (ج ٢ ص ١٩٥ حديث رقم ١٥١٧) : وأخرجه ابن ماجة أيضا . وقال الترمذى : هذا حديث حسن . وذكر أن بعضهم رواه مرسلا . وقال: وهذا أصح .

وفى رواية أخرى ، قال سويد بن غَفَلة : « أتانا مُصَدِّق النبى صلى الله عليه وسلم ، فأخذتُ بيده ، وقرأتُ فى عهده ، قال : لا يُجمع بين مُتفرق ، ولا يفرّق بين مجتمع ، خشية الصدقة » . أخرجه أبو داود[١] .

وفى رواية النسائى مختصرًا ، قال : « أتانا مصدق النبى صلى الله عليه وسلم ، فأتيتُه ، فجلستُ إليه ، فسمعته يقول : إن فى عهدى : أن لا نأخذ راضعَ لبن ، ولا نجمع بين متفرق ، ولا نفرق بين مجتمع . فأتاه رجل بناقة كوماء ، فقال : خُذها ، فأباها » .

٢٦٧٨ (د س ـ مسلم بن ثفنة ـ أو ابن شعبة ـ اليشكرى[٢] رحمه الله) قال : « استعمل نافع بن علقمة أبى على عِرافةِ قومه ، فأمره : أن يُصَدِّقهم ، قال : فبعثنى أبى فى طائفة منهم ، فأتيت شيخا كبيرا ، يقال له : سِعْرُ بن دَيْسَم[٣] ، فقلت : إن أبى بعثنى إليك لأصدقك .

(١) قال فى المنذرى (ج ٢ ص ١٩٦ حديث رقم ١٥١٨) : وأخرجه أيضا ابن ماجة . وفى إسناده : هلال بن خباب ، وقد وثقه غير واحد . وتكلم فيه بعضهم

(٢) فى عون المعبود : قال الذهبى وابن حجر : كلاهما فى المشتبه ـ بمثلثة وفاء ونون مفتوحات ـ والأصح : مسلم بن شعبة . وقال المزى فى التهذيب : مسلم بن ثفنة ، ويقال : ابن شعبة البكرى ، ويقال : اليشكرى . قال أحمد بن حنبل : أخطأ وكيع فى قوله : ابن ثفنة . والصواب : ابن شعبة . وكذا قال الدارقطنى . وقال النسائى : لا أعلم أحدا تابع وكيعا على قوله : ابن ثفنة .

(٣) قال المنذرى (ج ٢ ص ١٩٧ حديث رقم ١٥١٩) سعر ـ بكسر السين وسكون العين المهملتين ، وآخره راء مهملة ـ : هو سعر الدؤلى . ذكر الدارقطنى وغيره : أن له صحبة . وقيل : كان فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماجاء فى هذا الحديث . والله أعلم .

قال : ابنَ أخي ، وأيَّ نحوٍ تأخذون ؟ فقلت : نَخْتار ، حتى إنا نَتَبَّرُ ضُرُوعِ الغنم . قال ابنَ أخي : فإني مُحَدِّثُك : إني كنت في شِعْبٍ من هذه الشِّعَابِ ، على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غَنَمٍ لي ، فجاءني رجلان على بعير ، فقالا لي : إنا رسولا رسول الله صلى الله عليه وسلم إليك ، لِتُؤَدِّيَ صدقة غنمك ، فقلت: ما عليَّ فيها ؟ فقالا : شاة ، فَأَعْمِدُ إلى شاةٍ قد عرفتُ مكانَها ، مُمْتَلِئَةً مَخْضًا وشَحْماً ، فأخرجتُها إليهما ، فقالا : هذه شاةُ الشافع ، وقد نهانا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن نأخذ شافعاً ، قلت : فأيَّ شيءٍ تأخذان ؟ قالا : عَنَاقًا : جذعةً أو ثَنِيَّةً ، قال : فأعمِدُ إلى عَنَاقٍ مُعْتَاطٍ ـ والمعتاط : التي لم تلد ولدًا ، وقد حَانَ وِلَادُها ـ فأخرجتها إليهما ، فقالا : ناولْنَاها ، فجعلاها معهما على بعيرهما ، ثم انطلقا » . هذه رواية أبي داود . وله في أخرى بهذا الحديث ، وقال فيه : « والشافع : التي في بطنها الولد » .

وفي رواية النسائي مثله ، إلى قوله : « مخضاً وشحماً » ثم قال : « فأخرجتها إليهما ، فقالا : هذه الشافع الحائل ، وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نأخذ شافعاً ، فأعمِدُ إلى عناق معتاط ـ والمعتاط : التي لم تلد ولدا ، وقد حان وِلادُها ـ وذكر الباقي مثله » .

وفي أخرى له « أن علقمة استعمل أباه على صدقة قومه ـ وساق الحديث » .

٢٦٧٩ (ط ـ سفيان بن عبد الله رحمه الله) « أن عمر بن الخطاب

بعثه مصدقاً، فكان يَعُدُّ على الناس بالسَّخْلِ . فقالوا : أتَعُدُّ علينا بالسَّخْلِ ولا تأخذ منه شيئاً ؟ فلما قدم على عمر بن الخطاب ذكر ذلك له، فقال عمر: نعم ، تَعُدُّ عليهم السَّخْلَةَ ، يحملها الراعى ، ولا يأخذها المصدق ، ولا يأخذ الأَكُولَةَ ، ولا الرُّبَّى ، ولا الْمَاخِضَ ، ولا فَحْلَ الغنم ، ويأخذ الجذعة والثَّنِيَّة ، وذلك عَدْلٌ بين غِذَاء المال[1] وخياره » . أخرجه الموطأ .

٢٦٨٠ (ط ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : « مُرَّ على عمر بغنم من الصدقة ، فرأى فيها شاةً حافلاً ذاتَ ضَرْعٍ عظيم ، فقال عمر : ما هذه الشاة ؟ قالوا : هى شاة من الصدقة ، قال : ما أعطى هذه أهلُها وهم طائعون ، لا تَفْتِنُوا الناس ، لا تأخذوا حَزَرَاتِ أموال المسلمين ، نَكِّبُوا عن الطعام » . أخرجه الموطأ .

٢٦٨١ (ط ـ محمد بن يحيى بن حبان رحمه الله) قال : أخبرنى رجلان من أشجع : « أن محمد بن مَسْلَمَة الأنصاريَّ كان يأتيهم مُصَدِّقاً ، فيقول لربِّ المال : أخرج إلىَّ صدقة مالك ، فلا يقود إليه شاةً فيها وفاء من حقه إلا قَبِلها » . أخرجه الموطأ .

٢٦٨٢ (د ـ أبى بن كعب رضى الله عنه) قال « بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُصَدِّقاً ، فمررتُ برجل ، فلما جمع لى ماله لم أجد فيه إلا ابنةَ مَخاض ، فقلت له : أدِّ ابنةَ مَخاض ، فإنها صدقتك ، فقال :

---

(١) الربى : الشاة تربى فى البيت لأجل اللبن ، والغذاء ـ بكسر الغين ـ السخال الصغار ، واحدها : غذى ، بفتح الغين وكسر الذال

ذاكَ ما لا لَبَنَ فيها ولا ظَهْرَ ، ولكن هذه ناقةٌ فَتِيَّةٌ عظيمة سَمينة ، فخذها ، فقلتُ له : ما أنا بآخذٍ ما لم أُومَرْ به ، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم منك قريبٌ ، فإن أحْبَبْتَ أن تأتيه ، فتعرِضَ عليه ما عرضتَ عَلَيَّ فافعل ، فان قَبِلَهُ منك قبلتُه ، وإن ردَّه عليك رددْتُه ، قال : فإني فاعل ، فخرج معي ، وخرج بالناقة التي عرض عليَّ ، حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : يانبيَّ الله ، أتاني رسولك ليأخذ مني صدقة مالي ، وايمُ الله ، ما قام في مالي رسول الله ولا رسوله قطُّ قبلَه ، فجمعتُ له مالي ، فزعم أن ما عليَّ فيه ابنة مخاض ، وذلك ما لا لبن فيه ولا ظهر ، وقد عرضت عليه ناقة عظيمة فَتِيَّةً ليأخذها ، فأبى ، وردَّها عَلَيَّ ، وها هي ذِهْ ، قد جئتك بها يا رسول الله ، خُذْها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاك الذي عليك . فان تطوَّعْتَ بخير آجرَكَ الله فيه ، وقبلناه منك ، قال : فها هي ذِهْ ، يا رسول الله ، قد جئتك بها ، فخذها ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقَبْضها ؛ ودعا له في ماله بالبركة » . أخرجه أبو داود[1] .

٢٦٨٣ (س - وائل بن حجر رضي الله عنه) « أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث ساعياً ، فأتى رجلاً ، فآتاهُ فَصِيْلاً مخلولاً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بعثنا مُصَدِّقَ الله ورسوله ، وإن فلاناً أعطاه فَصِيْلاً

---

(١) قال المنذري (ج ٢ ص ١٩٩ حديث رقم ١٥٢١) : وفي إسناده محمد بن إسحاق ؛ وقد اختلف الأئمة في الاحتجاج بحديثه .

مخلولاً[1] ، اللهم لاتُبارِكْ فيه ، ولا فى إبله . فبلغ ذلك الرجل ، فجاء بناقةٍ حَسْناء ، قال : أتوبُ إلى الله وإلى نَبِيِّه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم بارِكْ فيه وفى إبله » . أخرجه النسائى .

٢٦٨٤ (س - عبد الله بن هلال الثقفى رضى الله عنه) قال : « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : كِدْتُ أُقْتَلُ بعدكَ فى عَنَاقٍ أو شاةٍ من الصدقة ، فقال : لولا أنها تُعْطَى فقراء المهاجرين ما أخذتُها » . أخرجه النسائى .

٢٦٨٥ (د - عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا جَلَبَ ولا جَنَبَ فى زكاة ، لا تُؤْخَذُ زكاتهم إلا فى دورهم » .

قال محمد بن إسحاق : معنى « لا جَلَبَ » : لا تُجْلَبُ الصدقاتُ إلى المصدِّق . و « لا جنب » لا ينزلُ المصدق بأقصى مواضع أصحاب الصدقة ، فتُجْنَبُ إليه ، ولكن تؤخذ من الرجل فى موضعه . أخرجه أبو داود[2] .

---

(١) الفصيل : ولد الناقة عقب فصاله بالفطام عن أمه . والمخلول : المهزيل

(٢) قال المنذرى (ج ٢ ص ٢٠٦ حديث رقم ١٥٢٨) : وقد أخرجه أبو داود فى الجهاد من حديث الحسن البصرى عن عمران بن حصين ، وليس فيه « ولا تؤخذ صدقاتهم إلا فى دورهم » وأخرجه أيضا من هذا الوجه الترمذى والنسائى . وقال الترمذي : حديث حسن صحيح . هذا آخر كلامه . وقد ذكر على بن المديني ، وأبو حاتم الرازى وغيرهم من الأئمة : أن الحسن لم يسمع من عمران بن حصين . اهـ

وقال الخطابى ، قلت : « الجلب » يفسر تفسيرين : يقال : إنه فى رهان الخيل ، وهو أن يجلب عليها عند الركض . ويقال : هو فى الماشية ، يقول : لاينبغى =

٢٦٨٦ (س - عمران بن حصين رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا جلب ولا جنب ، ولا شِغارَ فى الإسلام ، ومن انتهَبَ نُهْبَةً فليس منا » . أخرجه النسائى .

٢٦٨٧ (س - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا جلب ولا جنب ، ولا شغار فى الإسلام » . أخرجه النسائى ، وقال : هذا خطأ فاحش

٢٦٨٨ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «من حَقِّ الإبل: أن تُحْلَبَ على الماء» . أخرجه البخارى ومسلم .

وهذا طرف من حديث أبى هريرة المذكور فى الباب الأول ، ولكنه حيث أفرده بذكر الإبل ذكرناه فى هذا الفصل أيضا

الفصل الثالث : فى زكاة الحُلِيِّ

٢٦٨٩ (د ت س - عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده « أن امرأةً أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعها ابنةٌ لها ، وفى يَدِ ابْنَتِهَا مَسَكَتَانِ غَلِيظَتَانِ من ذهب ، فقال لها : أتُعْطِينَ زكاة هذا ؟

= للمصدق أن يقيم بموضع ؛ ثم يرسل إلى أهل المياه فيجلبوا إليه مواشيهم ؛ فيصدقها ، ولكن ليأتهم على مياههم ، حتى يصدقهم هناك . وأما «الجنب» فتفسيره أيضا على وجهين ، أحدهما : أن يكون فى الصدقة ، وهو أن أصحاب الأموال لايجنبون عن مواضعهم ، أى لا يبعدون عنها ، حتى يحتاج المصدق إلى أن يتبعهم ، ويمعن فى طلبهم . وقيل : « الجنب » في الرهان ، وهو أن يركب فرساً فيركضه ؛ وقد أجنب معه فرساً آخر ، فإذا قارب الغاية ركبه وهو جام ، فيسبق صاحبه .

قالت : لا . قال : أيَسُرُّكِ أن يُسَوِّرَكِ الله بهما يومَ القيامةِ سِوَارَيْنِ من نارٍ[١] ؟ قال : فخلعتهما ، فألقتهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقالت : هما لله ولرسوله » هذه رواية أبي داود .

وأخرجه النسائي ، وقال فيه : « إن امرأةً من أهل اليمن أتت النبيّ صلى الله عليه وسلم ـ وذكر الحديث » . وله في أخرى عن عمرو بن شعيب مرسلاً ، ولم يذكر فيه « من اليمن » .

وأخرج الترمذي هذا المعنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال : « إن امرأتين أتتا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي أيديهما سِوَارَانِ من ذهب . فقال لهما : أتُؤَدِّيَانِ زكاته ؟ قالتا : لا ، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتُحِبَّانِ أن يُسَوِّرَكُمَا الله بِسِوَارَيْنِ من نار ؟ قالتا : لا ، قال : فَأَدِّيَا زكاته » .

٢٦٩٠ (د ـ عبد الله بن شداد بن الهاد رضي الله عنه) قال : « دخلنا على عائشة ـ زَوْجِ النبي صلى الله عليه وسلم ـ فقالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأى في يدي فَتَخَاتٍ[٢] من وَرِقٍ

---

(١) قال الخطابي (ج ٢ ص ١٧٥ حديث رقم ١٥٠٦) قلت : إنما هو تأويل قوله عز وجل (٩ : ٣٥ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ) .

(٢) قال المنذري في (الترغيب والترهيب) : الفتخات ـ بالخاء المعجمة ـ وهي حلقة لافص لها، تجعلها المرأة في أصابع رجليها، وربما وضعتها في يديها؛ وقال بعضهم: هي خواتم كبار ، كان النساء يتختمن بها . قال الخطابي : والغالب أن الفتخات لا تبلغ بانفرادها نصابا وإنما معناه : إن انضم إلى بقية ماعندها من الحلي ، فتؤدى زكاتها فيه .

فقال : ما هذا يا عائشة ؟ فقلت : صَنَعْتُهُنَّ أَتَزَيَّنُ لك يارسول الله ؟ قال أَتُؤَدِّين زكاتَهن ؟ قلتُ : لا ، أو ما شاء الله ، قال : هو حَسْبُكِ من النار[1] » أخرجه أبو داود .

٢٦٩١ (ت - زينب - امرأة عبد الله بن مسعود - رضى الله عنهما) قالت : « خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يامَعْشَرَ النساء ، تَصَدَّقن ، ولو من حُلِيِّكُنَّ ، فإنكن أكثرُ أهلِ جهنم يومَ القيامة» أخرجه الترمذى .

٢٦٩٢ (ط - عطاء بن أبى رباح) قال : بلغنى : أن أم سلمة رضى الله عنها قالت :- « كنتُ أَلبَسُ أَوْضَاحًا من ذهب[2] ، فقلت : يارسول الله أَكَنْزٌ هو ؟ فقال : ما بلغ أن تُؤَدَّى زكاته فَزُكِّيَ فليس بكنز » . أخرجه الموطأ .

٢٦٩٣ (ط - القاسم بن محمد رحمه الله) « أن عائشة كانت تلى

---

(١) قال المنذري (ج ٢ ص ١٧٦ حديث رقم ١٥٠٨) : ذكر البيهق : أن بعضهم زعم : أن ذلك كان حين كان التحلى بالذهب حراما على النساء ؛ فلما أبيح ذلك لهن سقطت عنه الزكاة . قال البيهق : وكيف يصح هذا القول مع حديث عائشة ، إن كان ذكر الورق فيه محفوظا ؟ غير أن رواية القاسم بن محمد وابن أبى مليكة عن عائشة ، فى تركها إخراج الزكاة من الحلى ، مع ماثبت من مذهبها : إخراج الزكاة عن أموال اليتامى - موضع ريبة في هذه الرواية ، فهى لا تخالف النبى صلى الله عليه وسلم إلا فيما علمته منسوخا والله أعلم .

(٢) الأصل فى الأوضاح : أنها حلى يلبس فى المعصم من الفضة ، سميت كذلك لوضوحها .

بناتِ أخيها محمدٍ، يتامى فى حَجْرِهَا، ولهُنَّ الحُلِيّ، فلا تُزَكيهِ». أخرجه الموطأ.

٢٦٩٤ (ط - نافع - مولى عبد الله بن عمر) «أن ابن عمر رضى الله عنهما كان يُحَلِّى بناتِهِ وَجَوَارِيَهُ الذهبَ، ثم لا يُخْرِجُ من حُلِيِّهِنَّ الزكاة». أخرجه الموطأ.

الفصل الرابع: فى زكاة الْمُعَشَّرَات والثمار والخضرات

٢٦٩٥ (م د س - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فيما سَقَتِ الأنهارُ والغَيْمُ: العُشُورُ. وفيما سُقِيَ بالسَّانِيَةِ: نصفُ العشور». هذه رواية مسلم.

وعند أبى داود: بدل «الغيم»: «العيون» وقال: «بالسَّوَانِى[(١)]».

وعند النسائى «فيما سقت السماء والأنهار والعيون».

٢٦٩٦ (خ ت د س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «فيما سقت السماء والعيون، أو كان عَثَرِيا: العشر. وما سُقِيَ بالنضح: نصف العشر»

وقد روى موقوفا على ابن عمر. وروى عن ابن عمر عن عمر موقوفاً عليه. أخرجه البخارى والترمذى.

---

(١) قال المنذرى (ج ٢ ص ٢٠٧ حديث رقم ١٥٣٣): وقال النسائى: ورواه ابن جريج عن أبى الزبير عن جابر قوله. ولانعلم أحداً رفعه غير عمرو - يعنى ابن الحارث - وحديث ابن جريج أولى بالصواب؛ وإن كان عمرو أحفظ منه، وعمرو من الحفاظ؛ روى عنه مالك.

وفى رواية أبي داود والنسائي ، قال : « فيما سَقَتِ السماء والأنهار والعيون، أو كان بَعْلاً : العُشْر ، وما سُقِيَ بالسَّوَانى ، أو النَّضْح : نصفُ العشر » .

قال أبو داود : البَعْلُ : ما شَرِب بعُرُوقه ، ولم يُتْعَنَّ فى سَقيه . قال: وقال وكيع : هو الذى ينبت من ماء السماء[1] .

٢٦٩٧ (ط ت - سليمان بن يسار ، وبسر بن سعيد[2]) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « فيما سقت السماء والعيون والبعلِ : العشرُ ، وفيما سُقِي بالنضح : نصف العشر » . أخرجه الموطأ .

وأخرجه الترمذى عنهما عن أبى هريرة عن النبي عليه الصلاة والسلام ، وأسقط ذكر البعل ، وقال أيضا : وقد روى عنهما مرسلاً .

٢٦٩٨ (س - معاذ بن جبل رضى الله عنه) قال : « بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ، وأمرنى : أن آخذ مما سقت السماء : العشرَ ، ومما سُقِيَ بالدَّوالى نصفَ العشر » . أخرجه النسائى .

٢٦٩٩ (د ت س - عتاب بن أسيد رضى الله عنه) قال : « أمرنا

---

(١) قال المنذرى (ج ٢ ص ٢٠٧ حديث رقم ١٥٣٢) : قال أبو داود : و « السوانى » : جمع السانية ؛ وهى البعير الذى يسقى عليه ، أى : يستقى . و « النضح » مثله ؛ وهو السقى بالرشاء ، وهذا مما تقدم بيانه ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم جعل صدقة ما خفت مؤنته وكثرت منفعته على التضعيف ، توسعة على الفقراء . وجعل ما كثرت مؤنته على التنصيف ، رفقاً بأرباب الأموال .

(٢) هو بسر بن سعيد ، مولى ابن الحضرمى ، تابعى ثقة . كان من العباد

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نَخْرُصَ العنب كما نخرُص النخلَ ، ونأخذَ زكاتَه زبيباً ، كما نأخذُ صدقةَ النخل تمْراً » . أخرجه الترمذى وأبو داود[1]

وأخرجه النسأى أيضاً ، عن ابن المسيب مرسلاً « أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم أمر عتَّابَ بن أُسيد » .

وللترمذى أيضا ، قال : « إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعثُ على الناس من يَخْرُص عليهم كُرُومَهم وثمارهم » .

٢٧٠٠ (د ت س – سهل بن أبى حَثْمة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « إذا خَرَصْتُمْ نخذُوا[2] ، ودَعُوا الثلث فإن لم تَدَعُوا الثلثَ ، فَدَعُوا الربعَ » .

أخرجه الترمذى . وعند أبى داود والنسائى : قال « جاء سَهْل بن أبى حَثْمةَ إلى مجلسنا ، فقال : أمرنا رسولُ الله ، قال : إذا خَرَصْتم نخذوا ، ودعوا الثلث . فإن لم تدعوا الثلث فدعوا الربع »

---

(١) قال المنذرى (ج ٢ ص ٢١١ حديث رقم ١٥٣٨) : وأخرجه ابن ماجة . وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ؛ وقد روى ابن جريج هذا الحديث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ، وسألت محمدا – يعنى : البخارى – عن هذا ؟ فقال : حديث ابن جريج غير محفوظ ، وحديث سعيد بن المسيب عن عتاب بن أسيد : أصح . هذا آخر كلامه . وذكر غيره . أن هذا الحديث منقطع . وما ذكره ظاهر جداً ، فإن عتاب بن أسيد توفى فى اليوم الذى توفى فيه أبو بكر الصديق رضى الله عنهما . ومولد سعيد بن المسيب فى خلافة عمر ، سنة خمس عشرة ، على المشهور . وقيل : كان مولده بعد ذلك . والله أعلم .

(٢) فى نسخة أخرى « فجذوا » من الجذاذ ، وهو قطع ثمر النخل .

وقال النسائي : « فإن لم تأخذوا ، أو تدعُوا ـ شك شعبة ـ فدعوا الربع » . قال الترمذي : والخرص : إذا أدركتِ الثمارُ من الرُّطَب والعِنَب مما فيه الزكاة بَعَثَ السلطان خارصا ، يخرص عليهم ، والخَرْص : أن ينظر من يُبصِرُ ذلك ، فيقول : يَخرج من هذا من الزبيب كذا ، ومن التمر كذا ، فيُحْصِي عليهم ، وينظر مبلغ العُشر من ذلك ، فيُثْبت عليهم ، ثم يُخَلِّي بينهم وبين الثمار ، فيصنعون ما أحبُّوا ، وإذا أدركت الثمار أخذ منهم العشر .

وقال أبو داود : الخارص يَدَع الثلث لِلْخُرْفَةِ . وكذا قال يحي القطان[1] .

٢٧٠١ (د ـ عائشة رضي الله عنها) قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثُ ابنَ رَوَاحَةَ إلى يهودَ ، فَيَخْرِصُ النخل ، حين تَطيبُ الثمار ، قبل أن يُؤْكل منه ، ثم يُخَيِّرُ يهودَ : أن يأخذوه بذلك الخَرْصِ ، أو يَدْفَعُوهُ إليه به ، لكَيْ تُحْصَى الزكاةُ من قبل أن تُؤْكَلَ الثمارُ وتُفَرَّقُ » . وفي رواية ـ وهي تذكر شأْنَ خيبر ـ « كان

---

(١) قال الخطابي (ج ٢ ص ٢١٢ حديث رقم ١٥٣٩) : قلت : في هذا الحديث إثبات الخرص والعمل به ، وهو قول عامة أهل العلم ، إلا ما روى عن الشعبي أنه قال : الخرص بدعة . وأنكر أصحاب الرأي الخرص . وقال بعضهم : إنما كان ذلك الخرص تخويفاً للأكرة ، لئلا يخونوا ، فأما أن يلزم به حكم فلا ، وذلك أنه ظن وتخمين . وفيه غرر . وإنما كان جوازه قبل تحريم الربا والقمار . اهـ

و « الخرفة » بضم الخاء وسكون الراء : ما يخترف من النخل حين يدرك

النبي صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن رواحة إلى خيبر إلى يهودَ، فيخرصُ النخل حين يطيب، قبل أن يُؤْكَلَ منه » أخرجه أبو داود[1].

٢٧٠٢ (ط ـ سليمان بن يسار) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبعث عبد الله بن رواحة رضى الله عنه إلى خيبر، فيخرص بينه وبين يهود خَيْبر. قال: فجمعوا له حُلِيًّا من حُلِيِّ نسائهم، فقالوا: هذا لك، وخَفِّفْ عنا وتَجَاوَزْ فى القَسْم، فقال عبد الله: يامعشر يهود والله إنكم لمن أبغضِ خلق الله إلىَّ. وما ذلك بحاملى على أن أحيف عليكم، فأمَّا ما عرضتم من الرِّشْوة فإنها سُحْت، وإنَّا لا نأْكُلُهَا، فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض ». أخرجه الموطأ.

٢٧٠٣ (د ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال: « أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم خيبر، فأقَرَّهم رسولُ الله كما كانوا، وجعلها بينه وبينهم. فبعث عبد الله بن رواحة، فخرصها عليهم ».

وفى روايةٍ، قال: « خرص ابن رواحة نخل خيبر أربعين ألفَ وَسْقٍ، وزعم أن اليهود لما خَيَّرَهم ابنُ رواحة أخذوا الثَّمر، وعليهم عشرون ألف وسق ». أخرجه أبو داود.

---

(١) قال المنذرى (ج ٢ ص ٢١٣ حديث رقم ١٥٤٠) وفى إسناده رجل مجهول، وقد أخرج أبو داود فى كتاب البيوع من حديث أبى الزبير عن جابر، أنه قال « أفاء الله على رسوله خيبر، فأقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كانوا، وجعلها بينه وبينهم، فبعث عبـــد الله بن رواحة، فخرصها عليهم » ورجال إسناده ثقات.

٢٧٠٤ (ت - معاذ بن جبل رضى الله عنه) قال: «كتب إلىَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن الخُضْروات، وهى البقول؟ فقال: ليس فيها شىء». أخرجه الترمذى، وقال: هذا الحديث ليس بصحيح[١].

٢٧٠٥ (د س - أبو أمامة سعد بن حنيف رحمه الله[٢]) عن أبيه، قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجُعْرُورِ، ولَوْنِ الْحُبَيْق[٣]: أن يُؤْخذا فى الصدقة». أخرجه أبو داود، وقال: قال الزهرى: هما لونان من تمر المدينة.

وفى رواية النسائى، عن سهل بن حنيف فى الآية التى قال الله عزّ وجل: (٢: ٢٦٧ وَلاَ تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ) قال: «هو الجُعْرُورُ ولَوْنُ حُبَيْق، فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤخذ فى الصدقة الرُّذَالُ».

الفصل الخامس: فى زكاة الْمَعْدِنِ والرِّكاز

٢٧٠٦ (خ م ط د ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال: قال

(١) قال أبو عيسى: وليس يصح فى هذا الباب عن النبى صلى الله عليه وسلم شىء. وإنما يروى هذا عن موسى بن طلحة عن النبى مرسلا: والعمل على هذا عند أهل العلم. أنه ليس فى الخضروات صدقة.

(٢) الذى فى نسخة أبى داود: عن أبى أمامة بن سهل عن أبيه.

(٣) الجعرور — بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الراء المهملة بعدها واو ثم راء — : ضرب من الدقل، وهو أرذل التمر. وقال الأصمعى: ضرب من الدقل يحمل شيئاً صغير الأخير فيه. ولون الحبيق: منسوب إلى ابن حبيق، تمر أغبر صغير مع طول فيه. من هامش المنذرى.

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فى الرِّكَازِ الْخُمُسُ » . وفى رواية ، قال : « العَجْمَاء جُبَارٌ ، والْبِئْرُ جُبار ، والمعدِنُ جُبار ، وفى الركاز الخمس » أخرج الأولى: الموطأ وأبو داود . والثانية أخرجها الجماعة ، إلا أبا داود .

قال مالك : الأمر الذى لا اختلاف فيه عندنا ، والذى سمعت أهل العلم يقولونه : أن الركاز إنما هو دِفْنٌ يوجد من دَفْن الجاهلية ، ما لم يُطلب بمال ، ولم تُتكلَّف فيه نفقة ، ولا كبيرُ عمل ولا مُؤْنة . فأما ماطُلِبَ بمالٍ ، وتُكُلِّف فيه كبير عَمَل فأُصِيبَ مرّة ، وأُخْطِىء مرّة : فليس بركاز .

٢٧٠٧ (د ـ ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب رضى الله عنها) كانت تحت المِقْدَاد بن عمرو ـ قالت : « ذهب المقدادُ لحاجة ببقيع الْخَبْخَبَةِ ، فإذا جُرَذ يُخْرِج من جُحْر دينارًا ، ثم دينارًا ، ثم لم يزل يُخرج ديناراً ديناراً ، حتى أخرج سبعة عشر ديناراً ، ثم أخرج خِرْقة حمراء بقى فيها دينارٌ . فكانت ثمانية عشر دينارًا ، فذهب بها إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فأخبره ، وقال له : خُذْ صدقتها ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : هل هويتَ إلى الْجُحْر ؟ قال : لا . قال له : بارك الله لك فيها » . أخرجه أبو داود (١) .

٢٧٠٨ (خ ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : « ليس

---

(١) قال المنذرى (ج ٤ ص ٢٧١ حديث رقم ٢٩٦١) : وأخرجه ابن ماجة . وفى إسناده : موسى بن يعقوب الزمعى ، وثقه يحيى بن معين . وقال ابن عدي: وهو عندى لا بأس به . وقال النسائى : ليس بالقوى .

الْعَنْبَر بركازٍ ، إنما هو شيء دَسَرَهُ البحر » . أخرجه البخارى فى ترجمة باب[1] .

الفصل السادس : فى زكاة الخيل والرقيق

٢٧٠٩ (خ م د ط ت س - أبو هريرة رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ليس على المسلم صدقةٌ فى عَبده ولا فرَسه » .

وفى روايةٍ ، قال : « ليس فى العبد صدقةٌ إلا صدقة الفطر » .

---

(١) قال الحافظ فى الفتح (ج ٣ ص ٢٣٣) : اختلف فى العنبر ، فقال الشافعى فى كتاب السلم من الأم : أخبرنى عدد ممن أثق بخبره : أنه نبات يخلقه الله فى جنبات البحر . قال : وقيل : إنه يأكله حوت فيموت فيلقيه البحر ، فيؤخذ فيشق بطنه فيخرج منه . وحكى ابن رستم عن محمد بن الحسن : أنه ينبت فى البحر ، بمنزلة الحشيش فى البر ، وقيل : هو شجر ينبت فى البحر ، فينكسر فيلقيه الموج إلى الساحل وقيل : يخرج من عين ، قاله ابن سينا . قال : وما يحكى من أنه روث دابة أو قيؤها ، أو من زبد البحر : بعيد . وقال ابن البيطار فى جامعه : هو روث دابة بحرية . وقيل : هو شىء ينبت فى قعر البحر ، ثم حكى نحو ما تقدم عن الشافعى .

وأما الركاز - فبكسر الراء وتخفيف الكاف ، وآخره زاى . « ودسره » أى : دفعه ورمى به إلى الساحل . وهذا التعليق وصله الشافعى ، قال : أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أذينة عن ابن عباس - فذكر مثله . وأخرجه البيهقى من طريقه ، ومن طريق يعقوب بن سفيان ، حدثنا الحميدى وغيره عن ابن عيينة ، وصرح فيه بسماع أذينة له من ابن عباس . وأخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه عن وكيع عن سفيان الثورى عن عمرو بن دينار مثله . وأذينة - بمعجمة ونون مصغر - : تابعى ثقة . وقد جاء عن ابن عباس التوقف فيه ؛ فأخرج ابن أبى شيبة من طريق طاوس ، قال : « سئل ابن عباس عن العنبر ؟ فقال : إن كان فيه شىء ففيه الخمس » .

ويجمع بين القولين بأنه كان يشك فيه ، ثم تبين له أن لا زكاة فيه ، فجزم بذلك

أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج الباقون الروايةَ الأولى .

ولأبى داود أيضا ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ليس فى الخيل والرقيق زكاة ، إلا أن زكاة الفطر فى الرقيق (١) » .

وللنسائى أيضا «لا زكاة على الرجل المسلم فى عبده ولا فى فرسه»

٢٧١٠ (ط - سليمان بن يسار) « أن أهلَ الشام قالوا لأبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه : خُذْ من خَيْلنا ورقيقِنا صدقةً ، فأبى ، ثم كتب إلى عمر بن الخطاب ، فأبى عمر بن الخطاب ، ثم كَلَّمُوه أيضا ، فكتب إلى عمر ، فكتب إليه عمر : إنْ أحبُّوا فَخُذْها منهم ، وارْدُدْها عليهم ، وارْزُق رَقِيقَهم » .

قال مالك : معنى قوله : « وارددها عليهم » يقول : على فقرائهم . أخرجه الموطأ .

الفصل السابع : فى زكاة العسل

٢٧١١ (ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فى العَسَلِ ، فى كلِّ عَشَرَةِ أَزْقَاقٍ مِن عسلٍ : زِقٌّ » . أخرجه الترمذى (٢) .

٢٧١٢ (د س - عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده ،

---

(١) قال المنذرى (ج ٢ ص ٢٠٦ حديث رقم ١٥٣٠) : فى إسناده مجهول . وقد أخرج مسلم من حديث أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ليس فى العبد صدقة ، إلا صدقة الفطر » .

(٢) قال أبو عيسى فى إسناده مقال ، ولا يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الباب كبير شىء ، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم . وبه يقول أحمد وإسحاق . وقال بعض أهل العلم : ليس فى العسل شىء .

قال : « جاء هلال ـ أحدُ بنى مُتْعَان ـ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشورِ نَحْلٍ له ، فسأله أن يَحْمِيَ له وادِيَ سَلَبَةَ . فحمى له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذلك الوادىَ ، فلما وَلِيَ عمر بن الخطاب كتب سفيان بن وَهْب[1] إلى عمر بن الخطاب يسأله عن ذلك ؟ فكتب إليه عمر : إن أدّى إليك ما كان يُؤَدِّيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عُشُورِ نحله فاحْمِ له سَلَبَةَ ، وإلا فإنما هو ذباب غَيْثٍ ، يأكلهُ من شاء » .

وفى رواية « أن شَبَابَة بطن من فَهْمٍ[2] ـ فذكر نحوه » . وفيه : قال « من كل عَشْرِ قِرَبٍ قِرْبة » .

وقال سفيان بن عبد الله الثقفى ، قال : « وكان يَحْمى لهم وادِيَيْن » . زاد : « فأَدَّوْا إليه ما كانوا يُؤَدُّون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحمى لهم وَادِيَيهِم » . أخرجه أبو داود[3] . وأخرج النسائى الأولى .

الفصل الثامن : فى زكاة مال اليتيم

٢٧١٣ (ط ـ مالك بن أنس) « بلغه : أن عمر بن الخطاب

---

(١) سفيان بن وهب : خولانى له صحبة .

(٢) نزلوا السراة والطائف . قال فى المغرب : بنو شبابة قوم بالطائف من خثعم كانوا يتخذون النحل ، حتى نسب إليهم ، فقيل : عسل شبابى .

(٣) قال المنذرى (ج ٢ ص ٢١٠ حديث رقم ١٥٣٧) : وأخرج ابن ماجة طرفاً منه . وقد تقدم الكلام على حديث عمرو بن شعيب . وقال البخارى : وليس فى زكاة العسل شىء يصح . وقال الترمذى : ولايصح عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الباب كبير شىء . وقال أبو بكر بن المنذر : ليس فى وجوب صدقة العسل حديث يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا إجماع ، فلا زكاة فيه .

رضى الله عنه قال : « اتَّجِرُوا فى أموال اليتامى ، لا تأكلها الصدقة » . أخرجه الموطأ .

٢٧١٤ (ط ـ مالك بن أنس) بلغه أن عائشة رضى الله عنها « كانت تُعطى أموالَ اليتامي مَنْ يتَّجِرُ فيها » أخرجه الموطأ .

٢٧١٥ (ط ـ القاسم بن محمد رحمه الله) قال : « كانت عائشة تَلِينِي أنا وأخًا لى يتيمين فى حَجْرِها ، فكانت تُخْرِج من أموالنا الزكاة » . أخرجه الموطأ .

٢٧١٦ (ت ـ عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده : أن النبى صلى الله عليه وسلم خطب الناس ، فقال : « ألا من وَلِيَ يتيمًا له مال فَلْيَتَّجِرْ فيه ، ولا يتركه حتى تأكله الصدقة » .

وفى رواية عن عمرو بن شعيب « أن عمر بن الخطاب ـ فذكر الحديث » . أخرجه الترمذى[١] .

الفصل التاسع : فى تعجيل الزكاة

٢٧١٧ (د ت ـ علي بن أبى طالب رضى الله عنه) « أن العباس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تعجيل زكاته ، قبل أن يَحُولَ الحَوْلُ ، مُسارَعَةً إلى الخير ، فأَذِنَ له فى ذلك[٢] » .

---

(١) قال الترمذى : وإنما روى هذا الحديث من هذا الوجه . وفى إسناده مقال لأن المثنى بن صباح يضعف فى الحديث .

(٢) عند أبى داود « أن العباس سأل النبى صلى الله عليه وسلم فى تعجيل صدقته قبل أن تحل . فرخص له فى ذلك » .

أخرجه أبو داود(١) والترمذى .

وفى أخرى للترمذى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر : « إنا قد أخذنا زكاة العباس عامَ الأوّل للعام » .

٢٧١٨ (ط ت - نافع - مولى ابن عمر - رضى الله عنهما) أن ابن عمر كان يقول : « لا تجب فى مالٍ زكاة ، حتى يَحُولَ عليه الحولُ » . أخرجه الموطأ .

وأخرجه الترمذى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من استفاد مالاً فلا زكاة فيه حتى يحول عليه الحول » . زاد فى رواية « عند ربه » . قال الترمذى : وقد روى موقوفاً على ابن عمر .

٢٧١٩ (ط - محمد بن عقبة - مولى الزبير بن العوام) قال : « سألت القاسم بن محمد عن مكاتَب قاطعه بمالٍ عظيم ، هل عليه فيه زكاة ؟ فقال القاسم : إن أبا بكر الصديقَ لم يكن يأخذ من مال زكاةً حتى يَحُولَ عليه الحولُ . قال القاسم : وكان أبو بكر إذا أعطَى الناسَ أعْطِياتِهِمْ ، يسألُ الرجل : هل عندك من مالٍ وجَبَتْ عليك فيه الزكاة ؟ فإن قال : نعم ، أخذ من عطائه زكاةَ ذلك المال ، وإن قال : لا ، سَلَّمَ إليه عطاءه فلم يأخذ منه شيئاً » . أخرجه الموطأ .

---

(١) قال المنذرى (ج ٢ ص ٢٢٤ حديث رقم ١٥٥٧) : وأخرجه ابن ماجة . وحجية بن عدى - راوى الحديث عن على - قال أبو حاتم الرازى : شيخ لا يحتج بحديثه ، شبيه المجهول ، وأخرجه أبو داود من حديث هشيم معضلا ، وقال : وحديث هشيم أصح . وذكر البيهقى أن هذا الحديث مختلف فيه . وأن المرسل فيه أصح .

٢٧٢٠ (ط - قدامة مظعون الجمحي رحمه الله) قال: «كنت إذا جئت عثمان بنَ عفان أقبِضُ عطائي، يسألني: هل عندك من مالٍ وجبت عليك فيه الزكاة؟ - وذكر مثل الحديث الأول». أخرجه الموطأ.

٢٧٢١ (ط - محمد بن شهاب الزهري رحمه الله) قال: «أوَّلُ من أخذ من الأَعْطِيَةِ الزكاةَ: معاويةُ بن أبي سفيان» أخرجه الموطأ.

الفصل العاشر: في أحكام متفرقةٍ للزكاة

٢٧٢٢ (د - معاذ بن جبل رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له - حين بعثه إلى اليمن - «خُذِ الحَبَّ من الحبِّ، والشاةَ من الغنم، والبعير من الإبل، والبقر من البقر». أخرجه أبو داود[(١)].

٢٧٢٣ (د - سمرة بن جندب رضي الله عنه) قال: «أما بعد، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا: أن نُخرج الصدقة من الذى نُعِدُّ للبيع». أخرجه أبو داود.

٢٧٢٤ (د - سعيد بن أبيض رحمه الله) عن أبيه أبيض بن حمَّال «أنه كَلَّمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصدقة - حين وَفَد عليه - أن لا يأخذها من أهل سَبَأ؟ فقال: يا أخا سبأ، لا بُدَّ من صدقة، فقال: يا رسول الله، إنما زَرْعُنَا القُطْن، وقد تبَدَّدَتْ سبأ، ولم يبق

(١) قال المنذرى (ج ٢ ص ٢٠٨ حديث رقم ١٥٣٥) وأخرجه ابن ماجة. قال أبو داود: شبرت قثاءة بمصر ثلاث عشر شبرا، ورأيت أترجة على بعير بقطعتين، قطعت وصيرت على مثل عدلين.

منهم إلا قليلٌ بمأرِبَ ، فصالح رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على سبعين حُلَّةً من قيمة وفاء بَزِّ المَعَافِرِ كلَّ سنة ، عمَّن بَقِيَ من سبأ بمأرِب ، فلم يزالوا يُؤَدُّونها حتى قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : إن العُمَّالَ انْتَقَضُوا عليهم بعد ما قُبِض رسول الله فيما صالح أبيضُ بن حَمَّال رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى الحُلَلِ السبعين ، فردَّ ذلك أبو بكر على ما وضعهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى مات أبو بكر ، فلما مات أبو بكر رضى الله عنه انتقض ذلك ، وصارت على الصدقة[1] » . أخرجه أبو داود .

٢٧٢٥ (خ ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) يُذْكر عنه أنه قال : « يُعْتِق من زكاة ماله ، ويُعْطى فى الحج » . أخرجه البخارى فى ترجمة باب[2] .

٢٧٢٦ (خ ـ طاوس) قال : قال معاذ لأهل اليمن : « ائتونى

---

(١) قال الشيخ ابن القيم رحمه الله فى تهذيب السنن (ج ٤ ص ٢٤٥ حديث رقم ٢٩٠٩) : قال عبد الحق : لايحتج بإسناد هذا الحديث فيما أعلم ، لأن سعيدا لم يرو عنه ـ فيما أرى ـ إلا ثابت ، وثابت مثله فى الضعف ، يعنى هذا الحديث من رواية ثابت بن سعيد بن أبيض بن حمال عن أبيه عن جده .

(٢) قال الحافظ فى الفتح (ج ٣ ص ٢١٢) وصله أبو عبيد فى كتاب الأموال من طريق حسان بن أبى الأشرس عن مجاهد عنه « أنه كان لايرى بأساً أن يعطى الرجل من زكاة ماله فى الحج ، وأن يعتق منه الرقبة » أخرجه عن أبى معاوية عن الأعمش عنه . وأخرج عن أبى بكر بن عياش عن الأعمش عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ، قال : « أعتق من زكاة مالك » .

بعَرْضٍ : ثيابٍ خَميصٍ ، أو لَبِيسٍ في الصدقة ، مكان الشَّعير والذُّرة ، أَهْوَنُ عليكم ، وخَيْرٌ لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة » أخرجه البخاري في ترجمة باب (١) .

٢٧٢٧ (ط - السائب بن يزيد رحمه الله) أن عثمان بن عفان كان يقول: «هذا شهر زكاتكم، فمن كان عليه دين فليؤدِّ دَيْنَه، حتى تَحْصُلَ أموالُكم، فتُؤدُّون منها الزكاة» . أخرجه الموطأ .

---

(١) قال في الفتح (ج ٣ ص ٢٠٠) : هذا التعليق صحيح الإسناد إلى طاوس لكن طاوس لم يسمع من معاذ ، فهو منقطع ، فلا يغتر بقول من قال : ذكره البخاري بالتعليق الجازم ، فهو صحيح عنده ، لأن ذلك لا يفيد إلا الصحة إلى من علق عنه . وأما باقي الإسناد : فلا ، إلا أن إيراده له في معرض الاحتجاج به يقتضي قوته ، وكأنه عضده عنده الأحاديث التي ذكرها في الباب ، وقد روينا أثر طاوس المذكور في كتاب الخراج ليحي بن آدم ، من رواية ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة ، وعمرو بن دينار ، فرقهما كلاهما عن طاوس به .

وقوله : « خميص » قال الداودي والجوهري وغيرهما : ثوب خميس - بسين مهملة - هو ثوب طوله خمسة أذرع . وقيل : سمي بذلك لأن أول من عمله الخميس ملك من ملوك اليمن . وقال عياض : ذكره البخاري بالصاد ، وأما أبو عبيدة فذكره بالسين . قال أبو عبيدة : كأن معاذا عنى : الصفيق من الثياب . وقال عياض: قد يكون المراد : ثوب خميص ، أي : خميصة ، لكن ذكره على إرادة الثوب .

وقوله « لبيس » أي ملبوس ، فعيل بمعنى : مفعول .

وقوله : « في الصدقة » يرد قول من قال : إن ذلك كان في الخراج . وحكى البيهقي أن بعضهم قال فيه : « من الجزية » بدل « الصدقة » فإن ثبت ذلك سقط الاستدلال ، لكن المشهور الأول ؛ وقد رواه ابن أبي شيبة عن وكيع عن الثوري عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس « أن معاذا كان يأخذ العروض في الصدقة » .

الباب الثالث

من كتاب الزكاة : فى زكاة الفطر

٢٧٢٨ (خ م ط د ت س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال « فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر : صاعاً من تمر ، أو صاعاً من شعير ، على كلّ عبدٍ أو حُرّ ، صغيرٍ أو كبير » .

وفى روايةٍ «على كل حُر أو عبد ، ذكر أو أنثى من المسلمين» .

زاد فى روايةٍ « فعدَلَ الناسُ به نصفَ صاع بُرّ » .

وفى روايةٍ « فكان ابنُ عمر يعطِى التمرَ ، فأعوزَ أهلَ المدينة التمرُ فأعطَى شعيراً . وكان ابن عمر يعطى على الصغير والكبير ، حتى إن كان ليُعْطِى عن بَنِيّ . وكان ابن عمر يُعطيها الذين يقبلونها ، وكانوا يُعْطُوْن قبل الفِطْر بيوم أو يومين » .

قال البخارى : « عن بَنِيّ » يعنى : بنى نافع . ويعنى : يعطون ليجمعوا لهم ، فإذا كان يوم الفطر أخرجوه حينئذ .

وفى رواية قال : « أمر النبى صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر : صاعاً من تمر ، أو صاعاً من شعير . قال عبد الله : فجعل الناسُ عَدْلَهُ مُدَّيْنِ من حِنْطَة » . هذه روايات البخارى ومسلم .

وللبخارى قال : « فرضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر : صاعاً من تمر ، أو صاعاً من شعير ، على الحر والعبد ، والذكر

والأنثى . والصغير والكبير من المسلمين ، وأن تُؤَدَّى قبل خروج الناس إلى الصلاة » .

ولمسلم « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : فرض زكاة الفطر من رمضان على كل نفس من المسلمين » وذكر نحوه إلى آخره .

ولهما فى رواية مختصرة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بزكاة الفطر : أن تؤَدَّى قبل خروج الناس إلى الصلاة » .

وفى حديث الموطأ مثل الرواية الثانية . وله فى أخرى « أن ابن عمر كان يُخرج زكاة الفطر عن غِلْمانِهِ الذين بوادِى القُرَى وبخَيْبَرَ » . وله فى أخرى « أنه كان لا يُخْرِجُ فى زكاة الفطر إلا التمر ، إلا مرة واحدة ، فإنه أخرج شعيراً » . وله فى أخرى « أن ابن عمر كان يبعث بزكاة الفطر إلى الذى تُجْمع عنده ، قبل الفطر بيومين أو ثلاثة » .

وأخرج الترمذى وأبو داود والنسائى الرواية الثانية . وقال الترمذى : وقد رواه غير واحد عن نافع ، ولم يذكر فيه «من المسلمين» وللترمذى أيضا الرواية الثالثة . وله أيضا « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بإخراج الزكاة قبل الغُدُوِّ للصلاة[1] يوم الفِطْر » .

ولأبى داود والنسائى أيضا :الرواية التى انفرد بإخراجها البخاري.

ولأبى داود وحده ، قال : « أمرَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر : أن تُؤَدَّى قبل خروج الناس إلى الصلاة ، قال : وكان

---

(١) فى نسخة أخرى بهامش الأصل « إلى الصلاة » .

ابنُ عمر يؤديها قبل ذلك باليوم واليومين » .

قال أبو داود ـ في بعض طرقه عن نافع ـ : « على كل مسلم » وفي بعضها : « من المسلمين » . قال : والمشهور ليس فيه « من المسلمين »

وله في أخرى ، وللنسائي ، قال : « كان الناس يُخرجون صدقة الفطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعًا من شعير ، أو صاعًا من تمر ، أو سُلْتٍ[1] ، أو زبيب . فلما كان عمر ، وكثرت الحنطة ، جعل عمرُ نصفَ صاع حنطة مكانَ صاع من تلك الأشياء » قال نافع : قال عبد الله : « فعَدَلَ الناسُ بعدُ نصفَ صاعٍ من بُرٍّ » . قال : « وكان عبد الله يُعْطي التمر ، فأعْوَزَ أهلَ المدينة التمرُ عامًا ، فأعطى الشعير » .

انتهت رواية النسائي من هذه الرواية عند قوله : « أو زبيب » .

وأخرج النسائي أيضا الرواية الأولى والثالثة ، والروايةَ الأخيرة من روايات البخاري ومسلم .

٢٧٢٩ (خ م ط ت د س ـ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه) قال « كُنَّا نُخْرِج زكاة الفطر صاعًا من طعام ، أو صاعًا من شعير ، أو صاعًا من تمر ، أو صاعًا من أقِطٍ ، أو صاعًا من زبيب » . زاد في رواية « فلما جاء معاوية ، وجاءت السَّمْرَاء ، قال : أرى مُدًّا من هذا يَعْدِلُ مُدَّيْنِ » .

وفي رواية « كنا نُخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ الفطر : صاعًا من طعام . قال أبو سعيد : وكان طعامَنا الشعيرُ والزبيب

---

(١) السلت ـ بضم السين وسكون اللام ـ : نوع من الحب دون الشعير.

والأقِطَ والتمر » . وفى أخرى قال : « كنا نُطْعِمُ الصدقة صاعًا من شعير » لم يزد على هذا . وفى أخرى « كنا نخرج زكاة الفطر ورسول الله صلى الله عليه وسلم فينا ، عن كل صغير وكبير ، حُرٍّ ومملوك من ثلاثة أصناف : صاعًا من تمر ، صاعًا من أقِطٍ ، صاعًا من شعير ، فلم نزل نُخْرِجه حتى كان معاويةُ ، فرأى أن مُدَّيْنِ من بُرٍّ تعدِلُ صاعًا من تمرٍ . قال أبو سعيد : فأما أنا فلا أزال أخرجه كذلك » . وفى رواية « فلا أزال أُخْرِجه كما كنت أخرجه ، ماعِشْتُ » أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج الموطأ الرواية الأولى ، إلى قوله : « أو زبيبٍ » .

وفى رواية الترمذى مثل الأولى ، ثم قال : « فلم نَزَلْ نُخْرِجُهُ حتى قَدِمَ معاوية ، فتكلم ، فكان فيما كلَّم به الناسَ : إنى لأرَى مُدَّيْنِ من سَمْرَاء الشام تَعْدِلُ صاعًا من تمر ، قال : فأخذ الناسُ بذلك ، قال أبو سعيد : فأنا لا أزال أُخْرِجُه كما كنت أخرجه » . وفى رواية أبى داود مثل رواية الترمذى . وزاد فى رواية بعد قوله : « زكاةُ الفطر عن كل صغير وكبير ، حُرٍّ أو مملوك ، صاعًا من طعام ، أو صاعًا من أقط » . ولم يذكر مع الأقط لفظة الصاع ، وذكرها مع الشعير وما بعده ، وقال فيه : « حتى قدم معاوية حاجًّا أو معتمراً ، وكلَّم الناسَ على المنبر » .

قال أبو داود : وفى رواية عنه « أو صاعًا من حنطةٍ » وليس بمحفوظ . وفى رواية « نصف صاع من بُرٍّ » وهو وَهَمٌ ممن روى عنه .

وفى أخرى : أن أبا سعيد قال : « لا أُخْرِجُ أبداً إلا صاعاً ، إنا كُنَّا نخرج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعَ تمرٍ ، أو صاع شعير ، أو أقِط ، أو زبيب » .

قال أبو داود : زاد سفيان بن عُيينة : « أو صاعاً من دقيق » فأنكروا عليه الدقيق ، فتركه سفيان .

قال أبو داود : وهذه الزيادة وَهَمٌ من ابن عيينة .

وأخرج النسائى الرواية الخامسة ، التى فيها « كُنَّا نخرجها من ثلاثة أصناف » .

وله فى أخرى ، قال : « لم نخرج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا صاعاً من تمر ، أو صاعاً من شعير ، أو صاعاً من زبيب ، أو صاعاً من دقيق ، أو صاعاً من أقِطٍ ، أو صاعاً من سُلْتٍ ـ ثم شك سفيان ، فقال : دقيق ، أو سلت » .

٢٧٣٠ (د ـ عبد الله بن ثعلبة ـ أو ثعلبة بن عبد الله بن أبى صعير رحمه الله) عن أبيه قال : قال رسول الله صلى عليه وسلم : « زكاة الفطر صاعٌ من بُرٍّ ، أو قَمْحٍ ، عن كل اثنين ، صغير أو كبير ، حرٍّ أو عبد ، ذكر أو أنثى . أما غَنِيُّكم : فيُزَكِّيه ، وأما فقيرُكم : فيَرُدُّ الله تعالى عليه أكثر مما أعطى » . زاد فى رواية « غَنِيٍّ أو فقيرٍ [1] » .

وفى رواية ، «قال . قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً ،

---

(١) قال المنذرى (ج ٢ ص ٢٢٠ حديث رقم ٢٥٥٢) : فى إسناده النعمان بن راشد ، ولا يحتج بحديثه .

فأمر بصدقة الفطر : صاعَ تمر ، أو صاعَ شعير ، عن كل رأس » . زاد في رواية « أو صاع بُرّ ، أو قمح ، بين اثنين – ثم اتفقا – عن الصغير والكبير ، والحرّ والعبد[1] » .

وفي أخرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس قبل الفطر بيومين – فذكر الحديث بمعناه » . أخرجه أبو داود .

٢٧٣١ (ت – عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث منادِياً في فِجَاج مكة : ألا إن صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ، ذكر أو أنثى ، حر أو عبد ، صغير أو كبير : مُدّان من قمح أو سِوَاه ، أو صاعٌ من طعام » . أخرجه الترمذي .

٢٧٣٢ (د س – الحسن البصري رحمه الله) قال : « خطب ابن عباس في آخر رمضان ، على منبر البصرة ، فقال : أَخْرِجُوا صدقة صومكم ، فكأن الناسَ لم يعلموا ، فقال : مَن هٰهنا من أهل المدينة ؟ قوموا إلى إخوانكم فعلّموهم ، فإنهم لا يعلمون ، ثم قال : فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصدقة : صاعاً من تمر ؛ أو من شعير ، أو نصف صاع من قمح ، على كل حر أو مملوك ، ذكر أو أنثى

---

(١) قال المنذري (ج ٢ ص ٢٢١ حديث رقم ١٥٥٤) : قال الإمام الشافعي حديث مديني خطأ . وقال البيهقي : وقيل في هذا الحديث « عن كل رأس » وقيل « عن كل إنسان » وبلغني عن محمد بن يحيي الذهلي : أنه كان يميل إلى تصحيح رواية من رواه « عن كل رأس ، أو كل إنسان » .

صغير أو كبير . فلما قدم عليٌّ رأى رُخْصَ السِّعْرِ ، فقال : أوسع الله عليكم ، فلو جعلتموه صاعاً من كل شيء ؟ » .

قال حميد ـ وهو الطويل ـ : وكان الحسن يرى صدقة رمضان على من صام . أخرجه أبو داود[1] .

وفي رواية النسائي ، بعد قوله : « فإنهم لا يعلمون » : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض صدقة الفطر على الصغير والكبير ، والحرّ

---

(١) قال المنذري (ج ٢ ص ٢٣١ حديث ١٥٥٥) : وأخرجه النسائي ، وقال : الحسن لم يسمع من ابن عباس . وهذا الذي قاله النسائي هو الذي قاله الإمام أحمد ، وعلي بن المديني ، وغيرهما من الأئمة ، وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : الحسن لم يسمع من ابن عباس . وقوله : « خطبنا ابن عباس » يعني : خطب أهل البصرة وقال علي بن المديني في حديث الحسن « خطبنا ابن عباس بالبصرة » : إنما هو كقول ثابت : « قدم علينا عمران بن حصين » ومثل قول مجاهد « خرج علينا علي » وكقول الحسن : « إن سراقة بن مالك بن جعشم حدثهم » وقال ابن المديني أيضاً : الحسن لم يسمع من ابن عباس ، وما رآه قط ، كان بالمدينة أيام ابن عباس على البصرة . اهـ

وقال ابن القيم رحمه الله : قال الترمذي : سألت أبا عبد الله البخاري عن حديث الحسن « خطبنا ابن عباس ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض صدقة الفطر » ؟ فقال : روى غير يزيد بن هرون عن حميد عن الحسن « خطب ابن عباس » فكأنه رأى هذا أصح ، قال الترمذي : وإنما قال البخاري هذا ، لأن ابن عباس كان بالبصرة في أيام علي ، والحسن البصري في أيام عثمان وعلي رضي الله عنهما كان بالمدينة . اهـ . و قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المنذري : كل هذا وهم . فإن الحسن عاصر ابن عباس يقيناً . ولا يمنع كونه بالمدينة أيام ابن عباس على البصرة سماعه من ابن عباس قبل ذلك أو بعده . ويقطع بسماعه منه ولقائه إياه : ما رواه الإمام أحمد في المسند بإسناد صحيح (٣١٢٦) عن ابن سيرين « أن جنازة مرت بالحسن وابن عباس . فقام الحسن ولم يقم ابن عباس ؛ فقال الحسن : قام لها رسول الله ؟ فقال ابن عباس : قام وقعد » .

والعبد ، والذكر والأنثى : نصفَ صاعٍ من بُرٍّ ، أو صاعاً من تمر أو شعير » . وفي أخرى للنسائي مختصرا : قال ابن عباس - في صدقة الفطر - « صاعاً من طعام ، أو صاعاً من شعير ، أو صاعاً من تمر ، أو صاعاً من أقِط » .

٢٧٣٣ (د - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طُهْرَةً للصيام من اللَّغْوِ والرَّفَثِ ، وطُعْمَةً للمساكين ، من أدَّاها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ، ومن أدَّاها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات » . أخرجه أبو داود[1] .

٢٧٣٤ (خ - نافع - مولى ابن عمر - رضي الله عنهم) « أن ابن عمر كان يُعطي زكاة رمضان بِمُدِّ النبي صلى الله عليه وسلم : المُدِّ الأول ، وفي كفارة اليمين : بمُدِّ النبي صلى الله عليه وسلم » قال أبو قتيبة - سالم ابن قتيبة - : قال لنا مالك : مُدُّنا أعظمُ من مُدِّكم ، ولا نَرَى الفضل إلا في مُدِّ النبي صلى الله عليه وسلم . قال وقال لي مالك : لو جاءكم أمير ، فضرب مُدًّا أصغر من مُدِّ النبي صلى الله عليه وسلم ، بأيِّ شيء كنتم تُعْطُون ؟ قلنا : نُعْطي بمُدِّ النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : أفلا ترى أن الأمر إنما يعود إلى مُدِّ النبي صلى الله عليه وسلم ؟ . أخرجه البخاري .

٢٧٣٥ (خ س - السائب بن يزيد رضي الله عنه) قال : « كان

---

(١) قال المنذري (ج ٢ ص ٢١٥ حديث رقم ١٥٤٣) : وأخرجه ابن ماجة.

الصاع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مُدًّا وثُلُثاً بِمُدِّكم اليومَ ، فَزِيدَ فيه فى زمن عمر بن عبد العزيز » .

زاد فى رواية « وكان السائب قد حُجَّ به فى ثِقْل النبى صلى الله عليه وسلم » فرقه البخارى فى موضعين .

وفى رواية ، قال السائب : « حُجَّ بى مع النبى صلى الله عليه وسلم وأنا ابنُ سبع سنين » . وأخرج النسائى الرواية الأولى .

٢٧٣٦ (س - قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنهما) قال : « أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر ، قبل أن تنزل الزكاة ، فلما نزلت الزكاة لم يأمرنا ولم يَنْهَنا ، ونحن نفعله » . أخرجه النسائى .

الباب الرابع

فى عامل الزكاة وما يجب له وعليه

٢٧٣٧ (خ م د - أبو حميد الساعدى رضى الله عنه) قال : « استعمل النبى صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأزْدِ - يقال له : ابنُ اللُّتْبِيَّة - على الصدقة ، فلما قدم قال : هذا لكم ، وهذا أُهْدِىَ إلىَّ ، قال : فقام النبى صلى الله عليه وسلم ، فَحَمِدَ الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، فإنى أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولّانى الله ، فيأتى فيقول : هذا لكم ، وهذا هديةٌ أُهْدِيت إلىَّ ، أفلا جلس فى بيت أبيه وأمه ، حتى تأتيه هَدِيَّتُه ، إن كان صادقاً ؟ والله ، لا يأخذ أحدٌ

منكم شيئًا بغير حقِّه إلا لَقِيَ الله يحمله يوم القيامة ، فلا أَعْرِفَنَّ أحدًا منكم لَقِيَ الله يَحْمِلُ بعيرًا له رُغَاء ، أو بقرة لها خُوَارٌ ، أو شاة تَيْعَرُ ثم رفع يديه حتى رُئِيَ بياضُ إبطَيْهِ ، يقول : اللهم هل بلغت ؟ » . وفي رواية « واسْأَلُوا زيد بن ثابت ، فإنه كان حاضرًا معى » وفيه « فلما جاء حاسَبَه » . ومنهم من قال : « ابن الأُتْبِيَّـةِ على صدقات بنى سليم » أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود[1] . وزاد أبو داود « اللهم هل بَلَّغْتُ ؟ » أخرى .

٢٧٣٨ (م د ـ عدى بن عميرة الكندى رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من استعملناه منكم على عملٍ ، فَكَتَمَنَا مِخْيَطًا فما فوقه : كان غُلُولاً ، يأتى به يوم القيامة . قال : فقام إليه رجل أسود من الأنصار ، كأنى أنظر إليه ، فقال : يا رسول الله ، اقبَلْ عَنِّى عملَك . قال : ومالك ؟ قال : سمعتك تقول كذا وكذا . قال : وأنا أقوله الآن ، من استعملناه منكم على عمل

---

(١) قال المنذرى (ج ٤ ص ٢٠٢ حديث رقم ٢٨٢٦) : أبو حميد الساعدى : اسمه المنذر . وقيل عبد الرحمن بن سعد بن المنذر . وقيل : غير ذلك . وبنو ساعدة من الأنصار من الخزرج . والذى قال ابن الأتبية : هو ابن السرح : أحمد بن عمرو بن السرح ، شيخ أبى داود .

وابن اللتبية : اسمه عبد الله ، وهو بضم اللام وسكون التاء ثالث الحروف ، وتحرك أيضا ، وبعدها ياء موحدة مكسورة ، وياء آخر الحروف مشددة ، وتاء تأنيث . وكذلك « الأتبية » بضم الهمزة وسكون التاء ثالث الحروف ، وتحرك أيضاً .

فَلْيَجِئْ بقليله وكثيره، فما أوتِيَ منه أخَذ، وما نُهِيَ عنه انتهى».
أخرجه مسلم وأبو داود.

٢٧٣٩ (د - أبو مسعود الأنصاري رضي الله عنه) قال: «بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعِيًا، ثم قال: انْطَلِقْ أبا مسعود، لا أُلفِيَنَّكَ تجيء يوم القيامة على ظهرك بعير من إبل الصدقة له رُغاء قد غَلَلْتَهُ، قال فقلت: إذًا لا أنطلق، قال: إذًا لا أُكْرِهُكَ».
أخرجه أبو داود.

٢٧٤٠ (د - ابراهيم بن عطاء - مولى عمران بن حصين) عن أبيه، قال: «إن زيادًا - أو بعض الأمراء - بعث عمران بن حصين على الصدقة، فأخذها من الأغنياء، وردَّها على الفقراء، فلما رجع قال لعمران: أين المال؟ قال: وللمال أرْسَلْتَنِي؟ أخذناها من حيثُ كنا نأخذها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووضعناها حيث كنا نضعها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم» أخرجه أبو داود[1]

٢٧٤١ (م ت د س - جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أتاكم المُصَدِّقُ فَلْيَصْدُرْ عنكم وهو راضٍ». وفي روايةٍ قال: «جاء ناسٌ من الأعراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: إن ناسًا من المصدِّقين يأتوننا فيظلمونا، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرْضُوا مُصَدِّقِيكم.

(١) قال المنذري (ج ٢ ص ٢٢٥ حديث رقم ١٥٥٨) وأخرجه ابن ماجة.

قال جرير : ما صدر عني مُصَدِّقٌ منذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا وهو عَنِّي راضٍ » . أخرجه مسلم .

وفي رواية الترمذي والنسائي « إذا جاءكم المصدق ، فلا يُفارِقَنَّكم إلا عن رِضًى » . وفي رواية أبي داود والنسائي مثل الرواية الثانية ، إلى قوله : « مصدقيكم » ثم قال : « قالوا : يا رسول ، وإن ظَلَمُونا ؟ قال : أرضوا مصدقيكم » . زاد في رواية « وإن ظُلِمْتُم » . قال جرير : فما صدر عني - وذكر باقيه » .

٢٧٤٢ (د - بشير بن الخصاصية رضي الله عنه) قال : « قلنا : يا رسول الله ، إن أصحاب الصدقة يَعْتَدُونَ علينا ، أفَنَكْتُمُ من أموالنا بقدر ما يعتدون ؟ قال : لا » . أخرجه أبو داود[1] .

٢٧٤٣ (د ت - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المُعْتَدِي في الصدقة كَمانِعِها » . أخرجه أبو داود .

---

(١) قال المنذري (ج ٢ ص ٢٠١ حديث رقم ١٥٢٤) : رفعه عبد الرزاق عن معمر . وبشير هو ابن معبد ، والخصاصية . وكان اسمه في الجاهلية زحما ، وبشير : بفتح الباء الموحدة ، وكسر الشين المعجمة ، وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة ، وراء مهملة ، وزحم : بفتح الزاي وسكون الحاء المهملة ، وبعدها ميم ، والخصاصية : بفتح الخاء المعجمة ، وبعدها صاد مهملة مفتوحة ، وبعد الألف صاد مهملة مكسورة ، وياء آخر الحروف مفتوحة ، وتاء تأنيث . اهـ . وفي عون المعبود : بياء مشددة ، والحديث أخرجه عبد الرزاق في مصنفه وسكت عنه أبو داود والمنذري . وفي إسناده ديسم السدوسي . ذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابن حجر في التقريب : مقبول . وفي الباب عن جرير بن عبد الله ، وأبي هريرة عند البيهقي . اهـ

وقال الترمذى : يعنى : على المعتدى من الإثم ، كما على المانع إذا منع .

٢٧٤٤ (د - جابر بن عتيك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «سَيَأْتِيكُمْ رُكَيْبٌ مُبَغَّضُونَ ، فإذا جاءوكم فَرَحِّبُوا بهم ، وخَلُّوا بينهم وبين ما يبتغون ، فإن عَدَلُوا فَلِأَنْفُسِهِمْ ، وإن ظلموا فعليهم ، وأرْضُوهم ، فإن تمام زكاتكم رضاهم ، ولْيَدْعُوا لكم » . أخرجه أبو داود[1] .

٢٧٤٥ (د ت - رافع بن خديج رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « العاملُ على الصدقة بالحق كالغازى فى سبيل الله ، حتى يرجع إلى بيته » . أخرجه الترمذى وأبو داود .

٢٧٤٦ (خ م د س - عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه) قال : « كان أبى من أصحاب الشجرة[2] ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قومٌ بصدقتهم قال : اللهم صَلِّ على آل فلان ، فأتاه أبى بصدقته ،

---

(١) قال المنذرى (ج ٢ ص ٢٠٢ حديث رقم ١٥٢٥) : فى إسناده أبو الغصن ، وهو ثابت بن قيس المدنى الغفارى ، مولاهم ، وقيل : مولى ابن عفان : قال الإمام أحمد : ثقة . وقال يحيى بن معين : ضعيف . وقال مرة : ليس بذاك صالح . وقال مرة : ليس به بأس . وقال أبو حاتم محمد بن حبان البستى : كان قليل الحديث ، كثيرُ الوهم فيما يرويه ، لا يحتج بخبره ، إذا لم يتابعه عليه غيره . هذا آخر كلامه . وفى الرواة خمسة ، كل منهم اسمه ثابت بن قيس ، لا يعرف من تكلم فيه غيره .

(٢) هم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية بيعة الرضوان ، تحت الشجرة ، وكانت سمرة ، وذلك سنة ست من الهجرة .

فقال : اللهم صلِّ على آل أبى أوفى » . أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى ، ولم يذكر النسائي أنه كان من أصحاب الشجرة .

٢٧٤٧ (خ - محمد بن الحنفية رحمه الله) قال : « لو كان عليٌّ ذاكراً عثمان بسوء ذكره يومَ جاءه ناس يشكون إليه سُعَاةَ عثمان ، فقال لى عليٌّ : اذهب بهذا الكتاب إلى عثمان ، وأخبره : أن فيه صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمُرْ سُعَاتَكَ يعملون بها . فأتيته بها ، فقال : أَغْنِها عنا ، فأتيت بها عليًا ، فقال : لا عليك ، ضَعْها حيث وجدتها » .

قال بعض الرواة عن سفيان بن عيينة : لم يجد عليٌّ بُدًّا حين كان عنده علم منه أن يُنهيه إليه . قال : ونُرَى (١) أن عثمان إنما رَدَّهُ : أن عنده علماً من ذلك فاستغنى . قال الحميدى : حكاه أبو مسعود الدمشقى . وأخرجه البخارى .

الباب الخامس

فيمن تحل له الصدقة ، ومن لا تحل له ، وفيه فصلان

الفصل الأول : فيمن لا تحل له

٢٧٤٨ (م د س - عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث رضى الله عنه) قال : « اجتمع ربيعة بن الحارث ، والعباس بن عبد المطلب ، فقالا : والله لو بَعَثْنا هذين الغلامين - قال : لى ، وللفضل بن العباس - إلى

---

(١) فى نسخة بهامش الأصل « وروى » .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكلَّماه ، فأمَرَهما على هذه الصدقات ، فأدَّيا ما يؤدى الناسُ ، وأصابا مما يصيب الناس ؟ قال : فبينما هما فى ذلك جاء علىٌّ بن أبى طالب ، فوقف عليهما ، فذكرا له ذلك ، فقال علىّ : لا تفعلا ، فوالله على ذلك ما هو بفاعلٍ ، فانْتَحاه[1] ربيعة بن الحارث ، فقال : والله ، ما تصنع هذا إلا نفاسةً منك علينا ، فوالله ، لقد نِلْتَ صِهرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما نَفَسْناهُ عليك ، فقال علىٌّ : أرْسِلُوهُما ، فانطلقا ، واضْطَجَعَ علىّ ، قال : فلما صلى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الظهرَ سبقناه إلى الحُجْرة ، فقمنا عندها ، حتى جاء ، فأخذ بآذاننا ، ثم قال : أخْرِجَا ما تُصَرِّرَان ، ثم دخل ودخلنا معه[2] ، وهو يومئذ عند زينب بنت جَحْش ، قال : فتواكَلْنا الكلامَ ، ثم تكلم أحدُنا ، فقال :

---

(١) قال النووى (ج ٧ ص ١٧٨) : هو بالحاء ، ومعناه : عرض له وقصده . وقوله « تصرران » هكذا هو فى معظم الأصول فى بلادنا ، وهو الذى ذكره الهروى والمازرى وغيرهما من أهل الضبط « تصرران » بضم التاء وفتح الصاد المهملة وكسر الراء وبعدها راء أخرى . ومعناه : ما تجمعانه فى صدوركما من الكلام . وكل شىء جمعته فقد صررته ، ووقع فى بعض النسخ « تسرران » بالسين ، من السر ، أى : ماتقولانه لى سراً . وذكر القاضى عياض فيه أربع روايات هاتان اثنتان ، والثالثة « تصدران » بإسكان الصاد وبعدها دال مهملة . ومعناها ، ماذا ترفعان إلىّ ؟ قال : وهذه رواية السمرقندى . الرابعة « تصوران » بفتح الصاد وبواو مكسورة . قال : وهكذا ضبطه الحميدى . قال القاضى : وروايتنا عن أكثر شيوخنا بالسين ، واستبعد رواية الدال . والصحيح : ما قدمناه معظم نسخ عن بلادنا ، ورجحه أيضا صاحب المطالع ، فقال : الأصوب « تصرران » بالصاد والراءين .

(٢) عند مسلم « ودخلنا عليه » .

يا رسول الله ، أنتَ أبَرُّ الناس ، وأوصلُ الناس ، وقد بلغْنا النكاحَ[(١)] ، فجئنا لتُؤَمِّرَنا على بعض هذه الصدقات ، فنؤدِّيَ إليك كما يؤدى الناس ، ونُصيبَ كما يصيبون ، قال : فسكت طويلا ، حتى أردنا أن نُكلِّمَهُ ، قال : وجعلتْ زينب تُلمِعُ إلينا من وراء الحجاب : أن لا تُكلِّماه ، قال : ثم قال : إن هذه الصدقة لا تنبغى لآل محمد ، إنما هى أوساخُ الناس ، ادْعُوا لى مَحْمِيَةَ ـ وكان على الخُمس ـ ونوفلَ بن الحارث بن عبد المطلب ، قال : فجاءاه ، فقال لمحميةَ : أَنْكِحْ هذا الغلامَ ابنتَكَ ـ للفضل بن العباس ـ فأنكحه ، وقال لنوفل بن الحارث : أَنْكِح هذا الغلام ابنتك ، فأنكحنى ، وقال لمحمية : أَصْدِقْ عنهما

---

(١) قال النووى (ج ٧ ص ١٧٩) : أى الحلم ، كقوله تعالى (٤ : ٦ حتى إذا بلغوا النكاح) . وقوله : « تلمع » هو بضم التاء وسكون اللام وكسر الميم ، ويجوز بفتح التاء والميم ، يقال : ألمع ولمع : إذا أشار بثوبه أو بيده . وقوله : « إن هذه الصدقة لا تحل لآل محمد » دليل على أنها كانت محرمة سواء كانت بسبب العمل أو بسبب الفقر والمسكنة ، وغيرها من الأسباب الثمانية ، وهذا هو الصحيح عند أصحابنا ، وجوز بعض أصحابنا لبنى هاشم ولبنى المطلب : العمل عليها بسهم العامل ، لأنه إجارة ، وهذا ضعيف ، أو باطل . وهذا الحديث صريح فى رده . وقوله: « إنما هى أوساخ الناس » تنبيه على العلة فى تحريمها على بنى هاشم وبنى المطلب ، وأنه لكرامتهم وتنزيههم من الأوساخ ومعنى « أوساخ الناس » أنها تطهير لأموالهم ونفوسهم ، كما قال الله تعالى (٩ : ١٠٣ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم) بها فهى كغسالة الأوساخ . و « محمية » : بميم مفتوحة ، ثم حاء مهملة ساكنة ، ثم ميم أخرى ثم ياء ، وهو رجل من بنى أسد ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الأخماس .

من الخمس[(١)] كذا وكذا ، قال الزهرى : ولم يُسَمِّهِ لى » .

وفى رواية نحوه ، وفيه « فَأَلْقَى عليٌّ رداءه ، ثم اضْطَجَعَ عليه ، وقال : أنا أبو حَسَنٍ القَرْمُ ، والله لا أَرِيمُ مكانى حتى يرجع إليكما ابناكُما بِحَوْرِ ما بعثتما به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم » وقال فى الحديث : « ثم قال لنا : إن هذه الصدقات إنما هى أوساخ الناس ، وإنها لا تَحِلُّ لمحمد ولا لِآل محمد » وقال أيضا : « ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أُدعوا لى مَحْمِيَةَ بن جَزْءٍ ، وهو رجل من بنى أسدٍ[(٢)] ، كان رسول الله استعمله على الأخماس » . أخرجه مسلم وأبو داود .

---

(١) قال النووى (ج ٧ ص ١٨٠) يحتمل أن يريد : من سهم ذوى القربى ويحتمل أن يريد : من سهم النبى صلى الله عليه وسلم من الخمس . وقوله : « أنا أبو حسن القرم » وهو بتنوين «حسن» وأما القرم : فبفتح القاف وبالراء الساكنة ، مرفوع ، وهو السيد . وأصله : فحل الإبل . وقال الخطابى : معناه : المقدم فى المعرفة بالأمور والرأى ، كالفحل . هذا أصح الأوجه فى ضبطه . وهو المعروف فى نسخ بلادنا . والثانى : حكاه القاضى « أبو حسن القوم » بالواو ، بإضافة «حسن» إلى « القوم» ومعناه : عالم القوم وذو رأيهم . والثالث حكاه القاضى أيضاً «أبو حسن» بالتنوين . و « القوم » بالواو ، مرفوع ، أى : أنا من علتم رأيه ، أيها القوم . وهذا ضعيف لأن ، حرف النداء لا يحذف فى نداء القوم ونحوه . وقوله : «بحور» بفتح الحاء المهملة ، أى : بجواب ذلك . قال الهروى فى تفسيره : يقال : كلمته فما رد على حوراً ولا حويراً ، أى جوابا . قال : ويجوز أن يكون معناه : الخيبة ، أى : يرجعا بالخيبة . وأصل الحور : الرجوع إلى النقص . قال القاضى : هذا أشبه بسياق الحديث .

(٢) قال النووى (ج ٧ : ١٨١) : « وهو رجل من بني أسد » كذا وقع ، والمحفوظ : أنه من بني زبيد لا من بنى أسد .

واختصره النسائي قال : « إن ربيعة بن الحارث قال لعبد المطلب بن ربيعة وللفضل بن العباس : ائتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقولا : استعملنا على الصدقات ، فأتى عليٌّ بن أبي طالب ، ونحن على تلك الحال ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعمل أحدًا منكم على الصدقة ، فقال عبد المطلب : فانطلقت أنا والفضلُ حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لنا : إن هذه الصدقة إنما هي أوساخ الناس ، وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد » .

٢٧٤٩ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : « أخذ الحسن بن عليّ تمرةً من تمر الصدقة ، فجعلها في فِيهِ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كِخْ ، كِخْ(١) ، إرْمِ بها ؛ أما علمْتَ أنَّا لا نأكل الصدقة ؟» وفى رواية : « أنَّا لا تحِلُّ لنا الصدقة ؟ » . وفى رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنّى لأنْقَلِبُ إلى أهلى ، فأجِدُ التمرةَ ساقطة على فراشى أو في بَيْتى ، فأرفعُها لآ كلها ، ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها » أخرجه البخارى ومسلم .

٢٧٥٠ (خ م د - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَّ بتمرة فى الطريق ، فقال : لولا أنى أخاف أن تكون من الصدقة لأ كلتُها » . أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود .

---

(١) قال الحافظ فى مقدمة فتح البارى : قوله : « كخ كخ » . كلمة زجر للصبى عما يريد . يقال : بفتح الكاف وكسرها ، وسكون الخاءين وكسرها . وبالتنوين مع الكسر وبغير التنوين — ست لغات — . قيل : هى كلمة أعجمية ؛ عربتها العرب .

ولأبي داود « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يَمُرُّ بالتمرة العائِرَةِ[1] ، فما يمنعه من أخذها إلا أن تكون صدقة » .

٢٧٥١ (ط - مالك بن أنس رحمه الله) بلغه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تحل الصدقة لآل محمد ، إنما هي أوساخ الناس » . أخرجه الموطأ .

٢٧٥٢ (خ م - أبو هريرة رضي الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أُتِيَ بطعام سأَلَ عنه ؟ فإن قيل : هدية ، أكل منها ، وإن قيل : صدقة ، لم يأكل منها ، وقال لأصحابه : كلوا » . أخرجه البخاري ومسلم .

٢٧٥٣ (ت س - بهز بن حكيم رحمه الله) عن أبيه عن جده معاوية بن حَيْدَةَ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان إذا أُتِيَ بشيء سأل : أصدقة أم هدية ؟ فإن قالوا : صدقةٌ ، لم يأكل ، وإن قالوا : هديةٌ ، أكل » . أخرجه الترمذي . وفي رواية النسائي « فإن قيل : صدقة ، لم يأكل ، وإن قيل : هديةٌ ، بَسَطَ يدَه » .

---

(١) قال الخطابي في معالم السنن (ج ٢ ص ٢٤٦ حديث رقم ١٥٨٦) : « العائرة » : هي الساقطة على وجه الأرض ، لا يعرف من صاحبها . ومن هذا قيل : عار الفرس ، إذا انفلت على صاحبه ، فذهب على وجهه ولا يدفع . وهذا أصل في الورع ، وفي أن كل ما يستبينه الإنسان من شيء طلقا لنفسه ؛ فإنه يجتنبه ويتركه . وفيه دليل أن التمرة ونحوها من الطعام إذا وجدها الإنسان ملقاة في طريق ونحوها : أن له أخذها ، وأكلها إن شاء ، وأنها ليست من جملة اللقطة التي حكمها الاستيناء بها ، والتعريف لها .

٢٧٥٤ (د ت س - أبو رافع - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم - رضى الله عنه) قال : « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على الصدقة من بني مخزوم . قال أبو رافع : فقال لى : أصْحَبْنى ، فإنك تُصيب منها معى . قلت : حتى أسأَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلقَ إلى النبى ، فسأله . فقال : مولَى القوم من أنفسهم ، وإنا لا تحل لنا الصدقة » . أخرجه أبو داود(١) والترمذي .

وفى رواية النسائى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استَعْمَلَ رجلاً من بنى مخزوم على الصدقة ، فأراد أبو رافع : أن يَتْبَعه ، فقال رسول الله : إن الصدقة لا تَحِلُّ لنا ، وإن مولى القوم منهم » .

٢٧٥٥ (د ت - عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تحل الصدقةُ لغنىٍّ ، ولا لذى مِرَّةٍ سَوِىٍّ(٢) » .

(١) قال المنذرى (ج ٢ ص ٢٤٥ حديث رقم ١٥٨٥) : وأخرجه الترمذى والنسائى ، وقال الترمذى : هذا حديث صحيح . هذا آخر كلامه . وهذا الرجل الذى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو الأرقم بن أبى الأرقم القرشى المخزومى ، كان من المهاجرين الأولين ، وكنيتـه أبو عبد الله ، وهو الذى استخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى داره بمكة فى أسفل الصفا ، حتى كملوا أربعين رجلا ، آخرهم عمر بن الخطاب ، وداره هى التى تعرف بدار الخيزران . وأبو رافع - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم - اسمـه : إبراهيم ، وقيل : اسلم ، وقيل : ثابت ، وقيل : هرمز .

(٢) قال الخطابى فى معالم السنن (ج ٢ ص ١٥٦٨) : « المرة » : القوة ، وأصلها من شدة فتل الحبل ، يقال : أمررت الحبل : إذا أحكمت فتله . فمعنى المرة فى الحديث : شدة أسر الخلق وصحة البدن ، التى يكون معها احتمال الكد والتعب .

أخرجه الترمذى وأبو داود(١) .

وفى رواية أخرى « لذى مِرَّة قوىّ » .

٢٧٥٦ (س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تحل الصدقةُ لغنى ، ولا لذى مرة سَوِىّ » .
أخرجه النسائى .

٢٧٥٧ (د س - عبيد الله بن عدى بن الخيار رضى الله عنه) قال : أخبرنى رجلان : « أنهما أتيا النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو فى حَجَّة الوداع ، وهو يَقْسِم الصدقة ، فسألاه منها . فرفع فينا النظر وخَفَضَه ، فرآنا جَلْدَيْنِ ، فقال : إن شئتما أعطيتكما ، ولا حَظّاً فيها لغنىٍّ ، ولا لقوىٍّ مُكْتَسِبٍ » . أخرجه أبو داود والنسائى .

٢٧٥٨ (ط د - عطاء بن يسار رحمه الله) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تحل الصدقة لغنى ، إلا لخمسةٍ : لِغازٍ فى سبيل الله ، أو لعامل عليها ، أو لغارم ، أو لرجلٍ اشتراها بماله ، أو لرجلٍ كان له جارٌ مسكين ، فتُصُدِّق على المسكين ، فأهداها المسكين

---

(١) قال المنذرى (ج ٢ ص ٣٢٤ حديث رقم ١٥٦٩) : ولهذا قال بعضهم : لم يصح إسناده ، وإنما هو موقوف على عبد الله بن عمرو . قال أبو داود : والأحاديث الأخر عن النبى صلى الله عليه وسلم ، بعضها « لذى مرة قوى » وبعضها « لذى مرة سوى » . وأخرجه الترمذى باللفظ الأول ، وقال : حديث حسن . وذكر : أن شعبة لم يرفعه . هذا آخر كلامه . وفى إسناده ريحان بن يزيد . قال يحي بن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم الرازى : شيخ مجهول . و«السوى» : الكامل الخلق

للغنيّ » . أخرجه الموطأ وأبو داود بمعناه . كذا قال أبو داود . وفى رواية له أيضا :ـ

٢٧٥٩ (د ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تحل الصدقة لغنيٍّ ، إلا في سبيل الله ، أو ابنِ السبيل ، أو جارٍ فقير ، يُتَصَدَّقُ عليه فيهدِى لك ، أو يدعوَك » . أخرجه أبو داود(١) .

٢٧٦٠ (ط ـ زيد بن أسلم) قال : « شرب عمر بن الخطاب رضى الله عنه لبناً فأعجبه ، فسأل الذى سقاه : من أين هذا اللبن ؟ فأخبره : أنه قد ورد على ماء ـ قد سمَّاه ـ فإذا نَعَمٌ من نعم الصدقة ، وهم يسقون ، فحلبوا من ألبانها ، فجعلته فى سِقائى ، فهو هذا ، فأدخل عمر يده ، فاستقاء » . أخرجه الموطأ .

٢٧٦١ (أبو هريرة رضى الله عنه) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُؤْتَى بالتَّمر عند صِرَامِ النخل فيجىء هذا بتمرةٍ ، وهذا بتمرةٍ ، حتى يَصِيرَ عنده كُومٌ من تمر الصدقة ، فجاء الحسن والحسين يلعبان بذلك التمر ، فأخذ أحدُهما تمرة ، فجعلها فى فِيهِ ، فنظر إليه رسول الله

---

(١) هذه الرواية من رواية عطية بن سعد العوفى عن أبى سعيد . وقال المنذرى (ج ٢ ص ٢٣٦ حديث رقم ١٥٧٢) : عطية ـ راوى الحديث عن أبى سعيد ـ : هو ابن سعد ، أبو الحسن العوفى ، لايحتج بحديثه . أما رواية عطاء عن أبى سعيد : فهى بمعنى حديث عطاء مرسلا . وقال فيها المنذرى : رقم (١٥٧١) : وفى رواية عن زيد بن أسلم قال : حدثنى الثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم . وأخرجه ابن ماجة مسنداً . وقال أبو عمر النمرى : قد وصل هذا الحديث جماعة من رواية زيد بن أسلم .

صلى الله عليه وسلم ، فأخرجها من فيه ، وقال : أما عَلِمْتَ أن آل محمد لا يأكلون الصدقة ؟[١] » .

الفصل الثانى : فيمن تحل له الصدقة

٢٧٦٢ (د ـ زياد بن الحارث الصدائى رضى الله عنه) قال : « أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبايعته ـ فذكر حديثاً طويلا ـ فأتاه رجل فقال : أعطنى من الصدقة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى لم يَرْضَ بحكم نبيّ ولا غيره فى الصدقات ، حتى حَكَمَ فيها هو ، فَجَزَّأَهَا ثمانية أجزاء ، فإن كنت منهم ، أعطيتُكَ حَقَّكَ » . أخرجه أبو داود[٢] .

٢٧٦٣ (ت ـ أبو جحيفة رضى الله عنه) قال : « قدم علينا مُصَدِّقُ النبى صلى الله عليه وسلم ، فأخذ الصدقة من أغنيائنا ، فجعلها فى فُقَرَائنا ، وكنتُ غلامًا يتيمًا ، فأعطانى منها قَلُوصًا » . أخرجه الترمذى .

٢٧٦٤ (خ م ـ أم عطية ـ واسمها : نسيبة ـ رضى الله عنها) قالت : « بُعِثَ إلى نُسَيْبة بشاة ، فأرسلت إلى عائشة منها ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : عندكم شىء ؟ فقالت : لا ، إلا ما أرسلتْ به نسيبة

(١) ذكر الحافظ فى الفتح (٣ : ٢٢٨) : أن أحمد والطحاوي رويا من حديث الحسن بن على قال « كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فمر على جرين من تمر الصدقة ، فأخذت منه تمرة ، فألقيتها فى فى ، فأخذها بلعابها ، فقال : إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة » وإسناده قوى .

(٢) قال المنذرى (ج ٢ ص ٢٣١) : فى إسناده عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقى ، وقد تكلم فيه غير واحد .

من تلك الشاة ، فقال : هاتِ فقد بلغتْ مَحِلَّهَا » . وفى رواية قالت : « دخل النبى صلى الله عليه وسلم على عائشة ، فقال : هل عندكم شىء ؟ قالت : لا ، إلا شىء بعثت به إلينا نُسَيْبَة من الشاة التى بُعِثَتْ إليها من الصدقة ، قال : إنها بلغت محلها » . وفى أخرى قالت : « بعث إلىَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاةٍ من الصدقة ، فَبَعَثْتُ إلى عائشة منها بشىء ـ وذكر الحديث » . أخرجه البخارى ومسلم .

٢٧٦٥ (خ م د س ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن النبى صلى الله عليه وسلم أُتِىَ بلحمٍ تُصُدِّقَ به على بَرِيرة ، فقال : هو عليها صدقةٌ ، ولنا هدية » وفى رواية ، قال : « أهدت بريرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحماً تُصُدِّق به عليها ، فقال : هو لها صدقة ولنا هدية » . أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى . إلا أن فى رواية أبى داود « فقال : ما هذا ؟ قالوا : شىء تُصِدِّقَ به على بريرة ـ الحديث » .

٢٧٦٦ (خ م ط ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : « تُصِدِّقَ على بريرة بلحم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو لها صدقةٌ ولنا هدية » . أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية لمسلم « أن النبى صلى الله عليه وسلم أُتى بلحم بقر ، فقيل : هذا ما تُصُدِّق به على بَرِيرة ، فقال : هو لها صدقة ولنا هدية » .

وفى أخرى لها قالت : « دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعلى النارِ بُرْمَةٌ تفورُ، فدعا بالغَدَاء، فَأُتِيَ بِخُبْزٍ وأُدْمٍ من أُدْمِ البيت فقال: ألم أرَ بُرْمَةً عَلَى النار تفورُ؟ قالوا: بلى يارسول الله، ولكنه لحم تُصِدِّقَ به على بريرة، وأهدت إلينا منه، وأنت لا تأكل الصدقة. فقال: هو صدقة عليها وهدية لنا». وأخرجه الموطأ بزيادة فى أوله، قالت عائشة: «كانت فى بريرة ثلاثُ سُنَنٍ، فكانت إحدى السنن الثلاث: أنها أُعْتِقَتْ، فخُيِّرَتْ فى زوجها وقال رسول الله: الولاء لمن أعتق، ودخل رسول الله وعلى النار بُرْمَةٌ – الحديث». وأخرج البخارى ومسلم أيضا رواية الموطأ بالزيادة التى فى أولها.

٢٧٦٧ (م – جويرية – زوج النبى صلى الله عليه وسلم – رضى الله عنها) «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها، فقال: هل من طعام؟ قالت: لا والله، إلا عَظْمٌ من شاةٍ أُعْطِيَتْهُ مَوْلَاتى من الصدقة، فقال: قَرِّبيه، فقد بلغتْ مَحِلَّهَا». أخرجه مسلم.

٢٧٦٨ (د – عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال: «بعثنى أبى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فى إبلٍ أعطاها إياه من الصدقة». زاد فى رواية: «أَبِى يُبْدِلُهَا[1]» أخرجه أبو داود.

---

(١) وفى السنن وعون المعبود: «أبى» بالباء الموحدة بين الألف والياء التحتانية – أى: العباس بن عبد المطلب «يبدلها» بصيغة المضارع. وفى نسخة «أى: يبدلها» وفى نسخة «آتى يبدلها» وفى بعضها «آتي يبدلها» ثم قال: ولم يترجح لى واحدة من هذه الأربع النسخ. وانظر شرح الخطابى (ج ٢ ص ٢٤٦ حديث رقم ١٥٨٨) وقال المنذرى: أخرجه النسائى.

٢٧٦٩ د - بُشير بن يسار - مولى الأنصار - رضى الله عنه) زعم : أن رجلا من الأنصار ، يقال له : سَهل بن أبي حَثْمة ، أخبره : « أن نفَراً من قومه انطلقوا إلى خيبر ، فتفرقوا فيها ، فوجدوا أحدهم قتيلا - الحديث ، وفيه - أن النبي صلى الله عليه وسلم وَدَاهُ مائةً من إبل الصدقة - يعنى : دِيَةَ الأنصاريّ الذى قُتِلَ بِخَيْبَرَ » أخرجه أبو داود(١)

٢٧٧٠ (أبو لاس رضى الله عنه) قال : « حَمَلَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على إبل الصدقة إلى الحجّ » . أخرجه . . .(٢)

الكتاب الثانى

من حرف الزاى : فى الزهد والفقر ، وفيه فصلان

الفصل الأول : فى مدحهما ، والحث عليهما

٢٧٧١ (ت - أبو ذر الغفارى رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ليست الزَّهَادَةُ فى الدنيا بتحريم الحلال ، ولا إضاعة المال ، ولكن الزُّهْدُ : أن تكون بما فى يَدِ الله

---

(١) قال المنذرى (ج ٦ ص ٣٢١ حديث ٤٣٥٨) : وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى . ولم يذكر مسلم لفظ الحديث .

(٢) أبو لاس الخزاعى . قيل : اسمه عبد الله . له صحبة . روى عنه عمر بن الحكم بن ثوبان أنه قال « حملنا رسول الله على إبل من إبل الصدقة ضعاف . فقلنا: يارسول الله ، ماترى أن تحملنا هذه . قال : إن على ذروة كل بعير شيطان ، فاذكروا اسم الله عليها واركبوها . وامتهنوها بأنفسكم . فإنما تحمل » أخرجه الثلاثة . اهـ أسد الغابة .

تعالى أوثَقَ منك بما فى يديْكَ ، وأن تكون فى ثواب المصيبة إذا أُصِبْتَ بها أرْغَبَ منك فيها لو أنها أُبْقِيَتْ لك » . أخرجه الترمذى[١] . وزاد رزين فى كتابه « لأن الله تعالى يقول : (٥٧ : ٢٣ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ، وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) » .

٢٧٧٢ (ت - عائشة رضى الله عنها) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنْ كنت تريدين الإسراعَ واللُّحُوقَ بى فلْيَكْفِكِ من الدنيا كزاد الرَّاكب ، وإيّاكِ ومُجالسةَ الأغنياء ، ولا تَسْتَخْلِقِى ثوْبًا حتى تُرَقِّعِيهِ » . أخرجه الترمذى .

وزاد رزين فى كتابه : قال عروة : « فما كانت عائشة تَسْتَجِدُّ ثوبًا حتى تُرَقِّعَ ثوبها وتُنَكِّسَهُ . قال : ولقد جاءها يومًا من عند معاوية ثمانون ألفًا ، فما أمْسَى عندها درهم . قالت لها جاريتها : فهلَّا اشْتَرَيْتِ لنا منه لحمًا بدرهم ؟ قالت : لو ذَكَّرْتِنِى لفعلت » .

٢٧٧٣ (خ م ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ محمدٍ قُوتًا » وفى أخرى « كَفَافًا » . أخرجه البخارى ومسلم والترمذى .

٢٧٧٤ (ت - أنس بن مالك رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم أحْيِنِى مسكينًا ، وأمِتْنِى مسكينًا ، واحْشُرْنِى فى زُمْرَةِ المساكين يوم القيامة . قال : فقالت عائشة :

---

(١) وقال الترمذى : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وعمرو بن واقد : منكر الحديث .

لِمَ يا رسول الله ؟ قال : إنهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفًا ، يا عائشة لا تَرُدِّي المسكين ، ولو بشِقِّ تمرة ، يا عائشة أحِبِّي المساكين وقربيهم يُقَرِّبْكِ الله يوم القيامة » . أخرجه الترمذي .

٢٧٧٥ (ت ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام : نِصْفِ يَوْمٍ » . أخرجه الترمذي .

٢٧٧٦ (م ـ أبو عبد الرحمن الحبلي) قال : « سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، وسأله رجل ، فقال : ألسنا من فقراء المهاجرين ؟ فقال له عبد الله : ألك امرأةٌ تأوي إليها ؟ قال : نعم ، قال : ألك مسكنٌ تَسْكُنُهُ ؟ قال : نعم ، قال : فأنت من الأغنياء . قال : فإن لي خادمًا ، قال : فأنت من الملوك . قال أبو عبد الرحمن : وجاء ثلاثةُ نَفَرٍ إلى عبد الله بن عمرو ، وأنا عنده ، فقالوا : يا أبا محمد ، إنا والله ما نَقْدِرُ على شيء : لا نَفَقَةٍ ، ولا دَابَّةٍ ، ولا مَتَاعٍ . فقال لهم : ما شئتم : إن شئتم رجعتم إلينا ، فأعطيناكم ما يَسَّرَ الله لكم ، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان ، وإن شئتم صبرتم ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن فقراء المهاجرين يَسْبِقُونَ الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفًا ، قالوا : فإنا نصبر ، لا نسأل شيئًا » . أخرجه مسلم .

٢٧٧٧ (ت ـ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفًا » . أخرجه الترمذى .

٢٧٧٨ (د ت ـ أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) قال : « جلست فى عصابةٍ من ضُعَفَاء المهاجرين ، وإنَّ بعضهم ليَسْتَتِرُ ببعض من العُرْى ، وقارئ يقرأ علينا ، إذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام علينا ، فلما قام علينا رسول الله سكت القارىء ، فسلَّم ، ثم قال : ما كنتم تصنعون ؟ قلنا : يا رسول الله ، كان قارئ لنا يقرأ علينا ، وكنا نَسْتَمِعُ إلى كتاب الله عز وجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذى جعل من أُمَّتى مَن أُمِرْتُ أن أصبر نفسي معهم ، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وَسْطَنَا ، لِيَعْدِلَ بنفسه فينا ، ثم قال بيده : هكذا ، فَتَحَلَّقوا وبَرَزَتْ وُجوههم ، قال : فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف منهم أحدًا غيري ، ثم قال رسول الله : أَبْشِرُوا صَعَاليكَ المهاجرين بالنُّورِ التام يوم القيامة ، تدخلون الجنة قبل أغنياء الناس بنصف يوم ، وذلك خمسمائة سنة » . أخرجه أبو داود .

وأخرج الترمذى منه آخره ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فُقَراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة سنة » .

٢٧٧٩ (خ م ت ـ عبد الله بن عباس ، وعمران بن حصين رضى الله عنهم) قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اطَّلَعْتُ فى الجنـة ، فرأيت أكثر أهلها الفقراء ، واطلعت فى النار ، فرأيت أكثر أهلها

النساء » . أخرجه البخارى والترمذى عنهما ، ومسلم عن ابن عباس وحده .

٢٧٨٠ (خ م - أسامة بن زيد رضى الله عنه) قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « قُمْت على باب الجنة ، فكان عامَّةَ من دخلها المساكينُ ، وأصحاب الجَدِّ مَحْبُوسون ، غير أن أصحاب النار قد أُمِرَ بهم إلى النار ، وقمتُ على باب النار ، فإذا عامة من دخلها النساء » . أخرجه البخارى ومسلم .

٢٧٨١ (د ت س - أبو الدرداء رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أَبْغُونِى ضُعَفَاءَكم ، فإنما تُرْزَقُونَ وتُنصرون بضعفائكم » . أخرجه أبو داود والترمذى[(١)] والنسائى .

٢٧٨٢ (خ س - مصعب بن سعد) قال : « رأى سعد رضى الله عنه أن له فضلا على مَنْ دونه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل تُنْصَرون وتُرزقون إلا بضعفائكم ؟ » . أخرجه البخارى .

وفى رواية النسائى : « أنه ظنَّ : أن له فَضْلاً على من دونه من أصحاب النبيّ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إنما ينصُر الله هذه الأمة بضعفائها : بدعوتهم ، وصلاتهم ، وإخلاصهم » .

---

(١) قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح ، وذكره فى كتاب الجهاد فى باب الاستفتاح بلفظ « صعاليك المسلمين » .

٢٧٨٣ (م - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رُبَّ أشْعَثَ مَدْفُوعٍ بالأبواب لو أقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ » . أخرجه مسلم .

٢٧٨٤ (خ ط - وعنه رضى الله عنه) أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ما بعث الله نبيًّا إلا راعيَ غَنمٍ ، فقال أصحابه : وأنت ؟ فقال : نعم ، كنتُ أرْعاها على قَرَارِيطَ لأهل مكة » . أخرجه البخارى ، وأخرجه الموطأ ، ولم يذكر القراريط .

٢٧٨٥ (ت - عبد الله بن مغفل رضى الله عنه) قال : « جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، والله ، إنى لَأُحِبُّكَ ، فقال : انْظُرْ ما تقول ، قال : والله ، إنى لأُحبك - ثلاث مرات - قال : إن كنت تُحِبُّنِى فأَعِدَّ للفقر تِجْفافًا ، فإن الفقر أسرع إلى من يُحِبُّنِى من السيل إلى منتهاه » . أخرجه الترمذى [1] .

٢٧٨٦ (ت - على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال : « إنا لَجُلُوسٌ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ طلع علينا مُصْعَبُ بن عُمَير ، ما عليه إلا بُرْدَةٌ مُرَقَّعَةٌ بِفَرْوٍ ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم بَكَى ، للذى كان فيه من النِّعمة ، والذى هو فيه اليوم ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف بكم إذا غدَا أحدُكم فى حُلَّةٍ ، وراح فى حلة أخرى ، وَوُضِعَتْ بين يديه صَحْفَةٌ . ورُفِعَتْ أخرى ، وسَتَرْتُمْ بيوتكم

---

(١) وقال : حديث غريب .

كما تُسْتَرُ الكعبة ؟ قالوا : يا رسول الله ، نحن حينئذ[1] خَيْرٌ مِنَّا اليوم ، نُكْفَى المُؤْنَةَ ، ونَتَفَرَّغُ للعبادة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل أنتم اليوم خيرٌ منكم يومئذ » . أخرجه الترمذى .

٢٧٨٧ (د س - عبد الله بن بريدة رحمه الله) أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل إلى فَضالة بن عبيد ، وهو بمصر ، فقدم عليه ، فقال : إني لم آتِكَ زائرًا ، ولكنى سمعت أنا وأنت حديثًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجوتُ أن يكون منه عندك علمٌ ، قال : ماهو ؟ قال : كذا وكذا ، قال : فمالى أراك شَعِثًا وأنت أميرُ الأرض ؟ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا عن كثيرٍ من الإِرْفَاه ، قال : فمالى لا أرى عليك حِذاءا ؟ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نَحْتَفِىَ أحيانًا » . هذه رواية أبى داود .

وفى رواية النسائى عن عبد الله بن شقيان ، قال : « كان رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عاملاً بمصر ، فأتاه رجل من أصحابه ، فإذا هو شَعِثُ الرأس مُشْعَانٌ[2] ، قلت : مالى أراك مشعانًّا ، وأنت أمير ؟ قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهانا عن الإِرْفاه ، قلنا : وما الإرفاه ؟ قال : التَّرْجيلُ كل يوم » .

٢٧٨٨ (د - أبو أمامة إياس بن ثعلبة الأنصارى رضى الله عنه) قال

---

(١) فى نسخة بهامش الأصل « يومئذ » . (٢) أى : منتفش الشعر .

« ذكر أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً عنده الدُّنيا ، فقال رسول الله : ألا تسمعون ، ألا تسمعون ؟ إن البَذَاءَةَ من الإيمان ، إن البذاءة من الإيمان ـ يعني : التَّقَحُّل » . أخرجه أبو داود[1] .

٢٧٨٩ (زيد بن أسلم) قال : « استَسْقَى يوماً عمرُ ، رضى الله عنه فجيء بماءٍ قد شِيبَ بعسلٍ ، فقال : إنه لَطيِّبٌ ، لكني أسمع الله عز وجل نعَى على قومٍ شهواتهم ، فقال : (٤٦ : ٢٠ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ، وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا) فأخاف أن تكون حسناتنا عُجِّلَتْ لنا ، فلم يَشْرَبْهُ » . أخرجه . . .

٢٧٩٠ (رجل كان يخدم عبد الرحمن بن عوف) قال : « حَضَرْتُهُ أُتِيَ بطعامٍ ليلاً ، وكان ظَلَّ يومه صائماً ، فبكى ، وقال : ذهب الأولون ، لم تَكلِمْهُمُ الدنيا من حسناتهم شيئاً ، وإنا ابتُلينا بالضَّرَّاء فصبرنا ، ثم ابتُلينا بالسَّرَّاء فلم نَصْبِرْ ، وكفى لِامرىءٍ من الشرِّ أن يُشَارَ إليه بالأصابع » . أخرجه . . .

٢٧٩١ (جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : « ذُكِرَ رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادةٍ واجتهادٍ ، وذُكر آخرُ بورع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يُعْدَلُ الوَرَعُ بشيء » أخرجه ...

٢٧٩٢ (ت ـ عطية السعدى رضى الله عنه) قال : قال رسول الله

---

(١) قال المنذرى (ج ٦ ص ٨٤ حديث ٣٩٩٨) : وأخرجه ابن ماجة . وفى إسناده محمد بن إسحاق . وقال أبو عمر النمرى : اختلف فى إسناد قوله « البذاءة من الإيمان » اختلافا أسقط الاحتجاج به . ولا يصح من جهة الإسناد .

صلى الله عليه وسلم : « لا يَبْلُغُ العبدُ أن يكون من المتقين » ـ وفى رواية : لا يبلغ العبـد حقيقة التَّقْوَى ـ حتى يدع مالا بأس به، حذرًا مما به البأس » أخرجه الترمذى .

الفصل الثانى :

فيما كان النبي صلي الله عليه وسلم وأصحابه عليه من الفقر

٢٧٩٣ (خ م ت ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : « كان يأتى علينا الشَّهرُ ما نُوقِدُ فيه نارًا ، إنما هو التمر والمـاء ، إلا أن يُؤْتَى باللُّحَيْمِ » . وفى رواية ، قالت : « ما شَبِـعَ آلُ محمد من خُبْزِ البُرِّ ثلاثًا ، حتى مضى لسبيله » . وفى أخرى ، قالت : « ما شبع آلُ محمد مُنْذُ قَدِم المدينة من طعام البر ثلاث ليالٍ تباعًا حتى قُبِضَ » . وفى أخرى « ما شبع آل محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم » وفى أخرى ، قالت : « ما أكلَ آلُ محمد أَكْلَتَيْنِ فى يومٍ واحدٍ إلا إحداهما تمرٌ » . وفى أخرى : كانت تقول لعروة « والله يا ابنَ أختى ، إنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إلى الهلالَ ، ثم الهلالِ ، ثم الهلال ـ ثلاثة أهلةٍ فى شهرين ـ وما أُوقِدَ فى أبْيَاتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم نارٌ ، قال قلت : يا خالةُ ، فما كان يُعيشُكُمْ ؟ قالت : الأسْوَدَان : التمر والمـاء ، إلا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار ، وكانت لهم مَنَائِحُ ، فكانوا يُرْسِلُونَ إلى رسول الله من ألبانها ، فيَسْقِيناهُ » . وفى أخرى قالت :

« تُوُفِّيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شَبِعَ الناسُ من الأسودين : التمر والماء » وفي رواية : « وما شَبِعْنا من الأسودين » . هذه روايات البخاري ومسلم .

ولمسلم أيضا قالت : « لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شَبِعَ من خبزٍ وزيتٍ في يوم واحدٍ مرتين » .

وأخرج الترمذي الرواية الأولى ، إلى قوله : « الماء » والرابعة .

وله في أخرى عن مسروق ، قال « دخلتُ على عائشة ، فدعت لي بطعام ، فقالت : ما أَشْبَعُ فأشاء أن أبكي إلا بكيتُ ، قلت : لِمَ ؟ قالت : أَذْكُرُ الحالَ التي فارق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا ، ما شبع من خبزٍ ولحمٍ مرتين في يوم » .

٢٧٩٤ (خ م ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعامٍ ثلاثةَ أيام تِبَاعًا ، حتى قُبِضَ » .

وفي رواية ، قال أبو حازم : « رأيت أبا هريرة يُشِيرُ بإصْبَعِهِ مِرَارًا ، يقول : والذي نفس أبي هريرة بيده ، ما شبع نبي الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيامٍ تباعًا من خبز حنطة ، حتى فارق الدنيا » . أخرجه البخاري ومسلم . وللبخاري « أن أبا هريرة مرَّ بقوم بين أيديهم شاةٌ مَصْلِيَّةٌ ، فدعَوْه ، فأبى أن يأكل ، وقال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير » . وأخرج الترمذي الرواية الثانية .

٢٧٩٥ (ت ـ أبو أمامة الباهلى رضى الله عنه) سمع يقول : « ما كان يَفْضُلُ عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم خبزُ الشعير » . أخرجه الترمذى .

٢٧٩٦ (ت ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَبِيتُ الليالى المُتَتابِعةَ وأهلُه طاوِيًا ، لا يجدون عشاءً ، وإنما كان أكثر خبزهم خبزَ الشعير » . أخرجه الترمذى .

٢٧٩٧ (م ت ـ سماك بن حرب) سمع النعمان ابن بشير رضى الله عنه يقول : « ألستم فى طعامٍ وشرابٍ ما شئتم ؟ لقد رأيت نبيَّكم وما يجد من الدَّقَلِ ما يَمْلأُ به بطنه » . أخرجه مسلم والترمذى .

٢٧٩٨ (م ـ النعمان بن بشير رضى الله عنه) قال : « ذكر عثمان ما أصاب الناسُ من الدنيا ، فقال : لقد رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يظَلُّ اليوم يَلْتَوِى ، ما يجد من الدَّقَلِ ما يملأُ به بطنه » . أخرجه مسلم ، وقال فيه بعض الرواة : عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعله من مسنده .

٢٧٩٩ (خ ـ قتادة) قال : « كنا نأتى أنس بن مالك رضى الله عنه وخَبَّازُهُ قائم ، فَيُقَدِّمُ إلينا الطعام ، ويقول أنس : كلوا ، فما أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رَغيفاً مُرَقَّقاً حتى لَحِقَ بالله ، ولا رأى شاةً سَمِيطاً بعَيْنَيْهِ حتى لَحِقَ بالله » . أخرجه البخارى .

٢٨٠٠ (ت ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : « لقد أُخِفْتُ في الله ما لم يُخَفْ أحدٌ ، وأوذِيت في الله ما لم يُؤْذَ أحد ، ولقد أتى عليَّ ثلاثون من بين يوم وليلة ، ومالى ولبلال طعامٌ إلا شيء يُوارِيه إبطُ بلال » . أخرجه الترمذى ، قال : ومعنى هذا الحديث : حين خرج النبى صلى الله عليه وسلم هاربا من مكة ، ومعه بلال ، إنما كان مع بلال من الطعام ما يُحمل تحت إبطه .

٢٨٠١ (خ ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : « لمَّا فُتِحَتْ خيبر ، قلنا : الآن نَشْبَعُ من التمر » . أخرجه البخارى .

٢٨٠٢ (خ ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : « ما شَبِعْنا من تمرٍ حتى فتحنا خيبر » . أخرجه البخارى .

٢٨٠٣ (خ م ت ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : « تُوُفِّيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس عندى شيء يأكله ذُو كَبِد ، إلا شَطْرَ شعيرٍ فى رَفٍّ لى ، فأكلت منه ، حتى طال عليَّ فَكِلْتُهُ ، فَفَنِيَ » . هذه رواية البخارى ومسلم .

وفى رواية الترمذى ، قالت : « تُوُفِّيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا شَطْرٌ من شعيرٍ فى رفٍّ ، فأكلنا منه ما شاء الله ، ثم قلت للجارية : كِيلِيهِ ، فلم نلبث أن فَنِيَ ، فلو كنا تركناه لأكلنا منه أكثر من ذلك » .

٢٨٠٤ (خ م س ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : « تُوُفِّيَ

رسول الله صلى الله عليه وسلم ودِرْعُهُ مرهونةٌ عند يهوديّ في ثلاثين صاعاً من شعير » . أخرجه البخارى ومسلم والنسائى .

٢٨٠٥ (خ ت س - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : « رهن النبي صلى الله عليه وسلم دِرْعَهُ بشعير ، ومشيتُ إلى النبى صلى الله عليه وسلم بخُبْزِ شَعِيرٍ وإهالةٍ سَنِخَةٍ ، ولقد سمعته يقول : ما أصبح لآلِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم إلا صاعٌ ولا أمسى ، وإنهم لتِسْعَةُ أبيات » . أخرجه البخارى والترمذى .

وفى رواية النسائى عن أنس « أنه مشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبز شعير وإهالةٍ سَنِخة ، قال : ولقد رَهَنَ رسول الله دِرْعه عند يهودى بالمدينة ، فأخذ منه شعيرًا لأهله » . أخرجه الترمذى .

٢٨٠٦ (ت - على بن أبى طالب رضي الله عنه) قال : « لقد خرجت فى يومٍ شاتٍ من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أخذتُ إهاباً مَعْطُوناً ، فَجَوَّبْتُ وسطَهُ فأدخلته عُنُقى ، وشَدَدْتُ وَسَطى ، فحزمتهُ بخُوص النخل ، وإنى لشديدُ الجوع ، ولو كان فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم طعامٌ لَطَعِمْتُ منه ، فخرجت ألْتَمِسُ شيئاً ، فمررتُ بيهودى فى مال له ، وهو يسقى ببَكَرة له : فاطَّلعت عليه من ثُلْمَةِ الحائط ، فقال : مالكَ يا أعرابىّ ؟ هل لك فى دَلْوٍ بتمرة ؟ فقلت : نعم ، فافتح الباب حتى أدخل . ففتح فدخلتُ ، فأعطانى دلوه ، فكلما نزعت دلوًا أعطانى تمرةً ، حتى إذا امتلأت كفى

أرسلتُ دَلْوَه ، وقلتُ : حَسْبِي ، فأكلتها ، ثم جرَعت من الماء فشَرِبْتُ ، ثم جئتُ المسجد فوجدتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه » . أخرجه الترمذي(١) .

٢٨٠٧ (م ط ت - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ - أو ليلة - فإذا هو بأبي بكر وعمر ، فقال : ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعةَ ؟ قالا : الجوعُ يارسول الله ، قال : وأنا ، والذي نفسي بيده ، لَأَخرَجَنِي الذي أخرجكما ، قوموا ، فقاموا معه ، فأتى رجلاً من الأنصار ، فإذا هو ليس في بيته ، فلما رأته المرأة ، قالت : مَرْحَبًا وأهلاً ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين فلان ؟ قالت : ذهب يَسْتَعْذِبُ لنا الماء ، إذ جاء الأنصاريَ ، فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصَاحِبَيْهِ ، ثم قال : الحمد لله ، ما أحدٌ اليومَ أكرمُ أَضْيَافًا مني ، قال : فانطلق فجاءهم بعِذْقٍ فيه بُسْرٌ وتمرٌ ورُطَبٌ ، فقال : كلوا ، وأخذ المُدْيَةَ ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إيَّاكَ والحَلُوبَ ، فذبح لهم ، فأكلوا من الشاة ، ومن ذلك العِذْق ، وشربوا ، فلما أن شَبِعوا ورَوُوا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر : والذي نفسي بيده ،

---

(١) قال الترمذي : غريب . اهـ وهو عنده من رواية محمد بن كعب القرظي عمن سمع عليا يقول . ففيه مجهول لم يسم . وأخرجه ابن ماجة مختصرا وفيه : أنه أخذ سبع عشرة تمرة .

لَتُسْأَلُنَّ عن هذا النعيم يوم القيامة ، أخرجكم من بيوتكم الجوعُ ، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم » . هذه رواية مسلم .

وفى رواية الموطأ ، قال : « بلغنى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد ، فوجد أبا بكر وعمر ، فسألهما عن خروجهما ؟ فقالا : أخرجَنا الجوعُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما أخرجنى إلا الجوع ، فذهبوا إلى أبى الهيثم بن التَّيْهان ، فأمر لهم بشعيرٍ عندهم ، فعُمِلَ ، وقام يذبح شاةً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : نَكِّبْ عن ذَاتِ الدَّرِّ ، فذبح لهم شاة ، واستعذبَ لهم ماء مُعَلَّقًا فى نخلة ، ثم أُتُوا بذلك الطَّعامِ ، فأكلوا منه ، وشربوا من ذلك الماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَتُسْأَلُنَّ عن نعيم هذا اليوم » .

وفى رواية الترمذي ، قال : « خرج النبى صلى الله عليه وسلم فى ساعة لا يخرج فيها ، ولا يلقاه فيها أحدٌ ، فأتاه أبو بكر ، فقال : ما جاء بك يا أبا بكر ؟ قال : خرجت أَلْقَى رسول الله صلي الله عليه وسلم وأنظر فى وجهه ، والتسليم عليه ، فلم يلبث أن جاء عمر ، فقال : ما جاء بك يا عمر ؟ قال : الجوع يا رسول الله ، قال : وأنا قد وجدت بعض ذلك ، فانطلَقُوا إلى منزل أبى الهيثم بن التيهان الأنصارى ، وكان رجلاً كثيرَ النخل والشَّاء ، ولم يكن له خدم ، فلم يجدوه ، فقالوا لامرأته : أين صاحبُك ؟ فقالت : انطلق يستعذب لنا الماء ، ولم يلبثوا

أن جاء أبو الهيثم بقِرْبة يَزْعَبُها[1] فوضعها، ثم جاء يَلْتَزِمُ النبي صلى الله عليه وسلم ، ويُفَدِّيه بأبيه وأُمّه ، ثم انطلق بهم إلى حديقته ، فبسط لهم بِساطًا ، ثم انطلق إلى نخلةٍ ، فجاء بِقِنْوٍ ، فوضعه ، فقال النبي صلي الله عليه وسلم : أفلا تَنَقَّيْتَ لنا من رُطبه ؟ فقال : يا رسول الله ، إني أردت أن تختاروا - أو قال : تَخَيَّرُوا - من رطبه وبُسْرِه ، فأكلوا وشربوا من ذلك الماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا - والذى نفسى بيده - من النعيم الذى تُسألون عنه يوم القيامة : ظِلٌّ باردٌ ، ورُطَبٌ طَيِّبٌ ، وماءٌ بارِدٌ ، فانطلق أبو الهيثم ليصنع لهم طعامًا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تَذْبَحَنَّ ذَاتَ دَرٍّ ، فذبح لهم عَنَاقًا ، أو جَدْيًا ، فأتاهم به ، فأكلوا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هل لك خادم ؟ قال : لا ، قال : فإذا أتانا سَبْيٌ فائْتِنا ، فأُتِيَ النبيّ صلى الله عليه وسلم برأسين ليس معهما ثالث ، فأتاه أبو الهيثم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اخْتَرْ منهما ، فقال : يا نبيّ الله ، اخْتَرْ لى ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن المُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ ، خُذْ هذا ، فإنّى رأيْتُه يُصَلِّى ، واسْتَوْصِ به معروفًا ، فانطلق أبو الهيثم إلى امرأته فأخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت امرأته : ما أنت بِبَالِغٍ فيه ما قال النبيّ صلى الله عليه وسلم إلا أن تُعْتِقَه ، قال : فهو عتيق ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله لم يبعث نبيًا ولا خليفةً إلا وله بِطَانَتان : بطانةٌ

---

(١) أى : يتدافع بها ويحملها لثقلها .

تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر ، وبطانة لا تألُوهُ خبالاً ، ومن يُوقَ بطانةَ الشرِّ فقد وُقِيَ » .

٢٨٠٨ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) كان يقول : « اللهِ[1] الذى لا إلهَ إلا هو ، إن كنتُ لأَعْتَمِدُ بِكَبِدِى على الأرض من الجوع ، وإن كنتُ لَأَشُدُّ الحَجَرَ على بطنى من الجوع ، ولقد قعدتُ يومًا على طريقهم الذى يخرجون منه ، فمرَّ أبو بكر ، فسألته عن آية من كتاب الله ، ما سألته إلا لِيَسْتَتْبِعَنِى ، فمرَّ ، فلم يفعل . ثم مرَّ عمر ، فسألته عن آيةٍ من كتاب الله ، ما سألته إلا ليستتبعنى ، فمرَّ ، فلم يفعل . ثم مرَّ بِى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ، فتبسَّمَ حين رآنى ، وعرف ما فى وجهى ، وما فى نَفْسِى ، ثم قال : أبا هِرٍّ ، قلتُ : لَبَّيْكَ يا رسول الله ، قال : الْحَقْ ، ومضى ، فاتَّبَعْتُهُ ، فدخل ، فاسْتَأْذَنَ فأذِنَ لى ، فدخل ، فوجد لبنًا فى قَدَحٍ ، فقال : من أين هذا اللبن ؟

---

(١) قال الزركشى : « الله الذى » بالجر ، حذف منه حرف القسم ، ويجوز فيه النصب والجر . قال ابن جنى : إذا حذفت نصبت الاسم بعده بالفعل المتقدم ، تقول : اللهَ لأذهبن . ومن العرب من يجر اسم « الله » وحده مع حذف الجار ، فيقول : اللهِ لأقومن ، لكثرة استعمالهم . وقوله « لأشد الحجر » عادة أهل الحجاز أنهم إذا جاعوا شدوا الحجر على البطن ، لأن المجاعة لا يمكن الانتصاب معها ، فيؤخذ صفائح رقاق فى طول الكف ، فتربط على البطن ، فتعتدل بها قامة الإنسان بعض الاعتدال ، والاعتماد بالكبد على الأرض مما يسكن ذلك . وقوله « أبا هر » يروى بتخفيف الراء وتشديدها ، منادى مضاف . والهر : الذكر ، وإنما كناه بأبى هر ، لأنه وجد هرة فى الطريق ، فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : « أنت أبا هر » .

قالوا : أهدَى لك فلانٌ ، أو فلانة ، قال : أبا هِرٍّ ، قلتُ : لبيك يا رسول الله ، قال : الْحَقْ إلى أهل الصُّفَّة ، فادْعُهم لى – وذكر الحديث بطوله » . وسيجىء فى المعجزات من كتاب النبوة من حرف النون.

وفى رواية أخرى مختصرًا ، قال : « أصابنى جَهْدٌ شديد ، فلقيتُ عمر بن الخطاب ، فاسْتَقْرَأْتُهُ آيةً من كتاب الله ، فدخل داره وفتحها عَلَىّ ، فمشيتُ غير بعيد ، فخرَرْتُ لوجهى من الجوع ، فإذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ على رأسى ، فقال : يا أبا هِرٍّ ، قلتُ : لبيك يا رسول الله وسَعْدَيك ، فأخذ بيدى فأقامَنِى ، وعرف الذى بى ، فانطلق بى إلى رَحْلِهِ ، فأمر لى بِعُسٍّ من لبنٍ ، فشربت منه ، ثم قال : عُدْ يا أبا هِرٍّ ، فَعُدْتُ فشربت ، ثم قال : عُدْ يا أبا هر ، فعدتُ فشربت ، حتى استوى بطنى ، فصار كالقدح ، قال : فلقيت عمر ، وذكرت له الذى كان من أمرى ، وقلت له : فَوَلَّى الله ذلك مَنْ كان أَحَقَّ به منك يا عمر ، والله لقد اسْتَقْرَأْتُكَ الآية ولأَنا أقرأُ لها منك ، قال عمر : والله ، لأن أكون أَدْخَلْتُكَ أحبُّ إلَىَّ من أن يكون لى مثل حُمْرِ النَّعَم » . أخرجه البخارى .

وأخرج الترمذى تمام الرواية الأولى التى تجىء فى المعجزات ، ولذلك لم أُعلِّم له هٰهنا علامةً .

٢٨٠٩ (خ ت – أبو هريرة رضى الله عنه) قال : « إن الناس كانوا يقولون : أَكْثَرَ أبو هريرة ، وإنى كنت أَلْزَمُ رسول الله صلى الله

عليه وسلم لشِبَعِ بطْنِى ، حين لا آكُلُ الخَمِيرَ ، ولا ألبسُ الحرير ، ولا يَخْدُمُنِى فلانٌ ولا فلانة ، وكنت أُلصِقُ بطْنى بالحصْباء من الجوع، وإن كنتُ لأَسْتَقْرِئُ الرجلَ الآية ، هى معى ، كَىْ ينقلِبَ بى فَيُطْعِمَنِى، وكان أخيرَ الناس للمساكين جعفرُ بن أبى طالب ، كان ينقلب بنا فَيُطْعِمُنَا ما فى بيته ، حتى إن كان لَيُخْرِجُ إلينا العُكَّة التى ليس فيها شىء ، فيَشُقُّهَا فنَلْعَقُ ما فيها » . هذه رواية البخارى[1] .

وفى رواية الترمذى ، قال : « إن كنتُ لأَسْأَلُ الرجل من أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الآيات من القرآن ، أنا أعلم بها منه ، ما أسأله إلا ليُطْعِمَنِى شيئاً ، وكنت إذا سألت جعفر بن أبى طالب لم يُجِبنى حتى يذهب بى إلى منزله ، فيقول لامرأته : ياأسماء، أطْعِمينا ، فإذا أطْعَمَتنا أجابنى ، وكان جعفر يُحِبُّ المساكين ، ويجلس إليهم ، ويُحَدِّثُهُمْ ويُحَدِّثونه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَكْنِيهِ بأبى المساكين » .

هذا الحديث قد أخرجه الحميدي رحمه الله فى كتابه وحده، مفرداً فى أفراد البخارى ، والذى قبله أيضا مفردا فى أفراد البخارى ، وكلاهما يشتركان فى معنى واحد ، وقد كان الأولى به أن لا يفرقهما فى موضعين، اللهم إلا أن يكون قد أدرك فيهما ما أوجب تفريقهما ،

---

(١) أخرجه فى مناقب جعفر من أبواب المناقب . وفى باب الحلواء والعسل من أبواب الطعام . وانظر الفتح (ج ٧ ص ٥٥) .

وما أظنه إلا ذكرَ جعفر بن أبي طالب . والله أعلم .

٢٨١٠ (ت - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : « إنهم أصابهم جوعٌ ، فأعطاهم رسول الله تَمْرَةً تمرة » . أخرجه الترمذى .

٢٨١١ (م - عتبة بن غزوان رضى الله عنه) قال : « لقد رأيتنى سابِعَ سَبْعَةٍ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما طَعَامُنَا إلا وَرَقُ الْحُبْلَةِ[1] ، حتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا » . أخرجه مسلم .

٢٨١٢ (ت - أبو طلحة رضى الله عنه) قال : « شَكَوْنَا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوعَ ، ورفعنا ثِيَابَنَا عن حَجَرٍ حَجَرٍ إلى بُطُونِنَا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حَجَرَيْنِ » . أخرجه الترمذى .

٢٨١٣ (خ م د ت س - خباب بن الأرت رضي الله عنه) قال : « هاجَرْنَا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نَلْتَمِسُ وَجْهَ الله ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا على الله ، فمِنَّا مَنْ ماتَ لم يأكُلْ من أجره شيئاً ، منهم مُصْعَبُ بن عُمَيْرٍ ، قُتِلَ يومَ أُحُدٍ ، فلم نجدْ ما نُكَفِّنُهُ به ، إلا بُرْدَةً ، إذا غطَّيْنَا بها رأسه خرجت رِجلاه ، وإذا غطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خرج رأسه ، فأمرنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن نُغَطِّيَ رأسَه ، وأن نجعل على رِجْلَيْهِ من الإذْخِرِ ، ومِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ له ثمرتُه فهو يَهْدِبُها » . أخرجه البخاري ومسلم والترمذى . وعند أبى داود ، قال : « مصعب بن عمير قُتِلَ يومَ أحدٍ ، ولم يكن له إلا نَمِرَةٌ كنا إذا غطَّيْنَا بها رأسه - وذكر

---

(١) نوع من السمر يشبه اللوبياء .

الحديث إلى قوله : من الإذخر » . وأخرجه النسائى أيضا .

٢٨١٤ (خ - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : « لقد رأيت سبعين من أصحابِ الصُّفَّةِ [1] ، ما منهم رجلٌ عليه رداءٌ ، إما إزارٌ وإما كِساءٌ ، قد ربَطوا فى أعناقهم ، منها ما يبلغ نصف الساقَيْنِ ، ومنها ما يبلغ الكعبين ، فيجمعه بيده ، كَرَاهِيَةَ أن تُرَى عورته » . أخرجه البخارى .

٢٨١٥ (ط - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : « رأيت عمر ، وهو يومئذ أمير المؤمنين ، وقد رقَع بين كَتِفَيْهِ بِرِقَاعٍ ثلاثٍ ، لبَّدَ بعضَها على بعض » . أخرجه الموطأ .

٢٨١٦ (ت - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال « أخبرنى عمر بن الخطاب ، قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا هو مُتَّكِئٌ على رَمْلِ حَصِيرٍ ، فرأيت أثَرَه فى جَنْبِهِ » وفى الحديث قصة .

هذا لفظ الترمذى ، والقصة : هى حديث إيلاء النبى صلى الله عليه وسلم من أزواجه ، وهو مذكور فى كتاب تفسير القرآن ، فى سورة التحريم من حرف التاء . وقد أخرجه بطوله البخارى ومسلم ، ولم يُخَرِّج الترمذى منه إلا هذا الفصل .

---

(١) كانت الصفة أشبه بعريشة فى ركن من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يأوى إليها من المهاجرين من لم يكن أهل ولا منزل حتى يجد ، فيخرج . وما كان أحد يتخذها منزلا دائما ، ولا أهلها كانوا خير الصحابة ، كما يفتريه الصوفية .

٢٨١٧ (ت ـ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه) قال : « ابْتُلِينَا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالضَّرَّاء ، فصبرنا ، ثم ابتُلينا بالسَّرَّاء بعده فلم نَصْبِر » . أخرجه الترمذى .

٢٨١٨ (خ ت ـ محمد بن سيرين) قال : « كُنَّا عند أبى هريرة رضى الله عنه وعليه ثوبان مُمَشَّقَانِ من كَتَّانٍ ، فتمخَّط ، فقال : بَخٍ بَخٍ ، أبو هريرة يتمخط فى الكتان ، لقد رَأَيْتُنى وإنى لَأَخِرُّ فيما بين مِنْبَرِ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حُجْرَةِ عائشة مَغْشِيًّا علىَّ ، فيجىء الجائى ، فيضع رِجْلَهُ على عُنُقِى ، ويرى أنى مجنون ، وما بى من جنون ، ما بى إلا الجوع » . أخرجه البخارى والترمذى .

٢٨١٩ (ت ـ فضالة بن عبيد رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صَلَّى يَخِرُّ رجالٌ من قامتهم فى الصلاة من الْخَصَاصَة ، وهم أصحابُ الصُّفَّة ، حتى يقول الأعراب : مجانين ـ أو مَجَانُونَ ـ فإذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انْصَرَفَ إليهم ، فقال : لو تعلمون ما لكم عند الله لَأَحْبَبْتُمْ أن تزدادوا فاقةً وحاجةً . قال فضالة : وأنا يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » . أخرجه الترمذى .

الـكتاب الثالث

من حرف الزاى : فى الزينة ، وفيه سبعة أبواب

الباب الاول

فى الْحُلِىِّ ، وفيه فصلان :

الفصل الأول : فى الخاتم ، وفيه فرعان

الأول : فيما يجوز منه ، وما لا يجوز

٢٨٢٠ (خ م د ت س - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أنه رأى فى يَدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً من وَرِقٍ يوماً واحداً ، ثم إن الناسَ اصْطَنَعُوا الْخَوَاتِيمَ من وَرِقٍ فلبِسُوها ، فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه ، فطرح الناس خواتيمَهُم » . وفى رواية « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لَبِسَ خاتَمَ فضة فى يمينه ، فيه فَصٌّ حَبَشِيٌّ ، كان يجعلُ فَصَّهُ مما يَلِى كَفَّهُ » . وفى رواية ، قال : « كتب النبىُّ صلى الله عليه وسلم كتاباً - أو أراد أن يكتب - فقيل له : إنهم لا يقرؤون كتاباً إلا مختوماً ، فاتخذ خاتماً من فِضَّةٍ ، ونَقْشُه : محمد رسول الله ، كأنى أنظرُ إلى بياضه فى يده ، فقلت لقتادة : من قال : نَقْشُه : محمدٌ رسولُ الله ؟ قال : أنس » . وفى رواية « أن النبى صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من فضةٍ ، ونقش فيه : محمد رسول الله ، وقال للناس : إنى اتخذتُ خاتماً من فضة ، ونقشتُ فيه : محمد رسول الله ، فلا يَنْقُشْ أحدٌ على نقشِهِ » . هذه روايات البخارى ومسلم .

وللبخاری أيضاً ، قال : « اصطنع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً ، فقال : إنا اتخذنا خاتماً ، ونقشْنا فيه نقشاً ، فلا ينقُشَنَّ عليه أحدٌ ، قال : فإنى لأرى بَرِيقه فى خِنْصرِه » . وفى أخرى له : « إنه أراد أن يكتب إلى رهطٍ ، أو ناسٍ من العجم ، فقيل له : إنهم لا يقبلون كتاباً إلا عليه خاتمٌ ، فاتخذ خاتماً من فضة ، نقشُه : محمد رسول الله ، كأنى بوبيصِ ـ أو بَصِيصِ ـ الخاتم فى إصبع النبى صلى الله عليه وسلم ، أو كَفِّه » . وله فى أخرى « أن أبا بكر لمّا استُخْلِفَ كُتِبَ له ، وكان نَقْشُ الخاتَم ثلاثة أسطر : محمد سطر ، ورسول سطر ، والله سطر » . وفى أخرى له ، قال : « كان خاتَم النبى صلى الله عليه وسلم فى يده ، وفى يدِ أبى بكر بعده ، وفى يد عمر بعد أبى بكر ، فلما كان عثمان : جلس على بئرِ أَرِيسَ ، وأخرج الخاتم ، فجعل يَعْبَثُ به ، فسقط ، فاختلفْنا ثلاثةَ أيام مع عثمان ، فَنُزِحَ البئرُ ، فلم نجدْه » .

وفى أخرى له ، قال : « سُئِلَ أنسٌ : أَتَّخَذَ النبى صلى الله عليه وسلم خاتماً ؟ قال : أخَّرَ ليلةَ العِشاء إلى شَطْرِ الليل ، ثم أقبل علينا بوجهه ، فكأنِّى أنظر إلى وبيصِ خاتمه ، وقال : إن الناس قد صَلُّوا وناموا ، وإنكم لن تزالوا فى صلاةٍ ما انتظرتموها » . وفى أخرى له « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان خاتمه من فضة ، وكان فصه منه » .

ولمسلم ، قال : « كان خاتم النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه ، وأشار إلى الخِنصر ، من يده اليسرى » . وفى أخرى له ، قال : « إنهم

سألوا أنساً عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أخَّرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم العِشاء ذات ليلة إلى شَطر الليل ، أو كاد يذهبُ شطر الليل ، ثم جاء ، فقال : إن الناس قد صلوا وناموا ، وإنكم لن تزالوا فى صلاةٍ ما انتظرتم الصلاة . قال أنس : كأنى أنظر إلى وبيص خاتمه من فضة ، ورفعَ إصْبَعَهُ اليسرى بالخِنصر » . وفى أخرى له ، قال : « نظرنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليلةً ، حتى كان قريباً من نصف الليل ، ثم جاء فصلى ، ثم أقبل علينا بوجهه ، فكأنما أنظر إلى وبيص خاتمه فى يده » . وفى أخرى له ، مثل الرواية الرابعة من المتفق ، ولم يذكر فيها « محمد رسول الله » . وله فى أخرى بنحو الرواية الثالثة من المتفق ، وقال : أراد أن يكتب إلى العجم » وله فى أخرى ، قال : « أراد أن يكتب إلى كِسرى وقَيْصَر والنَّجاشيِّ ، فقيل : إنهم لا يقبلون كتاباً إلا بخاتَمٍ ، فصاغَ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً : حَلْقَةً فِضَّةً[1] ونَقَشَ فيها : محمدٌ رسول الله » .

وعند أبى داود الرواية الأولى من المتفق . وله فى أخرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب إلى بعض الأعاجم ، فقيل له : إنهم لا يقرؤون كتاباً إلا بخاتِم ، فاتخذ خاتماً من فضة ، نَقَشَ فيه : محمدٌ رسول الله » . وفى أخرى بمعناه ، وزاد « فكان في يده حتى

(١) قال النووى (ج ١٤ ص ٧١) هكذا هو فى جميع النسخ « حلقة فضة » بنصب « حلقة » على البدل من « خاتما » وليس فيها هاء الضمير ، والحلقة ساكنة اللام على المشهور ، وفيها لغة شاذة ضعيفة حكاها الجوهرى وغيره بفتحها .

قُبِضَ ، وفى يَدِ أبى بكر حتى قُبِض ، وفى يد عمر حتى قُبِض ، وفى يد عثمان ، فبيناهو عند بئرٍ إذ سقط فى البئر ، فأمر بها فنُزِحَت ، فلم يُقْدَرْ عليه » . وله فى أخري ، قال : « كان خاتم النبى صلى الله عليه وسلم من ورِقٍ ، فصُّه حبشىٌّ » . وله فى أخرى ، قال : « كان خاتم النبى صلى الله عليه وسلم من فضة كله ، فصه منه » وله فى أخرى : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من وَرِق ثم ألقاهُ » .

وأخرجه الترمذى ، قال : « لما أراد نبىُّ الله صلى الله عليه وسلم أن يَكتبَ إلى العجم ، قيل له : إن العجمَ لا يقبلون إلا كتابًا عليه خاتم فاصْطنعَ خاتماً ، قال: لكأنى أنظر إلى بياضه فى كفِّه» . وله فى أخرى قال : « كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة وفصه حبشِيٌّ[(١)] » . وفى أخرى له « وفَصُّه منه » . وله فى أخرى ، قال : « كان نقشُ خاتم النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة أسطر : محمد سطرٌ ، ورسول سطر ، والله سطر » وله فى أخرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع خاتماً من وَرِقٍ و نقش فيه : محمد رسول الله ، ثم قال : لا تنقُشُوا عليه، نهى أن يَنقُشَ أحدٌ على خاتَمه : محمد رسول الله»

(١) ورواه مسلم بلفظ « من ورق . وكان فصه حبشيا » قال النووى (ج ١٤ ص ٧١) : قال العلماء : يعنى : حجرا حبشياً ، أى فصاً من جزع أو عقيق ، فإن معدنهما بالحبشة واليمن . وقيل : لونه حبشى ، أى أسود . وجاء فى صحيح البخارى من رواية حميد عن أنس أيضاً « فصه منه » . قال ابن عبد البر : هذا أصح . وقال غيره : كلاهما صحيح . وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى وقت خاتم فصه منه ، وفى وقت خاتم فصه حبشى . وفى حديث آخر « فصه من عقيق » .

وأخرجه النسائي بمثل الرواية الثانية والثالثة من المتفق ، وبمثل الرواية الثالثة من أفراد مسلم ، وبمثل الرواية الخامسة من روايات أبي داود . وله في أخرى ، قال : « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد اتَّخذ حَلْقَةً من فضة ، فقال : مَنْ أراد أن يَصُوغ عليه فليفعَلْ ، ولا تَنْقُشُوا على نقشه » . وله في أخرى « أن النبي صلى الله عليه وسلم اتَّخذ خاتمًا من ورق ، فَصُّه حبشيّ ، ونقش فيه : محمد رسول الله » . وله في أخرى ، قال : « لا تَسْتَضِيئُوا بنار المشركين ، ولا تَنْقُشُوا على خواتِيمكمْ عَرَبيًّا » . وله في أخرى بنحو الرواية الثانية من أفراد مسلم .

٢٨٢١ (خ م ط د ت س - عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) قال : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصْطَنع خاتمًا من ذهب ، فكان يجعل فصَّه في باطن كَفِّه إذا لَبِسه ، فصنع الناس ، ثم إنه جلس على المنبر ، فنزعه ، وقال : إني كنت ألبس هذا الخاتم ، وأجعل فَصَّهُ من داخل ، فرمَى به ، ثم قال : والله ، لا أَلْبَسُهُ أبدًا ، فنبذ الناسُ خواتيمهم » . زاد في رواية « وجعله في يده اليمنى » . هذه رواية البخاري ومسلم ، وللبخاري بنحوه ، وقال : ولا أَحْسِبُه قال : إلا « في يده اليمنى » وله في أخرى ، قال : « اتَّخَذَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خاتمًا من وَرِقٍ ، فكان في يده ، ثم كان في يد أبي بكر ، ثم كان في يد عمر ، ثم كان في يد عثمان ، حتى وقع في بئر أَرِيسَ ، نقشُه : محمد

رسول الله » وفى أخرى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتَّخذ خاتمًا من ذهبٍ ، وجعل فصَّه مما يلى بطن كَفِّه ، ونقش فيه : محمد رسول الله ، فاتخذ الناس مثله ، فلما رآهم قد اتَّخذوها ، رمى به ، وقال : لا أَلْبَسُه أبدًا ، ثم اتخَذَ خاتمًا من فِضَّةٍ ، فاتَّخذ الناس خواتيم الفضة . قال ابن عمر : فلَبِس الخاتمَ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، حتى وقع من عثمان فى بئر أريس » . وله فى أخرى مختصراً « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلْبَس خاتمًا من ذهبٍ ، فنبذه ، وقال: لا ألبسه،فنبذ الناسُ خواتيمهم »

ولمسلم ، قال : « اتَّخَذَ النبي صلى الله عليه وسلم خاتمًا من ذهبٍ ، ثم ألقاه ، ثم اتخذ خاتمًا من ورقٍ ، ونقش فيه : محمد رسول الله ، وقال : لا ينقُش أحدٌ على نَقْشِ خاتمى هذا ، وكان إذا لبسه جعل فَصَّه مما يلى بطن كفِّه ، وهو الذى سقط من مُعَيْقيب فى بئر أريس [1] » .

وأخرجه الموطأ « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمًا من ذهب ، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنبذهُ ، وقال : لا ألبسه أبدًا . قال : فنبذَ الناس خواتيمهم » .

وأخرجه أبو داود بمثل الرواية الثالثة من أفراد البخارى ، إلى قوله : « ثم اتخذ خاتمًا من فضة ، ثم قال : نقش فيه : محمد رسول الله ،

---

(١) قال عبد الحق الاشبيلى فى الأحكام : لم يذكر البخارى أن الخاتم سقط من معيقيب .

ثم لبس الخاتم بعده أبو بكر ، ثم لبسه بعد أبي بكر عمر ، ثم لبسه عثمان ، حتى وقع فى بئر أريس » قال أبو داود : لم يختلف الناس على عثمان ، حتى سقط الخاتم من يده . وله فى أخرى ، قال فى هذا الخبر : « فنقش فيه : محمد رسول الله وقال : لا ينقش أحدٌ على نقش خاتمي هذا — ثم ساق الحديث » كذا ذكره أبو داود . وله فى أخرى بهذا الخبر ، قال : « فالتمسوه ، فلم يجدوه ، فاتّخذ عثمان خاتمًا ، ونقش فيه : محمد رسول الله ، قال : فكان يختم ، أو يَتَخَتَّم به » .

وأخرجه الترمذى والنسائى « أن النبى صلى الله عليه وسلم صنع خاتمًا من ذهبٍ ، فتختَّمَ به فى يمينه ، ثم جلس على المِنْبَر ، فقال : إنى كنتُ اتخذت هذا الخاتم فى يمينى ، ثم نبذه ، ونبذ الناس خواتيمهم » وأخرجه النسائى أيضا بمثل رواية مسلم المفردة . وللنسائى فى أخري « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لَبِس خاتمًا من ذهبٍ ثلاثة أيام ، فلما رآه أصحابُه فَشَتْ خواتيم الذهب ، فرمى به ، فلا يُدْرَى ما فعل ؟ ثم أمر بخاتم من فضة ، فأمر أن ينقش فيه : محمد رسول الله ، فكان فى يد النبى صلي الله عليه وسلم ، وفى يد أبى بكر حتى مات ، وفى يد عمر حتي مات ، وفى يد عثمان سِتٌّ سنين من عمله ، فلما كثرت الكتب عليه دَفَعَهُ إلى رَجُلٍ من الأنصار ، فكَانَ يَخْتِمُ به ، فخرجَ الأنصاريُّ إلى قَليب لعثمان ، فسقط ، فالتُمِسَ فلم يُوجد ، فأمر بخاتم مثله ، ونقش فيه : محمد رسول الله » . وفى أخرى « أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم اتَّخذ خاتماً من ذهب ، وكان يجعَل فصَّهُ في باطن كَفِّهِ ، فاتَّخذ الناس خواتيم ذهبٍ فطرحه رسولُ الله ، وطرح النَّاسُ خَواتيمهم ، فاتخذ خاتماً من فضة ، فكان يختم به ولا يَلْبَسُهُ » .

٢٨٢٢ (د ت س - بريدة رضى الله عنه) قال « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وعليه خاتم من حديد ، فقال : مالي أرى عليك حِلْيَةَ أهل النار ؟ ثم جاءه وعليه خاتم من صُفْرٍ ، فقال : مالى أجد منك ريحَ الأصنام ؟ ثم أتاه وعليه خاتم من ذهب ، فقال : مالى أرى عليك حلية أهل الجنة ؟ قال : من أيِّ شيء أتَّخِذُهُ ؟ قال : من وَرِق ، ولا تُتمهُ مِثْقالاً » . هذه رواية الترمذى (١) .

وفى رواية أبى داود « أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتمٌ من شَبَهٍ ، فقال : مالى أجد منك ريح الأصنام ؟ فطرحه ، ثم جاء وعليه خاتم من حديد ، فقال : مالى أرى عليك حلية أهل النار ؟ فطرحه ، فقال : يا رسول الله ، من أى شيء أتَّخذُه ؟ — الحديث » وفى رواية النسائى مثل أبى داود ، إلا أنه قدَّم ذكر الحديد على ذكر الشَبَه .

٢٨٢٣ (د س - إياس بن الحارث بن المعيقيب (٢) رحمه الله) وجده

---

(١) قال الترمذى : غريب . وهو من رواية عبد الله بن مسلم يكنى أبا طيبة ، وهو مروزى . اهـ قال المنذرى : وأبوطيبة المروزى قاضى مرو . روى عن عبد الله بن بريدة وغيره . قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .

(٢) « إياس » بكسر الهمزة وتخفيف الياء تحتها نقطتان — : هو إياس بن =

من قِبَلِ أمه : أبو ذُباب عن جده ، قال : « كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديد مَلْوِيٌّ ، عليه فضةٌ . قال : فربما كان في يدي ، قال : وكان المُعَيْقِيبُ على خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم » أخرجه أبو داود والنسائي .

٢٨٢٤ (خ م س - أبو هريرة رضي الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن خاتم الذهب » . أخرجه البخاري ومسلم والنسائي . وللنسائي أيضا « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهاني عن تَخَتُّمِ الذهب » .

٢٨٢٥ (ت - عمران بن حصين رضي الله عنه) قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التَّخَتُّمِ بالذهب » . أخرجه الترمذي .

٢٨٢٦ (م - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتمًا من ذهب في يد رجُلٍ ، فنزعه وطرحه ، وقال : يَعْمِدُ أحدُكم إلى جَمْرَةٍ من نار فيطرحُها في يده ؟ فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم : خُذْ خاتَمَكَ انْتَفِعْ به ، قال : لا والله ، لا آخُذُهُ أبدًا ، وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم » . أخرجه مسلم .

= الحارث بن المعيقيب بن أبي فاطمة الدوسي ، حليف لقريش ، تابعي ، يعد في الحجازيين صالح الحديث ، روى عن جده معيقيب ، وعن جده لأم أبي ذباب . روى عنه أبو مكين نوح بن ربيعة وله عند أبي داود والنسائي حديث واحد في ذكر الخاتم . ذكره ابن حبان في الثقات اهـ تهذيب . وهو أبو ذباب - بضم الذال المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الأولى . وقوله « عن جده » أي معيقيب .

٢٨٢٧ (س - أبو سعيد الخدري رضى الله عنه) « أن رجلا قَدِمَ من نَجْرَانَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه خاتم من ذهب ، فأَعْرَضَ عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إنك جئتنى وفى يدك جمرة من نار » . وفى أخرى : قال : « أقبل رجل من البحرين إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فسلَّم ، فلم يَرُدَّ عليه ، وكان فى يدهِ خاتم من ذهب ، وجُبَّةِ حريرٍ ، فألقاهما ، ثم سلم ، فرد عليه السلام ، فقال : يا رسول الله ، أتيتك آنِفاً فأعرضتَ عنى ؟ قال : إنه كان فى يدك جمرة من نار ، قال : لقد جئتك إذاً بجمر كثير ؟ قال : إن ما جئت به ليس بأجزأ عنك من حجارة الحَرَّة ، ولكنه متاع الحياة الدنيا ، قال : فماذا أتَخَتَّم ؟ قال : حَلْقَةٍ مِنْ حديدٍ ، أو وَرِقٍ ، أو صُفْرٍ » أخرجه النسائى .

٢٨٢٨ (س - البراء بن عازب رضى الله عنه) « أن رجلا كان جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم ، وعليه خاتم من ذهب ، وفى يَدِ النبي مِخْصَرَةٌ ، فضرب بها نَبِيُّ الله صلى الله عليه وسلم إصبَعَه ، فقال الرجل : مالى يا رسول الله ؟ قال : ألا تطرح هذا الذى فى إِصْبَعِكَ ؟ فأخذه الرجل ، فرمى به ، فرآه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ، فقال : ما فعل الخاتم ؟ قال : رَمَيْتُ به ، قال : ما بهذا أمرتُك ، إنما أمرتُكَ أن تبيعَه فتَسْتَعِين بثمنه » . أخرجه النسائى ، وقال : هذا حديث منكر .

٢٨٢٩ (س - أبو ثعلبة الخشنى رضى الله عنه) « أن النبي صلى الله

عليه وسلم أبصر في يده خاتماً من ذهب ، فجعل يَقْرَعُهُ بِقَضِيبٍ معه ، فلما غَفَل النبي صلى الله عليه وسلم ألقاه ، قال : ما أُرانا إلا قد أوجعناك ، أو أغرمناك » .

وفي أخرى عن أبي إدريس مرسلاً « أن رجلا ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم لبس خاتماً من ذهب — نحوه » . أخرجه النسائي .

٢٨٣٠ (س — عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتَّخَذَ خاتماً ، فلبِسَه ، قال : شغلني هذا عنكم منذُ اليوم ، إليه نظرَةٌ ، وإليكم نظرة ، ثم ألقاه » . أخرجه النسائي .

٢٨٣١ (ط — مالك بن أنس رحمه الله) قال : « أنا أكره أن يُلبسَ الغلمانُ شيئاً من الذهب ، لأنه بلغني : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التختم بالذهب ، فأنا أكْرهه للرجال : الكبير منهم والصغير » . أخرجه الموطأ .

٢٨٣٢ (د — عائشة رضى الله عنها) قالت : « قَدِمَتْ على رسول الله صلى الله عليه وسلم حِلْيَةٌ أهداها له النجاشي ، فيها خاتم من ذهب ، فيه فصٌّ حبشيٌّ ، قالت : فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعودٍ مُعْرِضاً عنه ، أو ببعض أصابعه ، ثم دعا أُمَامة بنتَ أبي العاص من بنته زينب . فقال : تَحَلَّيْ بهذه يا بُنَيَّةُ » . أخرجه أبو داود .

٢٨٣٣ (عبد الله بن عباس ، وبلال رضى الله عنهما) « أن النساء كُنَّ يَلْبَسْنَ الفَتَخَ والخَواتِيمَ والخُرْصَ والسِّخَابَ على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، وإن ذلك مما كُنَّ يُلْبِسْنَهُ أولادَهُنَّ الذكور » .
أخرجه . . .

٢٨٣٤ (هشام بن عروة بن الزبير رحمه الله) قال : « رأيتُ على عائشة خواتيمَ الذهب » . أخرجه . . .

٢٨٣٥ (س - سعيد بن المسيب رحمه الله) قال : « قال عمر - يعني : لِصُهَيْبٍ : مالى أرى عليك خاتم الذهب ؟ قال : قد رآه من هو خيرٌ منك فلم يَعِبْهُ ، قال : من هو ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم » . أخرجه النسائى[1] .

الفرع الثانى : فى أيِّ إصْبَعٍ يُلْبَسُ الخاتم ؟

٢٨٣٦ (م د ت س - علي بن أبي طالب رضى الله عنه) قال : « نهانى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أجعل خاتمى فى هذه ، أو فى التى تليها ، وأشار إلى الوسطى والتى تليها » . هذه رواية مسلم .

وأخرجه الترمذى ، قال : « نهانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القَسِيِّ والمِيثَرَةَ الحمراء ، وأن ألبسَ خاتمى فى هذه ، وفى هذه ، وأشار إلى السبابة والوسطى » .

وأخرجه أبو داود بنحوه فى جملة حديث ، وقد ذكر فى الباب السادس من هذا الكتاب .

---

(١) فى هامش النسائى طبعه الهند : قال فى الكبرى بعد ايراده - قال أبو عبد الرحمن : هذا حديث منكر .

وفى رواية النسائى ، قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عليّ ، سَلِ اللهَ الهُدَى والسَّدَاد ، ونهانى أن أجعل الخاتم فى هذه ، وهذه ، وأشار - يعنى بالسبابة والوسطى » . وله فى أخرى ، قال : « نهانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخاتم فى السبابة والوسطى »

٢٨٣٧ (د س - على بن أبى طالب رضى الله عنه) « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يَتَخَتَّمُ فى يمينه » . أخرجه أبو داود والنسائي . وقال أبو داود : قال شريك : وأخبرنى أبو سلمة بنُ عبد الرحمن : « أن النبى صلى الله عليه وسلم » وذكر الحديث عنه مرسلا من هذا الطريق .

٢٨٣٨ (س - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتختَّمُ فى يمينه » وفى أخرى « كأنى أنظُر إلى بياض خاتم النبى صلى الله عليه وسلم فى إصبَعِهِ اليسرى - وفى أخرى : فى إصبعه اليسرى : الخِنْصَر » . أخرجه النسائى .

٢٨٣٩ (د ت - محمد بن إسحاق رحمه الله) قال : « رأيتُ عَلَى الصَّلْتِ ابن عبد الله بن نوفل بن عبد المطلب خاتمًا فى خِنْصَرِهِ اليمنى ، فقلت له : ما هذا ؟ قال : رأيت ابن عباس يلبَس خاتمه هكذا ، وجعل فصَّهُ إلى ظاهره ، قال : ولا يُخَالُ ابنُ عباس إلا قد كان يذكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبَسُهُ كذلك » . أخرجه أبو داود[1] .

(١) قال المنذرى (٧ : ١١٨ حديث ٤٠٦٥) قال محمد بن اسماعيل - يعنى البخارى - حديث ابن إسحاق عن الصلت بن عبد الله بن نوفل : حديث حسن

وفى رواية الترمذى عن الصَّلت ، قال : « رأيت ابن عباس يتختَّم فى يمينه ، ولا إخَالُهُ إلا قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم فى يمينه » .

٢٨٤٠ (ت س - حماد بن سلمة رحمه الله) قال : « رأيت ابن أبى رافع يتختَّم فى يمينه ، فسألته عن ذلك ؟ فقال : رأيت عبد الله ابن جعفر يتختم فى يمينه ، وقال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يتختم فى يمينه » . هذه رواية الترمذى .

وأخرجه النسائى عن ابن أبى رافع عن عبد الله بن جعفر « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتختم فى يمينه » .

٢٨٤١ (ت - جعفر بن محمد رحمه الله) عن أبيه « كان الحسن والحسين يتختَّمانِ فى يسارهما » . أخرجه الترمذى .

٢٨٤٢ (د - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يتختم فى يساره ، وكان فَصُّه فى باطن كفه » .

وفى رواية عن نافع « أن ابن عمر كان يلبَسُ خاتمه فى يده اليسرى » . أخرجه أبو داود .

٢٨٤٣ (ت س - أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل الخلاء نزع خاتمه » . أخرجه الترمذى والنسائى . وزاد رزين « وكان فى يده اليسرى » .

الفصل الثانى : فى أنواع من الحلىّ متفرقة

٢٨٤٤ (س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : « كنت قاعدًا

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأَتَتْهُ امرأةٌ ، فقالت : يا رسول الله ، سِوَارَيْنِ من ذهبٍ ؟ قال : سِوَارَيْنِ من نارٍ ، قالت : يا رسول الله ، طَوْقٌ من ذهب ؟ قال : طَوْقٌ من نار ، قالت : يا رسول الله ، قُرْطَيْنِ من ذهب؟ قال: قرطين من نار . قال : فكان عليها سِواران من ذهب ، فرمت بهما ، قالت : يا رسول الله ، إن المرأةَ إذا لم تتزيَّنْ لزَوْجِهَا صَلِفَتْ عنده ، قال : ما يمنع إحداكُنَّ أن تَصْنَعَ قُرْطَيْنِ من فضة ، ثم تُصَفِّرُهُ بزَعْفَرَان أو بعبير ؟ » أخرجه النسائى .

٢٨٤٥ (س - عائشة رضى الله عنها) قالت : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عليها مَسَكَتَيْ ذهب ، فقال رسول الله : ألا أُخْبِرُكِ بما هو أحسن من هذا ؟ لو نَزَعْتِ هذا وجَعَلْتِ مَسَكَتين من وَرِقٍ ، ثم صَفَّرْتِهِما بزعفران ، كانتا حسنتين » أخرجه النسائى(١) .

٢٨٤٦ (س - ثوبان رضى الله عنه) قال : « جاءتْ هندُ بنتُ هُبَيْرَةَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفى يدها فَتَخٌ من ذهب ، أى خواتيمُ ضِخَامٌ ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يَضْرِبُ يَدَها، فدخلت على فاطمةَ تَشْكو إليها الذى صنع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانتزَعَت فاطمةُ سِلْسِلَةً فى عُنُقِها من ذهب ، قالت : هذه أهداها أبو حسن ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسلسلة فى يدها ، فقال : يا فاطمةُ ، أيَغُرُّكِ أن يقول الناسُ : ابنَةُ رسول الله ،

---

(١) قال النسائى : هذا غير محفوظ .

وفى يدها سِلسلة من نار ؟ ثم خرج ولم يقعد ، فأرسلت فاطمة بالسلسلة إلى السوق فباعتها ، واشترت بثمنها غلاماً ـ وقال مَرَّةً : عبدًا ، وذكر كلمةً معناها : فأعتقته ـ فحُدِّثَ بذلك ، فقال : الحمد لله الذى أنجى فاطمة من النار » . أخرجه النسائى .

٢٨٤٧ (د س محمود بن عمرو الأنصارى رحمه الله) « أن أسماء بنت يزيد حدَّثته : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أيُّما امرأة تقلَّدَتْ قِلادَةً من ذهبٍ قُلِّدَتْ فى عنقها مثلها من النار يوم القيامة ، وأيما امرأة جعلت فى أذُنها خُرْصًا من ذهبٍ جعل الله فى أُذُنها مثله خُرْصًا من النار يوم القيامة » . أخرجه أبو داود والنسائى .

٢٨٤٨ (د س ـ أخت لحذيفة بن اليمان رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يا معشر النساء ، مالكُنَّ فى الفضة ما تحلَّين به ، أما إنه ليس منكنَّ امرأةٌ تتحلَّى ذهباً وتُظهره إلا عُذِّبَتْ به » . أخرجه أبو داود والنسائى .

٢٨٤٩ (س ـ عقبة بن عامر رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يَمْنَعُ أهله الحِلْيَةَ والحرير ، ويقول : إن كنتم تُحِبُّونَ حِلية الجنة وحريرَها فلا تَلْبَسُوها في الدنيا » . أخرجه النسائى .

٢٨٥٠ (س ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لُبْسِ الذهب إلا مُقَطَّعًا » . أخرجه النسائى .

٢٨٥١ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أحب أن يُحَلِّقَ حبيبه حلقةً من نار فَلْيُحَلِّقْهُ حَلقةً من ذهب ، ومن أحب أن يُطَوِّق حبيبه طَوْقًا من نار فَلْيُطَوِّقْه طوقًا من ذهب ، ومن أحب أن يُسَوِّرَ حبيبه من نار فَلْيُسَوِّرْهُ سِوارًا من ذهب ، ولكن عليكم بالفضة ، فالعبوا بها » . أخرجه أبو داود .

٢٨٥٢ (د - عامر بن عبد الله بن الزبير رحمه الله) « أن مولاة لهم ذهبت بابنة الزبير إلى عمر بن الخطاب ، وفى رِجْليها أجراسٌ ، فقطعها عمر ، وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن مع كل جرَسٍ شيطانًا » . أخرجه أبو داود .

٢٨٥٣ (د - بنانة مولاة عبد الرحمن بن حبان الأنصارى - رحمها الله) « كانت عند عائشة ، إذ دُخِلَ عليها بجارية وعليها جَلاجِلُ يُصَوِّتْنَ ، فقالت : لا تُدْخِلِنَّها عَلَيَّ إلا أن تُقَطِّعْنَ جلاجِلها ، وقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تدخل الملائكة بيتًا فيه جَرَس » . أخرجه أبو داود (١) .

٢٨٥٤ (د ت س - عرفجة بن أسعد رضى الله عنه) قال : « أُصيبَ أنفي يومَ الكُلاَبِ فى الجاهلية ، فاتَّخَذْتُ أَنْفًا من وَرِقٍ ، فَأَنْتَنَ عَلَيَّ ، فأمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أَتَّخِذَ أنفًا من ذهب » .

---

(١) وأخرجه النسائى عن نافع عن سالم عن أبيه بنحوه من عدة طرق وفيه « لا تصحب الملائكة ركبا معهم جلجل » و « لا تدخل الملائكة بيتا فيه جلجل ولا جرس » .

أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي .

٢٨٥٥ (د ت س - أنس بن مالك ، وسعيد بن أبي الحسن رضي الله عنهما) « أن قَبِيعَة[١] سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت من فضة » . أخرجه أبو داود والترمذي .

وفي رواية النسائي عن أنس « كان نعلُ سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة وقَبِيعة سيفه فضة ، وما بين ذلك حلق الفضة » .

وعن الحسن ، قال : « كانت قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة » .

٢٨٥٦ (ت - مزيدة رضي الله عنه) قال : « دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ، وعلى سيفه ذهب وفضة ، قال طالب : فسألته عن الفضة ؟ فقال : كانت قبيعة السيف فضة » . أخرجه الترمذي .

٢٨٥٧ (س - أبو أمامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنه) قال : « كانت قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة » . أخرجه النسائي .

٢٨٥٨ (خ - عروة بن الزبير رضي الله عنهما) قال : « كان سيف

---

(١) قال الليث : القبيعة : هي التي تكون على رأس القائم ، وربما اتخذت قبيعة من فضة على رأس السكين ، وقال شمر : هو ما تحت الشاربين ، مما يكون فوق الغمد ، فيجيء مع قائم السيف . هروي .

الزبير مُحَلًّى بفضة » قال هشام : « وكان سيف عروة محلى بفضة » .
أخرجه البخارى .

الباب الثانى

فى خِضاب اليدين والشعر ، وفيه فصلان

الفصل الأول : فى خضاب الشعر

٢٨٥٩ (خ م د س ت - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن اليهود والنصارى لا يَصْبُغُون فخالفوهم » .
أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى .

وأخرجه الترمذى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « غيِّرُوا الشَّيْبَ ، ولا تَشَبَّهُوا باليهود »

٢٨٦٠ (س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « غيِّروا الشيب ، ولا تشبهوا باليهود » .
أخرجه النسائى .

٢٨٦١ (س - الزبير بن العوام رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « غيروا الشيب ، ولا تشبهوا باليهود » .
أخرجه النسائى ، وقال : كلاهما غير محفوظ - يعنى : حديث الزبير وابن عمر .

٢٨٦٢ (د - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : « مرَّ على رسول الله صلى الله عليه وسلّم رجلٌ قد خضب بالحِنَّاء ، فقال : ما أحسن

هذا ، فمرَّ آخرُ قد خضب بالحناء والـكَتَم ، فقال : هذا أحسن من هذا ، ثم مرّ آخر قد خضب بالصفرة ، فقال : هذا أحسن من هذا كله » . أخرجه أبو داود .

٢٨٦٣ (د ت س — أبو ذر الغفاري رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أحسن ما غُيِّرَ به الشيب : الحناء والـكتم » . أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى . إلا أن النسائى قال : « إن أفضل » .

٢٨٦٤ (د س — عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « كان يُصَفِّرُ لحيتهُ بالصُّفْرة حتى تَمْتَلِئَ ثيابه من الصُّفرة ، فقيل له : لم تصبغ بالصفرة ؟ قال : إنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها ، ولم يكن شىء أحبَّ إليه منها ، وقد كان يصبغ بها ثيابه كلها ، حتى عمامته » . أخرجه أبو داود والنسائى .

ولأبى داود أيضا « أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يلبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّة ، ويُصَفِّرُ لحيته بالوَرْسِ والزعفران ، وكان ابن عمر يفعله » .

٢٨٦٥ (خ م د س — أنس بن مالك رضى الله عنه) قال ثابت : سئل أنس عن خضاب النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : « لو شئت أن أعُدَّ شَمَطاتٍ كُنَّ فى رأسه فعلت ، قال : ولم يختضب » .

زاد فى رواية « وقد اختضب أبو بكر بالحناء والكتم ، واختضب عمر بالحناء بَحْتاً » . أخرجه البخارى ومسلم .

واختصره أبو داود ، قال : « سئل أنس عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فذكر أنه لم يخضب ، ولكن قد خضب أبو بكر وعمر » .

وفى رواية للبخارى عن قتادة ، قال : « سألت أنسًا : هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا ، إنما كان شيء فى صُدْغيه » .

وفى أخرى لهما ، عن ابن سيرين ، قال : « سألت أنسًا : أَخضب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : لم يبلغ من الشيب إلا قليلا » .

زاد فى رواية عنه « وقد خضب أبو بكر وعمر بالحناء والكتم » .

وفى أخرى لمسلم عن قتادة عن أنس ، قال : « يكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته ، قال : ولم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنما كان البياض فى عَنْفَقَتِهِ وفى الصُّدْغَيْن وفى الرأس نَبْذٌ » .

وله فى أخرى « أنه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : ما شانهُ الله ببيضاء » .

وأخرجه النسائى ، قال : « لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يخضِب ، إنما كان الشَّمَط عند العنفقة يسيرا ، وفى الصدغين يسيرا ، وفى الرأس يسيرا » .

٢٨٦٦ (د س ـ أبو رمثة رضى الله عنه) قال : « انطلقت مع أبى نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا هو ذو وَفْرَةٍ ، فيها رَدْعٌ من حناء ، وعليه رداءان أخضران » .

زاد فى رواية « فقال له أبى : أرنى هذا الذى بظهرك ، فإنى رجل طبيب، قال : الله الطبيب ، بل أنت رجل رفيق ، طبيبها الذى خلقها » .

وفى رواية قال : « أتيت النبى صلى الله عليه وسلم أنا وأبى ، فقال لرجل - أو لأبيه - من هذا ؟ قال : ابنى ، قال : لا تجنى عليه ، وكان قد لطخ لحيته بالحناء » . هذه رواية أبى داود .

وفى رواية النسائي ، قال : « أتيت أنا وأبى النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان قد لطخ لحيته بالحناء » وفى رواية « ورأيته قد لطخ لحيته بالصفرة » . وأخرج النسائى أيضا : حديث سؤاله عنه ، وقوله : « لا تجنى عليه » وهو مذكور فى كتاب القضاء من حرف القاف .

٢٨٦٧ (خ - عثمان بن عبد الله بن موهب رضى الله عنه) قال : « أرسلنى أهلى إلى أم سلمة بقدح من ماء ، وكان إذا أصاب الإنسانَ عين أو شيء بعث إليها مِخْضَبه ، فأخرجت من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت تُمسكه فى جُلجلٍ[1] من فضة ، فَخَضْخَضَتْهُ له ، فشرب منه ، قال : فاطلعت فى الْجُلْجُلِ ، فرأيت شعرات حمراء » . أخرجه البخارى . وله فى أخرى « أن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أرَتْهُ شعر رسول الله أحمر » . وفى أخرى ، قال : « دخلت على أم سلمة ، فأخرجت إلينا شَعَرا من شعر النبى صلى الله عليه وسلم مخضُوبًا »

٢٨٦٨ (ط - أبو سلمة بن عبد الرحمن رحمه الله) « أن عبد الرحمن

---

(١) الجلجل : الجرس الصغير قاموس .

ابن الأسود بن عبد يَغُوث كان جليسًا لهم ، وكان أبيض الرأس واللحية ، فغدا عليهم ذات يوم وقد حمَّرها ، فقال له القوم : هذا أحسن ، فقال : إن أُمي عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أرسلت إليَّ البارحة جاريتها نُخَيْلَةَ بحِنَّاء ، فأقسمتْ عليَّ لأصْبُغَنَّ ، قال : وأخبرتني : أن أبا بكر كان يصبغ » . أخرجه الموطأ .

٢٨٦٩ (م د س - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : « أُتِيَ بأبي قُحافةَ يومَ الفتح ، ولحيته ورأسه كالثغامة بياضًا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غيروا هذا بشيء ، واجتنبوا السواد » .

وفي رواية : مثله ، ولم يقل : « واجتنبوا السواد » . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي .

٢٨٧٠ (د س - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قوم يخضبون السواد ـ زاد النسائي : آخِرَ الزمان ـ كحواصل الحمام ، لا يُرِيحُون رائحة الجنة » . أخرجه أبو داود والنسائي .

٢٨٧١ (مالك بن أنس) قال : « بلغني أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يصبغ بالصفرة ، قال : وبلغني أن عمر وعليَّ بن أبي طالب وأُبيَّ ابن كعب لم يكونوا يغيرون الشيب . قال : ولو كانت عائشة علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صبغ لذكرته حين ذكرت أبا بكر لابن الأسود » . أخرجه رزين .

الفصل الثاني : في خضاب اليدين

٢٨٧٢ (د س - كريمة بنت همام رحمها الله) « أن امرأة سألت عائشة عن خضاب الحناء ؟ فقالت : لا بأس به ، ولكني أكرهه ، فإن حِبِّي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره ريحه » . أخرجه أبو داود والنسائي .

٢٨٧٣ (د س - عائشة رضي الله عنها) قالت : « أومأت امرأة من وراء سِترٍ بيدها كتابٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقبض النبي صلى الله عليه وسلم يدهُ ، وقال : ما أدري : أيد رجل أم يد امرأة ؟ قالت : بل يد امرأة ، قال : لو كنتِ امرأةً لغيرتِ أظفارك - يعني بالحناء » أخرجه أبو داود والنسائي .

٢٨٧٤ (د - عائشة رضي الله عنها) « أن هند بنت عتبة قالت : يانبي الله ، بايعني ، قال : لا أُبايعكِ حتى تُغيِّري كفيك ، كأنهما كفَّا سَبُعٍ » . أخرجه أبو داود .

٢٨٧٥ (عائشة - رضي الله عنها) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إني لأبغض المرأة ، أنْ أراها سَلْتَاء مَرْهَاء » أخرجه ...

٢٨٧٦ (د - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « أُتِيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم : بِمُخَنَّثٍ قد خضب يديه ورجليه بالحناء ، فقال رسول الله : ما بال هذا ؟ قالوا : يتشبه بالنساء ، فأمر به فَنُفِيَ إلى النقيع ، فقيل : يارسول الله ، ألا نقتله ؟ فقال : إني نُهيت عن قتل

المصلين » . أخرجه أبو داود[1] .

(مالك بن أنس – رحمه الله) قال : « بلغنى : أن ناساً من أهل العلم كَرِهُوا خضاب اليدين والرجلين للرجال ، لهذا الحديث المذكور عن أبى هريرة ، ولم يبلغنى فيه إلا أنه مستحب للنساء » . أخرجه . . .

الباب الثالث
فى الخَلُوقِ

٢٨٧٧ (خ م د ت س – أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَتَزَعْفَر الرجل » . وفى أخرى « نهى عن التَّزَعْفُرِ – يعنى للرجال » . أخرجه الجماعة إلا الموطأ . وقال الترمذى : ومعنى كراهية التزعفر للرجل : أن يتطيب به .

٢٨٧٨ (د – أنس بن مالك رضى الله عنه) « أن رجلا دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه أَثَرُ صُفْرَةٍ ، قال : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قلما يُوَاجِه رجلا فى وجهه بشىء يكرهه . فلما خرج ، قال : لو أمرتم هذا أن يغسل هذا عنه » أخرجه أبو داود[2] .

---

(١) قال المنذرى (٧ : ٢٤٠ حديث ٤٧٦٠) فى إسناده أبو يسار القرشى – راويه عن أبى هاشم عن أبى هريرة – سئل عنه أبو حاتم الرازى ؟ فقال : مجهول . وأبو هاشم قيل : هو ابن عم أبى هريرة .

(٢) رواه عن سلم العلوى عن أنس . قال المنذرى (٦ : ٩٥ حديث ٤٠١٨) قال ابن أبى عدى : لم يكن من أولاد على بن أبى طالب ، الا أن قوماً بالبصرة كانوا بنى على فنسب إليهم . وقال ابن حبان : كان شعبة يحمل عليه ويقول : كان سلم =

٢٨٧٩ (د - الوليد بن عقبة رضى الله عنه) قال : « لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، جعل أهلُ مكة يأتونه بِصِبْيَانهم ، فيدعو لهم بالبركة ، ويمسح رءوسهم ، فجىء بى وأنا مُخَلَّقٌ فلم يمسَّنى من أجل الخلوق » أخرجه أبو داود[1] .

٢٨٨٠ (ت س - يعلى بن مرة رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا متخلقا ، فقال : اذهب فاغسله ، ثم اغسله ، ثم لا تعُدْ » أخرجه الترمذى والنسائى .

وفى رواية للنسائي أيضاً ، قال : « أبْصَرَنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبى رَدْعٌ من خَلُوق ، قال : يا يعلى ، لك امرأة ؟ قلت : لا ، قال : اغسله ثم لا تعد ، ثم اغسله ثم لا تعد ، ثم اغسله ثم لا تعد . قال :

= يرى الهلال قبل الناس بيومين . كان منكر الحديث على قلته ، لا يحتج به إذا وافق الثقات ، فكيف إذا انفرد

(١) رواه عن عبد الله الهمدانى عن الوليد بن عقبة بن أبى معيط . قال المنذرى (٦ : ٩٣ حديث ٤٠١٧) قال غير أبي داود : عن أبى موسى الهمدانى عن الوليد بن عقبة . وقال البخارى : عبد الله الهمدانى عن أبى موسى الهمدانى - ويقال : الهمدانى - قاله جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج . ولا يصح حديثه . وقال أبو القاسم الدمشقى : عبد الله الهمدانى هو أبو موسى . وقال الحاكم أبو أحمد الكرابيسى : وليس يعرف أبو موسى الهمدانى ولا عبد الله الهمدانى . وقد خولف فى هذا الإسناد . وقال ابن أبى خيثمة : أبو موسى الهمدانى اسمه عبد الله . وهذا الحديث مطرب الإسناد ، ولا يستقيم عن أصحاب التواريخ : أن الوليد كان يوم فتح مكة صغيرا وقد روى « أن النبى صلى الله عليه وسلم بعثه ساعيا إلى بنى المصطلق » وشكته زوجته إلى النبى صلى الله عليه وسلم . وروى أنه قدم فى فداء من أسر يوم بدر .

فغسلته ثم لم أعُدْ ، ثم غسلته ثم لم أعد ، ثم غسلته ثم لم أعد » .

وفى أخرى مثله ، قال : « اذهب فاغسله ، ثم اغسله ، ثم اغسله ، ثم لا تعد . قال : فذهبت فغسلته ، ثم غسلته ، ثم غسلته ، ثم لم أعد »

٢٨٨١ (س ـ أبو هريرة رضى الله عنه) قال : « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم به ردع من خلوق ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : اذهب فانهَكْهُ ، ثم أتاه ، فقال له : اذهب فانهكه ، ثم أتاه ، فقال له : اذهب فانهكه ، ثم لا تعد » . أخرجه النسائى .

٢٨٨٢ (د ـ عمار بن ياسر رضى الله عنه) قال : « قدمت على أهلى من سفر ، وقد تشققت يداى ، فخلَّقونى بزعفران ، فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلمت عليه ، فلم يَرُدَّ علىَّ ـ زاد فى رواية : ولم يُرَحِّبْ بى ـ وقال : اذهب فاغسل هذا عنك ، فذهبت فغسلته ، ثم جئته وقد بقى علىَّ منه رَدْعٌ ، فسلمت عليه ، فلم يَرُدَّ علىَّ ، ولم يُرَحِّبْ بى ، وقال : اذهب فاغسل هذا عنك ، فذهبت فغسلته حتى أنقيتُهُ ، فجئتُ فسلمت عليه ، فرد علىَّ ورحب بى ، وقال : إن الملائكة لا تحضر جنازة الكافر بخير ، ولا المتضَمِّخَ بالزعفران ، ولا الجُنُبَ ، قال : ورَخَّصَ للجُنُب إذا نام ، أو أكل أو شَرِبَ : أن يتوضأ » .

وفى روايةٍ مختصرًا ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثة لا تقربهم الملائكة : جِيفَةُ الكافر ، والمُتَضَمِّخُ بالخلوق ، والجُنُبُ إلا أن يتوضأ » . أخرجه أبو داود فى أول كتابه مختصرا ، إلى قوله :

« اذهب فاغسل هذا عنك ، فى المرة الأولى ، ثم عاد» أخرجه بطوله، وأخرج الرواية الآخرة أيضا(١) .

٢٨٨٣ (د - أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقبل الله صلاة رجل فى جسده شىء من خلوق » . أخرجه أبو داود(٢) .

الباب الرابع

فى الشُّعُور ، وفيه فصلان

الفصل الأول : فى شعر الرأس

التَّرْجِيل

٢٨٨٤ (ط س - أبو قتادة رضي الله عنه) قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لى جُمَّةً ، أَفَأُرَجِّلُها ؟ قال رسول الله : نعم ، وأَكْرِمْها . قال : كان أبو قتادة رُبَّما دهنها فى اليوم مرتين ، من أجل

---

(١) قال المنذرى (٦ : ٩١ حديث ٤٠١٢) فى إسناده عطاء الخراسانى . وثقه ابن معين . وقال أبو حاتم الرازى : لا بأس به صدوق يحتج به . وكذبه سعيد بن المسيب . وقال ابن حبان : كان ردىء الحفظ يخطىء ولا يعلم ، فبطل الاحتجاج به .

(٢) قال المنذرى (٦ : ٩٢ حديث ٤٠١٤) فى إسناده أبو جعفر الرازى ، عيسى بن عبد الله بن ماهان . قال ابن المدينى مرة : ثقة ، ومرة : كان يخلط . وقال أحمد : ليس بالقوى ، ومرة : صالح الحديث . وقال ابن معين مرة : ثقة ، ومرة : يكتب حديثه إلا أنه يخطىء . وقال أبو زرعة الرازى : كان يهم كثيرا . وقال الفلاس : سىء الحفظ .

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، وأكرمها » أخرجه الموطأ.

وفى رواية النسائى ، قال : « كانت له جُمَّةٌ ضخمةٌ ، فسأل النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فأمره أن يُحْسِنَ إليها ، وأن يترَجَّلَ كل يوم » .

٢٨٨٥ (د - أبو هريرة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من كان له شعر فليُكْرِمه » أخرجه أبو داود .

٢٨٨٦ (ط - عطاء بن يسار رحمه الله) قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، فدخل رجل ثائر الرأس واللحية ،فأشار إليه رسول الله بيده ، كأنه يأمُرُه بإصلاح شعره ولحيته ، ففعل ، ثم رجع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليس هذا خيراً من أن يأتِىَ أحدُكم وهو ثائرُ الرأس ، كأنه شيطان » . أخرجه الموطأ .

٢٨٨٧ (س - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : « أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأى رجلا ثائرَ الرأس ، فقال : أما يَجِدُ هذا ما يُسَكِّن به شعره ؟ » أخرجه النسائى .

٢٨٨٨ (د ت س - عبد الله بن مغفل رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التَّرَجُّلِ إلا غِبًّا » أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى .

٢٨٨٩ (س - حميد بن عبد الرحمن الحميرى رحمه الله) قال : « لقيت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، كما صحبه أبو هريرة ، أربع سنين ، قال : نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يَمْتَشِطَ أحَدُنا

كل يوم » أخرجه النسائى .

٢٨٩٠ (س - عبد الله بن بريدة رحمه الله) « أن رجلا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يقال له : عبيد ، قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن كثير من الإرفاه » سئل ابن بريدة عن الإرفاه ؟ فقال : « الترجيل » أخرجه النسائى .

٢٨٩١ (س - زياد بن الحصين عن أبيه رضى الله عنه) قال : إنه « قَدِم على النبيّ صلى الله عليه وسلم المدينة ، فقال له النبى : أُدْنُ منى ، فدنا منه ، فوضع يده على ذُؤابته ، ثم أجرى يده على ذُؤابته ، وشمَّت عليه ، ودعا له » أخرجه النسائى .

الْحَلْقُ والْجزُّ

٢٨٩٢ (خ م د س - نافع - مولى ابن عمر - رضى الله عنهم) عن ابن عمر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن القزَع » . زاد فى رواية « قيل : وما القزع ؟ فأشار لنا عبيد الله بن عمر ، قال : إذا حُلِق الصبي تُرِكَ هٰهنا وهٰهنا ، وأشار عبيد الله إلى ناصيته وجانبىْ رأسه ، قيل لعبيد الله : والجارية ؟ قال : لا أدرى ؟ » . وفى رواية « قال عبيد الله : قلت لنافع : وما القزع ؟ قال : يحلق بعض رأس الصبى ، ويُتْرك بعض » أخرجه البخارى ومسلم .

قال الحميدى فى كتابه : وحكى أبو مسعود - يعنى : الدمشقى - : أن فى رواية لمسلم « أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى غلاما قد حُلِقَ

بعضُ رأسه ، وتُرِكَ بعض ، فنهاهم عن ذلك ، وقال : احْلِقوا كله ، أو ذَرُوا كله » .

وفى رواية أبي داود ، قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القزع : أن يُحْلق الصبي ، فيترك بعض شعره » . وفى أخرى له « نهى عن القزع ، وهو أن يحلق الصبي ، وتُتْرك له ذُؤَابَةٌ » .

وفى رواية النسائي « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القزع » وفى أخرى له : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « نهاني الله عز وجل عن القزع » . وفى أخرى له ، ولأبي داود « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى صبياً — وذكر الرواية التي ذكرها أبو مسعود لمسلم » .

٢٨٩٣ (د ـ الحجاج بن حسان رحمه الله) قال : « دخلنا على أنس بن مالك ، فحدَّثتني أختي المغيرة ، قالت : وأنت يومئذ غلام ، ولك قرنان — أَوْ قُصَّتَانِ — فمسح رأسَك ، وبَرَّكَ عليك ، وقال : احْلِقُوا هٰذين ، أو قُصُّوهما ، فإن هذا زِيّ اليهود » . أخرجه أبو داود .

٢٨٩٤ (د س ـ وائل بن حجر رضى الله عنه) قال : « أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولِي شعرٌ طويل ، فسمعته يقول : ذُبَابٌ ، ذُبَابٌ ، وليس معه أحد ، فقلت : يَعْنيني ، فخرجت فجززْتُهُ ، ثم أتيتُه ، فقال : إني لم أعْنِك ، وهذا أحسن » وفى نسخة « لم أعِبْكَ » أخرجه أبو داود والنسائي .

٢٨٩٥ (د ـ أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : « كانت لى

ذؤابة ، فقالت لى أمى : لا أجزّها ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَمُدُّها ، ويأخذُ بها » أخرجه أبو داود .

٢٨٩٦ (د س - عبد الله بن جعفر رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمْهلَ آلَ جعفر - حين أتى نَعْيُه - ثلاثا ، ثم أتاهم ، فقال : لا تبكوا على أخى بعد اليوم ، ثم قال : ادْعوا لى بنى أخى ، فجىء بنا ، كأنا أفرُخٌ ، فقال : ادعُوا لى الحلاق ، فأمره فحلق رءوسنا » أخرجه أبو داود والنسائى .

٢٨٩٧ (س - على بن أبى طالب رضى الله عنه) قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تحلق المرأة رأسها » أخرجه النسائى .

الْوَصْـــلُ

٢٨٩٨ (خ م س - أسماء رضى الله عنها) « أن امرأة سألت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، إن ابنتى أَصَابَتْهَا الْحَصْبَةُ (١) ، فَامَّرق شعرُها ، وإنى زَوَّجْتُهَا ، أفأَصِلُ فيه ؟ فقال : لعن الله الواصلَةَ والموصولة » وفى رواية ، قالت أسماء : « لعن النبى صلى الله

---

(١) قال النووى (ج ١٤ ص ١٠٣) : « الحصبة » بفتح الحاء ، وإسكان الصاد المهملتين ، ويقال أيضا : بفتح الصاد وكسرها ، ثلاث لغات ؛ حكاهن جماعة ، والإسكان أشهر ، وهى بثر تخرج فى الجلد ، يقول : منه حصب جلده - بكسر الصاد - يحصب . وقال القاضى عياض : اختلف العلماء فى المسألة ، فقال مالك والطبرى وكثيرون أو الأكثرون : الوصل ممنوع بكل شىء ، سواء وصلته بشعر أو صوف أو خرق ، واحتجوا بحديث جابر الذى ذكره مسلم بعد هذا « أن =

عليه وسلم الواصلة والمُسْتَوْصِلَةَ » . وفى رواية « فَسَبَّ رسول الله الواصلة والمستوصلة » . وفى رواية « فَنَهَاهَا » أخرجه البخارى ومسلم ، وأخرج النسائى الرواية الثانية . وله فى أخرى « أن امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، إن بنتا لى عرُوسا ، وإنها تَشَكَّتْ ، فتمرَّق شعرُها ، فهل علىَّ جُنَاحٌ إن وصلت لها فيه ؟ فقال : لعن الله الواصلة والمستوصلة » .

٢٨٩٩ (خ م س عائشة رضى الله عنها) « أن جارية من الأنصار تزوجت ، وأنها مَرِضَتْ ، فتمَعَّطَ شعرُها ، فأرادُوا أن يصِلوُها ، فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : لعن الله الواصلة والمستوصلة » وفى رواية « أن امرأة من الأنصار زوجت ابنتها ، فتمعط شعر رأسها ، فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له ، وقالت : إن زوجها أمرنى أن أصل فى شعرها ؟ فقال : لا ، إنه قد لعن الموصولات » وفى رواية : « الواصلات » أخرجه البخارى ومسلم :

= النبي صلى الله عليه وسلم زجر أن تصل المرأة برأسها شيئا » . وقال الليث بن سعد : النهى مختص بالوصل بالشعر ، ولا بأس بوصله بصوف وخرق وغيرها . وقال بعضهم : يجوز جميع ذلك ، وهو مروى عن عائشة رضى الله عنها ، ولا يصح عنها ، بل الصحيح عنها كقول الجمهور . قال القاضي : فأما ربط الخيوط الحرير الملونة ونحوها ، مما لا يشبه الشعر ، فليس بمنهى عنه ، لأنه ليس بوصل ، ولا هو فى معنى مقصود الوصل ، وإنما هو للتجمل والتحسين ، قال : وفى الحديث : أن وصل الشعر من المعاصى الكبائر ، للعن فاعله ، وفيه : أن المعين على الحرام يشارك فاعله فى الإثم ، كما أن المعاون فى الطاعة يشارك فى ثوابها . والله أعلم .

وأخرج النسائي المسند فقط « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة » .

٢٩٠٠ (م - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : « زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة أن تصل شعرها بشيء » أخرجه مسلم .

٢٩٠١ (خ م ط د ت س - معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه) قال حميد بن عبد الرحمن بن عوف : « إنه سمع معاوية — عام حَجَّ — على المنبر ، وتناول قُصَّةً من شَعَر ، كانت في يدِ حَرَسِيٍّ ، فقال : يا أهل المدينة ، أين علماؤكم ؟ سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه ، ويقول : إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتَّخَذَها نِساؤُهُم » وفي رواية « إنما عُذِّبَ بنُو إسرائيل » . وفي رواية ابن المسيب ، قال : « قَدِمَ معاوية المدينة ، فخطبنا ، وأخرج كُبَّةً من شعر ، فقال : ما كنت أرى أن أحداً يفعله إلا اليهود ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ، فسماه الزُّورَ[1] » . وفي أخرى عنه « أن معاوية قال ، ذات يوم : إنكم قد أحدثتم زِيَّ سُوء ، وإن نبي الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الزور - قال قتادة : يعني : ما تُكَثِّرُ به النساء أشعارهن من الخرق - قال : وجاء رجل بعصًا على رأسها خِرْقَةٌ ، فقال معاوية : ألا ، هذا الزور » . أخرجه البخاري ومسلم ، ووافقهما الجماعة على رواية

(١) قال أبو مسعود الدمشقي : يعني : وصل الشعر .

حميد ، ووافقهما النسائى أيضاً على رواية ابن المسيب الأولى .

وللنسائى أيضا عن ابن المسيب عن معاوية « أن رسـول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الزور » . وله أيضا عن سعيد المَقْبُرِيِّ ، قال : « رأيت معاوية على المنبر ، ومعه فى يده كُبَّةٌ من كُبَبِ النساء من شعر ، فقال : ما بَالُ المسلمات يَصْنَعْنَ مثل هذا ؟ إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أيُّما امرأة زادت فى رأسها شعرا ليس منه ، فإنه زور تزيد فيه » .

السَّدْلُ والفَرْقُ

٢٩٠٢ (خ م د س - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : « كان أهل الـكتاب يَسْدِلُون أشعارهم ، وكان المشركون يفْرِقُون رُءوسهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحِبُّ مُوافقة أهل الـكتاب فيما لم يُؤْمر به ، فسَدَل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ، ثم فرق بعدُ » . أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى

الفصل الثانى : فى شعر اللحية والشارب

نَتْفُ الشيب

٢٩٠٣ (د ت س - عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ ، فإنه ما مِنْ مسلم يَشِيبُ شَيْبَةً فى الإسلام ، إلا كانت له نورًا يومَ القيامة » وفى رواية « كتب الله له بها حسنةً ، وحَطَّ عنه بها خطيئةً » أخرجه أبو داود

وفى رواية الترمذى « أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن نَتْفِ الشيب ، وقال : إنه نُورُ المسلم » . وفى رواية النسائى مثل رواية الترمذى ، ولم يذكر « إنه نور المسلم » .

٢٩٠٤ (ت س - شرحبيل بن السمط رحمه الله) أنه قال : يا كعبَ بن مُرَّة ، حدثنا عن رسول الله واحذر ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من شاب شَيْبَةً فى الإسلام كانت له نورًا يوم القيامة » أخرجه الترمذى والنسائى .

٢٩٠٥ (ت - عمرو بن عبسة رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من شاب شيبةً فى سبيل الله كانت له نورًا يوم القيامة » أخرجه الترمذى .

٢٩٠٦ (أبو هريرة رضى الله عنه) قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نَتْفِ الشيب ، وقال : إنه نورٌ » . أخرجه . . .

قَصُّ الشارب واللحية

٢٩٠٧ (خ م ط د ت س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَنْهِكُوا الشَّوارِبَ ، واعْفُوا عن اللِّحَى » وفى روايةٍ «أَحْفُوا الشَّوارِبَ» . وفى أخرى قال : « خالِفُوا المشركين : وَفِّرُوا اللِّحى ، وأَحْفُوا الشَّوارب » وكان ابن عمر إذا حج أو اعتمر قبض على لحيته ، فما فضل أخذه . أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية للبخارى موقوفاً على ابن عمر ، قال البخارى : وقال أصحابنا ، عن مَكِّيّ بن ابراهيم عن ابن عمر ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من الفِطرَةِ قَصُّ الشارب » . وفى رواية مسنداً : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من الفطرة : حَلْقُ العانة ، وتقليم الأظفار ، وقص الشارب » .

وأخرج الموطأ وأبو داود والترمذى والنسائى الرواية الأولى ، قال : « أَحْفُوا الشوارب ، واعفو اللحى » .

وفى رواية « أنه أمر بإحفاء الشوارب ، وإعْفَاء اللحى » .

وفى رواية ذكرها رزين ، قال نافع : « إن ابن عمر كان يُحْفِى شاربه حَتَّى يَنْظُرَ إلى الجلدِ ، ويأْخُذُ هذين » يعنى : ما بين الشارب واللحية

٢٩٠٨ (م ـ أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « جُزُّوا الشواربَ ، وأَوْفُوا اللِّحى (١) ، خالِفُوا المَجُوسَ » أخرجه مسلم .

---

(١) قال النووى (ج ٣ ص ١٥١) : وفى رواية مسلم عن أبى هريرة « وأرخوا اللحى » هو أيضا بقطع الهمزة ، وبالخاء المعجمة ، ومعناه : اتركوها ، ولا تتعرضوا لها بتغيير ؛ وذكر القاضى عياض : أنه وقع فى رواية الأكثرين كما ذكرنا ، وأنه وقع عند ابن ماهان « أرجوا » بالجيم . قيل : هو بمعنى الأول ، وأصله : أرجئوا ـ بالهمز ـ فحذفت الهمزة تخفيفاً ، ومعناه : أخروها واتركوها . وجاء فى رواية البخارى « وفروا اللحى » فحصل خمس روايات : « أعفوا » و « أوفوا » و « أرخوا » و « أرجوا » و « وفروا » . ومعناها كلها : تركها على حالها . هذا هو الظاهر من الحديث الذى تقتضيه ألفاظه ، وهو الذى قاله جماعة من أصحابنا وغيرهم من العلماء وقال القاضى عياض رحمه الله تعالى : يكره حلقها وقصها =

٢٩٠٩ (ت س - زيد بن أرقم رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من لم يأخذ من شاربه فليس منّا » أخرجه الترمذى والنسائى .

٢٩١٠ (ت - عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقُصُّ من شاربه ، ويقول : إن إبراهيم خليل الرحمن كان يفعله » أخرجه الترمذى .

٢٩١١ (د - جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : « ما كنا نُعْفِى السِّبَالَ(١) إلا فى حج أو عمرة » أخرجه أبو داود .

٢٩١٢ (ت - عمرو بن شعيب رحمه الله) عن أبيه عن جده « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحيته ، من عرضها وطولها » أخرجه الترمذى .

الباب الخامس

فى الطيب والدهن

٢٩١٣ (س - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حُبِّبَ إلَىَّ الطِّيبُ والنساء ، وجُعِل قُرَّةُ عَيْنِى فى الصلاة » . أخرجه النسائى .

٢٩١٤ (ت - سعيد بن المسيب رحمه الله) سُمِعَ يقول : « إن الله

= وتحريقها ، وأما الأخذ من طولها وعرضها فحسن ، ويكره الشهرة فى تعظيمها كما يكره فى قصها وجزها .

(١) السبال : جمع : سبلة ، وهى الشارب ، كما فى الصحاح .

طَيِّبٌ يُحِبُّ الطيب ، نَظِيفٌ يحب النظافة ، كريمٌ يحب الكرم ، جوادٌ يحب الْجُودَ ، فَنَظِّفُوا - أُرَاه قال : أَفْنِيَتَكُمْ - ولا تَشَبَّهُوا باليهود » - قال : فذكرتُ ذلك لمُهَاجِر بن مِسمارٍ ، فقال : حدَّثنيه عامرُ ابن سعد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثلَه ، إلا أنه قال : « نَظِّفُوا أفنيتكم » أخرجه الترمذي .

٢٩١٥ (خ ت س - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أُتِيَ بِطِيبٍ لم يَرُدَّه » أخرجه النسائي

وفي رواية البخاري والترمذي ، قال : « كان أنس لا يرد الطيب ، وزعم أنس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب » .

٢٩١٦ (م د س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من عُرِضَ عليه طِيب فلا يرده فإنه طَيِّب الريح ، خفيف الْمَحْمِلْ » أخرجه أبو داود . وزاد النسائي « وإنه خرج من الجنة » . وأخرجه مسلم . وقال « رَيحَانٌ[1] » بدل « طِيب » .

٢٩١٧ (ت - أبو عثمان النهدي رحمه الله) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أُعْطِيَ أحدُكم الريحان فلا يرده ، فإنه خرج من الجنة » أخرجه الترمذي .

---

(١) قال النووي (ج ١٥ ص ٩) : قال أهل اللغة في تفسير هذا الحديث : هو كل نبت مشموم طيب الريح . قال القاضي عياض - بعد حكاية ما ذكرناه - : ويحتمل عندي أن يكون المراد به في هذا الحديث : الطيب كله . وفي الحديث : كراهة رد الريحان لمن عرض عليه إلا لعذر .

٢٩١٨ (ت - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ثلاثةٌ لا تُرَدُّ : الوِسَادَةُ ، والدُّهن ، والطِّيبُ » أخرجه الترمذى(١) .

٢٩١٩ (س - محمد بن على بن أبي طالب رحمه الله) قال : سألت عائشة « أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطيبُ ؟ قالت : نعم ، بذِكارةِ الطيب : المِسْكِ والعَنْبَرِ » . أخرجه النسائى .

٢٩٢٠ (د ت س - أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه) «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن المسك ؟ فقال : هو أطيب طيبكم » . أخرجه أبو داود والترمذى . إلا أن فى رواية أبى داود « أطيَبُ الطِّيب » . وللنسائى مثله ، وله فى أخرى ، قال : « من خير طيبكم المسك » .

٢٩٢١ (م س - نافع - مولى ابن عمر - رضى الله عنهم) قال : « كان ابن عمر يَسْتَجْمِرُ بِالْألُوَّةِ(٢) غير مُطَرَّاةٍ ، وبكافُورٍ يَطْرَحُهُ مع الألُوَّةِ ، ويقول : هكذا كان يَسْتَجْمِرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم » . أخرجه مسلم والنسائى .

٢٩٢٢ (د - أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : « كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سُكَّةٌ يتطيب منها » . أخرجه أبو داود .

---

(١) وقال : غريب . (٢) « الألوة » بفتح الهمزة وضمها . وهمزتها أصلية . وتطريتها : إضافة أنواع الطيب إليها ، كالعنبر ونحوه .

٢٩٢٣ (ت س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طِيبُ الرِّجال: ما ظهر رِيحُهُ وخَفِيَ لونه، وطيبُ النساء: ما ظهر لونه وخَفِيَ رِيحُهُ». أخرجه الترمذي والنسائي.

٢٩٢٤ (ت - عمران بن حصين رضي الله عنه) قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن خيرَ طيبِ الرِّجال: ما ظهر ريحه وخفي لونه، وخير طيب النساء: ما ظهر لونه وخفي ريحه، ونهى عن المِيثَرَةِ الأرْجُوَان». أخرجه الترمذي.

٢٩٢٥ (د ت س - أبو موسى الأشعري رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل عين زانية، وإن المرأة إذا استَعْطَرَتْ فمرَّت بالمجلس فهي كذا كذا - يعني: زانية». أخرجه الترمذي. وعند أبي داود، قال: «إن المرأة إذا استعطرت، فمرَّتْ على القوم لِيَجِدُوا ريحها، فهي كذا وكذا» قال قولا شديدا.

وعند النسائي مثل أبي داود، إلا أنه قال: «ليجدوا ريحها فهي زانية».

٢٩٢٦ (م د س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيُّما امرأةٍ أصابت بَخُورًا، فلا تَشْهَدْ معنا صلاة العِشاء الآخرة». أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

وفي رواية لأبي داود، قال: «لَقِيَتْهُ امرأة، فوجد منها ريح الطيب، ولِذَيْلِها إعصارٌ، فقال: يا أَمَةَ الجَبَّارِ، جئتِ من المسجد؟

قالت : نعم : قال : وله تطيَّبْتِ ؟ قالت : نعم ، قال : إني سمعت حِبِّي أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول : لا تُقْبَلُ صلاةُ امرأة تطيبت للمسجد ، حتى تغتسل غُسْلها من الجنابة » . وللنسائي أيضاً ، قال : « إذا خرجت المرأة إلى المسجد فلْتَغْتَسِلْ من الطيب ، كما تغتسل من الجنابة »

٢٩٢٧ (م ط س - زينب - امرأة ابن مسعود - رضي الله عنهما)

قالت : قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا شَهِدَتْ إحدا كُنَّ المسجد ، فلا تَمَسَّ طِيباً » . وفي رواية « إذا شهدت إحدا كن العشاء ، فلا تَطيَّبْ تلك الليلة » . أخرجه مسلم والنسائي .

وأخرجه الموطأ عن بُسْرِ بن سعيد مرسلاً : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا شهدت إحدا كنَّ صلاة العشاء ، فلا تَمَسَّ طيباً » . وأخرج النسائي أيضا هذه الرواية عن زينب .

الباب السادس

في أُمورٍ من الزينة متعددة ، والأحاديث فيها مفردة ومشتركة

وهي أنواع : نَوْعٌ أوَّل

٢٩٢٨ (خ م ط ت د س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الفِطرة خمس : الخِتَانُ ، والاستِحْدادُ ، وقَصُّ الشارب ، وتقليم الأظفار ، ونَتْفُ الإبطِ » .

وفي رواية « الفطرة خمس - أو خمس من الفطرة - وذكر نحوه » أخرجه الجماعة .

٢٩٢٩ (خ س - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من الفطرة : حَلْقُ العانة ، وتقليم الأظفار ، وقص الشارب » . أخرجه البخاري . وفى رواية النسائى ، قال : « الفطرة : قص الأظفار ، وأخذ الشارب ، وحلق العانة » .

٢٩٣٠ (م د ت س - عائشة رضى الله عنها) قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عَشْرٌ من الفطرة : قصُّ الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقصُّ الأظفار ، وغسل البَرَاجِم ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتِقاص الماء » قال مصعب ابن شيبة : « ونسيت العاشرة ، إلا أن تكون : المضمضة » قال وكيع : « انتقاص الماء » يعنى : الاستنجاء . أخرجه مسلم والترمذى وأبو داود والنسائى .

٢٩٣١ (د - عمار بن ياسر رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إن من الفطرة : المضمضة والاستنشاق - فذكر نحوه » . ولم يذكر « إعفاء اللحيـة » وزاد « والخِتَان » وقال : « والانتِضَاحُ » ولم يذكر « انتقاص الماء - يعنى : الاستنجاء » . أخرجه أبو داود .

٢٩٣٢ (م د ت س - أنس بن مالك رضى الله عنـه) قال : « وُقِّتَ لنا - وفى رواية ، قال : وَقَّتَ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - فى قَصِّ الشارب ، وتقليم الأظفار ، ونتف الإبط ، وحلق العانة :

أن لا نَتْرُكَ أكثر من أربعين ليلة » . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى . وقال أبو داود : « وُقِّتَ لنا » أصح ، وقال النسائى : « أكثر من أربعين يوما » ، وقال مرةً : « أربعين ليلة » .

نوع ثانٍ

٢٩٣٣ (خ م - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اخْتَتَنَ إبراهيم بالقَدُّومِ » . وقال بعضهم : مُخَفَّفًا . وقال أبو الزِّناد « القدوم » مشددة : موضع . أخرجه البخارى ومسلم .

وزاد فى رواية ، قال : « اختتن إبراهيم ، وهو ابن ثمانين سنة » .

٢٩٣٤ (ط - يحيى بن سعيد رحمه الله) أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : « كان إبراهيم خليل الرحمن أولَ الناس ضَيَّفَ الضَّيف ، وأولَ الناس اختتن ، وأول الناس قَصَّ شاربَه ، وأول الناس رأى الشيب ، فقال : يا ربِّ ، ما هذا ؟ قال الرب تبارك وتعالى : وَقَارٌ يا إبراهيم ، قال : ربِّ زِدْنِى وقارًا » . أخرجه الموطأ .

زاد رزين : « واختتن وهو ابن مائة سنة وعشرين ، ثم عاش بعدُ ثمانين » . وفى رواية « اختتن بعد ثمانين » .

٢٩٣٥ (خ - سعيد بن جبير) قال : سئل ابن عباسٍ رضى الله عنهما : « مثلُ من أنت ، حين قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال : أنا يومئذ مختُون . قال : وكانوا لا يختِنُون الرجلَ حتى يدرك » . أخرجه البخاري .

وفي رواية ، قال « قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ختِينٌ »

٢٩٣٦ (د - أم عطية رضي الله عنها) « أن امرأةً كانت تَخْتِنُ النساء في المدينة ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تَنْهَكِي ، فإن ذلك أحْظَى للمرأة ، وأحبُّ للبَعْل » قال أبو داود : هذا الحديث ضعيف ، وراويه مجهول ، وفي رواية ذكرها رزين : فقال لها « أشِمِّي ولا تنهكي ، فإنه أنْوَرُ للوجه ، وأحظى عند الرجل » .

نوعٌ ثالث

٢٩٣٧ (خ م س - أبو هريرة رضي الله عنه) قال : « أُتِيَ عمر بامرأةٍ تَشِمُ ، فقام عمر في الناس ، فقال : أنشُدكم الله ، من سمع النبي صلى الله عليه وسلم في الوَشْمِ ؟ قال أبو هريرة : فقلت : أنا سمعت ، قال : ما سمعتَ ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تَشِمْنَ ولا تَسْتَوْشِمْنَ » . وفي رواية : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لعن الله الواصلة والمُسْتَوْصِلَةَ ، والواشِمَة والمُسْتَوْشِمَة » . وفي أخرى : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « العَيْنُ حَقٌّ ، ونهى عن الوَشْمِ » . أخرجه البخاري ومسلم . وأخرج النسائي الأولى .

٢٩٣٨ (خ م د ت س - عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : « لعن الله الواشمات والمستوشمات ، والمُتَنَمِّصَات ، والمُتَفَلِّجَات

للحُسْن ، المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ الله ، فبلغ ذلك امرأةً من بنى أسد ، يقال لها : أمُّ يعقوب ، وكانت تقرأ القرآن ، فأتته ، فقالت : ما حديث بلغنى عنك : أنك قلت كذا وكذا ، وذكَرَتْهُ ؟ فقال عبد الله : ومالى لا ألعن من لعن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو فى كتاب الله ؟ فقالت المرأة : لقد قرأتُ ما بين لَوْحَيِ المصحف ، فما وجدته . قال : إن كنتِ قرأتيهِ لقد وَجَدْتِيه ، قال الله عز وجل (٥٩ : ٧ وما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) قالت : إنى أرى شيئاً من هذا على امرأتك الآن ؟ قال : اذْهَبِى فانظُرِى ، فذهَبَتْ فلم تر شيئاً ، فجاءت ، فقالت : ما رأيت شيئاً ، فقال : أما لو كان ذاكِ لم نُجامِعْها » .

وفى رواية مختصرًا « أنه لعن الواشِمات » لم يزد . أخرجه البخارى ومسلم . وأخرج الترمذى المسند منه فقط ، وترك الحكاية مع المرأة ، وعند أبى داود زيادة « والواصلات » .

وأخرجه النسائى قال : « إن امرأةً أتتْ عبد الله بن مسعود ، فقالت : إنى امرأة زَعْراء ، أيَصْلُحُ لى أن أصِلَ فى شعرى ؟ فقال : لا ، فقالت : أشىء سمعتَه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو شىء تجده فى كتاب الله ؟ قال : بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأجده فى كتاب الله ـ وساق الحديث » ولم يذكر لفظه .

وأخرج فى أخرى ، قال : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشِمات والمُسْتوشمات ، والمُتَنَمِّصات ، والمُتَفَلِّجاتِ لِلْحُسْنِ

المُغَيِّرات » . وفى أخرى ، قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعن المتنمصات ، والمتفلجات ، والمستوشمات ، اللَّاتِى يُغَيِّرْنَ خلق الله تعالى » . وله فى أخرى ، قال : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمة والمستوشمة ، والواصلة والموصولة ، وآكِلَ الرِّبا ومُوكِله ، والمُحَلِّلَ والمُحَلَّلَ له » .

٢٩٣٩ (خ م د ت س ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة » . أخرجه الجماعة إلا الموطأ . وقال الترمذى : قال نافع : « الوشم فى اللِّثَة » وأخرجه من رواية أخرى ، ولم يذكر قول نافع .

٢٩٤٠ (د ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) قال : « لُعِنَتْ الواصلة والمستوصلة ، والنَّامِصَةُ والمُتَنَمِّصَةُ ، والواشِمَةُ والمُوْتَشِمَةُ من غير دَاءٍ » . أخرجه أبو داود . وقال أبو داود : « الواصلة » التى تصل الشعر بشعر النساء ، و « المستوصلة » المعمول بها ، و « النامصة » التى تنقش الحاجب حتى تُرِقَّهُ ، و « المتنمصة » المعمول بها ، و « الواشمة » التى تجعل الخِيلَانَ فى وجهها بكُحْل أو مِدَاد ، و « المستوشمة » المعمول بها .

٢٩٤١ (س ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الواشمة والمستوشمة ، والواصلة والمستوصلة ، والنامصة والمتنمصة » . أخرجه النسائى .

٢٩٤٢ (د س - أبو الحصين الهيثم بن شفي رحمه الله) قال : « خرجتُ أنا وصاحب لى يُكْنَى أبا عامر ، رجل من المَعَافِر ، لِنُصَلِّى بإيلياء ، وكان قاصَّهم رجلٌ من الأَزْدِ ، يُكْنَى أبا رَيحانة - من الصَّحابة[1] - قال أبو الحصين : فسبقنى صاحبي إلى المسجد ، ثم أدرَكْتُهُ ، فجلست إلى جانبه ،فسألني : هل أدركت قَصص أبي ريحانة؟ قلت : لا ، قال : سمعته يقول : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عشرة : عن الوَشْرِ ، والوَشْمِ ، والنَّتْفِ ، وعن مُكامَعَةِ الرجلِ الرجلَ بغير شِعَارٍ ، ومكامعة المرأةِ المرأةَ بغير شعار ، وأن يجعل الرجلُ فى أسْفَل ثيابه حريرًا مثل الأعاجم ، ويجعل على مِنْكبَيْهِ حريرًا مثل الأعاجم ، وعن النُّهْبَى ، وعن رُكُوبِ النُّمُورِ ، ولُبُوسِ الخاتَمِ إلا لذى سلطان » . أخرجه أبو داود والنسائى .

نوعٌ رابعٌ

٢٩٤٣ (د س - عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره عشرَ خِلَالٍ : الصُّفْرَةَ - يعنى : الخَلُوق - وتغييرَ الشَّيْبِ ، وجَرَّ الإزار ، والتختُّمَ بالذهب ، والتَّبرُّجَ بالزينة لغير محلها ، والضربَ بالكِعَاب ، والرُّقَى بغير المُعَوِّذَات ،

---

(١) قال المنذرى (ج ٦ ص ٣٣ حديث ٣٨٩١) يقال له : شمعون أو شمغون ، بالعين المهملة وبالغين المنقوطه . وهو أنصارى . وقيل قرشي . ويقال له : مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعَقْدَ التَّمائم ، وعَزْلَ المـاء لغير ، أوغيرُ محله ، أوعن محله [١] ، وفسادَ الصبي ، غيرَ مُحَرِّمِهِ » . أخرجه أبو داود [٢] والنسائي .

٢٩٤٤ (م ط د ت س - علي بن أبي طالب رضي الله عنه) قال : « نهاني النبي صلى الله عليه وسلم عن التختُّم بالذهب ، وعن لباس القَسِّيِّ ، وعن القراءة في الركوع والسجود ، وعن لِبَاسِ المعَصْفَر » .

وفي رواية « النهي عن القراءة في الركوع والسجود » لم يزد .

قال الحميدي : وذكر في الأطراف : أن في رواية ابن عباس عن عليٍّ « النهي عن خاتم الذهب ، وعن لبس القَسِّيّ ، والمعصفر المُفَدَّم ، وعن القراءة في الركوع والسجود » . قال : وليس ذلك عندنا في كتاب مسلم ، ولعله قد وُجِد في نسخة أخرى . هذه رواية مسلم . وأخرجه الموطأ والنسائي من الرواية الأولى ، إلى قوله : « الركوع » . وأخرج الترمذي الرواية الأولى جميعها ، ولم يذكر السجود .

وله في رواية أخرى ، وللنسائي ، قال عليٌّ : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب ، وعن لُبْسِ القَسِيِّ ، وعن المِيْثَرة ،

---

(١) أي قال « عزل الماء لغير محله » باللام ، أو « عزل الماء غير محله » بغير لام » وقال « عن محله » وقوله « غير محرمه » « غير » منصوب على الحال من فاعل « يكره » أي يكرهه حال كونه غير محرم له .

(٢) قال المنذري (ج ٦ ص ١١٤ حديث ٢٤٠٥٨) في إسناده القاسم بن حسان الكوفي عن عبد الرحمن بن حرملة عن ابن مسعود . قال البخاري في ترجمة عبد الرحمن : روى عنه القاسم بن حسان ، لم يصح حديثه في الكوفيين . وقال ابن المديني : في إسناده من لايعرف .

وعن الجِمَة » قال أبو حفص : وهو شراب يُتَّخذ بعصر من الشعير . قال النسائى : « ومن الحنطة » ، وذكر من شِدَّته . وأخرجه أبو داود بمثل الأولى ، وأخرجه فى أخرى ، ولم يذكر السجود . وزاد فى أخرى « ولا أقول : نهاكم » . وله فى أخرى ، قال : « نهانى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب ، وعن لُبْسِ القسيِّ والمِيثَرَةِ » وفى رواية « المَيَاثِرِ » . وله فى أخري ، قال : « نهى عن مياثِرِ الأرْجُوَان » . وللنسائى أيضا مثل رواية مسلم ، ولم يذكر السجود . وله فى أخرى ، قال : « نهانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ولا أقول : نهاكم ـ عن تختم الذهب ، وعن لُبس القسيّ ، وعن لبس المُفَدَّم ، والمُعَصْفَر ، وعن القراء راكعا » . وله فى أخرى مثلها ، قال : « ولا أقول : نهى الناس » وقال فى آخرها : « ولا أقرأ راكعا ولا ساجدًا » وله فى أخرى ، قال « نهانى عن الدُّباء ، والحَنْتَم ، وحَلْقة الذهب ، ولبس الحرير ، والقسيّ ، والميثرة الحمراء » . وفى أخرى ، قال : « نهانى حِبِّى عن ثلاث ـ لا أقول : نهى الناس ـ عن تختم الذهب ، وعن لبس القسيّ ، وعن المعصفر المفدم ، ولا أقرأ ساجدًا ولا راكعا » .

وأخرج الحميدى فى أفراد مسلم أيضا فى موضع آخر عن على قال : « نهانى ـ يعنى : النبي صلى الله عليه وسلم ـ أن أجعل خاتمي فى هذه ، أو التى تليها » . قال بعض الرواة : فيه « نهانى أن أتختَّمَ فى

إصبَعى هذه ، أو هذه ـ قال : وأَوْمَأَ إلى الوسطى والتى تليها ـ ونهانى عن لبس القَسِّىِّ ، وعن جلوس على المياثر . قال : فأما القسى : فثياب مُضَلَّعة يؤتى بها من مصر والشام ، وأما المياثر : فشىء كانت تجعله النساء لبعولتهن على الرَّحْل كالقطائف الأرجوان »

قال الحميدى : أخرج البخارى منه تفسير القسية والميثرة فقط بغير إسناد ، فقال : وقال عاصم : عن أبى بردة « قلنا لعلىّ : ما القسية ؟ قال : ثياب أتتنا من الشام أو من مصر مضلعة ، فيها حرير ، فيها أمثال الأُتْرُجِّ ، والميثَرَةُ : كانت النساء تَضَعُهُ(١) لبُعُولَتِهِنَّ مثل القطائف » . قال البخارى : وقال جرير فى حديثه « القسية : ثياب مضلعة ، يُجاء بها من مصر ، والميثرة : جلود السباع »

هكذا أخرجه الحميدى فى أفراد مسلم ، فجعله حديثا مفردا غير الأول ، وذلك بخلاف عادته فى أمثاله ، فإنه يجعل ذلك حديثا واحدا ، إذ هو بمعنى الأول ، وحيث أفرده عن الأول أشرْتُ إلى ذلك لِيُعْلَمَ .

وأخرج هذه الرواية أبو داود أيضا بزيادة فى أوله ، قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قل : اللهم اهْدِني ، وسَدِّدْنى ، واذكُرْ بالهدى : هدايةَ الطريق ، واذكر بالسَّدَاد : تَسْدِيدَكَ السهمَ ـ وذكره » .

وأخرجه النسائى أيضا ، قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه

---

(١) فى نسخة بهامش الأصل : « تصنعه » .

وسلم : « قل اللهم سَدِّدْنى واهدنى ، ونهانى عن جلوس الميـاثر .
والمياثر : شىء كانت تصنعه النساء لبعولتهن على الرحل كالقطائف
من الأرجوان » .

٢٩٤٥ (خ م ت س - البراء بن عازب رضى الله عنه) قال :
« أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بِسَبْع ، ونهانا عن سبع ، نهانا
عن خواتيم الذهب ، وعن آنية الذهب ، وعن آنية الفضة ، وعن المياثر ،
والقسية ، والإسْتَبْرَق ، والدِّيبَاج ، والحرير » هذه رواية النسائى .
وأخرجه البخارى ومسلم والترمذى ، وذكروا فى أول الحديث :
السبع المـأمور بها . وسيجىء الحديث فى كتاب الصحبة من حرف
الصاد . وأخرج الترمذى أيضا منه ، قال : « نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن رُكوب المياثر » .

٢٩٤٦ (د - عمران بن حصين رضى الله عنه) أن نبى الله صلى الله
عليه وسلم قال : « لا أَرْكَبُ الأُرْجُوَان ، ولا أَلبَسُ المُعَصْفَرَ ،
ولا ألبس المـكَفَّف بالحرير ، قال : وأَوْمَأَ الحسنُ إلى جَيْبِ قَمِيصه ،
قال : وقال : ألا وطيبُ الرجال : رِيحٌ لا لَوْنَ له ، ألا وطيب النساء
لون لا ريح له » . قال سعيد : أُرَاهُ قال : إنما حَمَلُوا قوله فى طيب النساء
على أنها إذا خرجت ، فأما إذا كانت عند زوجها فَتَتَطَيَّبْ بما شاءت .
أخرجه أبو داود .

٢٩٤٧ (د - ثوبان رضى الله عنـه) قال : « كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم إذا سافر كان آخِرَ عهده بإنسانٍ من أهله فاطمةُ ، وإذا قدم من سفره كان أولَ من يدخل فاطمة ، فقدم يومًا من غَزَاةٍ له ، وقد عَلَّقَتْ مِسْحًا أو سِتْرًا على بابها ، وحَلَّتِ الحسن والحسين قُلْبَيْنِ من فضة ، فقدم ، فلم يدخل ، فظنَّت أن ما منعه أن يدخل : ما رأى ، فهتكت السِّتْرَ ، وفكَّتِ القُلْبَيْنِ عن الصَّبِيَّيْنِ ، وقطعته منهما ، فانطلقا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهما يبكيان ، فأخذه منهما ، وقال : يا ثوبان ، اذهب بهذا إلى آل فلان - أهل بيتٍ بالمدينة - إن هؤلاء أهلَ بيتى ، أكره أن يأكلوا من طيباتهم فى حياتهم الدنيا ، يا ثوبان ، اشترِ لفاطمةَ قِلَادَةً من عَصَبٍ ، وسِوَارَيْنِ من عاج » . أخرجه أبو داود[1] .

٢٩٤٨ (س - أبو هريرة رضى الله عنه) قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير ، وعن التختُّمِ بالذهب ، وعن الشرب فى الحَنَاتِمِ » . أخرجه النسائى .

٢٩٤٩ (د س - معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن رُكُوب النِّمَار ، وعن لُبْسِ الذهب ، إلا مُقَطَّعًا » . وفى رواية ، قال قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) قال المنذرى (ج ٦ ص ١٠٩ حديث ٤٠٤٩) فى إسناده حميد الشامى وسليمان المنبهى . قال عثمان بن سعيد الدارمى : قلت ليحيى بن معين : حميد الشامى الذى يروى حديث ثوبان عن سليمان المنبهى ؟ فقال ما أعرفهما . وسئل الإمام أحمد عن حميد الشامى ، من هو ؟ فقال : لا أعرفه .

وسلم : « لا تَرْكبوا الخَزَّ ، ولا النُّمور » . أخرجه أبو داود والنسائي .
وللنسائي أيضا « أن معاوية قال – وعنده جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم – فقال : « أتعلمون أن نبي الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لُبْس الذهب ، إلا مقطعًا ؟ قالوا : اللهم نعم » . وفي أخرى : أن ذلك كان وهو مع معاوية في بعض حَجَّاتِهِ . وفي أخرى : أنه جمعهم ، فقال لهم « أنشدكم ، هل نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الذهب ؟ قالوا : نعم قال : وأنا أشهد » . وفي أخرى « أنه جمع نفرًا من الأنصار » . وفي أخرى « من المهاجرين والأنصار » .

نوعٌ خامس

٢٩٥٠ (ت – أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحِنَّاء ، والتَّعَطُّرُ ، والسِّوَاكُ ، والنِّكاحُ : من سنن المرسلين » . وقال بعض الرواة : فيه : « الحياء » بالياء . وكذا أخرجه الترمذي .

٢٩٥١ (د – جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال : « رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً رأسُه شَعِثًا ، فقال : أما كان يجد هذا ما يُسَكِّنُ به شعره ؟ ورأى آخر ، عليه ثيابٌ وَسِخة ، فقال : أما كان هذا يجد ما يغسل به ثوبه ؟ » . أخرجه أبو داود .

٢٩٥٢ (د – رافع بن خديج رضي الله عنه) قال : « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ، فرأى رسول الله :

على رَوَاحِلِنا وعلى إبلنا أَكْسِيَةً فيها خُيوطُ عِهْنٍ حُمر ، فقال : ألا أرى هذه الحمرةَ قد عَلَتْـكُمْ ؟ فقمنا سِرَاعاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نَفَر بعض إبلنا ، فأخذنا الأَكْسِيَةَ ، فنزعناها عنها » أخرجه أبو داود[١] .

٢٩٥٣ (خ م ط د ـ عباد بن تميم رحمه الله) « أن أبا بَشير الأنصارى أخبره : أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره ، قال : فأرسل رسول الله رسولاً ـ قال عبدَ الله بن أبى بكرٍ ، حَسِبْتُ أنه قال : والناس فى مَبِيتِهِمْ ـ ينادِى : ألا لا تَبْقَيَنَّ فى رقبة بعير قِلادةٌ من وَتَرٍ ، أو قِلادَةٌ إلا قُطعتَ » . قال مالك فى الموطأ : « أُرَى ذلك من العين » وفى روايته « والناس فى مَقِيلِهِمْ » أخرجه البخارى ومسلم والموطأ وأبو داود .

الباب السابع

فى الصُّوَر والنُّقُوشِ والسُّتُور ، ذَمُّ المُصَوِّرِين

٢٩٥٤ (خ م س ـ عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الذين يَصْنَعُون هذه الصور يُعَذَّبُون يومَ القيامة ، يقال لهم : أحْيُوا ما خلقتم » . وفى رواية « إن أصحاب هذه الصورَ يعذبون يوم القيامة ـ الحديث » أخرجه البخارى والنسائى

---

(١) قال المنذرى (حديث ٣٩١١) فى إسناده رجل مجهول وهو رجل من بنى حارثة عن رافع .

٢٩٥٥ (خ م ط س - عائشة رضي الله عنها) قالت : « قَدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سَفَر ، وقد سَتَرْتُ سَهْوَةً لى بقِرَامٍ فيه تماثيلُ ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم هَتَكَهُ ، وَتَلوَّنَ وجهُه ، وقال : يا عائشة ، أشَدُّ الناس عذابًا عند الله يوم القيامة الذين يُضَاهُون بخلق الله ، قالت عائشة : فقطعناه ، فجعلنا منه وِسادةً ، أو وِسادتين » . وفي رواية عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه « أنهـا نصبت سِتْرًا فيه تصاوير ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزعه ، قالت : فقطعْتُهُ وسادتين ، فقال رجل في المجلس حينئذ - يقال له : ربيعة بن عطاء - مولى بني زهرة : أفما سمعتَ أبا محمد ، يعني : أباه - يذكر أن عائشة قالت : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَرْتَفِقُ عليها ؟ فقال ابن القاسم : لا ، فقال : لـكني قد سمعته » يريد : القاسم بن محمد . وفي رواية ، قالت : « دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت قِرَامٌ فيه صُوَرٌ ، فتلوَّنَ وجهُه ، ثم تناول السِّتْرَ فهتـكه ، وقال : من أشَدِّ الناس عذابًا يوم القيامة الذين يصورون هذه الصُّوَرَ » . وفي أخرى نحوه ، وقال : « إن من أشد الناس عذابًا يوم القيامة الذين يُشَبِّهُون بخلق الله » . وفي أخرى « إنَّ أشـد الناس عذابًا » . وفي أخرى « أنهـا اشترت نُمْرُقَةً فيها تصاوير ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب ، فلم يدخل ، فعَرَفْتُ - أو فعُرِفَتْ - في وجهه الـكراهية ، قالت : فقلت : يا رسول الله ، أتوب إلى الله

وإلى رسوله ، ماذا أذْنَبْتُ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بال هذه النُّمْرُقَةِ ؟ قلت : اشتريتها لك ، لتقعد عليها وتوَسَّدَها . فقال رسول الله: إن أصحاب هذه الصور يُعذبون يوم القيامة ، فيقال لهم: أَحْيُوا ما خلقتم ، وقال : إن البيت الذى فيه الصور لا تدخله الملائكة » . وفى أخرى : أنها قالت « حَشَوْتُ للنبي صلى الله عليه وسلم وِسادة فيها تماثيل ، كأنها نُمْرُقَةٌ ، فجاء فقام بين البابين ، وجعل يتغير وجهه ، فقلت : ما بالُنا يا رسول الله ؟ قال : ما بالُ هذه الوسادة ؟ قلت : وسادة جعلتها لك لِتَضْطَجِعَ عليها، قال : أما علمتِ أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة ، وأن من صنع هذه الصور يعذب يوم القيامة ، فيقول : أحيوا ما خلقتم » . زاد فى رواية ، قالت : « فأخذتُه فجعلتُه مِرْفَقَتَيْنِ ، فكان يَرْتَفِقُ بهما فى البيت » . وفى أخرى مختصرًا : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أصحابَ هذه الصور يُعذبون يوم القيامة ، ويقال لهم : أحيوا ما خلقتُم (١) » . هذه روايات البخارى ومسلم .

وفى رواية الموطأ مثل الرواية الخامسة ، التى أولها « أنها اشترتْ نُمْرُقَةً فيها تصاوير » .

وأخرجه النسائى مثل الرواية الثالثة ، وقال فيه : « إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة : الذين يُشَبِّهُونَ بخلق الله » وفى أخرى للنسائى ،

---

(١) قال النووى (ج ١٤ ص ٩) : هو الذى يسميه الأصوليون : أمر تعجيز ، كقوله تعالى : (١١ :١٣ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ) .

قالت : « قَدِمَ النبي صلى الله عليه وسلم من سفرٍ وقد سترتُ بقِرَامٍ على سَهْوةٍ لي ، فيه تصاوير ، فنزعه ، فقال : أشدُّ الناس عذاباً يوم القيامة : الذين يُضاهُون بخلق الله » .

٢٩٥٦ (خ م س - سعيد بن أبي الحسن رحمه الله) قال : « جاء رجل إلى ابن عباسٍ ، فقال : إني رجلٌ أُصَوِّرُ هذه الصورَ ، فأفْتِنِي فيها . فقال له : اُدْنُ مني ، فدنا ، ثم قال : اُدْنُ مني ، فدنا ، حتى وضع يده على رأسه ، وقال : أُنَبِّئُكَ بما سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعت رسول الله يقول : كلُّ مُصَوِّرٍ في النـار ، يَجْعلُ له[1] بكل صورة صَوَّرَها نفساً ، فتُعَذِّبُه في جهنم ، فقال : إن كنتَ لا بُدَّ فاعلا فاصنَع الشجر وما لا نَفْسَ له » . هذه رواية البخاري ومسلم .

وفي أخرى للبخاري ، قال : « كنت عند ابن عباس إذ جاءه رجل ، فقال : يا ابن عباس ، إني رجل إنما مَعيشَتِي من صَنْعَةِ يديَّ ، وإني أصنع هذه التصاوير ؟ فقال ابن عباس : لا أُحَدِّثُكَ إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعته يقول : مَنْ صَوَّرَ صُورة فإن الله مُعَذِّبُه ، حتى يَنْفُخَ فيها الرُّوح ، وليس بنافخٍ فيها أبدًا ، فربا

---

(١) قال النووي (ج ١٤ ص ٩٠) : هو بفتح الياء من « يجعل » والفاعل هو الله تعالى ، أضمر للعلم به . قال القاضي : يحتمل أن معنـاها : إن الصورة التي صورها هي تعذبه بعد أن يجعل فيها روح ، وتكون الباء في « بكل » بمعنى : في . قال : ويحتمل أن يجعل له بعدد كل صورة ومكانها شخص يعذبه ، وتكون الباء بمعنى لام السبب .

الرجلُ رَبْوَةً شديدة ، واصفرَّ وجهُه ، فقال : وَيْحَك ، إنْ أبيتَ إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر ، كل شيء ليس فيه رُوح » .

وفي رواية لهما عن النضر بن أنس بن مالك ، قال : « كنت جالساً عند ابن عباس ، فجعل يُفتِي ، ولا يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى سأله رجل ، فقال : إني أُصَوِّرُ هذه الصُّوَرَ ؟ فقال له ابن عباس : أُدْنُه ، فدنا الرجل ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مَن صوَّر صورةً في الدنيا كُلِّفَ أن ينفُخَ فيها الروحَ يوم القيامة ، وليس بنافخ » . وأخرجه النسائي عن النضر بن أنس بمثل ما سبق ، وفيها « أُدْنُه ، أُدْنُه – مرتين » .

٢٩٥٧ (خ م س – عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن أشدَّ الناس عذاباً يومَ القيامة عند الله المُصَوِّرُون » . هذه رواية البخاري ومسلم .

ولمسلم « إن من أشدِّ أهل النار يوم القيامة عذاباً المصورون » .

قال الحميدي : وعند البُرْقاني « إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتله نبيٌّ ، أو مُصَوِّرٌ يُصَوِّرُ هذه التماثيل » . وأخرجه النسائي مثل رواية مسلم ، وله في أخرى « المصورين » .

وفي أخرى لمسلم عن مسلم بن صُبيح ، قال : « كنت مع مسروق في بيت فيه تماثيل مريمَ ، فقال مسروق : هذه تماثيلُ كِسرى ، فقلت : لا ، هذا تماثيل مريم ، فقال مسروق : أما إني سمعت عبد الله بن مسعود

يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشدُّ الناس عذاباً يوم القيامة المصورون » .

٢٩٥٨ (خ ت س ـ عبد الله بن عباس رضى الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ صَوَّرَ صُورَةً عَذَّبه الله بها يوم القيامة ، حتى يَنْفُخَ فيها الرُّوحَ ، وما هو بِنافخ ، ومن تَحَلَّمَ كُلِّفَ أن يعقِد شعيرةً ـ أو قال : بين شعيرتين ـ ومن استمع إلى حديثِ قومٍ يُسِرُّونَهُ صُبَّ فى أُذُنَيْهِ الآنُكُ يوم القيامة » . أخرجه البخارى وأخرجه الترمذى والنسائى ، ولم يذكرا فيه : التَّحَلُّمَ وعَقْد الشعيرة .

٢٩٥٩ (خ م ـ أبو زرعة رحمه الله) قال : « دخلت مع أبى هريرة فى دَارِ مَرْوَان ، فرأى فيها تصاويرَ ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله تعالى : ومن أَظْلَمُ ممن ذهب يخلق خَلْقاً كَخَلْقِى ؟ فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً ، أو لِيَخْلُقوا حَبَّةً ، أو ليخلقوا شعيرة » .

زاد البخارى « ثم دعا بِتَوْرٍ من ماء ، ثم توضأ للصلاة ، فرأيته غسل يديه حتى بلغ إبطَيه ، فقلت : ما هذا ؟ أشىء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، مُنْتَهَى الحِلْيَة » .

وفى رواية : « دَارًا تُبْنَى بالمدينة لسعيد ، أو لمرْوان ، فرأى مصورًا يصور فى الدار ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وذكر الحديث » . أخرجه البخارى ومسلم .

٢٩٦٠ (ت ـ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما) قال : « نهى

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصورة فى البيت ، ونهى أن يُصْنَعَ ذلك » . أخرجه الترمذى .

٢٩٦١ (خ م س ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : « لمّا اشتكى النبى صلى الله عليه وسلم ذكر بعضُ نسائه كنيسَةً ، يقال لها : مارية ، وكانت أمُّ سلمة وأم حبيبة أتَتَا أرضَ الحبشة ، فذكرتا من حُسْنها وتصاويرَ فيها ، فرفع رأسَه ، فقال : أولئكِ إذا مات فيهم الرجل الصالح بنَوْا على قبره مسجدًا ، ثم صوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار خلق الله » . أخرجه البخارى ومسلم .

وفى رواية النسائى « أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسةً رأتاها بالحبشة ، فيها تصاوير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات ـ وذكر الحديث » .

كراهية الصُّوَرِ والسُّتُور

٢٩٦٢ (خ م د ت س ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : « قدم النبى صلى الله عليه وسلم من سَفرٍ ، وقد عَلّقتُ دُرْنُوكاً فيه تماثيل ، فأمرنى أن أنْزِعَهُ ، فنزعته ، وكنت أغتسل أنا والنبىُّ صلى الله عليه وسلم من إناء واحد » . هذا لفظ البخارى . وفى أخرى ، قالت : « قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر ، وقد سترت على بابى دُرْنُوكاً ، فيه الخيلُ ذَوَاتُ الأَجْنِحَة ، فأمرنى فنزعتُه » . وفى أخرى نحوه ، وليس فيه « قدم من سفر » . وليس عند مسلم فى هذا الحديث

ذكر اغتسالها معه عليه الصلاة والسلام من إناء واحد .

ولمسلم ، قالت : « كان لنا سِتْرٌ فيه تمثالُ طائر ، وكان الداخل إذا دخل استقبله ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : حَوِّلى هذا ، فإنى كلما دخلتُ فرأيتُه ذكرْتُ الدنيا . قالت : وكان لنا قطيفة كُنَّا نقول : عَلَمُهَا حرِيرٌ ، فكنا نَلْبَسُها » . قال ابن المثنى : وزاد عبد الأعلى « فلم يأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقَطْعه » .

ولمسلم أيضا من حديث زيد بن خالد الجهنى عن أبى طلحة الأنصارى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تماثيل . قال : فأتيت عائشة ، فقلت : إن هذا يخبرُنى : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تماثيل ، فهل سمعتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك ؟ فقالت : لا ، ولكن سأحدثكم بما رأيته فعل : رأيته خرج فى غَزاة ، فأخذتُ نمطاً ، فسترته على الباب ، فلما قدم فرأى النمط عرفتُ الكراهية فى وجهه ، فجذبه حتى هتكه ـ أو قطعه ـ وقال : إن الله لم يأمرنا أن نكْسُوَ الحجارة والطين ، قالت : فقطَّعْنا منه وِسادتين ، وحشوتُهما لِيفاً ، فلم يَعِبْ ذلك عليَّ » . وقد أخرج منه البخارى ما لأبى طلحة فقط ، ولم يُخَرِّجْ حديث عائشة .

وأخرجه الترمذى ، قالت : « كان لنا قِرَامُ سِتْرٍ ، فيه تماثيل على بابى ، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : انْزِعيه ، فإنه يُذَكِّرُنى

الدنيا ، قالت : وكان لنا سَمَلُ قطيفة ، نقول : عَلَمُها حرير ، كنا نلبَسُها » .

وأخرج النسائى رواية مسلم التى ذكر فيها ذكر الطائر ، وله فى أخرى ، قالت : « كان فى بيتى ثوبٌ فيه تصاوير ، فجعلته إلى سهوة فى البيت ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلِّى إليه ، ثم قال : يا عائشة ، أَخِّرِيه عنى ، فنزعته ، فجعلته وِسادةً له » . وفى أخرى قالت : « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم خَرْجَةً ، ثم دخل ، وقد علَّقتُ قِرَامًا فيه الخيلُ أولاتُ الأجنحة ، فلما رآه ، قال : انزِعيه » .

وأخرج أبو داود رواية مسلم التى فى أولها حديث أبى طلحة الأنصارى ، إلى قوله : « ما رأيته فعل ، ثم قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض مغازيه ، وكنت أَتَحَيَّنُ قفوله ، فأخذت نَمَطًا كان لنا ، فسترته على العَرْض ، فلما جاء استقبلتُه ، فقلت : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، الحمد لله الذى أعزَّكَ وأكرمك ، فنظر إلى البيت فرأى النَّمَطَ ، فلم يردَّ علىَّ شيئا ، ورأيت الكراهية فى وجهه ، فأتى النمط حتى هتكه ، ثم قال : إن الله لم يأمرنا فيما رزقنا أن نَكْسُوَ الحجارة واللَّبِنَ ، قالت : فقطعته ، فجعلته وِسادتين وحشَوْتُهُما ليفاً ، فلم يُنْكِر ذلك علىَّ » .

٢٩٦٣ (خ م د ت س – زيد بن خالد الجهنى رضي الله عنه) أن أبا طلحة الأنصارى قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

«لاتدخل الملائكة بيتاً فيه صُورةٌ» . قال بُسر بن سعيد : « ثم اشتكى زيد بن خالد ، فعُدْناه ، فإذا على بابه سِترٌ فيه صورة ، فقلت لعبد الله الخَوْلانى — ربيبِ ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم — : ألم يُخبرنا زيد عن الصُّوَر يومَ الأول ؟ فقال عبد الله : ألم تَسْمَعه حين قال : إلا رَقْماً فى ثوب ؟ » . وفى رواية قال : « لا تدخل الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورة » . وفى أخرى « ولا تماثيل » . وفى أخرى ولا تصاوير » . زاد بعض الرُّوَاةِ بعد قوله : « ولا صورةٌ » : « يريد : صورة التماثيل التى فيها الأرواح » . أخرجه البخارى ومسلم .

ولمسلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تماثيل »

وأخرج أبو داود والنسائى الرواية الأولى . وأخرج الترمذى رواية مسلم الآخرة . وأخرج النسائى أيضاالرواية الثانية.

٢٩٦٤ (ط ت س — عبيد الله بن عبد الله بن عتبة رحمه الله) « دخل على أبي طلحة الأنصاري يعوده ، فوجد عنده سَهْلَ بْن حُنَيْفٍ فدعا أبو طلحة إنساناً يَنْزِعُ نَمَطاً تحته ، فقال له سهل : لِمَ تَنْزِعُهُ ؟ قال : لأن فيه تصاوير ، وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ما علمت ، قال سهل : أَوَ لَمْ يَقُلْ : إلا ما كان رَقْماً فى ثوب ؟ قال : بلى ، ولكنه أَطْيَبُ لنفسى » . أخرجه الموطأ والترمذى والنسائى .

٢٩٦٥ (خ — أنس بن مالك رضى الله عنه) قال : « كان قِرَامٌ

لعائشة سترتْ به جانِبَ بيتها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَمِيطِى عَنَّا قِرَامَكِ[1] هذا ، فإنه لا يزالُ تصاويره تعرض لى فى صلاتى » أخرجه البخارى .

٢٩٦٦ (خ د - عائشة رضى الله عنها) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك فى بيته شيئًا فيه تَصَالِيبُ إلا هَتَكَه ، أو قالت : قضَبَهُ » أخرجه البخارى وأبو داود

٢٩٦٧ (خ د - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بيت فاطمة ، فوجد على بابها سِتْرًا مَوْشِيًّا ، فلم يدخل ، فجاء علىٌّ ، فرآها مُهْتَمَّةً ، فقال : مالكِ ؟ فأخبرته بانْصِرَاف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بابها ، فأتى علىٌّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر ذلك له ، وقال : قد اشْتَدَّ ذلك عليها ، فقال رسول الله: ومالنا وللدنيا ، وما أنا والرَّقْمُ ؟ فذهب إلى فاطمة، فأخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فردَّته إليه ، تقول : فما تأمرها به فيه ؟ قال : تُرْسِلين به إلى أهل حاجة » أخرجه البخارى وأبو داود .

٢٩٦٨ (د - سفينة - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم) « أن رجلا ضاف علىَّ بن أبى طالب ، فصنعَ له طعامًا ، فقالت له فاطمةُ : لو دعَوْنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكل معنا ؟ فدعَوْهُ ، فجاء فوضع يده على عِضَادَتى الباب ، فرأى القِرَامَ قد ضُرِب فى ناحيةِ البيت ، فرجع ، فقالت فاطمة لعلىّ : الْحَقْهُ ، فانظر ما رجَعَهُ ، فتبعه ، فقال :

(١) قال فى الفتح (١٠ : ٣٢٩) القرام ستر رقيق من صوف ذى ألوان .

يارسول الله ، ما رَدَّك ؟ قال : إنه ليس لي – أو لنبيٍّ – أن يدخل بيتاً مُزَوَّقًا » أخرجه أبو داود .

٢٩٦٩ (م د ت س – أبو هريرة رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتاني جبريل ، فقال : إني أتيتك البارحةَ ، فلم يمنعني أن أكونَ دخلتُ إلا أنه كان في البيت قِرام سِتْرٍ فيه تماثيل ، وكان في البيت كلبٌ ، وعلى الباب تمثال الرجال ، فمُرْ برأسِ التِّمثال فيُقْطع ، فيصيرُ كهيئة الشجرة ، ومُرْ بالقِرامِ فيُجْعلْ منه وسادتين تُوطَآن ، وبالكلب فلْيُخْرَجْ . قال : وكان الكلب جرْوًا للحسن – أو للحسين بن علي – يلعب به ، كان تحت نَضَدٍ له ، فأمر به فأُخْرِج » أخرجه الترمذي وأبو داود .

وفي رواية مسلم مختصرا ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تصاوير أو تماثيل » .

وفي رواية النسائي ، قال : « اسْتَأْذن جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ادْخُلْ ، فقال : كيف أدخل وفي بيتك سِتْرٌ فيه تصاوير ؟ إما أن تقطعَ رءوسها ، أو تُجْعَل بِساطًا يُوطأُ ، فإنا معشر الملائكة لا ندخل بيتاً فيه تصاوير » .

٢٩٧٠ (ط ت – رافع بن إسحاق – مولى الشفاء – رحمه الله) قال : « دخلت أنا وعبد الله بن أبي طلحة على أبي سعيد الخدريِّ نعوده فقال لنا أبو سعيد : أخبرنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أن الملائكة

لا تدخل بيتا فيه تماثيل ، أو تصاوير » يشك إسحاق بن عبد الله ، لا يدرى أيتهما قال أبو سعيد . أخرجه الموطأ والترمذى .

٢٩٧١ (خ - عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) قال : « وَعَدَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جبريلُ أن يأتيَهُ ، فَرَاثَ عليه ، حتى اشْتَدَّ على رسول الله ، فخرج ، فلَقِيَهُ جبريلُ ، فشكا إليه ، فقال : إنا لا ندخل بيتا فيه كَلْبٌ ولا صُورَةٌ » أخرجه البخارى .

٢٩٧٢ (م د س - ميمونة - زوج النبى صلى الله عليه وسلم - ورضى الله عنها) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصْبَحَ عندها يومًا وَاجِمًا ، فقالت : لقد استنكرتُ هيأتكَ مُنذُ اليوم ، فقال : إن جبريل كان وعَدَنى أن يلقانى ، فلم يلقنى ، أما والله ما أخْلَفَنى ، فظَلَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومَه ذلك على ذلك ، ثم وقع فى نفسه جرْوُ كلب تحت فُسْطَاطٍ لنا ، فأمر به فأُخْرِجَ ، ثم أخذ بيده ماء ، فنضحَ مكانه ، فلما أمسى لَقِيَهُ جبريل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له : كُنتَ وعدْتنى أن تَلْقانى البَارحَةَ ؟ قال : أجل ، ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلبٌ ولا صُورَةٌ ، فأصبح فأمر بقتل الكلاب يومئذ قال : فأمر بقتل الكلاب ، حتى إنه ليأمُرُ بقتل كلب الحائط الصغير ، ويتركُ كلب الحائط الكبير » أخرجه مسلم والنسائى .

وللنسائى أيضا فى أخرى قالت : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له جبريل : إنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة ، فأصبح

رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ، فأمر بقَتْل الكلاب ، حتى إنه لَيأمُرُ بقتل الكلب الصغير » .

وأخرجه أبو داود : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إن جبريل وعدنى أن يلقانِى الليلةَ ، فلم يَلْقَنى ، ثم وقع فى نفسه جرْوُ كلبٍ تحت سُبَاطَةٍ لنا ، فأمر به فأُخرِجَ ، ثم أخذ بيده ماء فنضح به مكانه ، فلما لقيَه جبريل عليه السلام ، قال : إنا لا ندخل بيتاً فيه كلبٌ ولا صُورَةٌ ، فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمر بقتْل الكلاب ـ الحديث » .

٢٩٧٣ (م ـ عائشة رضى الله عنها) قالت : « وَاعَدَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جبريلُ فى ساعةٍ : أنْ يأتيَهُ ، فجاءتْ تلك الساعةُ ، ولم يأتِهِ ، قالت : وكان بيده عصًا ، فطرحها من يده ، وهو يقول : ما يُخْلِفُ الله وَعْدَهُ ولا رُسُلُهُ ، ثم التَفَتَ ، فإذا جِرْوُ كلبٍ تحت سريرٍ ، فقال : متى دخل هذا الكلبُ ؟ فقلت : والله ما دَرَيْتُ به ، فأمر به فأُخرِجَ ، فجاءه جبريل ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعدتنى فجلست لك ، ولم تأتنى ؟ فقال : منعنى الكلب الذى كان فى بيتك ، إنا لا ندخل بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةٌ » أخرجه مسلم

٢٩٧٤ (د س ـ علي بن أبي طالب رضى الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورةٌ ولا جُنُبٌ ولا كلب » أخرجه أبو داود والنسائى .

وفى أخرى للنسائى ، قال : « صَنَعْتُ طعامًا ، فدعَوْتُ النبى صلى الله عليه وسلم ، فجاء فدخل ، فرأى سِتْرًا فيه تصاوير ، فخرج ، وقال : إن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه تصاويرُ » .

٢٩٧٥ (م ت س - حيان بن حصين أبو الهياج الأسدى) قال : قال لى علىّ رضى الله عنه : « ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أن لا تدعَ صُورَةً إلا طَمَسْتَها ، ولا قبْرًا مُشْرِفًا إلا سَوَّيْتَهُ » أخرجه مسلم والترمذى والنسائى .

٢٩٧٦ (خ - عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) قال : « دخل النبى صلى الله عليه وسلم البيتَ ، فوجد فيه صورة إبراهيم ، وصورة مريم ، فقال: أمَّا هُمْ ، فقد سَمِعُوا : أن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه صورة هذا إبراهيم مُصَوَّرًا ، فما بالُهُ يَسْتَقْسِمُ ؟ » . وفى رواية « أن النبى صلى الله عليه وسلم لما رأى الصورَ فى البيت لم يدخل حتى أمر بها فمُحِيَتْ ، ورأى إبراهيمَ وإسماعيل بأيديهما الأَزْلَامُ ، فقال : قاتلهم الله ، والله إنْ استَقْسَمَا بالأزلام قط » . وفى رواية « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم أبى أن يدخل البيت ، وفيه الآلهةُ ، فأمر بها فأُخرجت ، فأخرَجوا صورةَ إبراهيم وإسماعيل فى أيديهما الأزلامُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قاتلهم الله ، أما والله ، لقدعَلِمُوا أنهما لم يَسْتَقْسِمَا بها قط ، فدخل البيت فكَبَّرَ فى نواحيه ، ولم يُصَلِّ فيه » . أخرجه البخارى .

٢٩٧٧ (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) «دعا أبا أيوب ، فرأى في البيت سِترًا على الجدار ، فقال ابنُ عمر : غلبنا عليه النساء . قال أبو أيوب : من كنتُ أخشى عليه فلم أكن أخشى عليك ، والله لا أطْعَمُ لك طعامًا ، فرجع» أخرجه .

٢٩٧٨ (عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) « رأى صورةَ في البيت ، فرجع » أخرجه . . .

ترجمة الأبواب

التى أولها زَاىٌ، وليست فى حرف الزَّاى

(الزِّنَا) فى كتاب الحدود، من حرف الحاء.

(زِيَارَةُ القُبُور) فى كتاب الموت، من حرف الميم.

(زَوْجَاتُ النبى صلى الله عليه وسلم) فى كتاب النكاح، من حرف النون.

شرح غريب الزَّاى

كتاب الزكاة

(تَوَقَّ كَرَائِمَ أموالهم) تَوَقَّ واتَّقَى بمعنًى. وأصل اتَّقَى: إوْتقى بزنة افْتَعَلَ، فقُلِبت الواو ياء، لانكسار ما قبلها، وأبدلت منها التاء، وأُدْغمت، فلما كَثُرَ استعمالها على لفظ الافتعال تَوَهَّمُوا أن التاء من نفس الحرف، فجعلوه: اتَّقَى يَتَّقِى، بفتح التاء فيهما، ثم لم يجدوا له مِثَالاً فى كلامهم يُلحِقُونه به، فقالوا: تَقَى يَتْقِى، مثل قضى يَقْضِى. والمرادُ به فى الحديث: اجْتَنِبْ كرائِمَ الأموال، وهى خيارُها ونفائِسُها، وما يكْرُمُ على أصحابها ويعزُّ عليهم، جمع كريمة، فلا تأخذه فى الصدقة، وخذ الوسط، لا العالى ولا النازل الردىء.

(عَصَمَ) العِصْمَةُ: المنع، يقال: عصم منى نفسَه، أى منعها وحفظها، واعْتَصم بكذا، أى التجأ إليه، واحْتَمى به.

(عناقاً وعِقالاً) العَنَاقُ : الأُنثى من ولد المعز . قال الخطابى : وفيه دليل على وجوب الصدقة فى السِّخَالِ والفُصْلاَنِ والعَجَاجِيل ، وأن واحدةً منها تُجْزِىء عن الواجب فى الأربعين منها ، إذا كانت كُلُّها صغاراً ، ولا يُكلف صاحبُها مُسِنَّةً ، وفيه دليل على أن حَوْلَ النِّتَاج حَولُ الأُمَّهَاتِ ، ولو كان يُسْتَأْنَفُ لها الحولُ لم يُوجَد السَّبِيلُ إلى أخذ العَناقِ . وقال أبو حنيفة : لا شيء فى السِّخَال . وقال الشافعى : يُؤْخذ من أربعين سَخْلَةً : واحدةٌ منها . قال : وأما « العِقَال » فاخْتُلِف فيه . فقيل : العِقال : صدقةُ عامٍ ، وقيل : هو الحبل الذى يُعْقل به البعير ، وهو مأخوذ مع الصدقة ، لأن على صاحبها التسليم ، وإنما يقع القبض بالرباط . وقيل : إذا أخذ المصدق أعيان الإبل قيل : أخذ عِقالاً ، وإذا أخذ أثمانها ، قيل : أخذ نقداً . قال : وتأوَّل بعضهم قوله : « عقالا » على معنى : وجوب الزكاة فيه ، إذا كان من عُرُوض التجارة ، فبلغ مع غيره منها قيمة نصاب . والله أعلم .

(جَبِينَهُ وجَنْبَهُ وظَهْرَهُ) إنما خصَّ هذه الأعضاء بالذكر من بين سائر الأعضاء ، لأن السائل متى تعرض للطلب من البخيل ، أوَّلُ مايَبْدُو منه من آثار الكراهية والمنع : أنه يُقطِّب فى وجهه ، ويَتَكَلَّح ويجمع أَسَارِيرَه فيتجعَّدُ جبينُه ، ثم إن كرر الطلب ناء بجانبه عنه ، ومال عن جهته ، وتركه جانباً ، فإن استمرَّ الطلب ولاَّهُ ظهره ، واستقبل جهةً أخرى ، وهى النهايةُ فى الردِّ ، والغايةُ فى المنع ، الدال على كراهيته

للعطاء والبَذْل ، وهـذا دأبُ مانِعِى البِرّ والإحسان ، وعادة البخلاء بالرِّفْدِ والعطاء ، فلذلك خصَّ هذه الأعضاء بالـكَىِّ .

(يومَ وِرْدِهَا) أى : يوم تَرِدُ الماء ، فيَسْقى من لبنها مَن حضره من المُحْتاجين إليه ، وهذا على سبيل النَّدْبِ والفضل ، لا الوجوب[1] .

(بقَاعٍ قَرْقَرٍ) القَاعُ : المكان المُستوى من الأرض ، الواسع . والقَرْقَرُ : الأمْلَس .

(عَقْصاء) العَقْصَاء : الشاة المُلْتَوِيةُ القرنين ، وإنما ذكرها لأن العقصاء لا تُؤْلِم بِنَطْحها ، كما يُؤْلِم غيرُ العقصاء .

(جَلْحَاء) الجَلْحَاء : الشاةُ التى لا قَرْنَ لها .

(عَضْبَاء) العَضْبَاء : الشاةُ المكسورةُ القرن .

(بأظْلافها) الظِّلْفُ للشاة ، كالحافر للفرس .

(وِزْرٌ) الوِزْرُ : الإثم والثِّقْلُ .

(طِيَلِهَا) الطِّيَلُ والطِّوَلُ : الحبلُ .

(فاسْتَنَّتْ) الاسْتِنانُ : الجَرْىُ .

(شَرَفًا) الشَّرَفُ : الشَّوْطُ والمَدَى .

(تَغَنِّيًا) : اسْتِغْناء بها عن الطلب لما فى أيدى الناس .

(فى ظُهُورها) أما حق ظهورها : فهو أن يحمل عليها مُنْقطِعًا ويَشْهَدُ له قوله فى موضع آخر : « وأنْ يُفْقِرَ ظهرَها » . وأما حق

---

(١) فى الحديث « حقها » ولا يقال للحق مندوب . والله أعلم .

« رِقابها » ، فقيل : أراد به : الإحسان إليها ، وقيل : أراد به : الحمل عليها ، فعبَّر بالرقبةِ عن الذات .

(نِوَاءً) النِّوَاء : المُعاداةُ ، يقال : ناوَأْتُ الرجل مُناوَأَةً ، أى : عَادَيْتُهُ .

(الْفَاذَّةُ) : النَّادِرَةُ الواحدة ، والفَذُّ : الواحد .

(يُعَار) اليُعَارُ : صوتُ الشـاة ، وقد يعرَتِ الشاة تَيْعَرُ يُعَارًا بالضم .

(رُغَاء) الرُّغَاء للإبل ، كاليُعَار للشاء .

(شُجَاعًا أَقْرَعَ) الشُّجَاعُ : الحَيَّةُ ، والأَقْرَعُ : صفته بطول العمر وذلك أنه لطول عمره ، قد امَّرَق شعرُ رأسه ، فهو أَخْبَثُ له ، وأَشَدُّ شرًّا .

(زَبِيبَتَان) الزبيبتان : هما الزَّبَدَتَان فى الشِّدْقَيْن يقال : تـكلم فلان حتى زَبَّبَ شدقاه ، أى : خرج الزبد عليهما ، ومنها الحية ذو الزبيبتين وقيل : هما النُّـكْتَتَان السَّوْدَاوَانِ فوق عينيه .

(بِلِهْزِمَتَيْهِ) اللِّهْزِمَتَان : عظمان ناتئان فى اللَّحْيين تحت الأذنين ، ويقال : هما مُضْغَتَان عَلِيَّتَان تحتهما .

(أَشَرًا) الأشر : البطر .

(بَذَخًا) البذخُ ـ بفتح الذال ـ : التَّطَاوُلُ والفَخْرُ .

(الثَّلَّة) بفتح الثاء : الجماعة الـكثيرة من الضأن ، قال الجوهرى :

ولا يقال : للمِعْزَي الكثيرة : ثلّة ، ولكن : حَيْلَة — بفتح الحاء — فإذا اجتمعت الضأنُ والمِعْزَى وكَثُرَتا ، قيل لهما : ثُلَّة ، والجمع : ثِلَل ، مثل : بَدْرَةٌ وبِدَرٌ .

(تَمنَحُ الغَزِيرة) المِنْحَة : العطية ، والغَزِيرة : الكثيرة اللبن والدَّرّ والمَنِيحَة : النَّاقةُ أو الشَّاة تُعارُ ليُنْتفع بلبنها وتُعاد .

(وتُفقِرِ الظَّهْرَ) إفقارُ الظهر : إعَارته ليُرْكَب ، والفقار : خرزات الظهر .

(وتُطْرِق الفحل) إطراق الفحل : إعارته للضِّراب ، طَرَق الفحلُ النَّاقَةَ : إذا ضربها .

(نجْدَتِها) النَّجْدة : الشدة .

(ورِسْلها) والرِّسْلُ — بالكسر — الهينة والتَّأَنّي . قال الجوهري : يقال : افْعَلْ كذا وكذا على رِسْلِك — بالكسر — : أي اتَّئِدْ فيه ، كما يقال : على هِينَتِك . قال : ومنه الحديث « إلا من أعطى فى نَجْدَتِها ورِسْلها » يُريد : الشدة والرخاء ، يقول : يُعْطى وهى سِمان حسان يشتد على مالكِها إخراجها ، فتلك نَجْدتها ، ويُعْطى فى « رسلها » وهى مهازيل مقاربة . وقال الأزهرى نحوه ، وهـذا لفظه : المعنى إلا من أعطى فى إبله ما يشقُّ عليه عطاؤه ، فيكون نَجْدَةً عليه ، أى : شدة أو يعطى ما يهون عليه عطاؤه منها ، فيُعْطى ما يُعْطى مُسْتَهِينًا به على رسله . قال الأزهرى : وقال بعضهم فى رسلها : أى بِطيب نفس منه

قال : والرِّسْلُ فى غير هذا : اللبن . قلت : ويجوزُ أن يكون المعنىٰ بالشدة والرخاء غير هذا التقدير ، فيريد بالشدة : القحط والجدب ، وأنه إذا أخرج حقها فى سنة الجدب والضيق كان ذلك شاقاً ، لأنه إجحاف به وتضييق على نفسه ، ويريد بالرخاء : السَّعة والخِصْب ، وحينئذ يسهل عليه إخراج حقها ، لكثرة ما يبقى له ، ويكون المراد بالرسل : اللبن ، وإنما سماه يسيرا ، لأن اللبن إنما يكثر بسبب الخصب ، ولذلك قيل : « يا رسول الله ، وما نجدتها ورِسلها ؟ قال : عُسرها ويسرها » فهذا الرجل يعطى حقها فى حال الجدب والضيق ، وهو المراد بالعسر ، وفى حال الخصب والسعة ، وهو المراد باليسر . والله أعلم .

(كأَغَذِّ ما كانت) أَغَذَّ : أسرع ، والإغذاذ : الإسراع فى السير .

(وأَبشره) البشارة : الحسن والجمال ، ورجل بشير ، أى : جميل ، وامرأة بشيرة ، أى : جميلة ، وفلان أبشر من فلان . وقد ذكرنا أن قوله « كأغذ ما كانت » من الإغذاذ ، ورأيت الخطابى قد ذكر الحديث قال « فتأتى كأكثر ما كانت وأغذّه وأبشره » ولم يذكر لها غريباً ولا شرحًا ، فلو كانت من الإغذاذ لشرحها كعادته ، وتَرْكُ شَرْحِها يُوهِمُ أنها بالعين بالمهملة من العدد ، أى : أكثر عدداً ، فلذلك لم يشرحها . والله أعلم .

(فَيَقْضَمُها) القَضْمُ : الأكلُ بأطراف الأسنان .

(جَمَّاء) الجمَّاء : الشاةُ التى لا قَرْنَ لها .

(ما يَنْقِمُ) نَقَمْتُ منه كذا أَنْقِمُ : إذا عِبْتَهُ وأنكرت عليه ، وكذلك نَقِمْتُ ـ بالكسر ـ أَنْقَمُ .

(احْتَبَسَ) الْحَبْسُ : الوقف . يقال : أَحْبَسْتُ فرسي فى سبيل الله واحْتَبَسْتُهُ ، أى : جعلته وقفاً على الجهاد والغزاة ، يركبه المجاهدون ، ويقاتلون عليه ، وكذلك غيره .

(أَدْرَاعَهُ) الأَدْرَاعُ : جمع دِرْعٍ وهى الزَّرَدُ .

(وأَعْتُدَهُ) الأَعْتُدُ والأَعْتَادُ : جمعُ عَتَادٍ ، وهو ما أعدَّه الرجل من السلاح والدواب والآلة للحرب ، ويجمع على أَعْتِدَةَ أيضا . ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم فى حق خالدٍ ذلك له وجهان . أحدهما : أنه إنما كان قد طُولب بالزكاة عن أثمان الدُّروع والأَعْتُدِ ، على معنى أنها كانت عنده للتجارة ، فأخبر النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنه لا زكاة عليه فيها ، إذ جعلها حَبْسًا فى سبيل الله . والوجه الآخر : أن يكون اعتذر لخالد ودفع عنه ، يقول : إذا كان خالدٌ قد جعل أدراعه وأعتده حبساً فى سبيل الله تبرُّعًا وتقربًا إلى الله عز وجل ، وذلك غير واجب عليه ، فكيف يَسْتَجِيزُ منعَ الصدقة الواجبة عليه ؟

(فهى عَلَيَّ ومثلُها معها) قيل : معنى قوله صلى الله عليه وسلم فى حق العباس : « فهى عليَّ ومثلها معها » أنه أخَّرها عنه عامين ، إذ قد ورد فى حديث آخر « إنا تَسَلَّفْنَا من العباس صدقة عامين » ، أى : تَعَجَّلْنَا ، ومعناه : أنه أوجبها عليه وضَمَّنَهُ إياها ولم يقبضها ، وكانت ديناً

على العباس ، ولهذا قال : « إنها عليّ ومثلها معها » . لأنه رأى به حاجةً إلى ذلك . وقيل : بل أخذ منه صدقةً عامين قبل الوجوب استسلافًا ، لأنه قد ورد فى إحدى الروايات « فهى عليّ ومثلها معها » .

(صِنْوُ أبيه) الصِّنْوُ : المثل ، وأصله : الشجرة يكون أصلها واحدًا ، ولها فرعان يفترقان عن الأصل الواحد ، فكل منهما صِنْوٌ ، والمراد بهذا القول: أنَّ حق العباس فى الوجوب كحق أبيه صلى الله عليه وسلم ، فأنا أُنَزِّهُهُ عن منع الصدقة والمَطْلِ بها .

« مَنْ أَعْطَاهَا مُؤْتَجِرًا » يريد: طالب الأجر .

(فإنَّا آخِذُوها وشَطْرُ ماله) قال الحربى : غَلِطَ الراوى فى لفظ الرواية ، وإنما هو « وشُطِّرَ مَالُهُ » يعنى : أنه يُجعل ماله شطرين ، فيتخيَّرُ عليه المصدِّق ، ويأخذ الصدقة من خير الشطرين ، عقوبةً لمنعه الزكاة ، فأما ما لا يلزمه فلا .

(عَزْمَةٌ من عَزَمَاتِ ربنا) وقوله : « عزمة من عزمات ربنا » مرفوعٌ لأنه خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : ذلك عزمة ، والعزمةُ ضد الرخصة ، وهى ما يجب فعله . وذكر الفقهاء : أن الشافعى رحمه الله قال فى القديم : مَن مَنَعَ زكاةَ ماله أُخِذَتْ منه وأُخِذَ شَطْرُ ماله ، عقوبةً على مَنْعِهِ لهذا الحديث. وقال فى الجديد : لا تؤخذ منه إلا الزكاة لا غير ، وجعل هذا الحديث منسوخًا ، فإن ذلك كان حيث كانت العُقُوبات فى المـال ، ثم نسخ . واستدل على قوله القديم بحديث بَهْز

ابن حكيم عن أبيه عن جده ـ وهو مذكور فى الفصل الثانى من الباب الثانى من كتاب الزكاة ـ وهذا القول من الشافعى يردُّ ما ذهب إليه الحربي من تغليظ الراوى ، فإن الشافعى جعل الحديث حجة لقوله القديم فى أخذ شطر مال مانع الزكاة مع الزكاة . والله أعلم .

(بنت مخاض) بنت المخاض من الإبل وابن المخاض : ما استكمل السنة الأولى ودخل فى الثانية ، ثم هو ابن مخاض ، وبنت مخاض إلى آخر الثانية ، سمى بذلك لأن أمه من المخاض ، أى : الحوامل ، والمخاض : اسم للحوامل ، لا واحد له من لفظه .

(بنت لبون) وابن اللبون من الإبل : ما استكمل السنة الثانية ودخل فى الثالثة ، وهو كذلك إلى تمامها ، سُمِّيَ بذلك لأن أمَّهُ ذات لبن ، وقوله فى الحديث : « ابن لبون ذكر » وقد علم أن ابن اللبون لا يكون إلا ذكرًا ، فيه وجهان ، أحدهما : أن يكون المراد بذكره تأكيدًا ، كقوله تعالى : (٢ : ١٩٦ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ) وقد علم أن الثلاثة والسبعة عشرة . وكقوله صلى الله عليه وسلم : « ورَجَبُ مُضَر ، الذى بين جُمادى وشعبان » وهذا النوع فى كلام العرب كثير . والثانى : أن يكون ذلك تنبيهًا لكل واحد من رب المال والمُصَدِّقِ ، فقال : هو ابن لبون ذكر ، ليطيب ربُّ المال نفسًا بالزيادة المأخوذة منه ، إذا علم أنه قد شُرِعَ له من الحق ، وأُسْقِطَ عنه ما كان بإزائه من فضل الأنوثة فى الفريضة الواجبة عليه ، وليعلم المصدِّق أن سِنَّ الزكاة

مقبول من رب المال فى هذا النوع ، وهو أمر نادرٌ خارجٌ عن العُرْف فى باب الصدقات ، لا يُنْكر تكرار البيان والزيادة فيه ، مع الغَرَابة والنُّدُور ، لتقرير معرفته فى النفوس .

(الْحِقَّةُ) والحِقُّ من الإبل : ما استكمل السنة الثالثة ودخل فى الرابعة ، وهو كذلك إلى تمامها ، سمى بذلك لاستحقاقه أن يَحْمِلَ ، أو يركبه الْفَحْلُ ، ولذلك قال فيه : طَرُوقة الجمل » أى : يَطْرُقها ويركبها .

(جَذَعَة) الجذعةُ والجذعُ من الإبل : ما استكمل الرابعة ، ودَخلَ فى الخامسة إلى آخرها .

(سائِمَتِها) السائمةُ من الغنم : الراعية غير المعلوفة .

(لا يُجْمَعُ بين مُتَفَرِّق ، ولا يُفَرَّق بين مجتمِع خشية الصدقة) الجمع بين المتفرق فى الصدقة : أن يكون ثلاثةُ نفر مثلاً ، ويكون لكلِّ واحدٍ أربعون شاة ، وقد وجبت على كل واحدٍ منهم فى غنمه الصدقةُ ، فإذا أظلَّهم المُصَدِّقُ جمعوها ، لئلا يكون عليهم فيها إلا شاة واحدة ، فنُهوا عن ذلك . قال : وتفسير قوله : « ولا يُفَرَّق بين مجتمِع » : أن الخليطين يكون لكل واحد منهما مائةُ شاة وشاةٌ ، فيكون عليهما فيها ثلاث شياه ، فإذا أظلَّهما المصدق فَرَّقَا غنمهما ، فلم يكن على كل واحد منهما إلا شاة واحدة ، فنُهِيَ عن ذلك . قال : فهذا الذى سمعت فى ذلك . وقال الخطابى : قال الشافعى : الخطابُ فى هذا للمُصَدِّق ولرب المال ، قال : والْخَشْية خشيتان : خشية السَّاعى أن

تقلَّ الصدقة ، وخشيةُ رب المال أن يقلَّ مالُه . فأمر كل واحد منهما أن لا يُحْدث فى المال شيئاً من الجمع والتفريق خشية الصدقة .

« فإنهما يتراجعان بينهما بالسَّوِيَّةِ » التَّرَاجُعُ بين الخليطين : أن يكون لأحدهما مثلاً أربعون بقرة ، وللآخر ثلاثون بقرة ، ومالهما مشترك ، فيأخذ الساعى عن الأربعين مسنة ، وعن الثلاثين تبيعاً ، فيرجع باذل المُسِنَّة بثلاثة أسْبَاعها على خليطه ، وبَاذِلُ التَّبِيع بأربعة أسْبَاعه على خليطه ، لأن كلَّ واحدٍ من السِّنَّيْن واجب على الشيوع ، كأن المال ملك واحد . وفى قوله : « بالسَّوِيَّةِ » دليل على أن الساعى إذا ظلم أحَدهما ، فأخذ منه زيادة على فرضه : فإنه لا يرجع بها على شريكه ، وإنما يَغْرَمُ له قيمة ما يخصه من الواجب دون الزيادة ، وذلك معنى قوله : « بالسوية » ومن أنواع التراجع : أن يكون بين رجلين أربعون شاة ، لـكُلِّ واحدٍ منهما عشرون ، ثم عرف كل واحد منهما عين ماله ، فيأخُذ المصدق من نصيب أحدهما شاةً ، فيرجع المأخوذ من ماله على شريكه ، بقيمة نصف شاة . وفى ذلك دليل على أن الخُلْطة تصحُّ مع تمييز أعْيان الأموال عند من يقول به .

(هَرِمَةٌ) الهَرِمَةُ : الـكبيرةُ الطاعِنَةُ فى السن .

(ذَاتُ عَوَارٍ) العَوَارُ ـ بفتح العين ـ : العيبُ ، وقد يضم .

(إلا أن يشاء المُصَدِّق) المُصَدِّق ـ بتخفيف الصاد ، وتشديد الدال ـ : عامل الصدقة ، وهو الساعى أيضا . قال الخطابى : كان

أبو عبيد يرويه « إلا أن يشاء المصدَّق » بفتح الدال ـ يريد : صاحبَ الماشية ، وقد خالفه عامَّة الرُّواة ، فقالوه بكسر الدال ، يعنون به : العامل وقوله : « إلا أن يشاء المصدق » يدل على أن له الاجتهاد ، لأن يده كَيَدِ المساكين ، وهو بمنزلة الوكيل لهم .

(الرِّقَة) : الدَّراهم المضروبة ، والهاء فيها عِوَضٌ من الواو المحذوفة من الوَرِق .

(اسْتَيْسَرَتَا له) اسْتَيْسَرَ الشَّئ وتيسَّر : إذا أمْكن ، وتأتَّى سهلاً . وهو اسْتَفعل من اليُسْرِ ، ضد العسر .

(بئر أرِيس) : بئرٌ معروفة مجاورة لمسجد قباء عند مدينة الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وهى باقية إلى يومنا هذا .

(ذَوْدٌ) الذَّوْدُ : مابين الثلاث إلى العشر من الإبل ، وقيل : مابين الثِّنْتَيْنِ إلى التسع ، وهى مؤنثةٌ لا واحدَ لها من لفظها .

(تبَايَن) التَّبَايُنُ : الاختلاف .

(تَبِيعٌ) التَّبِيعُ والتبيعة : ولد البقر في أول سَنَة .

(المُسِنَةُ) من البقر : التى استكملت سنتين ، ودخلت فى الثالثة .

(العَوَامِل) من البقر : التى يُسْتَقي عليها ويُحْرَثُ ، وتستعمل فى الأشغال .

(بالْغَرْب) الغَربُ : الدَّلو العظيمة .

(عفوتُ) العفوُ : المَحْوُ ، ومنه العفو عن الذنب .

(الرَّقِيق) : اسم يقع على العبيد والإماء .

(أواق) الاوقية التى جاء ذكرها فى الأحاديث : مبلغُها أربعون درهماً ، وكذلك كان فيما مضى من الزمان ، وأما الآن فللناس فيها أوضاع واصطلاحٌ فيما بينهم ، وتُجمع على أواقى ، مثل : أُثفيَّة وأثافى ، وإن شئت خففت الجمع .

(أَوْسُق) جمع وَسْق ، والوسق : ستون صاعًا ، والصاع : أربعة أمداد ، والمُدُّ : رطلٌ وثلث ، أو رطلان على اختلاف المذهبين .

(عَثَرِيًّا) العَثَرِيُّ : العِذْىُ من المُزْدَرَعات .

(بالنَّضْح) النضحُ هُهنا ، أراد به : الاستقاء .

(حَالِمٌ) الحالم : المُحْتَلِم ، وهو الذى بلغ مبلغ الرجال برؤية الماء ، أو السنِّ الشرعىِّ المُعيَّن عليه .

(عَدْلُهُ) عَدْلُ الشىء ـ بفتح العين ـ : مثله فى القيمة ، وبكسرها : مثله فى الصورة ، والأول هو المراد فى الحديث .

(مَعَافِرِىّ) : ثياب تكون باليمن منسوبة إلى معافر ، وهو حىٌّ من هَمْدَان ، لاينصرف فى معرفة ولا نكرة ، لأنه جاء على مثال ما لا ينصرف من الجمع .

(من رَاضِع لَبَنٍ) الرَّاضِعُ : ذاتُ الدَّر ، ونهيه عن أخذها لأنها خِيار المال ، و « من » زائدة ، كما تقول : لا تأكل من الحرام ، وقيل : هو أن يكون عند الرجل الشاة الواحدة ، أو اللقحة ، وقد اتخذها للدَّرِّ ، فلا يؤخذ منها شىء .

(فَخَطَمَ له) أى : وضع الخطام فيها ، وألقاه إليه ليقُودها .

(يَجِد علَىّ) وجَدْتُ على فلانٍ أجدُ مُوجِدَةً : إذا غضبت عليه ، وتأثرت بفعله ، أو قوله .

(مَحضًا) المحض : اللبن الخالص .

(الشَّافع) شاة شافع : معها ولدها . وقوله : « شاة الشافع » بالإضافة ، وهو من باب إضافة الموصوف إلى الصفة ، كقولهم : صلاة الأولى ، ومسجدُ الجامع ، يُريدون : صلاة الساعة الأولى ، ومسجد المكان الجامع .

(عَنَاقًا) العَنَاقُ : الأنثى من ولد المَعْز . و « الجذعةُ » منه : ما تمّتْ لها سنة . و « الثنية » : ما تمت لها سنتان .

(مُعْتَاط) المعتاط : العائط ، وهى التى لم تحمل ، يقال : عاطَتْ واعْتَاطَتْ . قال الأزهرى : إذا لم تحمل الناقة أول سنة يطرقها الفحلُ فهى عائط ، فإذا لم تحمل السنة المقبلة أيضا فهى عائط . يقال : عِيطَ وعُوطَ وعُوطِطَ ، وتعوَّطَتْ : إذا حمل عليها الفحل فلم تَحْمل ، ويقال للناقة التى لم تحمل سنوات من غير عُقْر : اعتاطتْ . قال : وربما كان اعتياطها من قِبَلِ شَحْمها . والذى قد جاء فى لفظ الحديث ، قال : « إن المُعْتَاط التى لم تلِدْ ، وقد حانَ ولادها » هكذا أخرجه أبو داود والنسائى ، وهذا بخلاف ما سبق تفسيره فى اللغة ، اللهم إلا أن يقال : إن المراد بقوله « التى لم تلِد ، وقد حان ولادها » : أنها لم تحمل ، وقد

حان أن تحمل ، وفيه بُعْدٌ ، لا بل إحالةٌ ، فإنه من أين يُعلم أنها قد حان أن تحمل ، إلا أن يكون من حيث معرفة السِّنِّ ، وأنها قد كانت صغيرة لا يحمل مثلها ، وأنها قد قاربت السن التى يَحْمِل مثلُها فيها ، فيكون قد سمى الحمل بالولادة ، وفيه تعسف و بعد والله أعلم .

(الحائل) التى مَرَّ عليها زمن الحمل ولم تحمِل . يقال : حالت الناقة والشاة حِيالاً ، فهى حائل ، وذلك إذا طرقها الفحل فلم تحمل .

(الأَكُول) والأَكُولةُ : الشاة التى هى للأكل .

(الرُّبَّى) : هى التى تكون فى البيت لأجل اللبن ، وقيل : هى الحديثة النِّتاج .

(الماخِضُ) : الحاملُ إذا ضربها الطَّلْقُ ، وقد تقدم ذكره فى بنت مخاض .

(غِذَاء المال) الغذاء : جمع غذِىّ ، وهو الحَمَلُ ، أو الجدى . والمراد : أن لا يأخذ الساعى خيار المال ولا رديئه ، وإنما يأخذ الوسط ، فيكون ذلك عدلاً بين الكبير والصغير .

(حافلاً) الحافلُ : المُمْتَلِىء ، وضَرْعٌ حافل ، أى : ممتلىء لبناً .

(حَزَرَات) الحزراتُ : جمع حَزَرَة ، وهى خيارُ المال .

(نَكِّبُوا) نَكَّبْتُ عن الأمر : إذا عَدَلْتَ عنه وتجنبْتَهُ ، يشدَّد ويخفف . و « الطعام » أراد به : ما هو مُعَدٌّ للأكل .

(فَتِيَّةٌ) ناقةٌ فَتِيَّة : شابةٌ قوِيّة .

(السَّاعى) : المُصَدِّق ، وهو العامل على الصدقة .

(فَصيلاً مَخْلُولاً) فَصيل مخلول ، أى : مَهْزُولٌ ، ويقال : إن أصله أنهم كانوا يُخِلُّون لسان الفصيل ، أى: يَشُقُّونَه ، لئلا يَرْتَضِعَ ولا يقدر على المَصِّ ، فيهزل لذلك . وقد جاء فى بعض الروايات بالحاء المهملة ، وهو الذى حلّ اللحم عن أوصاله ، فعُرِّى منه ، فيَهْزَلَ لذلك .

(لا جَلَبَ ولا جَنَبَ) الجَلَبُ فى الصدقة : أن يقدم المُصدق فينزل موضعاً ، ثم يرسل إلى المياه من يجلب إليه أموال الناس ، فيأخذ زكاتها ، فنهى عن ذلك ، وأمر أن يأخذ زكاتها على مياهها . و« الجنب » فى السِّبَاق ، وهو أن يجنِّب فرساً إلى فرسه الذى يُسَابِقُ عليه ، فإذا فتَرَ المركوبُ تَحَوَّلَ إلى المجنُوبِ . وإن كان فى الصدقةِ : فهو أن يُساق إلى مكان بعيد عن أماكنها ، كما ذكر فى متن الحديث . والجَلَبُ يكُون أيضاً فى السِّبَاقِ ، وهو أن يضع من يَجْلِب على الفرس عند السِّبَاق ، ويَصِيحَ بهِ ليَحْتَدَّ فى الجَرْى ، فنُهوا عن ذلك .

(شِغَار) الشِّغَارُ فى النكاح : هو أن يقول الإنسان : زوِّجنى ابنتك أو أختك لأُزَوِّجك ابنتى أو أختى ، وصداقُ كلٍّ واحدة منهما بُضْع الأخرى ، ولا صداق بينهما ، وهو المنهى عنه . فإن كان بينهما صداق مسمًّى فليس بشغار .

(مَسَكتَانِ) المَسَكَةُ بتحريك السين - : واحدة المسك ، وهي إسْوَرَةٌ من ذَبْلٍ أو عَاجٍ ، فإذا كانت من غير ذلك أُضِيفت إلى ما هي

منه ، فيقال : من ذهب ، أو فضة ، أو غيرهما .

(فَتَخَات) الفتخات : جمع فتخة ، وهى حَلْقةٌ لافصَّ لها ، تجعلها المرأة فى أصابع رجلها ، وربما وضعتها فى يَدَيْها .

(أَوْضَاحًا) الأَوْضَاحُ : حُلِيٌّ من الدراهم الصِّحاح . هكذا قال لجوهريّ . وقال الأزهرى : الأوضاح : حُلى من فضة .

(بالسَّانية) السَّانِيَةُ : النَّاضِحُ يُسْتَقى عليه ، سواء كان من الإبل أو البقر . وسَنَا يَسْنُو : إذا اسْتقي .

(بَعْلاً) البعل : ما شَرِب بعُرُوقه من الأرض ، من غير سَقْى من السماء ولا غيرها . قال الأزهرى : هكذا فسره الأصمعى وأبو عبيد ، وجاء القُتْبى فغلَّط أبا عبيد ، وهو بالغلط أولى . قال : وهذا الصِّنف من النخيل رأيته بالبادية ، وهو ما نبت من النخيل فى أرض يقرب ماؤها فرسخت عرُوقها فى الماء ، واستَغْنتْ عن ماء السماء والسيول وغيرها من الأنهار .

(بخَرْصِ) الَخْرْصُ : الَحزرُ . وقد ذكر الترمذى فى سياق الحديث تفسيره مستوفى ، فلم نُعِدْه .

(دَعُو الثُّلُثَ والرُّبْعَ) قال الخطابى : قد ذهب بعض أهل العلم إلى أنه يترك لهم من عرض المال توسعةً عليهم ، لأنه إن أَخِذَ الحق منهم مُسْتوفًى أضرَّ بهم ، لأنه قد يكون منها السَّاقطةُ والهالكةُ ، وما يأكله الطير والناس ، فيترك لهم الربع أو الثلث توسعة عليهم ،

وكان عمر يأمر الخُرَّاص بذلك . وقال بعض الناس : لا يترك لهم شيئاً شائعاً فى جملة النخل ، بل يُفرِد لهم نخلات معدودة ، قد علم مقدار ثمرها بالخرص .

(حَيْفٌ) الحيف : الظلم .

(الرِّشْوَةُ) : البِرْطِيلُ .

(سُحْتٌ) السُّحتُ : الحرام

(الرِّكَازُ) عند أهل الحجاز : كَنْزُ الجاهلية ودِفنها ، لأن صاحبه ركَزَهُ فى الأرض ، أى : أثبته ، وهو عند أهل العراق : المعدن ، لأن الله ركزه فى الأرض ركزاً ، والحديث إنما جاء فى التفسير الأول منهما ، وهو الكنز الجاهلىّ ، على ما فسره الحسن ، وإنما كان فيه الخُمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه ، والأصل فيه : أن ما خفَّت كُلْفَتُه كثر الواجب فيه ، وما ثقلت كُلْفته قلَّ الواجب فيه .

(تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ) التيم : القَصْدُ إلى الشىء ، والخبيثُ : الحرام والردىء من المال .

(الْعَجْمَاءُ جُبَارٌ) العجماء : البهيمة ، والجُبار : الهَدَرُ ، وكذلك المعدن والبئر إذا هلك الأجير فيهما ، فدمُه هَدَرٌ لا يطالب به .

(أهْوَيْتَ إلى الجحر) أهويتُ إلى الشىء : مددت إليه يدى . والمعنى : أنه لو فعل ذلك كان قد صار ركَازًا ، لأنه يكون قد أخذه بشىء من فعله ، وحينئذ كان يجب فيه الخمس ، وإنما جعله رسول الله

صلى الله عليه وسلم فى حكم اللقطة لما لم يُباشر الجُحر ، والجحر : الثقب .

(دسرهُ) الدَّسرُ : الدَّفعُ ، يعنى : أن البحرَ ألقاه إلى الساحل .

(سَلَبَةَ) وَادٍ ، كما قد ذكر فى الحديث ، قال الخطابي : معنى «حماية الوادى له» : أن النَّحل إنما ترعى من البقل والنبات أنوارها ، وما رَخُص منها ونَعُمَ ، فإذا حُمِيَتْ مراعيها أقامت فيها ورعت وعسَّلت فى الخلايا ، فـكثُرتْ منافعُ أصحابها وإذا شُورِكت فى تلك المراعى بترك الحماية نفرت ، احتاجت أن تبعد فى طلب المرعى ، وتُمعِن فيه ، فيكون رَيْعها أقلَّ . وقيـل : هو أن يُحْمَى لهم الوادى الذى تُعَسِّل فيه ، فلا يترك أحداً يعرضُ للعسل ، فيشتاره ، لأن سبيل العسل سبيل المياه والمعادن والصُّيُود ، ليس لأحد عليها مِلك وإنما تُملك باليد لمن سبق إليها ، فإذا حُمِيَ له الوادى ومنع الناس منه ، حتى يحتازه قوم مخصوصون ، وجب عليهم إخراج العُشْر منه ، عند من أوجب فيه العشر . قال : ويدل على صحة هذا القول قوله : « فإنما هو ذُبَابُ غَيْثٍ يأكُلُه من شاء » ومعناه : أن النحل إنما يتبع مواقع الغيث ، وحيث يكثر المرعى ، وذلك شأن الذباب ، لأنها تألف الغياض والمكان المُعْشِب .

(سُلْتٍ) السلتُ : ضربٌ من الشعير رقيق القشر ، صغير الحب .

(أقِط) الأَقِطُ : لبن جامد .

(السَّمْراء ، والقمح) : الحنطة .

(اللَّغْوُ) : ما لا يُعْقد عليه القلب من القول

(الرَّفَثُ) : هٰهُنا : الفُحْش من الكلام

(الْخُوَارُ) : صوتُ البقرة ، و«اليُعَار» صوت الشاة ، وقد ذكر .

(غَلَّتَهُ) الغُلُولُ : الخيانة والسرقة من الغنائم .

(يَعْتَدُون علينا) اعْتِدَاء المُصَدِّق : أن يأخذ أكثر من الفريضة، أو يختار من جيد المال . والاعتداء : مجاوزة الحد .

(رُكَيْبٌ مُبَغَّضُون) رُكيْب : تصغير رَكْب ، جمع راكب ، أراد بهم السعاة فى الصدقة ، وجعلهم مبغَّضين ، لأن الغالب فى أرباب الأموال الكراهية للسعاة ، لما جبلت عليه القلوب من حب المال .

(فانْتَحَاهُ) أى : عرض له .

(النَّفَاسَةُ) : البخل ، أى : بخلاً منك علينا .

(مَاتُصَرِّرَانِ ؟) أى : ما جمعتما فى صدوركما وعزمتما على إظهاره ، وكل شىء جمعته فقد صررته .

(فتوَاكلْنَا الكلامَ) التواكلُ : أن يكل كُلٌّ واحد أمره إلى صاحبه ، ويَتَّكلَ فيه عليه ، يريد أن يبتدىء صاحبُه بالكلام دونه .

(القَرْمُ) : السيد ، قال الخطابى : وأكثر الروايات « القوم » بالواو ، ولا معنى له ، وإنما هو « القَرْمُ » بالراء ، يريد به : المقدم بالرأى والمعرفة بالأمور والتجارب .

(لا أرِيمُ) تقول : لا أرِيمُ عن هذا المكان ، أى : لا أبْرَحُ .

(بِحَوْرِ ما بعثما به) أى : بجواب ما تقولانه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأصل الحَوْرِ : الرجوع .

(كِخْ كِخْ) زَجْرٌ للصبيان ، ورَدْعٌ عما يُلابِسُونه من الأفعال .

(العَائِرَةُ) التَّمْرَةُ العائرةُ : المُلْقَاةُ فى الأرض وحدها ، وأصله : من عار الفرسُ : إذا انفَلَتَ ، وذهب هٰهنا وهٰهنا من مَرَحِهِ . والعائرة : الناقة تخرج من إبلٍ إلى إبل أخرى ليضربها الفحل .

(مَوْلَى القَوْمِ منهم) الظاهر من المذاهب والمشهور : أن موالى بنى هاشم وبنى المطلب لا يحرم عليهم أخذ الزكاة ، وفيهم على مذهب الشافعى وجهان ، أحدها : لا يحرم عليهم ، لانتفاء النسب الذى به حَرُمَ على بنى هاشم والمطلب ، ولانتفاء نصيب الخمس الذى جُعِلَ لهم عوضاً عن الزكاة . والثانى : يحرم ، لهذا الحديث ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم : « مَوْلَى القوم منهم » ووجه الجمع بين الحديث وبين نفى التحريم : أنه إنما قال هذا القول تنزيهاً لأبى رافع وبعثاً له ، على سبيل التشبيه بهم فى الاستنان بسنتهم ، والاقتداء بسيرتهم ، من اجتناب مال الصدقة ، التى هى أوساخ النـاس ، ولأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكفيه مؤونة ما يحتاج إليه ، فقال له : إذا كنت مُسْتَغْنِياً من جانبى فلا تأخذ أوساخ الناس .

« المِرَّةُ » : القوة والشدة . و « السوِىّ » : السَّليمُ الخلق التام الأعضاء .

(الغارِمُ) : الـكفيل ، ومن علاه دَيْنٌ أخرجه فى غير معصية ولا إسراف ، وإنما أنفقه فى وجهه .

(بَلَغَتْ مَحِلَّها) أى : وصلت إلى الموضع الذى تَحِلُّ فيه ، تشبيهًا بالهدى . والمعنى : أنها قضى الواجب فيها من الصدقة بها ، وصارت ملـكاً لمن تُصُدِّقَ بها عليه ، يصحُّ له التَّصَرُّف فيها ، وقبول مايحل منها .

(صِرَامُ النَّخْل) جَذَاذُهُ ، وهو قطعُ الثمرة منه .

(القَلوصُ) من النُّوق : الشَّابَّةُ ، وهى بمنزلة الجارية من النساء .

(أعْطَى أباه من الصدقة) قال الخطابى : هذا القول من ابن عباس : « أن النبى صلى الله عليه وسلم أعطى أباه إبلاً من إبل الصدقة » لا أدرى ما وجهه ؟ لأنى لا أشك أن الصدقة محرمة على العباس ، والمشهور : أنه أعطاه من سهم ذوى القُرْبَى من الفَىْء ، ويشبه أن يكون ما أعطاه من إبل الصدقة ـ إن ثبت الحديث ـ قضاء عن سلف كان تَسلَّفَهُ منه لأهل الصدقة ، فقد روى « أنه شُـكِى إليه العباس فى منع الصدقة . فقال : هى علىَّ ومثلها » كأنه كان قد تَسَلَّفَ منه صدقة عامين ، فردَّها ، أو رَدَّ صدقة أحد العامين عليه ، لمَّا جاءته إبل الصدقة . فروى الحديث مَنْ رواه مختصرًا من غير ذكر السبب فيه .

(وَدَاهُ) وَدَيْتُ القتيل : إذا أعْطَيْتَهُ دِيَتَه .

كتاب الزُّهْد

(قُوتًا) القُوتُ : ما يَقُوم بالإنسان من الطعام .

(كَفافًا) الـكفَافُ : الذى لا يَفْضُلُ عن الشىء .

(خَرِيفًا) الْخَرِيفُ : الزمان المعروف ، بين الصيف والشتاء ، وأراد به : كناية عن السنة جميعها ، لأنه متى أتى عليه عشرون خريفاً مثلا ، فقد أتى عليه عشرون سنة ، وقد جاء فى هذا الحديث « أربعون خريفًا » وفى الحديث الآخر « خمسمائة عام » . ووجهُ الجمع بينهما : أن الأربعين أراد به : تَقَدُّمُ الفقير الحريص على الغنى الحريص ، وأراد بخمسمائة : تقدم الفقير الزاهد على الغنيّ الرّاغب ، فكان الفقير الحريص على درجتين من خَمْسٍ وعشرين درجة من الفقير الزاهد ، وهذه نسبة الأربعين إلى الخمسمائة ، ولا تَظُنَّنَّ أن هذا التقدير وأمثاله يجرى على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم جُزَافًا ، ولا بالاتفاق ، بل لسرٍّ أدركه ، ونسبةٍ أحاط بها علمُه ، فإنه لا يَنْطِقُ عن الهوى ، فإن فطن أحدٌ من العلماء إلى شىء من هذه المناسبات ، وإلا فليس طعْنًا فى صحتها[1] .

(عِصَابَةٌ) العِصَابَةُ : الجماعةُ من الناس ، وكذلك من الخيل والطير .

(فَتَحَلَّقُوا) تحلَّقُوا : أى صارُوا حَلْقَةً مستديرة .

(الْجَدُّ) : الحظُّ والسَّعادة .

(أَبْغُونى) يقال : أَبْغِنى كذا ، أى : أَعْطِنى وأَوْجِدْنى ، وأصله : من الابْتِغاء : الطلب ، يقال : بَغَى فلانٌ كذا : إذا طلبه ، وأَبْغَيْتُهُ

(١) هذا إذا صح الحديث سنداً

كذا : إذا أَزَلتَ ابتغاءهُ ، مثل أشكيتُه ، إذا أزلتَ شكواه ببلوغ غَرَضه ، وتقول : ابْغِنى ـ بهمزة موصولة ـ أى : اطْلُبْ لى ، وأَبْغِنى ـ بهمزة مقطوعة ـ أي : أَعِنّى على الطلب .

(مَشْعَانٌ) رجلٌ مَشْعَانٌ : مُنْتَفِش الشعر ، ثائرُ الرأس ، بعيد العهد بالتسريح .

(شَعْثاء) الشَّعثُ : البعيد العهد بالغَسْلِ والنظافة .

(حِذَاء) الحِذَاء : النعلُ .

(الإرْفاهُ) : الاستكثارُ من الزينة والتنعّم ، وأصله من الرِّفه ، وهو أن تَرِدَ الإبل كل يوم ، ومنه أُخِذَت الرفاهية .

(التَّرْجيل) : تسريح الشعر .

(البَذَاذَةُ) : رَثَاثَةُ الهيئة ، وتَرْكُ الزينة ، والمراد به : التواضع فى اللباس ، وترك التَّبَجُّح به .

(لم تَكْلَمْهُمْ) الكَلْمُ : الجُرْحُ ، والمراد : لم تُؤَثِّر الدنيا فيهم ، ولم تَقْدَحْ فى أديانهم .

(ابْتُلِينَا) الابتلاء : الاختبار .

(بالضَّرَّاء) الضَّرَّاء : الحالة التى تَضُرُّ ، والسَّرَّاء : التى تَسُرُّ .

(مَنَائِح) المنائحُ : جمع مَنِيحَةٍ ، وهى الناقةُ يُعيرُها صاحبها إنسانًا ليشرب لبنها ويُعيدَها .

(الأَسْوَدَيْنِ) السَّوادُ : من صِفَاتِ التَّمْر ، لأن الغالب على أنواع

تَمْرِ المدينة السَّواد ، فأما الماء فليس بأسود ، وإنما جُعِلَ أسود حيث قُرِنَ بالتمر ، فَغُلِّبَ أحدهما على الآخر فَسُمِّيَ به ، وهذا من عادة العرب. يفعلونه بالشيئين يَصْطَحِبان ، فَيُغَلِّبُونَ اسْمَ الأشهر ، كقولهم : القَمَرَان ، للشمس والقمر .

(مَصْلِيَّةٌ) شاةٌ مَصْلِيَّة ، أى : مَشْوِيَّةٌ .

(يتلوَّى) من الجوع ، أي : يَضْطَرِبُ ويتألَّمُ .

(سَميطاً) شاةٌ سَميطٌ : مَشْوِيَّة ، وإذا عُلِّقَتْ فى التَّنُّور فقد سُمِطَتْ .

(شَطْرَ شعير) شَطْرُ الشيء : نصفه ، إلا أن الحديث ليس فيه مقدار يكون ما أشارت إليه نصفه ، فكأنها أشارت إلى جزء مُبْهَم ، أى : شيء من شعير وجزء من شعير .

(إهَالَةً سَنِخَةً) الإهَالَةُ : ما أُذِيب من الشَّحم ، والسَّنِخُ : المُتَغَيِّرُ الريح .

(إهاباً مَعْطُوناً) الإهابُ : الجِلْدُ قبل أن يُدْبَغَ ، والمعطون هو الذى يُلْقَى فى الدِّباغ حتى يتغير ريحه ، ويتمرَّق شعره .

(جَوَّبْتُ) الشيء : إذا خَرَقْتَ وسَطه كالجَيْب .

(يَسْتَعْذِبُ) يقال : اسْتَعْذَبَ القومُ ماءَهم : إذا اسْتَقَوهُ عَذْباً ، واسْتَعْذَبَهُ : عدَّه عذباً ، ويُسْتَعذَب لفلان من بئرِ كذا ، أى : يُسْتَقَى له

(المُدْيَةُ) : السِّكين .

(الْحَلُوب) المُعَدّة للحلب ، يقال : شاةٌ حَلُوبٌ ، وناقة حلوبٌ ، بغير هاء .

(نَكَّبَ) نكبت عن الشيء ـ مشددا ومُخَفَّفا ـ : عدلت عنه وتركته إلى غيره .

(ذاتُ الدَّرِّ) ذات اللبن ، وهى الْحَلُوبُ أيضا .

(يَزْعَبُها) أى : يحملها ، ويقال : جاءنا سيلٌ يزعبُ زَعْبًا ، أى : يتدافع فى الوادى .

(حديقته) الحديقة : البُستان المحوَّط عليه ، ويقال للجماعة من النَّخْل : حديقة .

(بقِنْوٍ) القِنْوُ : العِذْقُ من الرُّطب .

(البِطَانةُ) : دَاخِلَةُ الرجل ، وأهل مَشُورَته .

(لا تأْلُوهُ خبالاً) أى : لا تُقَصِّرُ فى إفساد حاله ، والمَشُورَةِ عليه بما يَضُرُّهُ .

(جَهْدٌ) مَشَقَّةٌ ، والمراد به : الجوع .

(بعُسٍّ) : قدح ضخم ، وجمعه : عِساسٌ .

(القِدْحُ) : السَّهْمُ قبل أن يُبْرَى ويرَاشَ ، يريد : أن جوفه انتصبت ، بعد أن كانت لصقت بظهره من الْخُلُوِّ .

(الْخَمِير) خُبْزٌ خَمِيرٌ ، أى : مُخْتَمِرٌ .

(الْحَرِيرُ) : الإِبْرَيْسِمُ ، وقد جاء فى بعض الروايات « الْحَبِيرُ » وهو من الثياب : ما كان مَوْشِيًا من البُرُود مُخَطَّطًا .

(الْعُكَّةُ) : الظرفُ الذى يكون فيه السَّمْنُ .

(الْحُبْلَةُ) : شجر السَّمُر ، وقيل : هو ثمره ، يشبه اللُّوبِيَا .

(قَرِحَتْ) أشْدَاقُنا ، أى : طلعت فيها القُرُوح كالجِراح ونحوها

(أَينعتْ) أَينَعَ الثمر : إذا نَضِجَ وأدركَ .

(يَهْدِبُها) هدب الثمرة يَهْدِبُها : إذا اجتناها .

(رَمْل حصير) حصيرٌ مَرْمُولٌ ، منسوج ، ورمْلُهُ ورمالُه : نَسْجه .

(مُمَشَّقَان) المِشْقُ - بالكسر - المَغْرَة ، وثوبٌ مُمَشَّقٌ : مَصْبُوغٌ بالمِشْق .

(بَخٍ بَخٍ) : كلمةٌ تقال عند المدح والرضا بالشىء ، وتُكَرَّرُ لِلْمُبَالغة ، فيقال : بَخٍ بَخٍ ، فإن وصلت خفضتَ ونوَّنْتَ ، فقلتَ : بَخٍ بَخٍ ، وربما شَدَّدْتَ كالاسم ، وبَخْبَخْتُ الرجلَ : إذا قلتَ له ذلك

(الْخَصَاصَةُ) : الحاجةُ والفقرُ إلى الشىء .

(مَجَانُون) المجنون : جمعه جمع الصحة : مَجْنُونُون ، وجمع التكسير : مَجَانين . فأما مجانُون فشاذ ، وقد جاء فى بعض القراءات (٢ : ١٠٢ واتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطُونَ) .

كتاب الزِّينَة

(فَصٌ حَبَشِىٌ) يحتمل أنه أراد بالفَصِّ الحبشىِّ : الْجَزْعَ ، أو العَقيق ، أو ضربًا منهما يكون بالحبشة .

(فَنَبَذَهُ) نَبَذْتُ الشىء : إذا أَلقيْتَهُ إلى الأرض .

(وبيص) الشيء : بَرِيقُهُ ولمعَانُهُ ، وكذلك بَصِيصُه .

(بئْرُ أَرِيسٍ) عند مسجد قُباء ، وقد ذكر فى كتاب الزكاة .

(شَطْر) الليل : نِصفُه ، وكذلك شَطْرُ كُلِّ شىء .

(نَظَرْنا) نَظَرْتُ فلانا وانتظرتُه بمعنًى .

(لاَتَسْتَضِيئُوا بنار المشركين) أراد : لا تَسْتَشِيرُوهمْ ولا تعمَلُوا بآرائهم ، فشبَّهَ الأخْذَ برأيهم والعمل به بالاستضاءة بالنار .

(عَرَبِيًّا) أراد به : لاتنقشوا عليه « محمد رسول الله » وهو ما نقشه النبى صلى الله عليه وسلم على خاتمه ، كذا جاء فى تأويله .

(فَشَتْ) فشَى الشيء يَفْشُو : إذا ظهر وكثر .

(القَلِيبُ) : البئرُ قبل أن تُطوَى ، وتُبنى جوانبها .

(آنِفًا) جاء فلان آنفا ، أى : الآن والساعةَ .

(الحَرَّةُ) : أرض ذَاتُ حجارةٍ سود .

(حِلْيَةَ أهل النار) إنما قال فى الحديد : هو « حليه أهل النار » لأنه زِيُّ بعض الكفار ، وهم أهل النار . وقيل : إنما كره الحديد لأجل سُهُوكَتِه ونَتْنِه . وإنما قال فى الخاتم الشَّبَه : « ريح الأصنام » لأن الأصنام كانت تُتَّخَذُ من الشَّبَه[1] .

(مِخْصَرَةٌ) المِخْصَرَةُ كالسَّوط ، وكل ما اختصر الإنسان بيده فأمسكه من عصًا ونحوها .

---

(١) الحديد حلية أهل النار : لأنه يجعل لهم منه سلاسل وأغلال . و « الشبه » وهو النحاس : ريح الأصنام ، لأنه يتختم به المشركون الذين يعتقدون أنه يمنع تأثير العين والجن ونحو ذلك من الوثنية ، والله أعلم .

(يَفْزَعه) فَزَعْتُه بالعصا : إذا ضربتَه بها .

(الْفَتَخ) : جمع فَتَخَةٍ – بفتح التاء – وهى الحَلَقُ لا فصَّ لها ، تجعلها المرأةُ فى أصابع رجلها ، وربما وضعتها فى يديها .

(الْخُرْص) الحلقةُ الصغيرة من الْحُلِيِّ .

(السِّخاب) : خيطٌ يَنْضَمُّ فيه خَرَزٌ ويلبَسُه الصبيان والجوارى .

(القَسِّى) قد ذكر تفسيره فى متن الحديث فيما روى عن على ابن أبى طالب رضى الله عنه ، وفيه كفاية ، والذى نزيده إيضاحا : أنهم قالوا : هو ضربٌ من ثياب كَتّانٍ مَخْلوطٌ بحرير ، يُؤْتَى به من مصر ، نُسِبَ إلى قرية على ساحل البحر ، يقال لها : القَسُّ ، قريبة من تِنِّيسٍ وقيل : هو القَزِّىُّ – بالزّاى – فأبْدِلت الزاىُ سينًا ، والقزِّىُّ : منسوب إلى القَزِّ ، الذى هو الحرير ، والأصل : الأول ، لأنه قد جاء فى متن الحديث .

(الْمِيثَرَةُ الْحَمْرَاء) قد ذكر أيضًا تفسيرها فى متن الحديث . وأراد بها : ما كانوا يصنعونه على الرِّحال فوق الجمال . قال : وهو كالقطائف ويدخل فى معناه : مياثِرُ السُّرُوجِ ، لأن المنهىَّ عنه يشمل كل حمراء ، سواء كانت على رحلٍ أو سَرْجٍ .

(خِلْتُ) الشىء أخالُهُ – بفتح الهمزة وكسرها – ظننته .

(قُرْطَيْن) القُرْطُ : من حلىِّ الأذن معروف .

(صَلِفَتْ) امرأة صَلِفَةٌ : قليلةُ الخير ، لا تحظى عند زوجها .

(بعَبِيرٍ) العَبِيرُ : نوع من أنواع الطيب ، قيل : هو أخلاط تجمع بالزعفران ، وقيل : هو عند العرب : الزعفران وحده ، والذى جاء فى متن الحديث يُبْطِل القول الثانى . فإنه قال : « ثم تُصَفِّرُه بزَعفران ، أو بعبير » فلو كان العبير هو الزعفران لما قال : « بزعفران أو بعبير » .

(المَسَكَةُ) بفتح السين : سِوَارٌ من ذِبْلٍ أو عاج فإذا كانت من غيرهما أُضيفت إلى ما هى منه ، فيقال : من ذهب أو فضة أو غيرهما .

(لُبْس الذهب إلا مُقَطَّعًا) أراد بالمُقَطَّع : الشىء اليسير نحو الشَّنْفِ والخاتم للنساء ، وكره الكثير الذى هو عادة أهل السَّرَف والخيلاء ، واليسير : هو مالا يجب فيه الزكاة ، ويشبه أن يكون إنما كره استعمال الكثير منه ، لأن صاحبه ربما ضَنَّ بإخراج زكاته فيأثم ويَحْرَج .

(يحلِّق جَبِينَه) حَلَّقَ جبينه ، أى : جعل عليه حلقة . وقوله : « جعل الله أذنها مثله يوم القيامة » يُتأوَّل على وجهين ، أحدهما : أن ذلك كان قبل النسخ ، فإنه قد ثبت إباحةُ الذهب . والثانى : أن هذا الوعيد إنما جاء فى حق من لا يُؤَدِّى زكاة الحُلِيِّ دون من أدَّاها .

(الكَتَمُ) : نَبْتٌ يُخْلَطُ بالوَسْمَةِ يُخْتَضَبُ به .

(السِّبْتِيَّة) : جُلُودُ بقرٍ مدبُوغة بالقَرَظ ، سُمِّيت سِبْتِيَّة ، لأن شعرَها قد سُبِتَ عنها وحلق ، وقيل : لأنها أُسْبِتَتْ بالدباغ ، أى لانَتْ

(بالوَرْسِ) الوَرْسُ : نَبْتٌ أصفر يُصْبَغ به .

(شَمَطَاتٍ) الشَّمَطُ : الشَّيْبُ ، والشَّمَطَات : الشَّعَرَاتُ البِيض التي كانت في شعره .

(بَحْتًا) البَحْتُ : الخالص الذي لا يُخالطه شيء .

(نبَذٌ) قال الجوهري : يقال : بأرض كذا نَبَذٌ من مَالٍ ، ومن كَلأٍ ، وفي رأسه نبذٌ من شَيْبٍ ، وأصاب الأرض نبذٌ من مطرٍ ، أي: شيء يسير .

(ماشَانه الله بِبَيْضَاء) الشَّيْنُ : الْعَيْبُ ، فكأنه قد جعل الشَّيْبَ في هذا الحديث عيبًا ، وليس بعيب ، فإنه قد جاء في الحديث الآخر « إنه وَقَارٌ ، وإنه نُورٌ » والشَّيْبُ ممدوح ،وذلك عَجِيبٌ منه ، لاسِيَّما في حق النبي صلى الله عليه وسلم . ويمكن أيضا أن يُخَرَّج له وجهٌ ، وهو أنه صلى الله عليه وسلم لما رأي أبا قُحَافة ورأسُه كالثَّغَامَةِ ، فأمرهم بتغْيِيره وكرهه ، ولذلك قال : « غَيِّرُوا الشَّيْبَ ، ولا تَشَبَّهُوا باليهود » وقال في أخرى : « بالمجوس » وما ذلك إلا لأنه كرهه ، ولما علم أنس ذلك من عادته ، قال : « ما شَانَهُ الله ببيضاء » بناء على هذا القول ، وحملاً له على هذا الرأى ، ولعل أَحَد الحديثين ناسخ للآخر ، ويحمل القول على كراهية الشيب إن كان ناسخًا ، وعلى الآخر قبل النسخ إن كان ناسخًا[1] . والله أعلم .

(ذُو وَفْرَة) الوفرة : شَعْرُ الرأس إذا كان إلى شَحمة الأُذُن .

---

(١) كذا في الأصل . لكن في النهاية انتهى الكلام عند قوله «ناسخ للآخر»

(رَدْعٌ) الرَّدْعُ : أثَرُ الصَّبْغ على الجسم وغيره .

(المِخْضَبُ) : إناء صغير كالمركن .

(الثَّغَامَةُ) الثّغَامُ : نبتٌ يَبْيَضُّ إذا يَبِس .

« لا يَرِيحون رَائحةَ الجنة » أى : لا يجدون لها ريحًا .

(حِبّ) الحِبُّ — بالكسر — : المحبوب .

(امرأة سلتاء) : لا خِضاب عليها ، « ومرهاء » لا كُحْل فى عينيها .

(النَّقِيعُ) بالنون : موضع بالمدينة كان حِمًى .

(الخَلُوقُ) : ضرب من الطيب ذُو لون ، وقد خلَّقْتُهُ به فتَخَلَّق ، أى : طليْتُه به فاطَّلَى .

(انْهَكْهُ) أى : بالِغْ فى غسله ، ومنه الحديث الآخر « أنْهِكُوا الأعْقاب ، أو لَتَنْهَكَنّها النار » : بالِغُوا فى غَسْلها وتنظيفها فى الوضوء .

(المُتَضَمِّخُ) التَّضَمُّخُ بالطيب : الاستكثار منه .

(الجُمَّةُ) أكبر من الوَفْرَة ، وهى أن تنزل عن شحمة الأُذُن .

(التَّرْجيل) : تَسْريح الشعر .

(ثائرَ الرأس) : شَعِثُ الشعر ، بَعِيد العهد بالدهن والترجيل .

(قَرْنانِ) قُرُون الشعر : الضَّفائِر .

(قُصَّتَانِ) القُصَّةُ — بالضم — : شعر النَّاصِيَة .

(بَرَّكَ عليك) البركةُ : النَّماء والزيادة ، والتَّبْرِيك : الدُّعاء بالبركة وبَرَكَ الشىء : إذا ثبت وأقام[1] .

---

(١) البركة : زيادة الخير ونماؤه ودوام الانتفاع به .

(ذُبَابٌ) يقال : أصابك ذبابٌ من هذا الأمر ، أى : شُؤْمٌ وشَرٌّ

(فامَّرَقَ) مَرَقَ الصُّوفُ والشعر عن الإهابِ يَمْرُقُ ، فهو مُمْرَقٌ إذا انتَشَرَ ، وامَّرَقَ الجلدُ .

(الوَاصِلَة) : التى تَصِلُ للمرأة شَعَرَها بشعر آخر زُورٍ . و«المَوْصُولة» المفعول بها ذلك . و « المُسْتَوْصِلَةُ » : التى تطاب أن يفعل بها ذلك ، وتأمر من يفعله بها .

(الوَاشِمَةُ) الوَشْمُ يكون فى اللِّثَة والشَّفَة ، بأن يُغَيّر لونُها بزُرْقَةٍ أو خُضْرَةٍ أو سَوَادٍ ، والواشِمةُ : التى تفعل ذلك بالنساء ، و « المُسْتَوْشِمة » التى تطاُب أن يفعل بها ذلك .

(فتَمَعَّطَ) تمعَّطَ الشعر ، أى : انتشر ونزل .

(حَرَسِيّ) الحرسِيّ : واحدُ الحُرَّاسِ ، وهم خدم السلطان المُرَتَّبُون لحفظه وحِرَاسته .

(يَسْدِلُونَ) السَّدْلُ والإرخاء بمعنًى واحد .

(يفرِقُون) فرَقْتُ الشعرَ أفْرُقُهُ فرْقًا ، وانفرق شعرُه : إذا زال عن الاجتماع ، وإذا لم يَفترِق كان وَفْرَةً .

(انْهَكُوا) قد تقدم ذكر النهك فيما سبق ، والمراد به هُهنا : الاستئصال فى قصّ الشّارب .

(أحْفُوا) وكذلك الإحْفاء ، وهو المُبَالغة فى القص .

(إعْفَاء اللحْيَة) : تَرْكها لا تقصّ ، حتى تعفُوا ، أى : تكثر .

(الْفِطْرَةُ) هٰهنا الإسلام . وقيل : السُّنة .

(بذِكارَةِ الطِّيبِ) قال الأزهري : روى : أنهم كانوا يكرهون المؤنث من الطِّيب ، ولا يَرَوْنَ بذكورته بأسًا . قال : والمراد بالمؤنث : طِيبُ النساء ، مثل الخَلُوق والزَّعفران ، وأما ذكورته فما لا لون له مثلُ المِسكِ والعُود والكافورِ والعَنْبَرِ ، فعلى هذا التأويل : تكون الذكورة جمع ذكر ، وكذلك الذِّكارَةُ التي جاءت في لفظ الحديث هي أيضا جمع ذكر .

(يَسْتَجْمِرُ) الاسْتِجْمارُ : التَّبَخُّر ، وهو اسْتِفْعالٌ من المِجْمَرَةِ ، وهي التي تُوضَع فيها النار .

(بالأُلُوَّةِ) بفتح الهمزة وضمها : العُودُ الذي يُتَبَخَّرُ به

(مُطَرَّاة) العُودُ المُطَرَّى : هو المُرَبَّى المُطَيَّبُ ، ومثلُه : عسلٌ مُطَرَّى ، أي : مُرَبَّى بالأفاويه .

(اسْتَعْطَرَتْ) : اسْتَفْعلت من العِطْرِ ، والعطر : الطِّيب .

(إعْصَارٌ) شَبَّهَ ما يُثِيرُه ذيلها من التراب بالإعْصَار وهي الزَّوْبَعة .

(يا أَمَةَ الجَبَّار) إنما أضاف الأمة هٰهنا إلى الجبار ، دون باقي أسماء الله تعالى ، لأن الحال التي كانت عليها المرأة من الفَخْرِ والكِبْرِ بالطِّيب الذي تَطَيَّبَتْ به ، وجَرِّ أذيالها ، والعُجْب بنفسها اقتضى أن يُضِيفَ اسمها إلى اسم الجَبَّار ، تصغيرًا لشأنها ، وتحقيرًا لها عند نفسها ، وهذا من أحسن التَّعريض ، وأشبهه بمواقع الخطاب .

(الاسْتِحْدَادُ) استعمال الحديدة لحلْقِ العانَةِ ونحو ذلك من التَّنظُّفِ ، التى تحتاج المرأة إليه .

(انْتِقَاصُ الماء) أراد : انتقاصَ البوْلِ بالماء إذا غَسل المَذاكيرَ به وقيل : هو الانْتِضَاحُ به .

(بالقَدُوم) القَدُومُ ـ بالتخفيف ـ : آلة النَّجار معروفة ، وبالتشديد اسمُ موضع ، وقيل : هو بالتخفيف أيضا .

(أَشِمِّى) الإشمامُ : أخذُ اليسير فى خَفْض المرأة ، والخفضُ : خَتْنُ النِّساء ، والمرأةُ التى تفعل ذلك تسمى خافضةً .

(ولا تَنْهَكِى) والنَّهْكُ : المُبالغةُ فى القطْع .

(المُتَنَمِّصَات) النَّمصُ : تَرْقِيق الحَواجب وتدْقيقها طلباً لتَحْسِينها والنَّامِصَةُ : التى تصنعُ ذلك بالمرأة ، والمُتَنَمِّصَةُ : التى تأمر من يفعل ذلك بها ، والمِنْماصُ : المِنْقَاش .

(المُتَفَلِّجَاتُ) الفَلَجُ : تباعُدُ ما بين الثَّنايا ، « والمُتَفَلِّجة » التى تتكلف فعل ذلك بها بصناعةٍ ، وهو محبوبٌ إلى العرب ، مُسْتَحْسَنٌ عندهم ، فمن فعل ذلك طلباً للحُسن فهو مذمومٌ .

(زعْراء) الزَّعَرُ ـ بالتحريك ـ : قلةُ الشعر ، رجل أزْعَرُ ، وامرأة زَعْراء .

(المُحَلِّلُ) : هو الذى يتزوَّجُ مُطلَّقةَ الغير ليُحلَّها لزَوْجها المُطلِّق إذا هو دخل بها ، ثم طلَّقها ، والمُحلَّل له : هو الزوج الأول المُطلِّق ،

وهذا الفعلُ إذا جرى بهذا الشرط والقرار فيما بينهما ، فهو مذمومٌ ، أمَّا إذا وقع اتفاقاً من غير قصد إليه فليس بمذموم .

(اللِّثَةُ) مخففة ـ : عُمُودُ الأسنان ، وهي مَغَارِزُها .

(الوَشْرُ) : أن تُحَدِّدَ المرأةُ أسنانها وتُرَقِّقَهَا ، والواشِرَةُ : الصانعةُ لذلك والمُؤْتَشِرَةُ : المفعول بها ذلك .

(مُكامَمَة) المُكامعةُ : أن يجتمع الرجلان أو المرأتان فى إزارٍ واحدٍ لا حَاجِزَ بينهما .

(شِعَار) الشِّعَارُ : الثَّوْبُ الذى يلى جسد الإنسان ، والدِّثَارُ الذى يكون فوقه .

(رُكُوب النُّمُور) قال الخطابى : يحتمل أن يكون نهيه عن ركوب النمور لما فيه من الزينة والخُيلاء ، أو يكون لأنه غير مدبوغ لأنه إنما يراد لشعره ، والشعر لا يقبل الدباغ .

(إلا لِذِي سُلطان) إنما كره الخاتم لغير ذى سلطان ، لانه يكون حينئذ زينة محضة ، لا لحاجة ، ولا لأَرَبٍ سواها .

(التَّبَرُّجْ) إظهار الزينة للأجانب ، وهو المذموم . أما للزَّوج فلا .

(كَرَاهيةُ الخَلُوقِ) الخَلُوقُ قد ذكرناه ، وإنما كرهه للرجال خاصة ، أما للنِّساء ، فلا يُكْرَهُ لهنَّ .

(تَغْييرُ الشَّيْب) إنما يُكْرَهُ بالسَّوَاد ، فأما بالحُمْرَة أو الصُّفْرة فلا ، والتَّخَتُّمُ بالذهب : إنما يحرم على الرجال دون النساء .

« عَزْلُ المـاء لِغَيرِ مَحلِّه » قال الخطابى : وقد سمعت « عن محله » وهو أن يعزل الرجل ماءه عن فرج المرأة ، وهو محل الماء ، قلت : وأما قوله : « لغير محله » فيحتمل أن يكون أراد التَّعريض بتحريم الوطء فى الدُّبر ، كأنه قال : وكره أن يعزل المـاء لِيَنْقُلَه إلى غير مَحلِّه ، وهو الدبر . وأما قوله : « عن مَحِلِّه » فيحتمل أن تكون الميم من « محله » مضمومة ، والحاء مكسورة ، وهو اسم فاعل من أَحلَّ الشىء فهو مُحِلٌّ : إذا جعله حلالاً ، يعنى : أنه لما قال فى أول الحديث : «كان يكره» قال فى هذا : « غير مُحِلِّه » تأكيدًا له ، وإخبارًا أنه حرام . وأما قوله : « غيرُ مُحَرِّمِهِ » فمعناه : أنه قد كره هذه الخِصَال جميعها ، ولم يبلغ به حدَّ التَّحريم .

(الضَّربُ بالكِعاب) : اللَّعِبُ بالكعاب ، وهو من أنواع القمار ، ولُعَّابُ النَّرْدِ يُسَمُّون فُصُوصَ النَّرْدِ : كِعَابَهُ .

(التَّمائم) : التَّعاويذُ والخُرُوزُ ، و«عقدُها» تَعْليقها على الإنسان .

(المُفَدَّم) : المصبوغُ بالحُمْرة التى هى غير مُشْبَعَة .

(الأُرْجُوَان) : صِبْغٌ أحمر شديد الحمرة . قال أبو عبيد : وهو الذى يقال له : النَّشاسْتَجُ ، وقيل : هو مُعَرَّبٌ من أرغوان ، وهو شجر له نَوْرٌ أحمر ،وكل لون يُشبهه فهو أُرْجُوَان ، كذا قال الجوهرى

(الدُّبَّاء) : القرعُ ، والمراد به : القرعُ الذى كانوا يَنْبُذُون فيه .

(الحَنْتَم) : الجِرَارُ الخضرُ ، كانوا يحملون فيها الخمر ، وفى معناها

غير الخضر من الألوان . وإنما حَرُمَ ذلك لأن هذه الظروف تُسْرِع بالشِّدَّة فى الشَّراب ، وكان ذلك فى صدر الإسلام ، ثم نسخ . وقال بعضهم : إن التحريم باقٍ . والمذهب : الأول . وإلى التحريم ذهب مالك وأحمد بن حنبل .

(القطائفُ) : جمع قطيفة ، وهى كِساء له خمل .

(الإسْتَبْرَقُ) : ما غَلُظَ من الحرير .

(المِسْحُ) : البلاسُ ، وهو المنسوج من الشعر .

(القُلْبُ) : كالسِّوَارِ . و «العاجُ» هٰهنا : الذَّبْلُ ، وهو عظمُ ظهرِ السُّلَحْفَاة ، فأما العاجُ الذى تعرفه العامَّةُ : فهو عظمُ أنْيَاب الفِيَلَةِ ، وهو مَيْتَةٌ لا يجوز استعماله عند الشافعى ، ويجوز عند أبى حنيفة .

(قِلَادَةٌ من عَصْبٍ) قال الخطابى : العَصْبُ فى هذا الحديث إن لم يكن هذه الثياب اليمانية ، فلستُ أدرى ما هو ؟ وما أرى أن القلادة تكون منها .

(عِهْنٌ) العِهْنُ : صوفٌ مصبوغٌ ، وقيل : هو الصوف مطلقا .

(سَهْوَةٌ) السَّهْوَةُ : النَّافِذَةُ بين الدَّارَين ، وقيل : هى الصُّفَّة تكون بين يدى البيت ، وقيل : هى صُفَّةٌ صغيرةٌ كالمِخْدَع .

(بقِرَامٍ) القِرَامُ : السِّتْرُ .

(يُضَاهُونَ) المُضَاهاةُ : المشابهة والمماثلة .

(نُمْرُقَةٌ) النُّمْرُقَةُ : المِخَدَّةُ ، وكذلك المِرْفَقَة .

(فَرَبَا) ربا الإنسان : انْتَفَخَ من غَيظٍ أو كِبْرٍ .

(تَحَلَّمَ) الإنسانُ : إذا أخْبَرَ : أنه رأى فى النوم ما لم يره .

(الآنُكُ) : الرَّصَاص الأسود .

(ذَرَّةَ) الذَّرُّ : صِغَارُ النمل .

(دُرْنوكاً) الدُّرْنُوكُ : ضربٌ من البُسُطِ ذو خَمْلٍ .

(نَمَطًا) النَّمَطُ : ضربٌ من البسط معروف .

(هَتَكَهُ) أى : خرقه وقطعه .

(سَمَلِ) السَّمَلُ : الخَلَقُ من الثِّياب ، وما كان فى معناها من سِتْرٍ أو كِساء أو نحو ذلك .

(أتحَيَّنُ) تحيَّنْتُ كذا ، أى : انتظَرْتُ حِينَهُ ، وهو وقت كَوْنه .

(العَرَضُ) الذى قرأته فى كتاب سنن أبى داود ، وهى الرواية « العرض » بالضاد المعجمة ، والذى شرحه الخطابى فى معالم السُّنَن وغريب الحديث له ، هذا لفظه : قال فى معالم السنن : العَرَضُ : هو الخَشَبَةُ المُعْتَرِضَةُ ، يُسقَّفُ بها البيت ، ثم توضع عليها أطراف الخشب الصِّغَار . يقال : عَرَّضْت البيتَ تعريضاً . هكذا ذكره الخطابى ، ولم يُقَيِّد اللفظة أنها بالضاد المعجمة أو الصاد المهملة ، حتى نكون منه على يقين . وقال فى كتاب الغريب له : « فَهَتَكَ العَرْضَ » وقال : قال الراوى : « العَرْضُ » وهو غلط ، والصواب « العَرَص » وذكر نحو ما ذكر فى المعالم ، وقال : وَمَجَرُّ البيت هو العرصُ بِعَيْنِه ، وهو الذى

يقال له : الجائز ، وهو حاملُ البيت ، وأراهُ مُشبَّهًا بالمجرّة ، لاعتراضها في السماء ، وإنما عنَتْ عائشة بهتْكِ العرْصِ : هتْكَ سَماوةِ البيت ، التي كانت غطَّتْ بها وَجْهَ العرْص . هذا قوله في كتاب الغريب ، ولم يُقيّدْهُ أيضاً ، إلا أن غرضه بالصاد المهملة : يدل عليه ما ذكره الهَرَوىّ في كتابه من حرف العين والراء والصاد المهملة ، قال : « العرصُ » خشبة توضع على البيت عَرْضاً ، إذا أرادوا تسقيفهُ ، ثم يُلْقَى عليه أطرافُ الخشب القِصار ، يقال : عرّصْتُ البيتَ تعريصاً . قال : والمُحدِّثون يَرْوُونه بالضاد المعجمة ، وهو بالصاد والسين . قال : وجاء به أبو عبيد بالسين ، وهذا القول من الهروى يدل على أن الذى أراد الخطابى : الصاد المهملة ، لأن تفسيره مثل تفسير الهروى ، والذى ذكره الأزهرى فى كتابه مثل ما ذكره الهروى ، والهروى عنه أخذَهُ ، لأنه صاحبُه . وقال الزمخشرى : العرصُ : الجائز الذى يوضع عليه أطراف العوارضِ ، والجائزُ : هو الخشبة التى تُحْمَلُ مُعترِضةً فى البيت . قال : وقد روى بالضاد المعجمة ، قيل : لأنه يوضع على البيت عرضاً . وأما الجوهرى فلم يذكره فى « عرَضَ ، ولا عرَصَ » إنما قال فى « عرس » والعرَسُ ـ بالفتح ـ : حائطٌ يُجْعَلُ بين حائطَي البيت الشَّتْوِىّ ، لا يبلغ أقصاه ، ثم يُسقَّفُ ، ليكون البيت أدفأ ، وإنما يفعل ذلك فى البلاد الباردة ، ويسمى بالفارسية : تِيجَة ، يقال : بيتٌ مُعرَّسٌ . قال وقال أبو عبيد : فى تفسيره شيئاً غير هذا ، لم يَرْتَضِهْ

أبو الغوث ، وهذا إن كان أراد المذكور فى الحديث ، فيكون قد أُبْدِلَتْ السين صاداً . والله أعلم .

(رَقْمًا) الرَّقْمُ : النَّقْشُ ، وأصلُه : الكتابة .

(أَمِيطِى) الإمَاطَةُ : الإزالةُ والتَّنْحِيَةُ .

(مُوَشِيًا) الْوَشْىُ : النَّقْشُ ، وثوبٌ مُوَشًى : إذا كان منقوشاً .

(قَضَبَهُ) القَضْبُ : القطعُ .

(النَّضَدُ) : السَّرِيرُ . وقيل : هو أخشابٌ يضعون عليها الثياب ، وسمى السرير نضدًا ، لِتَنْضِيدِ الفَرْش عليه ، وهو تعبيتها .

(فَرَاثَ) رَاثَ عليه : إذا أَبْطَأَ .

(واجِمًا) الواجمُ : المُطْرِقُ المُفَكِّرُ من شدة الْحزن .

(فُسْطَاط) الفسطاطُ : بيتٌ من شَعَر .

(السُّبَاطَةُ) : الزُّبالَةُ والكناسة .

(الأزْلَامُ) : القِدَاحُ التى لا رِيش لها ولا نَصْل .

(الاسْتِقْسَامُ) : طلبُ القَسْمِ ، وكان استقسامهم بها : أنهم كانوا إذا أراد أحدهم سفرًا ، أو تزويجًا ، أو نحو ذلك ضرب بالقِدَاح ، وكانت قِدَاحًا على بعضها مكتوب : أمرنى ربى ، وعلى الآخر : نهانى ربي ، وعلى الآخر : غُفْلٌ ، فإن خرج أمرنى ربى مضى لشأنه ، وإن خرج نهانى ربى أمسك ، وإن خرج الغُفْلُ عاد فأجالها ،

وضرب بها مرة أخرى . فمعنى الاستقسام : طلب ما قُسِمَ له مما لم يقسم . والله أعلم .

انتهى بعون الله وحسن توفيقه الجزء الخامس من كتاب
جامع الأصول من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم
ويليه إن شاء الله تعالى الجزء السادس وأوله : حرف السين
الكتابُ الأول في السخاء والكرم

فهرس

الجزء الخامس من كتاب جامع الأصول